الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الوادي
كلية العلوم الإسلامية
مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية

أطروحة دكتوراه

مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الدكتوراه في الطور الثالث (LMD)
الشعبة: أصول الدّين
التخصص: الدّعوة والثقافة الإسلامية

التحدّيات الدّاخلية للدّعوة الإسلامية المعاصرة
-تحدّي إعداد الدّعاة في الجزائرِ أنموذجًا-

إعداد الطالب: مصطفى شباح
إشراف الدكتورة: فهيمة بن عثمان

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الجامعة	الصفة
علي خضرة	أستاذ	جامعة الوادي	رئيسًا
فهيمة بن عثمان	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	مشرفًا ومقررًا
محمد نبيل صوالح	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	عضوًا
العيد بلالي	أستاذ محاضر أ	جامعة الوادي	عضوًا
محمد البشير بن طبة	أستاذ	جامعة الأمير عبد القادر	عضوًا
أمينة بوبصلة	أستاذ محاضر أ	جامعة جيجل	عضوًا

السنة الجامعية: 2024-2025م / 1446-1447هـ

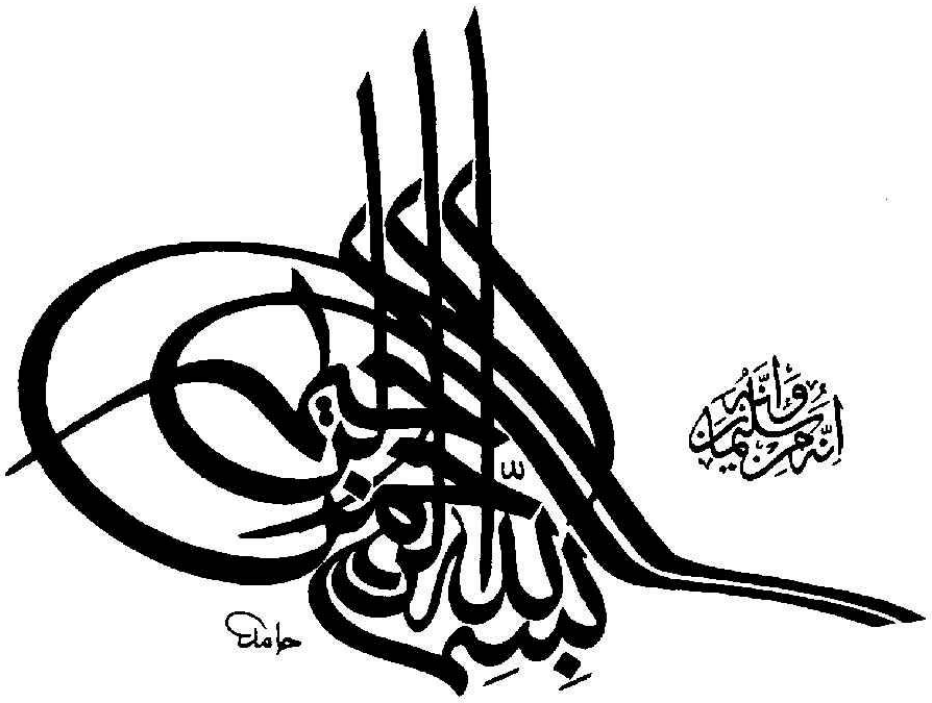

﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ﴾

[النحل: 125]

إهـــداء

إلى والدتي ووالدي أطال الله في أعمارهما ورزقهما الصّحة والعافية عرفانًا وتقديرًا لدعمهما وتشجيعهما لي.

إلى سندي ورفيقة دربي، إلى زوجتي العزيزة ...لصبرها ووفائها معي.

إلى زهرة الحياة الدنيا...ابنتي رتيل منّة الله.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي منّ علينا بالإسلام، وهدانا إلى صراط مستقيم، وله الحمد أن وفقني لإتمام هذا العمل، والتزامًا بقوله ﷺ: ﴿**لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ**﴾.

أتقدّم بأسمى آيات الشّكر والامتنان والتقدير والمحبّة إلى الأستاذة المشرفة: "**فهيمة بن عثمان**" التي كانت حاضرة بقلبها وعقلها وعملها، ولم تبخل بأيّ جهدٍ أو مقترحٍ خاصّة بعد تلك الصّعوبات التي اعترضت عملنا، كما أشكر الأساتذة الأفاضل الأستاذ أحمد عيساوي، الأستاذ بدرالدين زواقة، والأستاذة سعيدة درويش، والأستاذة سعيدة عباس.

كما أنتهز الفرصة لأشكر مدير وأساتذة المعهد الوطني للتكوين المتخصّص للأسلاك الخاصّة بإدارة الشؤون الدّينية والأوقاف بزانة البيضاء الذين لم يتأخروا في مدّ يد العون خاصّة فيما تعلق بالدّراسة الميدانيّة.

وأخيرًا فإنّني أدعو بالأجر والخير لكلّ من ساهم في إنجاز هذا البحث، ولو بشطرِ كلمة، وكلّ من قدَّم المساعدة لي من قريب أو بعيد وشاركني حيرتي، فإن لم تسعهم صفحتي فذاكرتي تسعهم جميعًا.

ملخص الدّراسة

انطلاقًا من الأهميّة البالغة لإعداد الدّعاة كمتغيّر أساسيّ في معادلة التّغيير والإصلاح، وبناءً على حاجة الدّعوة الإسلاميّة إلى دُعاة أكفاء لمواجهة التحدّيات المعاصرة التي تواجهها الدّعوة الإسلاميّة، جاءت هذه الدّراسة بعنوان: **"التحدّيات الدّاخلية للدّعوة الإسلاميّة المعاصِرة ـتحدّي إعداد الدّعاة في الجزائرِ أنموذجاً ـ"** لتعالج إشكالية التحدّيات الدّاخلية التي تواجه الدّعوة الاسلامية؟ وهل يتمّ إعداد الدّاعية في الجزائر ليواكب هذه التحدّيات؟، ولتحقيق أهداف الدّراسة تمّ الاعتماد على المنهج الوصفيّ، وقد دُعم البحث بدراسة ميدانية تبحث الواقع وتستقصيه باستخدام أداتيّ المقابلة والاستبيان.

وقد تمّ اختيار المعهد الوطني للتكوين المتخصّص للأسلاك الخاصّة لإدارة الشّؤون الدّينية والأوقاف ببلدية زانة البيضاء ولاية باتنة لإجراء الدّراسة الميدانية، واختيار عينة الدّراسة من المعهد، واقتصرت على رتبة إمام مدرس.

وقد توصّلت الدّراسة إلى جملة من النتائج أهمّها:

- يتميّز الواقع الدّعوي في الجزائر بالتنوّع بفعلِ التّأثيرات النّاتجة عن السّياقات التاريخيّة، الاجتماعيّة، الثقافيّة، والسّياسية، فرغم التحدّيات التي تواجه العمل الدّعوي، توجد فرص عديدة يمكن استغلالها لتحسين وضمان نجاح العمل الدّعوي في الجزائر، من خلال تبنّي استراتيجيّات فعّالة تعتمد على إعداد دعاة أكفاء.
- التّحدّيات المعاصرة التي تواجه الدّعوة الإسلامية تحدُّ من انتشارها وتُعيق حركتها لتحقيق أهدافها، منها: تحدّيات تتعلّق بالحركة (طبيعة الدّعوة)، تحدّيات تتعلّق بالدّاعيّة، وتحدّيات تتعلّق بمجتمع الدّعوة (المدعوين).
- تواجه الدّعوة الإسلامية ودُعاتها على الصّعيد الدّاخلي جملة من التحدّيات: الفُرقة وغياب الوحدة الإسلاميّة، الانحرافات والأخطاء التّنظيميّة، البعدُ عن منهج الشّورى، الانفصال بين الدّعوة والواقع، ارتجال العمل الدّعوي، اختلاف الدّعاة فيما بينهم، عدم استقلاليّة الدّعاة، وتحدّي الأمّية والفقر والتنميّة.
- كثرة التحدّيات والعوائق المتعلّقة بالإعداد أثّرت سلبًا على التكوين النّوعي للطّلبة وحالت دون إعدادهم الإعداد المتكامل الكفء لمواجهة تحدّيات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة.

- لضمان تحسين مستوى الإعداد؛ لا بدّ من إعادة تقييم ومراجعة مدّة الإعداد ضرورة لضمان حصول الدّعاة على إعداد شامل ومكثّف يُعدِّهم بشكلٍ كافٍ لمواجهة التحدّيات المعاصرة، وتقييم وتحيين المواد والمقاييس المدرَّسة لضمان مواكبتها للمتغيرات الحديثة واحتياجات المجتمع المعاصر.
- بالنظر إلى جملة من العوامل، كالمناهج الدّراسية، التحدّيات الثقافية والاجتماعية، الدّعم المؤسّسي، البحث العلمي واستخدام التكنولوجيا، يمكن القول إنّ الدّعاة خريجي المعاهد في الجزائر يمتلكون أساسًا جيدًا لكنّهم قد يحتاجون إلى مزيد من الإعداد والتدريب لمواجهة التحدّيات الدّاخلية للدّعوة الإسلاميّة المعاصرة بفعّالية أكبر.

الكلمات المفتاحية: التحدّيات؛ الدّعوة الإسلاميّة؛ الإعداد؛ الدّاعية.

Study Summary

Driven by the critical importance of preparing preachers as a fundamental variable in the equation of change and reform, and based on the need for competent Islamic preachers to address the contemporary challenges facing Islamic da'wah, this study is titled: "**Internal Challenges of Contemporary Islamic Da'wah _The Challenge of Preparing Preachers in Algeria as a Model**" The study aims to address the issue of internal challenges confronting Islamic da'wah and investigate whether preachers in Algeria are being adequately trained to keep pace with these challenges. To achieve its objectives, the study adopts a descriptive methodology and is supported by a field study that examines and explores the current reality through the use of interviews and questionnaires as research instruments.

The National Institute for Specialized Training for the Special Forces of the Administration of Religious Affairs and Endowments in Zana El Beida, Batna Province, was chosen for the field study, and the study sample was selected from the institute, limited to the rank of Imam Teacher.

The study reached several key findings:

- The da'wah reality in Algeria is characterized by complexity and diversity due to the influences of historical, social, cultural, and political contexts. Despite the challenges facing da'wah work, there are many opportunities that can be exploited to improve and ensure the success of da'wah work in Algeria by adopting effective strategies that rely on preparing competent preachers.

- The contemporary challenges facing Islamic da'wah limit its spread and hinder its movement toward achieving its objectives. These challenges can be categorized into three main types: challenges related to the movement itself (the nature of da'wah), challenges related to the

preacher and challenges related to the target community (the audience of the da'wah).

– Islamic da'wah and its preachers face a series of internal challenges, including division and the absence of Islamic unity, organizational deviations and errors, a departure from the principle of consultation (Shura), a disconnect between advocacy and reality, the improvisation of advocacy efforts, disagreements among preachers, the lack of independence for preachers, and the challenge of illiteracy, poverty, and development.

– Numerous challenges and obstacles related to the preparation have negatively affected the students' performance, preventing their comprehensive and efficient preparation to face the challenges of contemporary Islamic da'wah.

– To ensure improved preparation levels, it is necessary to reevaluate the preparation period's length to ensure preachers receive comprehensive and intensive preparation, adequately equipping them to face contemporary challenges. Additionally, the materials and courses taught should be evaluated and updated to ensure they keep pace with modern changes and contemporary society's needs.

– Considering several factors, such as curricula, cultural and social challenges, institutional support, scientific research, and the use of technology, it can be said that graduates of Islamic institutes in Algeria have a solid foundation but may need further preparation and training to effectively face the internal challenges of contemporary Islamic da'wah.

Keywords: Challenges; Islamic da'wah; Preparation; Preacher.

خطـــــــــة البحـــث

مقدّمــة

الفصـــل التّمهيدي: والذي تمحور حول موضوع الدّراسة والإجراءات المنهجيّة للدّراسة

الفصـــل الأول: واقع الدّعوة الإسلاميّة في الوقت المعاصر في ظلّ التحدّيات الدّاخلية

المبحث الأول: الواقع الدّعوي المعاصر الخصائص والأهداف

المبحث الثّاني: الدّعوة الإسلاميّة في مواجهة التحدّيات الدّاخلية

الفصـــل الثّاني: تحدّي إعداد الدّعاة

المبحث الأول: الدّعاة إلى الله الأهميّة والمقوّمات

المبحث الثّاني: أهمية إعداد الدّعاة ومجالاته

المبحث الثّالث: مؤسّسات الإعداد في الجزائر

الفصـــل الثّالث: عرض وتحليل بيانات الدّراسة الميدانيّة

المبحث الأول: عرض وتحليل بيانات الاستبيان

المبحث الثّاني: مناقشة نتائج الدّراسة على ضوء الفرضيات

المبحث الثّالث: عرض بيانات المقابلة ونتائجها

خاتمـــــــــة: تضمّنت أهمّ النتائج، وبعض التّوصيات

مقـــــــــــــدّمة

حينما أراد الله لهذا العالم الهداية، تجلّت رحمته تعالى أن بعث إليهم مُحمّدًا داعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، على حين فترة من الرسل وانطماس من السّبل وجهالة من الخلق، فلم يكن في الأرض من يعرف لله حقًّا إلا بقايا من أهل الكتاب، ليُبلّغ الرّسالة العالميّة التّامة الشّاملة لكلِّ جوانب الحياة، الصّالحة للتّطبيق في كلِّ زمانٍ ومكانٍ، والسّاعية لإخراج النّاس من الظّلمات إلى النّور، وإرشادهم من الباطل إلى الحقّ.

فالدّعوة إلى الله من أشرف مهام صفوة الخلق؛ إذْ هي وظيفة الأنبياء والرّسل وورثتهم من العلماء والصّالحين، وهي من أفضل أعمال الخير، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى الله وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ**﴾ [فصلت:33]، وقوله ﷺ لسيّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ﴿..**فوالله! لَأَنْ يهدي الله بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لك حمر النعم**﴾[1].

ولا شكّ أنّها من ركائز الأمّة الإسلاميّة؛ إذْ دونها لا يستقيم حالٌ، ولا تصلح عاقبةٌ ولا مآلٌ، فلذلك أمر الله تعالى بها وأوجبها، قال تعالى: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وتنهون عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بالله ۗ وَلَوْ آمَنَ أهل الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لهم ۚ منهم الْمُؤْمِنُونَ وأكثرهم الْفَاسِقُونَ**﴾ [آل عمران:110].

مُذْ أن صدع سيدنا رسول الله ﷺ بكلمة الحقِّ، والدّعوة تواجه تحدّيات شتّى، وقد سجّلت سطور التّاريخ الكثير من التحدّيات والمعوقات التي واجهت الدّعوة الإسلاميّة عبر مختلف العصور والأزمنة.

التحدّيات التي تواجهها الدّعوة الإسلاميّة في الوقت المعاصر ـعصر العلوم والتكنولوجياـ على الصّعيدين الدّاخلي والخارجي من مكر الأعداء وكيدهم، ومن أمراض التعصب والهوى والجهل والفرقة والاختلاف وغيرها خطيرة، وخطرها يكمن في أنّ العديد منها ينتمي إلى ما يمكن تسميته بـ"**التحدّيات الولاّدة**" حيث أنّ كلّ تحدٍّ منها يُفرز جملةً من التحدّيات يُنميها ويمدُّها بأسباب البقاء.

---

[1] ـ **مسلم بن الحجاج النيسابوري**، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، د.ط، 1955م، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج4، ص372، رقم الحديث2406.

نحن اليوم أمام تحدّيات خارجيّة وداخليّة، تستهدف الأمّة الإسلاميّة حاضرها ومستقبلها، فلا بدّ من استنفار جميع طاقات الأمّة من أجل إنقاذ وجودها، وحماية مستقبلها، واسترداد هويّتها، وإثبات وجودها، ويتحمل هذه المسؤوليّة علماء الأمّة عامّة، ودُعاتها خاصّة.

فالنّاظر إلى واقع الأمّة المعاش يرى بوضوحٍ حالة الوهن والضعف، لهذا كان لا بدّ لهذه الدّعوة من دُعاة أقوياء قادرين على مواجهة ومجابهة وصدِّ التحدّيات وإيجاد حلول فعّالة، فالدّعاة هم قادة الأمّة باعتبارهم العنصر الفعّال والمؤثّر في الدّعوة إلى الله، فإعداد الدّعاة يُعادل إعداد الأمّة بأكملها، فالرجل الكفء يُؤثّر فيمن حوله كما يُؤثّر الصيّب النّافع في الأرض.

إنّ إعداد الدّعاة في الجزائر ليس مُجرّدَ عمليّة تعليميّة أو تدريبيّة، بل هو مشروع حضاريّ يستلزم تكوين وإعداد الدّاعية من النّواحي العلميّة والروحيّة والفكريّة ليكون قادرًا على مواكبة المستجدّات ومواجهة التحدّيات المعاصرة. ويتطلّب ذلك منظومة متكاملة تشمل المؤسّسات التربوية والدّينية، إضافة إلى دور المجتمع في دعم هذا المشروع كي يصمدوا أمام التحدّيات والعقبات، ويحقّقوا لهذا الدّين نصره، ولهذه الأمّة عِزَّتها ووحّدتها، وللإنسانيّة هدايتها.

نظرًا لغياب مراكز متخصّصة في تكوين الدّعاة وعدم توفّرها في الجزائر، يتمّ الاعتماد على معاهد تكوين الأئمة كبديل لإعداد الكوادر الدّينية، على الرغم من أنّ هذه المعاهد تركّز بشكلٍ أساسيّ على تخريج الأئمة وأساتذة التعليم القرآني والمؤذنين.

تمّ اختيار المعهد الوطني للتكوين المتخصّص للأسلاك الخاصّة بإدارة الشّؤون الدّينية والأوقاف المكان الذي أجري فيه العمل الميداني لهذه الدّراسة، كما تمّ توزيع الاستمارة وإجراء المقابلة مع مدير المعهد وبعض الأساتذة والإداريين.

استهدفت هذه الدّراسة عيّنة من طلبة المعهد رتبة إمام مدرس، واقتصرت الدّراسة على رتبة إمام مدرس، دون سواه من الفئات الأخرى، كون هذه الفئة هي المعنيّة في الأصل بالدّعوة والخطاب المسجدي، غير أنّ الشّغور الذي يعاني منه المسجد أدى إلى إسناد المهمّة إلى فئات أقل من الرتبة المذكورة.

وهذا ما دفعنا لدراسة موضوع "**التحدّيات الدّاخلية للدّعوة الإسلاميّة المعاصِرة _تحدّي إعداد الدّعاة في الجزائرِ أنموذجاً_**"، والذي تمت معالجته من خلال طرح الإشكاليّة الرئيسية الآتية: **ما هي التحدّيات الدّاخلية التي تواجه الدّعوة الاسلامية؟ وهل يتم إعداد الدّاعية في الجزائر ليواكب هذه التحدّيات؟**، وتمّ اعتماد المنهج الوصفيّ.

وهذا ما ستجيب عنه الدّراسة التي جاءت في أربعة فصول؛ **الفصل التّمهيدي**: والذي تمحور حول الإطار المنهجي للدّراسة، وشمل مبحثين؛ المبحث الأول: موضوع الدّراسة، والمبحث الثّاني: خُصِّص للإجراءات المنهجيّة للدّراسة.

أمّا **الفصل الأول**: فخصّص لواقع الدّعوة الإسلاميّة في الوقت المعاصر في ظلّ التحدّيات الدّاخلية، وشمل مبحثين؛ **المبحث الأول**: خُصِّص للواقع الدّعوي المعاصر الخصائص والأهداف، وتضمّن مطلبين؛ الأول: الواقع الدّعوي في الجزائر، والثّاني: خصائص الدّعوة الإسلاميّة وأهدافها، **والمبحث الثّاني**: خُصِّص للدّعوة الإسلاميّة في مواجهة التحدّيات الدّاخلية، فتضمّن ثلاثة مطالب؛ الأول: التحدّيات الدّاخلية للدّعوة الإسلاميّة وسُبل المواجهة، والثّاني: المنهج النّبوي في مواجهة التحدّيات، الثالث: عوامل نجاح الدّعوة الإسلاميّة.

في حين خُصّص **الفصل الثّاني**: لتحدّي إعداد الدّعاة، وشمل ثلاثة مباحث: **المبحث الأول**: الدّعاة إلى الله الأهمية والمقوّمات، وتضمّن مطلبين؛ الأول: أهميّة الدّاعية ووظيفته، والثّاني: صفات ومقوّمات الدّاعية النّاجح، **والمبحث الثّاني**: خُصِّص لأهمية إعداد الدّعاة ومجالاته، فتضمّن ثلاثة مطالب؛ الأول: أهميّة إعداد الدّاعية وأركانه، والثّاني: مجالات إعداد الدّاعية، والثالث: تحدّيات الإعداد وسبلُ العلاج، أمّا **المبحث الثّالث**: مؤسّسات الإعداد في الجزائر وتضمّن مطلبين؛ الأول: المعاهد الإسلاميّة، والثّاني: الجامعات الإسلاميّة.

الفصل الثّالث: فخُصّص لعرض وتحليل بيانات الدّراسة الميدانيّة، وشمل ثلاثة مباحث: **المبحث الأول**: عرض وتحليل بيانات الاستبيان، **والمبحث الثّاني**: مناقشة نتائج الدّراسة على ضوء الفرضيات، **والمبحث الثّالث**: عرض بيانات المقابلة ونتائجها.

وأخيرًا خاتمة: تضمّنت أهمّ النتائج، وبعض التّوصيات.

الفصل التّمهيدي: الإطار المنهجيّ للدّراسة

المبحث الأول: موضوع الدّراسة

المبحث الثّاني: الإجراءات المنهجيّة للدّراسة

المبحث الأول: موضوع الدّراســة

يكتسي الجانب المنهجيّ أهميةً بالغةً في تحدّيد الإطار العام للدّراسة؛ وذلك من خلال تحديد الخطوات التي ستعتمد عليها، انطلاقًا من إشكاليّة الدّراسة وتساؤلاتها، وإبراز أهميّة وأهداف الدّراسة، وذكر دوافع وأسباب اختيار الموضوع.

لذا فإنّ الإطار المنهجيّ يحتوي إلى جانب ما تمّ ذكره آنفًا، بعض الدّراسات السّابقة كموروثٍ نظريّ ينطلق منها الباحث لجبر النّقائص التي يُمكن أن تعتريها، وإثارة الجوانب التي غُفِل عنها، بالإضافة لرسم خطة بحث يسير الباحث وفقها.

وبناءً على ذلك يأتي هذا المبحث لتحدّيد المعالم الأساسيّة للدّراسة كالآتي:

أولاً: إشكاليّة الدّراسة

ثانيًا: فرضيّات الدّراسة

ثالثًا: أهمّية الدّراسة

رابعًا: أهداف الدّراسة

خامسًا: دوافع وأسباب اختيار الموضوع

سادسًا: ضبط المصطلحات

سابعًا: الدّراسات السّابقة

ثامنًا: منهج الدّراسة

أولاً: إشكاليّة الدّراســة

مع بُزوغ شمس القرن السّابع ميلاديّ، وعلى حين فترةٍ من الرّسل، أرسل سبحانه وتعالى نبيّه محمدًا ﷺ إلى النّاس بشيرًا ونذيرًا لتصحيح المسار الإنسانيّ الذي حادت عنه البشرية.

فكان من رحمته تعالى بعباده أن جعل دعوة الإسلام للنّاس كافّة، فالدّعوة هي سبيل فلاح الأمم وازدهارها، وهذا ما جعل منزلتها عند الله عظيمة، فهي ركنٌ مهمٌ من أركان انتشار الإسلام وقيامه.

فمسألة الدّعوة في زماننا تختلف تمام الاختلاف عنها في الماضي، فتحدّيات اليوم أصابت الإسلام في مقتل، فتكالب الأعداء، والعلمانية، والحداثة، والإلحاد، والشّذوذ، وغيرها من التحدّيات التي استُورِدت واستقطبت من خارج أسوار الإسلام، بالإضافة إلى التحدّيات الدّاخلية التي أضلّت الأفراد، وشملت الأسر، وامتزجت بالمجتمعات، وتغلغلت في الأنظمة السّياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والتّعليميّة مستغلّة النّشاط المتزايد لوسائل الإعلام والاتصال في تحقيق غاياتها وأهدافها، ومن هنا كان لا بدّ للدّعوة أن تأخذ في اعتبارها هذه التحدّيات لتغيّر وتطور من أسلوب تربيتها وإعدادها لدُعاتها.

فمهمّة الدّاعية أصبحت شاقةً وصعبةً ودقيقةً، هذا ما يجعل مهمّة العناية بتكوين الدّعاة وإعدادهم الإعداد الدّقيق المتكامل أمرًا في غاية الأهميّة لمواجهة التحدّيات المعاصرة التي تواجه الدّعوة الإسلاميّة.

ولعظم وظيفة الدّعوة إلى الله، وعلوّ مقامها، ولأهميّة دور الدّاعية المؤثّر والفعّال في تحقيق أهداف الدّعوة، كان لا بدّ من الاهتمام البالغ بإعداده وبناء شخصيته للدّفاع عن الإسلام، وعرض أفكاره ومبادئه بأساليب تتناسب والعصر الذي نعيش فيه.

انطلاقًا من ذلك تأتي الدّراسة لتبحث وتعالج إشكاليّة تحدّي إعداد الدّعاة، وذلك بمحاولة الإجابة على التّساؤل الرّئيسي الآتي: **ما هي التحدّيات الدّاخلية التي تواجه الدّعوة الاسلامية؟ وهل يتم إعداد الدّاعية في الجزائر ليواكب هذه التحدّيات؟**، ويندرج تحت هذا التّساؤل الرّئيسي تساؤلات فرعية كالآتي:

1_ كيف يمكن تجاوز التحديات الداخلية التي تواجه الدعوة الإسلامية في الوقت المعاصر؟

2_ ماهو مستوى الإعداد الذي يُؤهّل لاستيعاب وفهم تحدّيات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة؟

3_ ما هي التحدّيات التي توجه الدّاعية خلال مرحلة الإعداد؟

4_ ما المناهج المقترحة لتحسين مستوى الإعداد؟

ثانيًا: الفرضيّـــــــات

لمّا كانت الفرضيّة "عبارة عن جملة أو جمل عدّة تُعبّر عن إمكانيّة وجود علاقة بين عامل مستقل وعامل آخر تابع"[1]، تكون الإجابة عن تساؤلات الإشكاليّة المطروحة من خلال الفرضيّات الآتيّة:

1_ الفرضيّة الأولى: الإعداد في معاهد التّكوين يحقّق أهداف محدّدة.

أ_ مؤشّرات أهداف الإعداد:

- الدّعوة إلى الله.
- الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.
- التذكير بتعاليم الإسلام.
- تعليم الناس أمور دينهم.
- الاستفادة من معارف ومهارات جديدة.
- الامداد بالمعارف الشّرعية.

2_ الفرضيّة الثّانية: للإعداد مستويات تؤهّل لاستيعاب وفهم التحدّيات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة.

أ_ مؤشّرات مستوى الإعداد:

- الإعداد الشّرعي.
- الممارسة الدّعوية.
- تقنيات الاتصال والتبليغ.
- استراتيجيات التأثير على الجمهور.

3_ الفرضيّة الثّالثة: كثرة التحدّيات لدى المتكوّنين تحول دون إعداد أئمة أكفاء.

أ_ مؤشّرات تحديات الإعداد:

- عدم إتمام المقرّرات الدّراسية.
- الصعوبة في الفهم.
- قلة التدريب الميداني.

---

[1]_ **محمد عبيدات وآخرون،** منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط2، 1999م، ص27.

4_ الفرضيّة الرابعة: يُفترض وجود مناهج لتحسين وتحيين مستوى الإعداد لدى الدّعاة باعتبار فهم الواقع والتحدّيات.

أ_ مؤشّرات مناهج تحسين مستوى الإعداد:

- الاستفادة من التكنولوجيا.
- مراجعة مدّة التكوين.
- مراجعة المقاييس المدرّسة.
- مراجعة مستوى الالتحاق بالمعهد.
- تنظيم الملتقيات والمؤتمرات.

ثالثًا: أهمّية الدّراســة

ترجع أهمّية الدّراسة إلى عدّة نواحٍ على النّحو الآتي:

1_ إنّ أهمّية الدّراسة تنطلق من أهمّية الدّعوة إلى الله وأهمّية الدّاعية وفضله ومكانته.

2_ تأتي أهمّية الدّراسة الحالية في إطار إبراز أهميّة إعداد الدّاعية في هذه المرحلة الحاسمة في ظلّ التحدّيات المعاصرة التي تعترض طريق الدّعوة لتحقيق أهدافها.

3_ لا شكّ أنّ الدّاعية من أهم أركان الدّعوة إلى الله، فهو المبلّغ لموضوع الدّعوة، ولقد عانى واقع الدّعوة من القصور الذي يعتري بعض الدّعاة، ممّا يؤثّر سلبًا في بلوغ رسالتهم للمدعوّين، ولذلك كانت الكتابة عن تحدّي إعداد الدّعاة من أهمّ الموضوعات التي تحتاج إلى دراسات أكاديميّة دقيقة.

4_ إعادة النّظر في برامج إعداد الدّعاة لتخريج دعاة مؤهلين لحمل راية الإسلام ونشر رسالته.

5_ حاجة الأمّة الإسلاميّة إلى مؤسّسات متخصّصة في تخريج دعاة أكفاء.

رابعًا: أهداف الدّراســة

كلّ عملٍ يسعى لتحقيق جملةٍ من الأهداف والوصول إليها، واستنادًا إلى الإشكاليّة المطروحة وتساؤلاتها، فالدّراسة تهدف إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1_ بيان التحدّيات الدّاخلية المعاصرة التي تواجه الدّعوة الإسلاميّة، وسبل معالجتها.

2_ إبراز أهمّية إعداد الدّعاة.

3_ التعرّف على صفات الدّعاة الحقيقيين.

4_ تفعيل قدرات الدّعاة في المجال الدّعوي.

5_ إبراز وتعريف مؤسّسات إعداد الدّعاة في الجزائر.

خامسًا: دوافع وأسباب اختيار الموضــوع

لكلِّ باحثٍ أيًا كان مجال بحثه أسبابٌ ودوافعٌ، ينطلق منها لمعالجة موضوع دراسته، واختيارُ موضوع التحدّيات الدّاخلية للدّعوة الإسلاميّة المعاصرة ـتحدّي إعداد الدّعاة في الجزائر أنموذجاًـ أسباب ودوافع يمكن إجمالها على النّحو الآتي:

1ـ الدّوافع:

أ ـ الرّغبة في دراسة الموضوع لارتباطه بالدّعوة الإسلاميّة، التي تُشكّل بؤرة اهتمام خاصّ.

بـ الاهتمام الخاصّ كطالب دكتوراه بالدّور المؤثّر الذي يُشكّله الدّعاة في العمليّة الدّعوية.

ج ـ الرّغبة في الاطلاع أكثر على الموضوع بحكم راهنيّته ومعايشته كواقع يهمّ الأمّة الإسلاميّة.

2ـ الأسباب:

أ ـ أهمّية الموضوع وعلاقته بالواقع.

بـ أهمّية دور الدّعاة الفعّال والمؤثّر في تحقيق أهداف الدّعوة الإسلاميّة، ومسؤوليّتهم تجاه الأمّة من تغيير وإصلاح ومواجهة للتحدّيات.

ج ـ المساهمة في التقليل من الخلل والقصور الموجود في الطّرح الدّعوي عند بعض الدّعاة.

دـ قلّة ما كتب في مجال إعداد الدّعاة، سواء على الصّعيد الدّاخلي ـالجزائرـ أو الصّعيد الخارجي ـالأمّة الإسلاميّةـ.

سادسًا: ضبط المصطلحات

قبل الشّروع في موضوع البحث يَحسُن لنا أن نتعرف على المصطلحات المهمّة لعنوان الدّراسة في اللّغة والاصطلاح، وعلى ضوء هذه المعرفة ستتحدّد لدينا المنطلقات التي سنمضي بها في الموضوع، وما سنتطرق إليه.

1ـ تعريف التحدّيات:

أ ـ **التحدّيات لغة:** وممّا جاء فيها وفي مشتقاتها في المعاجم والقواميس اللّغوية: تحدَّى يَتحدَّى، تَحَدَّ، تَحَدّيًا، فهو مُتحدٍّ، والمفعول مُتحدًّى. تحدٍّ "مفرد": ج "تحدّيات". تحدَّى فلانٌ فلانًا: غالَبه وباراهُ، تحدَّى فلانٌ الشَّيءَ: جابهه دون خوفٍ[1]، فيقصد بها؛ المشكلات والصّعوبات والعقبات التي تواجهها الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة، وتحول بينها وبين تحقيق أهدافها.

[1]ـ **أحمد مختار عمر**، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، ج1، ص461.

ب_ التحدّيات اصطلاحًا: هناك عدّة تعريفات لمصطلح التحدّيات، منها: "أزمةٌ تنجم عن شيءٍ جديدٍ، ويأخذ صفة المعاصرة إلى حين ظهور غيره، يولّد الحاجة لدى المجتمع الذي يندفع بها نحو التغلّب عليه، ويتطلب تغييرًا شاملاً في شتى مناحي الحياة"[1]، وذهب البعض إلى أنّه: "كل تغيّر أو تحول ـ كمي أو كيفي ـ، يفرض متطلباً أو متطلبات محددةٍ، تفوق إمكانات المجتمع فيه، بحيث يجب عليه مواجهتها واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتحقيقها"[2].

فالتحدّيات من الناحية الاصطلاحيّة هي: "ذلك الوضع الذي يمثّل وجوده صعوبة أو إضعافًا أو تشويهًا كليًا أو جزئيًا دائمًا أو مؤقتًا لوضع آخر يُراد له الثبات والقوة والاستمرار"[3].

واستنادًا إلى المعاني اللّغوية والاصطلاحيّة لكلمة التحدّيات، وتماشيًا مع مقاصد الدّراسة وأهدافها، فإنّنا يمكن أن نحدّد المفهوم الاصطلاحيّ للتحدّيات الدّاخلية، بأنّها: مجموعة العقبات والمشكلات الذّاتية داخل المجتمع الإسلامي أو المؤسّسات والحركات الدّعوية، سواءً على مستوى التنظيم والإدارة، أو على مستوى الأفراد القائمين بالدعوة، أو في علاقتها بمجتمع الدّعوة، والتي تعيق تحقيق أهداف الدّعوة وبلوغ مقاصدها.

2_ تعريف الدّعوة:

أ_ **الدّعوة لغة:** مصدر للفعل الثلاثي، "**دعا**" تقول: دعا، يدعو، دعوة، ودعاء، ومادة الكلمة تدور ما بين النّداء والطّلب والإلحاح والاستمالة، ودعوت فلانا، أي: صحت به واستدعيته، ودعوت الله له وعليه دعاءً، وجاء في مقاييس اللّغة: "الدال والعين والحرف المعتل" أصل واحد، وهو أن تميل الشّيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول: دعوت أدعو دعاءً، والدّعوة إلى الطعام بالفتح، والدّعوة في النسب بالكسر، ودعا إلى الشيء حثّه على قصده، ودعاه إلى القتال وإلى الدّين وإلى المذهب حثّه على اعتقاده وساقه إليه[4].

---

[1]_ **محمد كتش**، العالم العربي على صفيح ساخن: دراسة المنظور التربوي لإشكالية الأصالة والمعاصرة، دار الكتاب للنشر، القاهرة، ط1، 2001م، ص40.

[2]_ **سالم محمد المصيلحي**، وعي الطالب الجامعي ببعض التحديات التي تواجه المجتمع المصري في الآونة الراهنة، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد75، نوفمبر 1998م، ص177.

[3]_ **محمد منير حجاب**، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2004م، ص65.

[4]_ انظر: **إبراهيم أنيس وآخرون**، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ط4، 2004م، ص286. **أحمد بن فارس**، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، د.ط، 1979م، ج2، ص279.

ومن خلال الاشتقاقات السّابقة لكلمة الدّعوة، وما تضمّنته من معاني ومرادفات كثيرة، فهي تطلق على عدّة معانٍ منها: الطّلب والسّؤال، الحث على فعل الشّيء، العبادة، التّسمية، الدّعاء والمناداة، والتبليغ والنشر.

ب_ **الدّعوة اصطلاحًا:** كلمة الدّعوة من الألفاظ المشتركة التي تطلق بمعنى الإسلام، وتطلق أيضًا بمعنى التّبليغ والمنهج، ولكنّ السّياق الذي وردت فيه هو الذي يحدّد معناها.

وللدّعوة بمعنى الإسلام تعريفاتٌ كثيرةٌ، منها تعريف عبد الكريم زيدان أنّها: "الإسلام، وهو مجموع ما أنزله الله تعالى على رسوله محمّد ﷺ من أحكام العقيدة والأخلاق والعبادات والمعاملات والإخبارات في القرآن الكريم والسنّة النّبوية المطهّرة، وقد أمره الله بتبليغها إلى النّاس"[1].

وللدّعوة بمعنى التبليغ والمنهج تعريفات كثيرة نقتصر على الإشارة إلى تعريفين فقط:

يرى أحمد غلوش أنّها: "العلم الذي تعرف به كافّة المحاولات الفنّية المتعدّدة الرّامية إلى تبليغ النّاس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق"[2].

أمّا البيانوني فيعرّفها بقوله: "تبليغ الإسلام للنّاس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة"[3]، ويُعتبر هذا التّعريف من أشمل التّعريفات، كونه يتضمّن الوظيفة التّبليغية والوظيفة التّعليمية، والوظيفة التّطبيقية العمليّة.

3_ تعريف الإعداد:

أ_ **الإعداد لغة:** مصدر للفعل "أَعدَّ"، يقال عدّ: العين والدال، أصل صحيح واحد، لا يخلو من العدّ الذي هو الإحصاء، ومن الإعداد الذي هو تهيئة الشّيء.

والعدّة ماُ أعِد الأمر يحدث، يقال: أعددت الشّيء أُعِده إعدادًا، واستعدت للشيء وتعددت له[4]. وَيُقَالُ: جَعَلَهُ ذَا عَدَد. والعُدَّةُ: مَا أُعِدَّ لأَمر يَحْدُثُ مِثْلَ الأُهْبَةِ. يُقَالُ: أَعْدَدْتُ للأَمر عُدَّتَه. وأَعَدّه لأَمر كَذَا: هيَّأَه لَهُ. وَالِاسْتِعْدَادُ للأَمر: التَّهَيُّؤُ لَهُ[5].

وممّا سبق يتبيّن أنّ لفظة الإعداد تدلّ على التّهيئة، وأخذِ الأُهبة والاستعداد للأمر قبل وقوعه.

---

[1]_ **عبد الكريم زيدان**، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 2002م، ص11.

[2]_ **أحمد غلوش**، الدّعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2، 1987م، ص10.

[3]_ **محمد أبو الفتح البيانوني**، المدخل إلى علم الدّعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1995م، ص19.

[4]_ **أحمد بن فارس**، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج4، ص29.

[5]_ **محمد بن منظور**، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1993م، ج3، ص286.

ب_ **الإعداد اصطلاحًا:** عرّفه حامد محمد حامد بقوله: "هو الإلمام بكلّ ثقافة يزداد بها الإمام والخطيب والدّاعية وعياً بمشكلات العالم المعاصر وواقع العالم الإسلامي وأهمّ قضاياه، حيث يصبح قادراً على الإجابة على التساؤلات التي تتّصل بالعقيدة أو العبادة، وتوضيح رأي الإسلام في القضايا المعاصرة التي يدور حولها الجدل ورصد مشكلات الواقع والتعرف على أسبابها ووضعها في بؤرة الخطاب الدّيني، ورصد التيارات الفكرية والثقافية المعاصرة، وتحديد موقف الإسلام منها بما يتناسب مع المتغيرات العالمية المعاصرة"[1].

ويُعرّف الإعداد إجرائيًا: ذلك النّشاط الذي يقوم به الأفراد أو المؤسّسات والهيئات المتخصّصة في تكوين الدّعاة وتنمية قدراتهم وتدريبهم وتأهيلهم على اكتساب المعارف وإتقان المهارات وترجمتها على الواقع، لتبليغ الدّعوة الإسلامية إلى المدعوّين على وجهها الصّحيح كاملة، وتحقيق أهدافها.

❖ **مصطلحات ذات علاقة بالإعداد:**

من المصطلحات التي لها علاقة بالإعداد؛ التّكوين، التّأهيل، التّدريب، والكفاءة، نُعرِّفها كالآتي:

أ_ **التّكوين:** هو "تنمية منظّمة وتحسين للاتجاهات والمعارف والمهارات ونماذج السّلوكات المتطلبة في مواقف العمل المختلفة من أجل قيام الأفراد بمهامهم المهنيّة أحسن قيام، وفي أقل وقت ممكن"[2].

ب_ **التّأهيل:** هو "تلك العملية المشتملة على مجموعة من المعلومات والأفكار والمهارات المنظمة والمستمرة، والتي تهدف إلى إيصال فرد أو مجموعة إلى درجة تمكنهم من ممارسة عمل ما ينفعهم أو ينفع غيرهم بإتقان"[3].

ج_ **التّدريب:** عبارة عن "نشاط منظم يركز على الفرد لتحقيق تغير في معارفه ومهاراته وقدراته لمقابلة احتياجات محدّدة في الوضع الحاضر أو المستقبلي، في ضوء متطلّبات العمل الذي يقوم به المرء، وفي ضوء تطلّعاته المستقبلية للوظيفة التي يقوم بها المجتمع"[4].

د_ **الكفاءة:** هي "مجموعة من المعارف والمهارات والخبرات، التي تُترجم إلى تصرفات أو أعمال أو نشاطات في ميدان العمل، أو أثناء تأدية وظيفة ما، في إطار محدّد وقابل للملاحظة والقياس، وذلك

---

[1]_ **حامد محمد حامد وآخرون**، فلسفة الإعداد التربوي للداعية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة _ بحث مستل من رسالة دكتوراه، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد29، 2021م، ص123.

[2]_ **غياث بوفلجة**، الأسس النفسية للتكوين ومناهجه، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران_الجزائر، ط1، 1984م، ص5.

[3]_ **عبد الله محمد الغامدي**، منهجية تأهيل وتدريب الدعاة دورات تأهيل المعرفين بالإسلام أنموذجا، د.ن، د.ط، 1437هـ، ص13.

[4]_ **عبد الكريم بكار**، حول التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، ط3، 2011م، ص325.

من أجل مواجهة تحدّيات العمل المفروض، أو الخروج من مواقف عملية حرجة في إطار المهنة المنوطة به"[1].

4_ تعريف الدّاعية:

أ_ **الدّاعية لغة:** الدّاعية اسم فاعل على وزن فاعله تقول دعاه يدعوه فهو داع له. ويُطْلَقُ "الدَّاعِي" على المؤَذِّنِ أَيْضاً، لأَنَّه يَدْعُو إِلَى مَا يُقَرِّبُ مِن اللَّهِ. وَقد دَعا فَهُوَ داعٍ، والجَمْعُ دُعاةٌ ودَاعُونَ كقُضاةٍ وقَاضُون[2].

والدُّعَاةُ: قومٌ يَدْعُونَ إِلَى بَيْعَةٍ هُدىً أَو ضَلَالَةً، واحدُهم دَاعٍ. وَرَجُلٌ داعِيَةٌ إِذَا كَانَ يَدْعُو النَّاسَ إِلَى بِدْعة أَو دينٍ، أُدْخِلَت الهاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ[3].

يتّضح من كلام أهل اللّغة أنّ الدّاعية: أصلها "دعا"، ومفردها داعٍ والجمع دُعاة، وأدخلت الهاء فيها للمبالغة، ومن معانيها القيام بإمالة الشّيء حقًا أو باطلاً.

ب_ **الدّاعية اصطلاحًا:** يعدُّ الدّاعي أهمّ أركان العمليّة الدّعوية، فهو ركنها الأول، ومحورها الأساس. وقد عُرِّف الدّاعية بعدّة تعريفات اصطلاحيّة منها:

ما ذهب إليه عبد الكريم زيدان بقوله: "الدّاعي هو المكلّف شرعاً بالدّعوة إلى الله"[4]، وما ذهب إليه أحمد غلوش بقوله: "الدّاعية: وارث النبي في مهمته الإرشاديّة، والقائم مقامه في إبلاغ دين الله"[5].

وعرّفه البيانوني بأنّه: "المبلّغ للإسلام، والمعلم له، والسّاعي لتطبيقه"، فيشمل مصطلح الدّاعي من قام بأعمال الدّعوة كلها، أو بعمل من أعمالها، إلاّ أنّ الذي يقوم بهذه الأعمال جميعها هو الدّاعية الكامل[6].

وغنيّ عن التأكيد أنّه لا قيام للدّعوة الإسلامية بدون داعية يؤمن بها، ويتحمّل ثقل أمانتها وعظم مسؤولية تبليغها، فيقصد بالدّاعية في دراستنا؛ الأئمة خريجوا المعاهد الوطنيّة الجزائرية.

---

[1]_ **عياش عزوز مرابط**، الكفاءة المهنية، دار اقرأ، القاهرة، د.ط، 2018م، ص6.

[2]_ **محمد مرتضى الزبيدي**، تاج العروس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ط2، 2008م، ج38، ص47.

[3]_ **محمد بن منظور**، ، لسان العرب، مرجع سابق، ج14، ص259.

[4]_ **عبد الكريم زيدان**، أصول الدعوة، مرجع سابق، ص305.

[5]_ **أحمد غلوش**، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، مرجع سابق، ص432.

[6]_ **محمد أبو الفتح البيانوني**، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص40.

5_ تعريف المعاصر:

أ_ **المعاصر لغة:** مادة (ع ص ر)، عاصرَ يعاصر، مُعاصرةً، فهو مُعاصِر، والمفعول مُعاصَر. عاصَره: عاش معه في عصرٍ واحدٍ، أي في زمن واحد "عاصَرَ الخلفاءُ الرّاشدون النبيَّ ﷺ _عاصر أحداثًا جسيمة_ شاعرٌ معاصرٌ :يعيش في عصرنا". الإنسان المعاصر: الجنس الموجود الآن بعد الفصائل المنقرضة منه[1].

ب_ **المعاصر اصطلاحًا:** من خلال تتبعنا لم نجد تعريفًا محدّدًا لكلمة "معاصِرة" إلا أنّ الاستخدام الاصطلاحيّ للكلمة ليس بعيدًا عن المعنى اللّغوي، فالتحدّيات المعاصِرة هي المنسوبة لذلك العصر الذي تُضاف إليه، ويُقصد بها؛ التحدّيات والعقبات التي تواجه الدّعوة الإسلاميّة في العصر الحاضر.

وتجدر الإشارة أنّ كلّ ما حدث بعد الثورة الفرنسيّة 1789م أو نهاية الحرب العالمية الأولى 1918م أو نهاية الحرب العالمية الثانية 1945م يُعتبر معاصرًا وفقًا للمعايير التّاريخية. تمّ قبول هذا الحدث الخاصّ _على اختلاف بين المؤرخين_ باعتباره نهاية العصر الحديث وبداية العصر المعاصر الذي يستمر حتى اليوم.

سابعًا: الدّراسات السّابقــة

إنّ موضوع التحدّيات الدّاخلية للدّعوة الإسلامية المعاصرة _تحدّي إعداد الدّعاة في الجزائر_ لا يزال يحظى باهتمام الباحثين، وفي هذا المجال أجريت العديد من الدّراسات، ولم أجد _بحسب اطلاعي_ أيّ دراسة تناولت الموضوع بشكلٍ مباشرٍ، بحيث تناولته بمثل هذا العنوان إلاّ ما جاء في جوانب معيّنة منه، ويمكن عرض بعض الدّراسات، وبيان أوجه الاستفادة منها، وفق الآتي:

1_ الدّراسة الأولى: أحمد غلوش، كيفية إعداد الدّاعية، بحث مقدم للمؤتمر الأوّل لتوجيه الدّعوة وإعداد الدّعاة، الجامعة الإسلاميّة، المدينة المنورة، العدد الرابع، السنة التاسعة، مارس1977م.

تناول البحث النّقاط الآتية:

أ_ وجوب تبليغ الدّعوة وإعداد الدّعاة.

ب_ أهم الصّفات الواجبة للدّاعية.

ج_ كيفية إعداد الدّاعية.

وخلُص الباحث إلى رسم خطة لكيفيّة إعداد الدّعاة لخّصها في:

أ_ الإشراف المنظم.

---

[1]_ **أحمد مختار عمر،** معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ج2، ص1507.

بـ إقامة دورات للتعليم والتدريب.

جـ مكتبة الدّاعية.

دـ المجلة المتخصّصة.

هــ تحسين المستوى الاجتماعي للدّعاة.

2ـ الدّراسة الثّانية: محمد حسين الذهبي، مشكلات الدّعوة والدّعاة في العصر الحديث وكيفية التّغلب عليها؟، المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، طبعة السنة التاسعة، العدد4، 1977م.

وتُعنى الدّراسة بالإجابة عن عدد من التّساؤلات؛ تمويل الدعوة، جهازها، مناخها – هذه الثلاثة هي الميادين التي يجب البحث فيها عن مشكلاتها، والتي يمكن معالجة هذه المشكلات في نطاقها، بعدها عرض للعقبات والتحديات التي تعترض طريق الدعوة.

ليخلُص الباحث إلى ما جملة ما يعترض الدّعوة الإسلاميّة من مشكلات وما يعترض الدّعاة من عقبات ووضعها في أطرها العامّة لِيَسهُل التعرّف عليها، والنفاذ إلى جذورها وأسبابها، بما يهيء السّبل الصّحيحة لعلاجها والخلاص منها.

3ـ الدّراسة الثالثة: حمد بن ناصر العمّار، إعداد الداعية من خلال سورة فصلت، بحث مكمّل لدرجة الماجستير، كلية الدّعوة والإعلام، قسم الدّعوة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، الرّياض_السعودية، 1407_1408هـ.

تلخّصت إشكاليّة الدّراسة في التّساؤل الرّئيسي الآتي:**كيف يصاغ؟ وكيف يربى؟ وكيف يكون إعداد الدّاعية من خلال سورة فصلت؟**

وقد استخدم الباحث منهجين هما؛ المنهج التحليلي والمنهج الاستنباطي. لم يذكر الباحث نتائج لبحثه، وإنّما ذكر في الخاتمة أنّه استطاع تسليط الضّوء على القضايا الدّعوية في السّورة واستنباط الدّروس منها، وذكر من السّورة أمورًا هي:

أـ تجلية الأساليب التي يمكن للدّاعية اتباعها.

بـ بيان المجالات التي يمكن للدّاعية أن يعمل خلالها.

جـ إبراز السّمات الرّئيسية التي يجب على الدّاعية أن يتصف بها.

4ـ الدّراسة الرابعة: عبد السلام لوح، محمد شبير، إعداد الدّعاة تلبية لحاجة الواقع المعاصر، بحث مقدّم لمؤتمر الدّعوة الإسلاميّة ومتغيّرات العصر، الجامعة الإسلاميّة، غزة، 16_17 أفريل 2005م.

تناول البحث النقاط الآتية:

أ_ مصطلح الدّعوة في ضوء القرآن والسّنة.

ب_ صفات الدّاعية والنّظرية التكاملية في إعدادهم.

ج_ منهج بناء وتكوين الدّعاة المعاصرين.

وقد خلصت الدّراسة إلى مجموعة من النتائج نورد منها:

أ_ استعراض أهم وأبرز صفات الدّاعية.

ب_ توضيح النّظرية التكاملية في الإعداد والتكوين للدّعاة.

ج_ وضع استراتيجيّة مستقبلية يمكنها إعداد وبناء جيل من الدّعاة.

وهذا البحث جاء مخالفًا لما قدّم في المؤتمر من وجهين:

الوجه الأول: هذا البحث محصور في المجالات التي يعدُّ الدّعاة عليها، بينما المؤتمر عُقِد ليناقش الإعداد من ناحية ما يحتاجه الواقع المعاصر.

الوجه الثاني: هذا البحث يناقش بالتحدّيد المجالات التي تؤثّر في شخصية الدّاعية وكيفية تبليغ الدّعوة تبليغًا صحيحًا بعد الإعداد المتكامل، بينما بحث المؤتمر يناقش فكرة الاستراتيجية العملية التنفيذية التي تؤثّر في تطوير عمل الدّعاة.

5_ الدّراسة الخامسة: جلوس بنت فرج القحطاني، إعداد الدّاعية في ضوء الكتاب والسّنة، بحث مكمّل لدرجة الدّكتوراه، كلية الدّعوة والإعلام، قسم الدّعوة والاحتساب، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، الرّياض_السعودية، 1432_1433هـ.

وتعنى الدّراسة بالإجابة عن عدد من التّساؤلات هي:

أ_ ما مفهوم الإعداد الدّعوي، وما أهمّيته؟

ب_ ما كيفيّة الإعداد الإيماني والعلمي والسّلوكي والنّفسي والمهاري للدّاعية في الكتاب والسّنة؟

ج_ ما ثمرات ونتائج معرفة إعداد الدّاعية في ضوء الكتاب والسّنة؟

د_ ما الوسائل والأساليب المعينة على اكتساب الدّاعية للسلوكيّات الحميدة؟

هـ_ ما الوسائل والأساليب المعينة على إعداد الدّاعية الى الله نفسياً؟

و_ من الوسائل والأساليب المعينة على إعداد الدّاعية الى الله مهارياً؟

ز_ ما أوجه الاستفادة من إعداد الدّاعية في ضوء الكتاب والسّنة في العصر الحاضر؟

وقد استخدمت الباحثة منهجين؛ المنهج الاستنباطي والمنهج الاستقرائي. وقد خلصت الدّراسة إلى مجموعة من النّتائج نذكر منها:

أـ أهمّية إعداد الدّاعية من خلال اهتمام القرآن والسّنة النبوية بهذا الإعداد وتوضيحه.

بـ أنّ الإعداد الإيماني من أعظم أسباب نجاح الدّاعية.

جـ أنّ العلم من أهم ما ينبغي أن يتصف به الدّاعية.

دـ أنّ قضية إعداد الدّاعية هي من أهمّ قضايا الأمّة المعاصرة.

6ـ الدّراسة السّادسة: ميساء روابدة، التحدّيات المعاصرة التي تواجه الدّعوة الإسلامية وطرق مواجهتها، المؤتمر الدّولي الأول: تطوير علوم الدّعوة والتنمية البشرية المعاصرة، جامعة ملايا، ماليزيا، 15-16 ماي 2013م.

تلخّصت إشكاليّة الدّراسة في التّساؤل الرّئيسي الآتي: **ما المخاطر والتحدّيات المعاصرة التي تتعرّض لها الدّعوة الإسلامية؟ وكيفية تجاوز هذه التحدّيات؟**

وقد استخدم الباحث في طرح هذا الموضوع ثلاثة مناهج؛ المنهج الاستقرائي، المنهج الوصفي، والمنهج التحليلي.

خلُصت الدّراسة إلى عدد من النتائج التي يمكن إجمالها في النقاط الآتية:

أ- الاهتمام بالتحدّيات التي تواجه الأمّة الإسلامية عامّة، ومعرفة أسبابها، وسبل الوقاية منها وعلاجها أمر حتميّ واجب، على من كلّ بوسعه أن يدلي بدلوه في هذا الميدان.

بـ على الدّعاة تجديد الخطاب الدّعوي؛ لكي يتوافق مع الواقع المعاصر ويتفق أيضًا مع روح الإسلام.

جـ يجب الاستفادة من آليات العولمة من وسائل إعلامية، وتكنولوجية حديثة ومتطورة في تبليغ الدّعوة الإسلامية العالمية.

الفرق بين الدّراسات السّابقة وهذه الدّراسة:

ممّا سبق يتّضح أنّ هناك فرقًا بين الّدراسات السّابقة ودراسة الباحث، إذْ تناولت الدّراسات السّابقة جانبًا من جوانب هذه الدّراسة، وهذه الدّراسة ستكون أوسع وأشمل، فهي تتناول إعداد الدّاعية على الصّعيدين النّظري والتطبيقي، إضافةً إلى إبراز أوجه الاستفادة من إعداد الدّاعية في مواجهة التحدّيات المعاصرة.

ووجود تلك الدّراسات فيه دلالة على أهمّية الموضوع والعناية به، ولهذا ستكون هذه الدّراسة محاولة لاستكمال الحديث عن الموضوع ولبنة تسهم في بنائه للخروج بنتائج تخدمه بشكلٍ كبيرٍ _إن شاء الله_.

ثامنًا: منهج الدّراسة

من أهمّ خطوات البحث العلميّ هو تحدّيد المنهج المتّبع والملائم لطبيعة الدّراسة، مع العلم أنّ المنهج العلميّ هو أسلوب فنيّ يتّبع في تقصي الحقائق وتباينها، ويحتوي على عناصر التّشويق التي تحفّز القراء على البحث وتمكّنهم من التّعرف على أسراره، ولهذا لم تكن المناهج قوالب ثابتة تستوجب التقيّد بها كما يعتقد البعض، بل هي أساليب تختلف بالضّرورة من موضوع إلى آخر، ومن باحث إلى آخر، وحسب الظّرف الزّماني والمكاني والفلسفة التي دفعت الباحث إلى اختيار الموضوع والبحث فيه[1].

ووفقًا لأهداف وتساؤلات الدّراسة فإنّ منهج الدّراسة وصفية تحليلية، تستخدم منهج دراسة الحالة لدراسة واقع التكوين والإعداد في معهد من معاهد تكوين الأئمة، وهو معهد زانة البيضاء لإعداد الإطارات الدينية، فهو إحدى المعاهد التي تكوّن الأئمة وتوظفهم الوزارة مباشرة بعد تخرجهم لأداء واجب الدّعوة في المساجد، وهذا ما جعلنا نختار خريجي هذه المؤسّسات كحالة ندرسها. ويعتبر المنهج الوصفيّ أكثر المناهج السّائدة في البحوث التي تعنى بدراسة مشاكل العلوم الإنسانيّة، وذلك لقابليته على التّفاعل مع بقية المناهج الأخرى من أجل الوصول إلى نتائج جيدة[2].

وتقوم الباحث بتوظيف هذا المنهج في جمع المعلومات حول هذه الدّراسة، من المؤلفات، والدّراسات العلميّة، كما سيوظّفه للتعرّف على أهمّية وكيفيّة إعداد الدّعاة _المعهد الوطني للتكوين المتخصّص للأسلاك الخاصّة بإدارة الشؤون الدّينية والأوقاف بزانة البيضاء أنموذجًا_ في ظلّ التحدّيات المعاصرة التي تواجهها الدّعوة الإسلاميّة.

---

[1] _ **مروان عبد المجيد إبراهيم**، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، الأردن، ط1، 2000م، ص64.

[2] _ **أمين ساعاتي**، تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس، ثم الماجستير.. وحتى الدكتوراه، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، جدة، ط1، 1991م، ص79.

المبحث الثّاني: الإجراءات المنهجيّة للدّراســة

يأتي هذا المبحث لتحدّيد المعالم الأساسيّة للإجراءات المنهجيّة للدّراسة كالآتي:

أولاً: مجالات الدّراسة

ثانيًا: مجتمع الدّراسة وعينتها

ثالثًا: أدوات جمع البيانات العلميّة

أولاً: مجالات الدّراسة

إنّ أيّ دراسة تُجرى فمن ضروراتها التّعريف بمكان وزمان إجرائها، والمجال البشريّ لها؛ أي مجال الدّراسة جغرافيًا وزمانيًا وبشريًا كالآتي:

1ـ المجال الجغرافي: يقصد به؛ المكان الذي أجري فيه العمل الميدانيّ لهذه الدّراسة، نظرًا لغياب مراكز متخصّصة في تكوين الدّعاة بهذا الاسم بالتحديد "**تكوين الدعاة**"، وعدم توفّرها في الجزائر، دون أن ننفي جهود المؤسّسات الجامعية الإسلامية، و كذا الزوايا، والجمعيات الدّعوية والأحزاب السّياسية الإسلامية في إعداد وتكوين الدعاة.

يتمّ الاعتماد على معاهد تكوين الأئمّة كبديل لإعداد الكوادر الدّينية، وتمّ اختيار المعهد الوطني للتّكوين المتخصّص للأسلاك الخاصّة بإدارة الشّؤون الدّينية والأوقاف أنموذجاً. يقع المعهد ببلدية زانة البيضاء، دائرة سريانة، ولاية باتنة.

2ـ المجال الزماني: يقصد به؛ الفترة التي أنجزت فيها الدّراسة الميدانية.

كانت بدايتها في شهر جانفي 2024م حيث تمّ تحضير الاستمارة الأولية وعرضها على الأستاذة المشرفة، التي أبدت بعض الملاحظات التي أخذت بعين الاعتبار في التعديل الأولي للاستمارة، ثمّ عرضها للتّحكيم على بعض أساتذة التعليم العالي. وتمّ تعديل الإستمارة بناء على ملاحظاتهم.

تمّ توزيع الاستمارة وإجراء المقابلة مع مدير المعهد وبعض الأساتذة والإداريين يوم 29 أفريل 2024م الموافق 20 شوال 1445هـ.

3ـ المجال البشري: يُقدر عدد طلبة المعهد بـ (106 طالباً) على رتبتين؛ إمام مدرس (86 طالباً) ، مؤذن (20 طالباً).

استهدفت هذه الدّراسة عيّنة من طلبة المعهد رتبة إمام مدرس، والذي يقدّر عددهم بـ: (71 طالباً)، على النّحو الآتي:

أـ طلبة السّنة الأولى: عددهم (40 طالباً)، وقُدر عدد الحضور بـ(39 طالباً).

بـ طلبة السّنة الثانية: عددهم (27 طالباً)، وقُدر عدد الحضور بـ(24 طالباً).

جـ طلبة السّنة الثالثة: عددهم (19 طالباً)، وقُدر عدد الحضور بـ(8 طلبة).

ثانيًا: مجتمع الدّراسة وعيّنتها

يقصد بمجتمع الدّراسة؛ جميع المفردات أو الأشياء التي نريد معرفة حقائق عنها، وكلّما كان تحديد مجتمع الدّراسة دقيقًا كلّما ساعد ذلك على دقّة النتائج[1].

ولما تعذّر استعمال أسلوب المسح الشّامل لكلّ معاهد التكوين على المستوى الوطني، من أجل توزيع الاستبيان على كلّ طلبة المعاهد، لمعاينة واستفسار كيف يتمّ الإعداد والتحدّيات التي تواجهه، وقع الاختيار على معهد زانة البيضاء بولاية باتنة.

يُقصد بعيّنة الدراسة؛ عبارة عن مجموعة جزئية من الأفراد أو المشاهدات أو الظواهر التي تشكّل مجتمع الدّراسة الأصليّ[2]. واعتمد الباحث في هذه الدّراسة أسلوب العيّنة القصديّة.

واقتصرت الدّراسة على رتبة إمام مدرس، دون سواه من الفئات الأخرى، كون هذه الفئة هي المعنيّة في الأصل بالدّعوة والخطاب المسجدي، غير أنّ الشّغور الذي يعاني منه المسجد أدى إلى إسناد المهمّة إلى فئات أقل من الرتبة المذكورة.

ثالثًا: أدوات جمع البيانات

ترتبط أدوات البحث العلمي بموضوع البحث والمنهج المتبع، ويتوقّف نجاح الباحث في تحقيق أهداف دراسته على استخدام أداة أو أدوات بحثية مناسبة، ومدى الإحاطة بالطّرق التي يتم من خلالها استخدام تلك الأداة أو الأدوات، للوصول إلى نتائج مُرضية بأقلّ وقت وأبسط التكاليف، وتمّ الاعتماد في هذه الدّراسة على الأدوات الآتية:

1_ الاستبيان: باعتباره الأداة المناسبة للمنهج، والذي يعرّف بأنّه: "قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة معدّة بدقة ترسل إلى عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يكوّنون العينة الخاصّة بالبحث"[3].

وقد تمّ تصميم الشكل النهائي للاستبيان من خلال المرور بالمراحل الآتية:

أ_ صياغة الاستبيان في صورته الأولية بناءً على أهداف الدّراسة وتساؤلاتها.

ب_ عرض الاستبيان على أساتذة مختصّين[4]، وقد تمّ الأخذ بملاحظاتهم، بعد مناقشتها مع الأستاذة المشرفة، ليأتي في صيغته النهائية مشتملاً على اثنين وعشرين(22) سؤالاً مقسّمًا إلى خمسة محاور:

---

[1]_ **محمد منير حجاب**، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3، 2000م، ص29.

[2]_ **محمد عبيدات وآخرون**، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، مرجع سابق، ص83.

[3]_ **مروان عبد المجيد إبراهيم**، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مرجع سابق، ص165.

[4]_ أ.د أحمد عيساوي، أ.د بدرالدين زواقة، د.سعيدة درويش، د.سعيدة عباس، جامعة باتنة –1–.

المحور الأول: البيانات الشخصية (السن، المستوى العلمي، مقدار الحفظ للقرآن الكريم)

المحور الثاني: أهداف الإعداد في معاهد تكوين الإطارات الدّينية

المحور الثالث: مستوى الإعداد

المحور الرابع: تحدّيات الإعداد

المحور الخامس: مناهج تحسين مستوى الإعداد بالمعهد

2ـ المقابلة: تُعرف بأنّها: "عبارة عن محادثة موجّهة بين الباحث وشخص أو أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين من أجل تحقيق أهداف الدّراسة"[1].

وقد تمّ استخدام المقابلة في حالات عدّة منها:

أ ـ مقابلة مدير المعهد الوطني للتكوين المتخصّص للأسلاك الخاصّة بإدارة الشّؤون الدّينية والأوقاف بزانة البيضاء–باتنة.

بـ مقابلة عيّنة من الأساتذة لمعرفة أرائهم في عملية الإعداد وبرامجه بالمعهد من جهة، ومن جهة أخرى معرفة آرائهم في التحدّيات والصّعوبات المتعلّقة بالإعداد والتكوين.

جـ مقابلة عيّنة من الإداريين للحصول على معلومات تتعلّق بالبرامج المقرّرة، وتعداد الطلبة، وغيرها.

[1] ـ **محمد عبيدات وآخرون**، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، مرجع سابق، ص55.

الفصــل الأول: واقع الدّعوة الإسلاميّة في الوقت المعاصر في ظلّ التحدّيات الدّاخلية

المبحث الأول: الواقع الدّعوي المعاصر الخصائص والأهداف

المبحث الثّاني: الدّعوة الإسلاميّة في مواجهة التحدّيات الدّاخلية

المبحث الأول: الواقـع الدّعوي المعاصـر الخصائص والأهداف

الدّعوة الإسلاميّة رسالة الله في الأرض التي بُعِث بها ﷺ لتكون النّظام الشّامل الكامل للإنسانيّة أجمع في حياتها المعنويّة والماديّة في كلّ زمانٍ ومكانٍ، وجعلها سبحانه وتعالى الشّريعة الخاتمة لسائر الرّسالات السّابقة.

وهذا المبحث فيه تجلية للواقع الدّعوي، ثمّ بيان خصائص هذه الدّعوة وأهدافها، وعليه؛ قُسّم هذا المبحث إلى مطلبين كالآتي:

المطلب الأول: الواقع الدّعوي في الجزائر

المطلب الثّاني: خصائص الدّعوة الإسلاميّة وأهدافها

المطلب الأول: الواقـــــع الدّعوي في الجزائـــــــر

المتأمّل لواقعِ الدّعوة في الجزائر يُدرك بجلاءٍ التعقيدات الخاصّة الناتجة عن التداخل بين السّياقات التاريخية، الاجتماعية، الثّقافية، والسّياسية.

وفي هذا المطلب تجليّة للواقع الدّعوي في الجزائر، وذلك لوضع قاعدةٍ أو لبنةٍ توضيحيّة للدّاعية ليسير وفقها كالآتي:

الفرع الأول: السّياق التاريخي

الفرع الثّاني: السّياق الاجتماعي والثقافي

الفرع الثّالث: السّياق السّياسي والقانوني

الفرع الأول: السّياق التاريخي

تُعدّ الجزائر واحدة من الدّول ذات التّاريخ العريق والمليء بالأحداث، والتي تركت بصمتها في مختلف الميادين؛ بما في ذلك على العمل الدّعوي. ويمتد تاريخ الجزائر لآلاف السنين، لكنّ التركيز هنا سيكون على الفترة الحديثة التي شهدت تغييرات جذرية في المشهد الدّيني، بدءًا من الحقبة الاستعمارية الفرنسية مرورًا بفترة الاستقلال وحتى يومنا هذا.

1_ فترة الاستعمار الفرنسي:

أ_ **تأثير الاستعمار الفرنسي على الهويّة الثقافية والدّينية:** خلال فترة الاستعمار الفرنسي (1830-1962م)، تعرّضت الجزائر لمحاولات مكثفة من قبل السّلطات الاستعمارية الفرنسيّة لطمس الهوية الثقافية والدّينية.

شملت هذه المحاولات القضاء على الشّخصية الجزائريّة في نفوس الأفراد، متمثّلة في مختلف أشكال الثّقافة، والتّاريخ، واللّغة العربية ودين الإسلام باعتبارها تمثّل مقوّمات الهويّة الجزائرية، بالإضافة إلى قمع الممارسات الدّينية الإسلامية، وتهميش المؤسّسات الدّينية؛ كالمساجد والزوايا، وإغلاق العديد منها أو تحويله إلى استخدامات أخرى[1]، هذا التأثير السّلبي للسّياسة الاستعمارية الفرنسيّة في الجزائر سعى لتفكيك تلاحم مكوّناته التي كانت منسجمة من قبل في إطار الأمّة الجزائرية الواحدة، كما أضعف البنية الدّينية للمجتمع الجزائري.

ب_ **جهود المقاومة كجزء من حركة التحرير الوطنيّ:** بالرغم من محاولات السّلطات الاستعمارية طمس هوية الشّعب الجزائريّ، إلّا أنّ ظهور حركات المقاومة الثقافية والدّينية، واعتماد الإسلام كوسيلة لتعزيز الهوية الوطنية ومقاومة الاستعمار. كما لعب العديد من العلماء والدّعاة دورًا محوريًا في حركة التحرير الوطني، مستغلين المساجد والزوايا كمراكز للتعليم والتوعية والدّعوة. كانت الشّخصيات الدّينية البارزة آنذاك من أمثال: عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي يلعبون دورًا مؤثّرًا وبارزًا في تلك المرحلة.

تأسّست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة1931م فكان ذلك خطوة هامّة لتعزيز الهويّة الدّينية والثقافية ومواجهة التأثير الاستعماري، ولعبت دورًا مهمًّا في الحفاظ على الهوية الوطنية للشّعب الجزائريّ، وعملت كلّ ما في وسعها على صيانة عناصر تكوينها من دين ولغة وعادات وتقاليد،

[1]_ انظر: **أحمد وادي**، السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجزائر، مجلة الناقد للدراسات السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد02، أفريل 2018م، ص299.

وأبلت في ذلك البلاء الحسن. إذ تصدّت للهجمات الإستعمارية الشّرسة، وكانت لكلّ مشاريعها الهدامة بالمرصاد، ووقفت سدًّا منيعًا في وجه المشروع الإستعماري الذي كانت تطمع قوى الإستعمار إلى تحقيقه على أرض الجزائر العربية المسلمة[1].

وذكر مبارك الميلي بأنّه يوجد للجمعيّة هدف على المدى البعيد يتمثّل في تكوين مجتمع جزائريّ قائم على أُسس عربية إسلامية[2].

2_ مرحلة ما بعد الاستقلال:

أ_ **تعزيز الهوية الإسلامية ودور المؤسّسات الدّينية والتعليمية:** بعد نيل الاستقلال سنة 1962م، شهدت الجزائر جُهودًا مكثّفة لتعزيز الهوية الإسلامية كجزء من الهويّة الوطنية.

تغيّرت استراتيجيّة العمل الدّعوي وتحوّلِه إلى نوع من التّحفظ، وقد وجد الكثير من العاملين في الميدان الدّعوي الوسط الجامعيّ ملائمًا للنّشاط الدّعوي، وبدأ الوسط الجامعيّ يشهد نوعًا من الحركيّة مقارنة ببعض المؤسّسات الأخرى نظرًا لفعّالية التنظيمات ذات التوجّهات الإسلامية، التي حاولت بعث العمل الدّعوي الإصلاحي برؤية جديدة، وكان لفاعليّة مالك بن نبي في هذه الفترة دور أساسيّ في تشكيل "المنظمات الطلابية" التي بدأت بدورها بفتح المسجد بالجامعة المركزية سنة 1968م، وكذا تنظيم ملتقيات الفكر الإسلامي، والتي أسهمت بشكلٍ كبيرٍ في تأطير العمل الدّعوي وتعزيز المشروع الإسلامي[3].

اعتُبرت اللّغة العربية والإسلام جزءين أساسيين من الهويّة الجزائرية، فبعد الاستقلال لعبت المؤسّسات الدّينية والتعليمية دورًا حيويًا في نشر وتعزيز الهوية والقيم الدّينية، وتمّ تبني سياسات لتعزيز التعليم الدّيني وإعادة فتح المساجد والزوايا التي كانت مغلقة خلال فترة الاستعمار، ثمّ أطْلَقت الحكومة الجزائرية برامج لإعادة بناء الهوية الوطنية على أسس إسلامية، وأُدرج التعليم الدّيني في المناهج المدرسية.

---

[1]_ انظر: **كمال عجالي**، مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، المجلد12، العدد02، ديسمبر2001م، ص103.

[2]_ **محمد شبوب**، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في إعادة بعث الهوية الوطنية 1931-1939، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد19، جانفي2018م، ص170.

[3]_ انظر: **بيران بن شاعة**، تشكّل الهوية الدينية في الجزائر، مجلة العلوم الإجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، المجلد08، العدد02، جويلية2014م، ص41-42.

تمّ إنشاء وزارة الشّؤون الدّينية والأوقاف تحت تسمية "وزارة الأوقاف" في 04مارس 1963م لتضطلع بمهمّة تسيير الشّأن الدّيني والأملاك الوقفية التي عمل الاستعمار الفرنسي على طمسها وتأميمها خلال الفترة الاستعمارية، وتعزيز القيم الإسلاميّة في المجتمع[1].

وعليه؛ فالسّياق التاريخيّ للواقع الدّعوي في الجزائر يعكس تحولاته الكبيرة من فترة الاستعمار الفرنسيّ التي حاولت طمس الهوية الدّينية والثقافية، إلى مرحلة ما بعد الاستقلال التي شهدت جهودًا مكثّفةً لتعزيز الهوية الإسلامية كجزءٍ من الهوية الوطنية.

[1]_ انظر: **وزارة الشؤون الدينية والأوقاف**، نبذة تاريخية عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، https://m-r.pw/irLn ، 2023/08/06م، 11:57.

الفرع الثّاني: السّياق الاجتماعي والثقافي

1_ التنوّع الثقافي واللّغوي: تتميّز الجزائر بتنوّع ثقافي ولغوي غنيّ عن التّعريف، فالدّين الإسلامي هو الغالب في المجتمع، واللّغة العربية بمختلف لهجاتها هي التي وحَّدت الجزائريين، بالإضافة إلى الأمازيغيّة التي تُستعمل في عديد المناطق، وقد تمكّنت هذه الدّعامات الثلاث من التمازج والتلاحم مع بعضها[1].

فهذا التنوّع الثقافي واللّغوي في الجزائر له منظور إيجابي وآخر سلبي، أمّا الإيجابي فالتأثير الكبير والمثمر على العمل الدّعوي، نظرًا للاختلافات اللّغوية والثقافية بين أهل الجزائر، أمّا المنظور السّلبي يتجلّى في التحدّيات التي يخلقها التنوّع اللّغوي والثقافي، ممّا يُشكّل تحدّيًا في توحيد الخطاب الدّعوي، ممّا يتطلب جهودًا إضافية لإعداد الدّعاة على اللّغات والثقافات المختلفة.

2_ المذاهب المختلفة: المتأمّل لواقعِ المجتمع الجزائريّ يُدرك بجلاءٍ تعدّد الفرق الإسلاميّة التي تنضوي تحت راية الإسلام، ويظهرُ تنوّعها من خلال الممارسات _سواءً الشّكليّة أو السّلوكيّة_ ، ومن خلال الآراء التي تتبنّاها كالمالكية، الإباضيّة، الحنابلة، الصّوفيّة، وفرقٍ أخرى نوردها كالآتي:

أ_ **المالكيّة:** تقوم المرجعيّة الدّينيّة في الجزائر على اعتمادها للعقيدة الأشعريّة والمذهب المالكيّ في الفقه[2]. وتسعى وزارة الشؤون الدّينيّة والأوقاف باعتبارها الهيئة الرسمية الوطنيّة على الحقلِ الدّيني إلى المحافظة على المرجعيّة الدّينيّة التي ترتكِز على مبادئ أساسيّة هي؛ اعتماد المذهب الأشعريّ في العقيدة، والمذهب المالكيّ في الفقه، كما تحاول أن تفرض نوعًا من الوحدة الدّينيّة، أو تشكيلة دينيّة موحدة -وهو ما يعرف بالتديّن الرسمي- من خلال إضعاف التّدين الغير الرسمي[3].

لذا؛ فواجبُ الدّعاة والأئمة الإحاطة بالمكوّن الدّيني للمجتمع الجزائري باعتباره مُجتمعا متعدّد المذاهب.

---

[1]_ انظر: **لعربي بن أعمارة**، تجليات التنوع الثقافي واللغوي في الجزائر: الطوبونيميا أنموذجا، مجلة معالم، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، المجلد12، العدد02، جانفي2022م، ص120.

[2]_ انظر: **دريس بن مصطفى**، المرجعية الدينية في الجزائر -الأسس والمرتكزات-، مجلة متون، جامعة سعيدة_الجزائر، المجلد14، العدد01، 2021م، ص203_206.

[3]_ انظر: **علي الطالب مبارك، مزوار بلخضر**، الهوية وأنماط التدين في الجزائر، مجلة الحوار الثقافي، جامعة مستغانم_الجزائر، المجلد06، العدد02، 2017م، ص117.

ب_ الإباضيّة: عرّفها صاحب الملل والنّحل بأنّها: "أصحاب عبد الله بن أباض، الذي خرج في أيام مروان بن محمد"[1].

والمُلاحظ اختلاف العلماء سواءً من المتقدّمين أو المتأخرين هل الإباضيّة فرقة من فرق الخوارج؟ بين مُؤيّد[2] ومعارض[3].

ظهرت الإباضيّة في الجزائر مستقلّة عن الدّولة العباسيّة على يدي عبد الرحمان بن رستم الفارسي سنة 776م، وعُرفت بالدّولة الرّستميّة بمدينة تيهرت "تيارت حاليًا"، وبذلك ظهرت الإمارة الإباضيّة التي دامت قرنًا وثلاثاً وثلاثين عامًا، وبلغ عدد أئمتها ثمانيّة، وامتدّ نفوذها ما بين بلاد الزاب وتلمسان[4].

مع ظهور بوادر الخلاف والشّقاق بين أبناء الرُستميين أَخذت الدّعوة الشّيعيّة تنتشر لصالح العبيديين الفاطميين، الأمر الذي عجّل بسقوط الدّولة الرُستميّة الإباضيّة على يد العبيديين سنة 909م، وتشتّت الإباضيّة وتفرّقت فذهب كثيرٌ منهم إلى الجهات الصّحراويّة، وأقاموا حول بئر الصّفا وأسّسوا بلدة "صدراته" جنوب مدينة ورقلة، غير أنّ هجوم أهل ورغلان عليهم وزحف النورمان وانتشار الملاريا وقلّة المياه الجوفيّة أجبر الإباضيين إلى الهجرة لبلاد "بني ميزاب"، وأسّسوا هناك مُدنهم السّبع: العطف، بونورة، بني يزقن، مليكة، غرداية، بريان، والقرارة[5].

ج_ الحنابلة: أو هي التيار السلفي الذي نبمى المذهب الحنبلي؛ عرّفها طه عبد الرحمن بقوله: "حركة إصلاحيّة تدعو من أجل الخروج من الرّكود العلمي والتّدهور السّياسي والتّسلط الاستعماري، إلى إحياء التّراث دينًا وثقافةً ووجدانًا"[6].

---

[1]_ انظر: **محمد الشهرستاني**، الملل والنحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1992م، ص131.

[2]_ انظر: **عبد القاهر البغدادي**، الفرقُ بين الفرق، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1977م، ص54_92. **محمد عمارة**، تيارات الفكر الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1991م، ص28. **محمد الشهرستاني**، المرجع نفسه، ص106_134.

[3]_ انظر: **علي بن يحي معمر**، الإباضيّة في موكب التاريخ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ط3، 2008م، ص24_34. **محمد صالح ناصر**، منهج الدعوة عند الإباضية، دار النصر، الدار البيضاء _ الجزائر، ط5، 2013م، ص46_63.

[4]_ انظر: **يحي بوعزيز**، الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2، 1995م، ج1، ص97_98، _بتصرف_.

[5]_ انظر: **يحي بوعزيز**، الموجز في تاريخ الجزائر، مرجع سابق، ص98_99، _بتصرف_.

[6]_ **طه عبد الرحمن**، العمل الديني وتجديد العقل، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء_المغرب، ط2، 1997م، ص90.

أمّا عن تاريخ السّلفيّة في الجزائر فيختلف العديد من الباحثين حول التّأريخ لها، فهناك من أرجعها إلى ظهور جمعيّة العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسّست عام 1931م بقيادة عبد الحميد بن باديس[1].

ويرى لزهر سنيقرة أنّه لا ينكر دور الجمعيّة في الدّعوة إلى التوحيد ونبذ البدع ومحاربتها بكلّ ما أوتوا به من قوة، سواءً بالبيان والتّدريس والخطابة المباشرة للأمّة، أو بالكتابات والمقالات من خلال الجرائد الكثيرة والنّشريات المتعدّدة، ولكن في الحقيقة ينبغي ذكرُ أنّ أعضاء الجمعيّة لم يكونوا كلّهم على عقيدةٍ واحدةٍ على العقيدة السّلفيّة. وبقي من بقايا هذه الجمعية بعض المشايخ والعلماء الذين أبقوا على خطها، يعني على خطها المتميّز في سلفيّة المعتقد، حتى قال: الجمعيّة لم يكن فيها سلفي إلا الشيخ العقبي[2].

وهناك من يُرجِعها كنتيجة لعمليّة التّعليم والتّعريب وإيديولوجيات الأساتذة القادمين من المشرق والمملكة العربيّة السّعوديّة، وبما أنّ السّعودية أرض الإسلام والمكان المقدس الذي يحجّ إليه النّاس، أخذت تنشُر مذهبها السائد "الوهابيّة"، وقد أقيم فرعٌ في الجزائر تابع لتنظيماتها، ومع مطلع القرن الواحد والعشرين ظهرت جماعة بأوساط الشّباب معتمدين في ذلك على المرجعيّة الوهابيّة السعوديّة تتمثل في مجموعة من الشيوخ كالألباني وابن باز وابن عثيمين، ولقد ساعد في نمو هذا التّيار الكتب التي تُبعث مجانًا أو بأسعار زهيدة، والدّور الكبير الذي لعبته وسائل الإعلام والاتصال[3].

د_ الصّوفيّة: وأورد أحمد مختار عمر تعريفًا لها بقوله: "جماعة من المتزهّدين السّالكين طريقة تعتمد على الزّهد والتّقشّف والتّحلي بالفضائل لتزكو النّفس وتتمكّن من الاتّصال بالله تعالى"[4].

بدأ التّصوف في الجزائر تصوّفًا نظريًّا، ثمّ تحوّل ابتداءً من القرن 10هـ/16م واتجه نحو النّاحيّة العمليّة، وأصبح يُطلق عليه تصوّف الزوايا والطّرق الصّوفيّة. وقد وُجِدَت الصّوفيّة وطرقها لأول مرّةٍ في بلاد القبائل ببجاية والمناطق المحيطة بها، وقد انطلق منها رجالات التّصوف الكبار من أمثال: أبو

---

[1]_ **فاطمة الزهراء جديد**، الظاهرة السلفية عند النساء في تلمسان _دراسة أنثروبولوجية_، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان_الجزائر، 2012م، ص29.

[2]_ **لزهر سنيقرة**، تاريخ الدعوة السلفية في الجزائر، مفرغ من صوتية ساعة إجابة للأسئلة الواردة–اللقاء118، ليلة الجمعة 12 فيفري 2021م، https://2u.pw/NUKTQH7، 02نوفمبر 2022م، 08:12.

[3]_ انظر: **فاطمة الزهراء جديد**، الظاهرة السلفية عند النساء في تلمسان _دراسة أنثروبولوجية_، مرجع سابق، ص29_31، _بتصرف_.

[4]_ **أحمد مختار عمر**، معجم اللغة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ج2، ص1337.

زكريا الزواوي، يحي العديلي، والشيخ أبو مدين أحد أوائل الطّريقة الصّوفيّة في الجزائر، وقد عَرفت الطّريقة "المدينية" شُهرةً واسعةً، وازدادت شُهرته على يد تلميذه عبد السلام بن مشيش، ثمّ تطوّرت وأحياها من بعده شيخ الطائفة الشاذلية "أبو الحسن الشاذلي"، وقد شاع التّصوف في الجزائر بفضل مدرسة عبد الرحمن الثعالبي، ومحمد السنوسي وأحمد زروق وغيرهم من الشيوخ[1]، ومن أبرز الطّرق الصّوفيّة: الطريقة القادريّة، الشاذليّة، الرحمانيّة، التيجانيّة، العلاويّة، وغيرها كثير..[2].

فالصّوفية –بغض النّظر عن التّوجهات الفكريّة والسّلوكيّة التي تتبناها– تُعتبر مُكوّنًا من المجتمع الجزائري لفترةٍ طويلةٍ من الزمن.

3_ العادات والتقاليد: تُشكِّل العادات والتقاليد نوعًا من الممارسات والنّشاطات ذات الطّابع الاجتماعي والثقافي التي تنتظم في السّياق اليوميّ الذي يشرح كيف تمارس الجماعة عاداتها وتقاليدها، وكيف ينظر هؤلاء لهذه الممارسات وهنا نشير إلى مسألة (الخصوصية والانتماء) فهي جزء لا يتجزأ من شخصيته وهويته وثقافته وحضارته، ينظّمها وينظّم أُطرها الثقافية والاجتماعية والعقائدية[3].

فالعادات والتقاليد المحلية تلعب دورًا محوريًا في تشكيل الحياة الدّينية والاجتماعية في الجزائر، من خلال القيم الثقافية والعادات التقليدية التي تتداخل بشكلٍ كبيرٍ مع الممارسات الدّينية، ممّا يجعلها جزءًا لا يتجزأ من الهوية الجزائرية، كالزواج والمناسبات الاجتماعية الأخرى تُقام وفقًا للعادات والتقاليد الجزائرية المحلية، مع تضمين التعاليم الدّينية والأعراف الاجتماعية.

وعليه؛ فالسّياق الاجتماعي والثقافي في الجزائر يعكس تنوّعًا ثريًا من خلال التنوّع الثقافي واللّغوي والمذاهب المختلفة، بالإضافة للعادات والتقاليد يؤثّر بشكلٍ كبيرٍ على الواقع الدّعوي.

---

[1]_ انظر: **الطيب جاب الله**، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة معارف، جامعة البويرة_الجزائر، المجلد08، العدد14، 2013م، ص136.

[2]_ انظر: **صلاح مؤيد العقبي**، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، د.ط، 2002م، ج1، ص143_273.

[3]_ انظر: **علي شيخ، هاجر زيادة**، رمزية العادات والتقاليد، مجلة أنثروبولوجيا، مركز فاعلون للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، المجلد06، العدد02، ديسمبر2020م، ص36.

الفرع الثّالث: السّياق السّياسي والقانوني

1_ الإسلام دين الدّولة: الجزائر تتبنّى نظامًا جمهوريًا حيث يتم انتخاب الرئيس من قبل الشّعب لفترة محدّدة، ويضمّ النظام السّياسي الجزائري حكومة تتكون من مؤسّسات تنفيذية وتشريعية وقضائية.

نصّت الدّساتير الجزائريّة المتعاقبة 1963م، 1976م، 1989م، 1996م، هذا الأخير بدوره عرف تعديلات أساسيّة للسنوات 2002م، 2008م، 2016م، 2020م على أنّ الإسلام هو دين الدّولة، كذلك ينص الدّستور الحالي على شرط أن يدين المترشح لرئاسة الجمهورية بالدّين الإسلامي[1]، ممّا يعني أنّ القوانين والتشريعات تأخذ في الاعتبار المبادئ والقيم الإسلامية، كما يتمّ دمج أحكام الشّريعة الإسلامية في بعض القوانين المدنية والأحوال الشّخصية.

الدّولة الجزائرية تدعم المؤسّسات الدّينية بشكلٍ كبيرٍ، بما في ذلك المساجد والزوايا والمدارس القرآنية، كما تدرّس الشّريعة الإسلاميّة في مختلف أطوار التعليم: الإبتدائي، المتوسط، الثانوي، وفي بعض التخصّصات بالجامعة.

وتمّ إنشاء المجلس الإسلامي الأعلى كأثر للإسلام دينًا للدّولة، فيعجز رجل الإدارة أو الحكومة الواحد عن التسيير الحسن للشّؤون العامّة بطريقة توافق أحكام الشّرع. وفي هذا الإطار فقد نصّ الدّستور على إنشاء هيئة استشارية مختصّة في الشّؤون الإسلاميّة هي "المجلس الإسلامي الأعلى"[2].

2_ التنظيم القانوني للأنشطة الدّينية: يضمن الدّستور الجزائري حرية الدّين والمعتقد، ممّا يعني أن الأفراد لديهم الحق في ممارسة دينهم بشكلٍ حر. لكن هذه الحرية قد تصطدم بفكرة النظام العام والآداب العامّة، فتحدّ من إطلاقها وتفرض على الأشخاص الغير المسلمين التقيد بها[3].

هناك قوانين محدّدة تُنظم الأنشطة الدّعوية والدّينية لضمان أنّها تُمارس بشكل يتماشى مع القيم الوطنية ولا تتعارض مع النّظام العام. تُنظم هذه القوانين بناء المساجد وإقامة الشّعائر الدّينية والتعليم الدّيني.

---

[1]_ انظر: **ليلى بوكحيل**، مبدأ الإسلام دين الدولة وفق الدستور الجزائري الأطر والحدود، مجلة العيار، جامعة العلوم الاسلامية الأمير عبد القادر، قسنطينة، المجلد26، العدد04، ماي2022م، ص543_544.

[2]_ انظر: **ليلى بوكحيل**، المرجع نفسه، ص547.

[3]_ انظر: **موسى ديش**، الإطار القانوني لحق الإنسان في حرية الديانة في الجزائر، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي لأفلو، الأغواط، المجلد05، العدد01، جانفي 2022م، ص601.

تُمارس الدّولة الجزائرية رقابة على الخطاب الدّيني لضمان عدم استخدامه للتّحريض على العنف أو التطرف أو التعصب فهي مشكلة عانت منها الجزائر وما زالت تعاني من طرف بعض الجماعات التي تدّعي أنّها تملك الحقيقة، وهذا يتنافى مع النّظام الذي ينبغي أن يسود ويحقّق الأمن والاستقرار للوطن[1]، كما يتمّ إعداد الأئمة والخطباء لضمان سيرورة العمل الدّعوي، ونشر رسالة دينية متسامحة ومعتدلة.

وفي إطار تسيير الشّؤون العامة، يصدر البرلمان النّصوص القانونية التي تهتم بمختلف مجالات الحياة في الدولة. ويفترض فيها أن تراعي أحكام الشّريعة الإسلاميّة، ونذكر كمثال عنها ما يلي[2]:

أ_ **القانون المدني** يمثّل الشّريعة العامة في القانون، يذكر في المادة الأولى منه الشّريعة الإسلاميّة كمصدر للقانون عمومًا

ب_ **قانون الأسرة** مستمد من أحكام الشّريعة الإسلاميّة، ويُحال إليها في حال عدم وجود نص.

ج_ **الاستهزاء بالدين** أو بأي شعيرة من شعائر الإسلام يمثّل جريمة يعاقب عليها القانون.

وعليه؛ السّياق السّياسي والقانوني في الجزائر يعكس التزام الدّولة الجزائرية بتعزيز القيم الإسلامية وتنظيم الأنشطة الدّينية لضمان انسجامها مع السّياسات العامة، كما تدعم الدّولة المؤسّسات الدّينية وتفرض رقابتها على الخطاب الدّيني لتعزيز الوحدة الوطنيّة ومنع كلّ أشكال التطرف.

فالواقع الدّعوي في الجزائر يتميّز بالتنوّع بفعل التأثيرات النّاتجة عن السّياقات التاريخية، الاجتماعية، الثقافية، والسّياسية، فرغم التحدّيات التي تواجه العمل الدّعوي، توجد فرص عديدة يمكن استغلالها لتحسين وضمان نجاح العمل الدّعوي في الجزائر، من خلال تبنّي استراتيجيّات فعّالة تعتمد على إعداد دعاة أكفاء.

---

[1]_ انظر: **علي شويني، فوزية بدة،** الخطاب الديني في الجزائر ومحاربة التطرف، مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة الوادي، الوادي، المجلد07، العدد01، جوان 2023م، ص223.

[2]_ انظر: **ليلى بوكحيل،** مبدأ الإسلام دين الدولة وفق الدستور الجزائري الأطر والحدود، مرجع سابق، ص548.

المطلب الثّاني: خصائص الدّعوة الإسلاميّة وأهدافهـا

قدّر الله للدّعوة الإسلاميّة أن تكون أحقّ دعوة يُعنى بها وبخصائصها، كونها الدّعوة العالميّة الخاتمة لما دونها من الدّعوات السّابقة، فالدّعوة الإسلاميّة قائمة على خصائص مميّزة، ينبغي على الدّعاة الإلمام بها ومعرفتها، وإدراك سبل الإفادة منها.

فالدّعوة الإسلاميّة من الأمور التي لا غنى للبشريّة عنها، فهي قائمة على قواعد سليمة، ومصادر صحيحة قويمة، لذا قُسّم هذا المطلب إلى فرعين كالآتي:

الفرع الأول: خصائص الدّعوة الإسلاميّة

الفرع الثّاني: أهداف الدّعوة الإسلاميّة

الفرع الأول: خصائص الدّعوة الإسلاميّة

تتميّز الدّعوة الإسلاميّة بمجموعة من الخصائص تنفرد بها عن غيرها من الدّعوات الأخرى، وقد تناولنا بالشّرح سبع خصائص على النّحو الآتي:

أولاً: الربانيّة

نقصد بالرّبانيّة: أنّ أحكام هذه الشّريعة وأنظمتها ومبادئها ليست من وضع بشرٍ يحكمه القصور والعجز والتأثّر بمؤثّرات المكان والزّمان والثّقافة، ومؤثّرات الوراثة والنّزعة والمزاج والهوى... وإنّما شارعها صاحب الخَلْق والأمر في هذا الكون، وربُّ كلّ ما فيه ومن فيه، الذي أحسن كلّ شيء خلقه[1].

والربانيّون هم دعاة الإسلام السّاعون لنيّل رضا الله تعالى قولاً وعملاً، قال تعالى: ﴿**وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ**﴾ [آل عمران:79].

فالدّعوة الإسلاميّة المباركة مطالبة بالرقيّ بدُعاتها نحو الربانيّة، بحيث يصبح الدّاعية ربانيّاً في أفعاله وأقواله، معينًا نفسه وغيره للوصول إلى معرفة الله، والإخلاص في طاعته والانقياد لأوامره ونواهيه.

ثانيًا: الشّمول

ونقصد بالشّمول: أنّ الشّريعة الإسلاميّة الغراء اشتملت على نظم وأحكام وتشريعات في كلّ جانب من جوانب التّكوين والبناء والإصلاح، وفي كل ناحية من نواحي المجتمع والحياة، سواءً ما يتعلّق بالعقائد والعبادات والأخلاق، أو ما يتعلّق بالقوانين العامّة من مسائل مدنيّة، وأمور جنائيّة، وأحوال شخصيّة، ونظم اجتماعيّة، وعلاقات دوليّة...، أو ما يتعلق بأسس الحكم، ومبادئ الاقتصاد، وأصول المعاملات، وركائز المجتمع الفاضل[2].

فالدّعوة الإسلاميّة تقوم على الشّمول فلا تقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة، وإنّما تتّسع لتشمل جميع مناحي الحياة، وجميع ميادينها، ومهمّة الدّعوة والدّعاة غير محدودة بمكانٍ، ولا بزمانٍ، ولا بأمّةٍ، فهي شاملةٌ لكلّ الأمم والأجناس والشّعوب والطّبقات.

ثالثًا: الواقعيّة

نعني بالواقعيّة[3]: مراعاة واقع الكون من حيث هو حقيقة واقعة، ووجود مشاهد، ولكنّه يدلّ على حقيقة أكبر منه، ووجود أسبق وأبقى من وجوده، هو وجود الواجب لذاته.

---

[1] ـ **عبد الله ناصح علوان**، سلسلة مدرسة الدّعاة، دار السلام، القاهرة، ط2، 2004م، ج1، ص24.

[2] ـ **عبد الله ناصح علوان**، المرجع نفسه، ج1، ص26ـ27.

[3] ـ **يوسف القرضاوي**، الخصائص العامة للإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1984م، ص178ـ179.

ومراعاة واقع الحياة، من حيث هي مرحلة حافلة بالخير والشّر، تنتهي بالموت، وتمهّد لحياة أخرى بعد الموت.

ومراعاة واقع الإنسان، من حيث هو مخلوق مزدوج الطبيعة، فهو نفخة من روح الله، فهي إذن واقعية مثالية، أو مثالية واقعيّة. فقد سلمت من إفراط غلاة المثاليين، ومن تفريط الواقعيين من البشر.

فالدّعوة الإسلاميّة دعوة واقعية فيما دعت إليه النّاس من عقيدة وشريعة وأخلاق، تسعى بالرقيّ بالفرد نحو معرفة خالقه تعالى.

رابعًا: الوسطيّة

من وسط: وسط الشيء: ما بين طرفيه، ويأتي الوسط صفة، وإن كان أصله أن يكون اسماً من جهة أن أوسط الشيء أفضله وضياؤه كوسط المرعى خير من طرفيه، وفي الأثر "خيار الأمور أواسطها"[1]، قال تعالى: ﴿**وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾ [البقرة:143].

الوسطيّة في الدّعوة من فضل الله على الأمّة الإسلاميّة، أنّ الرّسالة الخاتمة جاءت شاملة لكلّ ما يحتاجه المسلمون في حياتهم الدينيّة والدنيويّة، موجّهة لكلّ الثّقلين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها[2].

فالدّعوة الإسلاميّة دعوة وسطيّة معتدلة تستقيم بها الحياة، ويصلح بها أمر النّاس، فهي لا تخضع لرغباتهم المادية، وفي نفس الوقت لا تحرمهم ممّا هم في حاجة إليه.

فالدّعاة اليوم ملزمون بالتّخلق بالوسطيّة في أفعالهم وأقوالهم مع المدعوّين دون تطرف ولا تشدّد ولا تعصب، موضّحين مُعرّفين بأنّ الإسلام دين يسر ولين وتسامح ورفق.

خامسًا: أخلاقيّة

قال تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [القلم:04]، وعن مالك أنّه قد بلغه أنّ رسول الله ﷺ قال: ﴿**بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ**﴾[3]، فالأخلاق الإسلاميّة ليست هي التي تُعرَفُ عند بعض

---

[1] _ **محمد بن منظور**، لسان العرب، مرجع سابق، ج7، ص426_428.

[2] _ **عبد الله بن عبد المحسن التركي**، الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط1، 1997م، ص80.

[3] _ **مالك بن أنس**، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط، 1985م، كتاب حسن الخلق، باب ما جاء في حسن الخلق، ج2، ص904، رقم الحديث8.

النّاس بـ "الأخلاق الدّينيّة" التي تتمثّل في أداء الشّعائر التعبديّة، واجتناب أكل لحم الخنزير وشرب الخمر، ونحو ذلك لا غير...إنّها أخلاق تسع الحياة بكلّ جوانبها، وكافّة مجالاتها[1].

فالدّعوة الإسلاميّة دعوة أخلاقيّة تتحلى بالصّدق والأمانة والرّفق، بعيدة كلّ البعد عن الأخلاق السلبيّة.

سادسًا: إيجابيّة

من أبرز الخصائص التي تميّز الدّعوة الإسلاميّة، فكانت هي القوة الدّافعة لبلوغ الحضارة الإسلاميّة أعلى درجات التقدّم، وأبهى صور التحضّر في شتّى المجالات.

فالدّعوة الإسلاميّة دعوة تشجع عل الإيجابيّات وتحارب السلبيّات، ولعلّ العمل الإيجابيّ في إظهار الخير الكامن وتطوير الخير الظاهر لدى الفرد والمجتمع، لهو المنهج الأصحّ في تنميّة الخير، ومحاربة الشّر، ولهذا فالدّعاة ملزمون بالعمل على استثارة الإيجابيّات في جمهور المدعوين.

إنّ الإيجابيّة هي طريق للنّجاح وطريق للأمن وطريق للقبول عند النّاس، أمّا السلبيّة فإنّها طريق اليأس، وهو أسلوب لتشريح المجتمع والفرد[2].

سابعًا: إنسانيّة عالميّة

إنّ الدّعوة الإسلاميّة جاءت للنّاس كافّة، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا**﴾ [سبأ:28]، فهي دعوة شاملة عامّة لجميع النّاس، وممّا يؤكّد ذلك قوله : ﴿**أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ، وَكَانَ النَّبِيُّ إِنَّمَا يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً..** ﴾[3].

فالدّعوة الإسلاميّة دعوة تميّزت عن الدّعوات السّابقة كونها رسالة عالميّة لم تحدّد بأقوامٍ معينين، فهي رسالة موجّهة للنّاس كافّة بجميع أعراقهم وأجناسهم وألوانهم.

---

[1] ـ **يوسف القرضاوي**، الخصائص العامة للإسلام، مرجع سابق، ص133.

[2] ـ **بسام العموش**، فقه الدعوة، دار النفائس، عمّان ـ الأردن، ط1، 2005م، ص33.

[3] ـ **أحمد بن حنبل**، مسند أحمد، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2001م، مسند المكثرين من الصّحابة، مسند جابر بن عبد الله رضي الله عنه، ج22، ص165، رقم الحديث14263.

الفرع الثّاني: أهداف الدّعوة الإسلاميّة

تسعى الدّعوة دومًا إلى الخير، وتحاول أن يصل الإنسان إلى تمام الخير وكماله، فشرعت لأجله كثيرًا من التعاليم كلّ منها له هدفه الخاص لتصل في النّهاية إلى الهدف الرئيسي الذي ترجوه الدّعوة لمتبعيها ألا وهو "تحقيق السعادة ونشر الإسلام"[1].

للدّعوة الإسلاميّة أهداف نبيلة، وغايات ساميّة يرى الباحث أنّ تُقسَّم إلى قسمين؛ أولاً: أهداف قريبة المدى، ثانياً: أهداف بعيدة المدى، كالآتي:

أولاً: أهداف قريبة المدى

ويقصد بها تلك الأهداف التي يمكن تحقيقها خلال فترة زمنيّة قصيرة، وعادة ما يضعها الدّاعية كَلبنةِ أساس لضمان نجاح دعوته، منها:

1ـ التعريف بالإسلام: هو الخطوة الأولى والأهمّ في دعوة النّاس إلى الله تعالى، فليس بالإمكان دعوة إنسانٍ لشيء يجهله، فالتّعريف بالإسلام هو: نشر التّعاليم الصّحيحة لهذا الدّين من عقيدة وشريعة وأخلاق، سواءً على الجانب المحلي أو العالمي.

يُبدأ بفهم الإسلام فهمًا عميقًا صحيحًا من أصوله ومنابعه الأولى؛ من القرآن الكريم والسّنة المطهرة والسّيرة النّبويّة العطرة، ثمّ ممّا تذخر به المكتبة الإسلاميّة من مؤلفات قيّمة ثمينة، حتى يتكوّن التّصور الصّحيح عن هذا الدّين، عن أحكامه وتشريعاته، وعن خصائصه وميزاته، وعن عقائده وعباداته، وعن أهدافه وغاياته في النّفس والمجتمع والأمة[2].

2ـ العمل على تربية وتكوين فرد مسلم: وهذه هي الخطوة الثّانية بعد نشر تعاليم الإسلام، فالفرد هو مُستقبِلُ الرّسالة الدّعوية، فإذا ما فهم الرّسالة تكوّنت لديه ردّة فعلٍ تجعله ينتقل من دور المُستقبل إلى المُرسل.

فالعمل على تربية وتكوين الفرد المسلم ليس منفصلاً عن باقي الأهداف، فالكلُّ يسير في خطوطٍ متشابكةٍ منسجمةٍ يساعد بعضها بعضًا، وهو تأسيس يخدم الدّعوة الإسلاميّة ودُعاتها.

3ـ علاج الخرافات والأوهام وإزالة العجز والجمود الفكريّ: ساهم تراجع الحالة الثّقافية والعلميّة والفكريّة إلى تشكُّلِ مجموعة كبيرة من الخرافات والأوهام في الأوساط الإسلاميّة، وتعتبر تحدّيًا عظيمًا أمام نجاح العمليّة الدّعويّة، يقول الغزالي: "وشاعت بين المسلمين خرافات وأوهام نالت من

---

[1] ـ **أحمد غلوش**، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، مرجع سابق، ص29.

[2] ـ انظر: **فتحي يكن**، مشكلات الدعوة والداعية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط16، 1996م، ص66-67.

عقائدهم وأخلاقهم ومسالكهم، وترك هذا كله أثراً محزنًا على العقل الإسلامي كاد يصيبه بالعمى في الشؤون الدنيويّة، وفي العلوم الكونيّة والإنسانيّة...وكانت نتائج هذا التخلف ما لحق بنا من كوارث"[1]، فلا بدّ من عقل سليم تخاطبه الدّعوة الإسلاميّة، هو العقل الذي يعصم الضمير ويدرك الحقائق ويميّز بين الأمور ويوازن بين الأضداد ويتبصّر ويتدبر ويحسن الإدراك والروية[2].

4_ بناء المجتمع الإسلامي: فبعد علاج الخرافات والأوهام، وتحرير العقل المسلم من جموده الفكريّ وعجزه، تبدأ مرحلة العناية بالأسرة المسلمة، وقد أبدى القرآن الكريم اهتمامًا بالغًا بالأسرة، ولذلك أحاطها بكلّ الضّمانات الأخلاقيّة والتّشريعية، وكلّ هذه الأهمية للأسرة والعناية بها، لأنّ تماسكها واستقرارها هو استقرار للمجتمع. فهي القاعدة الأساسيّة لبناء مجتمع إسلامي متماسك قادر على مواجهة المشكلات والتحديّات المعاصرة التي تواجهها الدّعوة الإسلاميّة.

5_ التأكيد على مكارم الأخلاق: بعد بناء مجتمع مسلم حضاري يواكب العصرنة يأتي الدّور على مكارم الأخلاق التي جاء النبيّ ﷺ لتأكيدها وإظهارها ونشرها في المجتمع المسلم وعلى الصّعيد العالمي، قال ﷺ: ﴿**إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ**﴾[3].

6_ توحيد الجهود الدّعوية وعدم تفريقها: يُعتبر هذا الهدف خلاصة سلسلة الأهداف السّابقة، فتوحُّد الجهود غرضٌ أصيلٌ من أغراض الشّرع الحنيف، والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا**﴾ [آل عمران:103].

فإذا ما توحّدت الجهود العاملة في الميادين الدّعويّة ساهم ذلك في بلوغ الدّعوة الإسلاميّة أهدافها وغاياتــها.

ثانيًا: أهداف بعيدة المدى

هي الأهداف التي تستغرق وقتاً أطول، وتحتاج إلى تخطيط وتنظيم، كما يمكن تحقيقها باستخدام الأهداف قريبة المدى، وهي:

---

[1]_ **محمد الغزالي**، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، دار الشروق، القاهرة، د.ط، 1985م، ص100.

[2]_ انظر: **عباس محمود العقاد**، التفكير فريضة إسلامية، نهضة مصر، القاهرة، ط6، 2007م، ص11، _ بتصرف_.

[3]_ **أحمد أبو بكر البزار**، مسند البزار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1، 1988_2009م، مسند أبي حمزة أنس بن مالك، ج15، ص364، رقم الحديث8949.

1_ الدّين العالمي: وهو أن تعبد البشريّة كلّها ربًا واحدًا، فهي الغاية من بعث الرّسل وإنزال الكتب، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ**﴾ [النحل:36]، وقال أيضا: ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ**﴾ [البيّنة:05].

2_ تحرّر البلاد الإسلاميّة من الاستعمار: فبعد قرنين ونصف "ق17_19م"، تمكّن الاستعمار الغربيّ من السّيطرة التّامة على المسلمين في وسط آسيا وشرقيها، واتخاذ إفريقيا كنقطة ارتكاز، ومدّ نفوذه إلى قلب العالم الإسلامي، وبذلك تمكّن من تطويق البلاد الإسلاميّة من الشّرق إلى الغرب، ونفث سمومه ومكائده على بقيّة التجمّعات الإسلاميّة الأخرى[1].

يقول الغزالي: "إنّ الاستعمار دائب على تخريج أجيالٍ ملحدة، وهو يغذي في إلحاح كل عمل يطرد الإيمان من القلوب، ويشيع المنكر والفحشاء في المجتمع. وغايته التي ظهرت من طول سعيه لها ـ مع شدة خبثه وتكتمه ـ هي القضاء على الإسلام في أوطانه"[2].

فعودت أمّة الإسلام إلى عافيتها وإلى ميدان الحياة مرة أخرى، لن يتحقّق ما بقي الاستعمار يغرز سيوفه في مقاتلنا، ويطفئ عنّا ضوء الحقّ؛ لذا لا بدّ أن يستشعر أهل الغيرة خطورة المعركة، ويستفيقوا من سباتهم ليعيدوا للأمّة مجدها وعزّتها ونصرها.

3_ عودة الخلافة الإسلاميّة: إنّ الدّعوة إلى العمل على إعادة الخلافة الإسلاميّة أصبح اليوم ضرورةً قصوى، ليتمكّن المسلمون من مواجهة الغرب وتآمرهم على الإسلام، ويتمكّنوا من لمام شتاتهم، وممّا يُؤكّد أهميّة الخلافة بعد وفاة النّبي ﷺ اجتماع الصّحابة رضوان الله عليهم في سقيفة بني ساعدة ليبحثوا من يكون إليه الأمر بعده ﷺ، وتأخّر دفن جثمانه الطّاهر حتى أنهوا أمر الخلافة، ولفقهٍ أدركه السّلف الصّالح سمّوا الخلافة "الإمامة العظمى"، وليتأكّد مكانها بين سائر الواجبات[3].

بعد سقوط الخلافة العثمانيّة توزّعت أسلاب الرّجل المريض بين دول الاستعمار وخسر المسلمون خلافتهم. وممّا يؤكّد عودة الخلافة مرّة أخرى حديثه ﷺ: ﴿**تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ**

---

[1]_ انظر: **محمد البهي**، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط4، 1964م، ص17_18، ـ بتصرف ـ.

[2]_ **محمد الغزالي**، الاستعمار أحقاد وأطماع، نهضة مصر، القاهرة، ط4، 2005م، ص11.

[3]_ انظر: **علي جريشة**، حاضر العالم الإسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط6، 2007م، ص62، ـ بتصرف ـ.

يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ﴾[1].

أمّا الزهيري فيرى أنّ للدّعوة الإسلاميّة ثلاثة أهداف رئيسة هي[2]: الدّعوة إلى الخير (ويدعون إلى الخير)، الأمر بالمعروف (ويأمرون بالمعروف)، والنّهي عن المنكر (وينهون عن المنكر).

أمّا في كتاب أصول الدّعوة ومناهجها فيرون أنّ للدّعوة أهدافًا وغاياتٍ أهمّها[3]: تعريف العباد بخالقهم، وحقّه عليهم، وحقّهم عليه، نشر الخير والصّلاح وقطع دابر الشّر والفساد، تعارف الشّعوب وتوحيد الأمم، ونشر السّلام بينهم. وقد أشارت بعض من المؤلفات إلى مجموعة من أهداف وغايات الدّعوة الإسلاميّة[4].

---

[1]_ **أحمد بن حنبل**، مسند أحمد، مرجع سابق، مسند الكوفيين، حديث النعمان بن بشير عن النبيّ ﷺ، ج30، ص355، رقم الحديث18406.

[2]_ انظر: **توحيد الزهيري**، التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، دار الجميل، القاهرة، د.ط، 2003م، ص41_42.

[3]_ انظر: **رمضان محمد مطاريد وآخرون**، أصول الدّعوة ومناهجها، ، د.ن، د.ط، 2018م، ص21_23.

[4]_ انظر: **أحمد غلوش**، الدعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، مرجع سابق، ص 29_73. **علي عبد الحليم محمود**، فقه الدّعوة إلى الله، دار الوفاء، المنصورة، ط1، 1990م، ج1، ص206_211. **وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة**، الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، الكويت، ط2، 1983م، ج20، ص324_325.

المبحث الثّاني: الدّعوة الإسلاميّـة في مواجهة التّحدّيـات الدّاخليّة

لا شكّ أنّ المرحلة التي تعيشها الدّعوة الإسلاميّة اليوم مرحلةٌ عصيبةٌ، تعترضها تحدّيات عديدة وتحيط بها المخاطر من كلّ مكان، فالتّحدّيات المعاصرة على الرّغم من تشابهها مع التّحدّيات القديمة، إلاّ أنّها تختلف عنها في شكلها وتعدّد أساليبها ووسائلها، وقوّة الإمكانات المتاحة لها.

ولطالما كان منهج النّبي ﷺ أنيس الدّعاة وسلاحهم لمواجهة التّحدّيات، وسبيلهم لصناعة رُؤية منهجيّة لتجاوزها، وعليه؛ قُسِّم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب كالآتي:

المطلب الأول: التحدّيات الدّاخلية للدّعوة الإسلاميّة وسُبل المواجهة

المطلب الثّاني: المنهج النّبوي في مواجهة التّحدّيات

المطلب الثّالث: عوامل نجاح الدّعوة الإسلاميّة

المطلب الأول: التحدّيات الدّاخلية للدّعوة الإسلاميّة وسُبل المواجهة

كثيرةٌ هي التّحدّيات المعاصرة التي تواجه الدّعوة الإسلامية ودُعاتها على الصّعيد الدّاخلي، تحدُّ من انتشارها وتعيق حركتها لتحقيق أهدافها، ويُقسِّم الباحث التّحدّيات الدّاخليّة إلى ثلاثة أقسام؛ أولاً: تحدّيات تتعلّق بالحركة (طبيعة الدّعوة)، ثانيًا: تحدّيات تتعلّق بالدّاعيّة، ثالثًا: تحدّيات تتعلّق بمجتمع الدّعوة (المدعوين).

وهذا المطلب فيه تجليّة لأهمّ التّحدّيات الدّاخليّة التي تُواجهها الدّعوة الإسلاميّة دون مراعاة لترتيب معين بين التّحدّيات، وسُبل المواجهة كالآتي:

الفرع الأول: تحدّيات تتعلّق بالحركة (طبيعة الدّعوة)

الفرع الثّاني: تحدّيات تتعلّق بالدّاعيّة

الفرع الثّالث: تتعلّق بمجتمع الدّعوة (المدعوين)

الفرع الرابع: سُبل المواجهة

الفرع الأول: تحدّيات تتعلّق بالحركة (طبيعة الدّعوة)

أولاً: الفُرقة وغياب الوحدة الإسلاميّة

وفقًا للعديد من الدّراسات التي أجريت قُدّر عدد المسلمين اليوم عمّا يزيد عن ملياريّ مسلم، وهذا العدد يُمثّل قرابة ربع سكان العالم، غير أنّ هذا التّعداد لم يشفع للمسلمين حتى تفرقوا بعد اجتماع، ولا أظنّ على السّاحة الدّعويّة اليوم تحدٍّ أوْلى من تحدّي الوحدة الإسلاميّة.

الوحدة الإسلاميّة حقيقة ثابتة في عهد النّبي ﷺ، وعهد الخلفاء الرّاشدين، وما والاه من العهود التي قاربته في عهد ملوك بني أمية، وبني العبّاس، وإن كانت العصبيّة الإقليميّة أو الشّعبويّة كما سميّت في التّاريخ الإسلامي، قد أخذت تتخلّل الجماعات الإسلاميّة[1].

وحين وُزّعت تركة الرّجل المريض "**الخلافة العُثمانيّة**" على الدّول الاستعماريّة عملت تلك الدّول على نشر ثقافتها وعاداتها، وآليات نموّها واقتصادها في الدّول الإسلاميّة المستعمرة، وحين خرج الاستعمار أَوْكلَ قِيادة الأمور في البلاد الإسلاميّة إلى نفرٍ صنعهم على عينه، وأرضعهم من لبانه، فعملوا من جهتهم أكثر ممّا عملوه في إيجاد روابط تعيد للعالم الإسلاميّ ما تمزّق من وشائجه القديمة[2].

ويرى عبد الكريم بكّار أنّ المشاعر وحدها لا تكفي، وإنّ المبادئ وحدها لا تجمع، لكن لا بدّ من الإخلاص والتّضحيّة وإنضاج الأطر والآليات التّوحيديّة التي تُعيد للأمة تلاحمها المنشود[3].

وقد أوردنا آنفًا أنّ من أهداف الدّعوة الإسلاميّة عودة الخلافة، ونأمل أن تعود كما ابتدأت وارفة الظلال، صلبة الجذوع، فهي الفكرة الباعثة والاتجاه الصّحيح إلى الوحدة الإسلاميّة المرجوّة.

ثانيًا: الدّستور والقوانين الوضعيّة

النّاظر في واقع الدّول والشّعوب يُدرك أهميّة الدّستور والقوانين في مجالات الحياة البشريّة، حيث يُعتبر الدّستور المحدّد الرئيس للقواعد التي تبيّن شكل الدّولة وطبيعتها، ونظام الحُكم فيها، وشكل حكومتها، أمّا القوانين فهي مجموعة القواعد والأسس التي تُنظّم سلوك الأفراد في المجتمع.

عاش المسلمون في عهد النّبوة، ثم عهد الخلافة الرّاشدة وصولاً إلى آخر العهد العُثماني في ظلّ حُكم الشّريعة الإسلاميّة في جميع مناحي الحياة، إلى أن جاءت قوى الاستعمار الغربيّ وأحكمت قبضتها على البلاد العربيّة والإسلاميّة حاملةً معها القوانين الغربيّة لتُطَبّق على المجتمعات الإسلاميّة،

---

[1] ـ **محمد أبو زهرة**، الوحدة الإسلامية، دار الرائد العربي، بيروت، د.ط، د.ت، ص11.

[2] ـ انظر: **عبد الكريم بكار**، نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي، دار القلم، دمشق، ط3، 2011م، ص127ـ128.

[3] ـ انظر: **عبد الكريم بكار**، المرجع نفسه، ص129.

وحَرِص النّفوذ الأجنبيّ على حجب الشّريعة الإسلاميّة الرّبانيّة عن التّطبيق في بلاد الإسلام وقبول القوانين الوضعيّة.

مع الاستقلال السّياسي لجُلّ الدّول الإسلاميّة، ومع اِستِطاَرِ أمر الشّريعة الإسلاميّة في الغرب، أخذ المسلمون يطالبون بالعودة إليها وتطبيقها. وبدأت الدّساتير العربيّة تنصّ على ذلك، فقامت قوى النّفوذ الغربي بمحاولة خطيرة هي "صهر الشّريعة الإسلاميّة داخل إطار القانون الغربيّ"، وذلك لاحتواء دعوة الأصالة في عودة المجتمع الإسلامي إلى تطبيق الشّريعة الإسلاميّة[1].

وقد بيّن عبد القادر عودة في كتابه "التّشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي"[2]، ومراد كاملي في مقاله بعنوان: "الدّراسات المقارنة بين الشّريعة الإسلاميّة والقانون الوضعي في مؤسّسات التّعليم العالي"[3] مدى عمقِ الفوارق بين الشّريعة الإسلاميّة والقوانين الوضعيّة، وإظهار امتياز الشّريعة وعظمتها وتفوّقها وسبقها لتقرير كلّ المبادئ الإنسانيّة والاجتماعيّة والنّظريات العلميّة.

وممّا يُميّز الشّريعة الإسلاميّة أيضًا أنّها تتّصف بالدّيمومة ومعصومة من التّناقض مهما طال عليها الأمدُ، بخلاف قوانين البشر التي لا تستقيم مع مرور الوقت ويرفضها النّاس، ومن جهةٍ أخرى فهي ردٌّ علميّ واقعي بأدلة وحقائق ساطعة على كَوْنِ هذا الدّين بأحكامه وتشريعاته حلاً لكّل مشاكل الحياة[4]. والأمّة الإسلاميّة اليوم قد جرّبت في واقعها كلّ الحلول عدا الشّريعة الإسلاميّة، فما جنت على نفسها إلاّ الهوان والضّعف، والانحراف والتيه، وفقدان الهويّة.

وقد بات واضحًا أن أُمّتنا ملزمة للعودة إلى العمل بالشّريعة الإسلاميّة لتقويم المجتمع من اعوجاجه، ومن اللاّزم التّعجيل بإصدار قوانين الحدود وتقنين الأنظمة الاقتصاديّة، والعمل بالإلزام الرّباني لتعود إلى الصّراط المستقيم[5].

---

[1]_ انظر: **أنور الجندي**، القرن الخامس عشر الهجري التحديات في وجه الدعوة الإسلامية والعالم الإسلامي، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت، ص244.

[2]_ انظر: **عبد القادر عودة**، التّشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط، د.ت، ج1.

[3]_ انظر: **مراد كاملي**، الدّراسات المقارنة بين الشّريعة الإسلاميّة والقانون الوضعي في مؤسّسات التّعليم العالي، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل_الجزائر، العدد04، 2017م.

[4]_ انظر: **زكي مصطفى البشايرة**، السبق العلمي في تشريعات القرآن الكريم "أسسه وغاياته"، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد33، 2016م، ص1137، _بتصرف_.

[5]_ انظر: **أنور الجندي**، القرن الخامس عشر الهجري التحديات في وجه الدعوة الإسلامية والعالم الإسلامي، مرجع سابق، ص245، _بتصرف_.

ثالثًا: الانحرافات والأخطاء التّنظيميّة

من التّحدّيات الكُبرى التي تقف في طريق الدّعوة الإسلاميّة وحَرَكِيَّتِها لبلوغ أهدافها وغاياتها؛ الانحرافات والأخطاء التّنظيميّة.

الكثير من الأقوال والأفعال في واقعنا الدّعوي تبدو لنا في ظاهرها سليمة وخاليّة من العيوب والأخطاء، لذلك نعمل وفق تلك الأفكار والرؤى، ولكن قد تكون هذه الأخيرة مجرّد انحرافات وأخطاء فُرِضت علينا أو تعودناها حتى سيطر على الأمّة الركود والجمود والتّخلف.

قضيّة التّنظيم من القضايا الهامّة التي ينبغي على الحركات الإسلاميّة، والجماعات الدّعويّة أن يُعيروها اهتمامهم، وأن يبذلوا كلّ جهودهم لعنايتها، لأنّ أيّ خطأ في التّنظيم وأيّ خلل في إقامة البناء يُعرِّض الجماعة إلى هزات عنيفة، وتصدّعات خطيرة[1].

ونرى أنّ الانحرافات والأخطاء في الجانب التّنظيمي عديدة نحصرها في؛ الأخطاء في اختيار القيادة، الأخطاء في الجانب التّربوي، الأخطاء في إدارة العمليّة الدّعويّة، الأخطاء في الإعداد الدّعوي، كالآتي:

1_ الأخطاء في اختيار القيادة: إنّ من القضايا المسَلَّم بها أنّ القيادة هي بمثابة الرأس للجسد، فإذا كان الرأس مُصابًا في بُؤرة تفكيره بآفة من الآفات.. فإنّ الجسد كلّه يعتريه الخلل، ويُصبح غير قادرٍ على النّهوض والحركة، وكذلك الجماعة الإسلاميّة إذا ابتليت بقيادة ضعيفة هزيلة فإنّ القاعدة التي تكون تحت مِظلّتها وقيادتها تكون أكثر ضعفًا[2].

اهتم الإسلام بعملية اختيار القائد وأولاها عنايةً فائقة ووضع أسس ومبادئ لا بدّ من توافرها في القائد حتى يكون مؤهلاً، والرّسول ﷺ هو القدوة والمثال الذي يحتذى به للتطبيق الفعّال للقيادة، وقد ذكر فتحي يكن في كتابه "**المتساقطون على طريق الدّعوة**" ثمانيّ صفات لازمة للقيادة أولاها معرفة الدّعوة، واختتمها بالتّفاؤل[3].

فالقائد الفعّال يتّصف بخصائص ومهارات نوردها كالآتي[4]:

أ_ خصائص القائد الفعّال:

---

[1]_ انظر: **عبد الله صالح علوان**، سلسلة مدرسة الدّعاة، مرجع سابق، ج2، ص726.

[2]_ انظر: **عبد الله صالح علوان**، المرجع نفسه، ج2، ص727.

[3]_ انظر: **فتحي يكن**، المتساقطون على طريق الدّعوة، مؤسسة رسالة ناشرون، بيروت، د.ط، د.ن، ص73_77.

[4]_ انظر: **محمد أكرم العدلوني**، القائد الفعال، قرطبة للإنتاج الفني، المملكة العربية السعودية، ط1، 2000م، ص21.

- **خصائص ذاتية (فطرية)**: كالذكاء، الشجاعة، الكرم، الحزم، الصدق، التواضع، التفاؤل، القوة، الاعتدال، الاستقامة، الثقة، والوفاء.
- **خصائص شخصية (مكتسبة)**: كالإيمان، العلم، ضبط النفس، الشعور بالمسؤولية، النضج، الجرأة، والطموح.
- **خصائص اجتماعية (تعاملية مع الآخرين)**: كاللطف، الرفق، العدل، المساواة، الشورى، المشاركة، العفو، كظم الغيظ، قبول النصيحة، وحسن اختيار العون.

ب_ مهارات القائد الفعّال:

- **مهارات ذهنية/فكرية**: كالتفكير، التخطيط، الإبداع، الابتكار، والقدرة على التصور.
- **مهارات إنسانية/اجتماعية**: كالعلاقات، الاتصال، وفن الاستماع والتحفيز.
- **مهارات فنية/تخصصية**: كالتنظيم، التنفيذ، اتخاذ القرارات، وحل المشكلات.

فعمليّة اختيار القيادات في العمل الدّعوي أو الحركات الإسلاميّة تمثّل أهميّة بالغة في تنسيق الجهود وتجميعها، وحماية العمل الدّعوي من التفرق، وتحقيق الأهداف، والمحافظة على وحدة الصّف في كلّ المراحل والظّروف.

2_ الأخطاء في الجانب التّربوي: المشكلة اليوم التي تعاني منها الدّعوة الإسلاميّة وحركاتها، نعتقد أنّ الجانب التّربوي هو المسؤول الأول عن هذا الخلل والاضطراب.

ومن ظواهر الخلل والاضطراب في بنية الجماعات الإسلاميّة أن يكون التّكوين للأفراد غير متوازن ولا متكامل، بل أحياناً يكون التّكوين في مجالات التّربيّة غير مُتوافق مع الأسس السّليمة، والمبادئ المتكاملة الرّشيدة التي جاءت بها الشّريعة الإسلاميّة[1].

فالواجبُ على الدّعاة ورجال الإصلاح صياغة برامج تربويّة متكاملة شاملة، لتدارك وإيجاد حلولٍ للإنحرافات والأخطاء التّربويّة التي ابتليت بها الأمّة الإسلاميّة عموماً والدّعوة الإسلاميّة وحركاتها خصوصاً.

3_ الأخطاء في إدارة العمليّة الدّعويّة: إدارة العمل الدّعوي مظهر جديد من مظاهر التّجديد في الأمّة الإسلاميّة ونقطة انعطاف هامة وإيجابيّة في تطوير الأداء الدّعوي، ومع هذا تعرّضت الدّعوة

[1]_ **عبد الله صالح علوان**، سلسلة مدرسة الدّعاة، مرجع سابق، ج2، ص732.

الإسلاميّة إلى مشاكل موضوعيّة تتعلّق بالمنهج والسّير والمبادئ، وببعض الإشكالات التّنظيميّة المتعلّقة بالقائد والعامل، وببعض التّحدّيات الواقعيّة[1].

ومن ظواهر الخطأ والانحراف في بنية الحركات الإسلاميّة هو أن يتولى زمام الإدارة من لم يكن على المستوى القيادي المطلوب من الحكمة وقوة الملاحظة، وجملة الأخطاء المترتّبة عن ذلك ضروب الإهمال والتّساهل[2].

ونرى أنّ الحلّ الأمثل لتفادي الأخطاء والانحرافات في إدارة العمليّة الدّعويّة العناصر التي أوردها فتحي يكن في كتابه كالآتي[3]:

أ_ وضع الفرد في المكان المناسب.

ب_ توظيف كافّة الأفراد في العمل الدّعوي.

ج_ متابعة الأفراد والاهتمام بظروفهم الخاصّة والعامّة.

د_ حسم المشكلات وإنهاؤها بسرعة.

4_ الأخطاء في الإعداد الدّعوي: ومن ظواهر الخطأ والانحراف في بنية الحركات الدّعويّة عدم اهتمامهم وحرصهم على إعداد دُعاة قادرين على مُواجهة وصدّ مختلف التّحدّيات التي تواجه الدّعوة الإسلاميّة وحركاتها.

يقول القرضاوي في كتابه "ثقافة الدّاعيّة": "وهذا يجعل العناية بتكوين الدّعاة، وإعدادهم الإعداد المتكامل، أمرًا بالغ الأهمية، وإلاّ أصيبت كلّ مشروعات الدّعوة بالخيبة والإخفاق في الدّاخل والخارج، لأنّ شرطها الأول لم يتحقّق، وهو الدّاعية المهيّأ لحمل الرسالة"[4]. وقد خصّصنا الفصل الثّاني لعرض تحدّي إعداد الدّعاة وأبرز العقبات التي تحول بين ذلك، وسُبل العلاج.

---

[1]_ انظر: **بدر الدين زواقة**، إدارة العملية الدعوية –رؤية متجددة–، العقاد للنشر والإعلام، عنابة_الجزائر، ط1، 2019م، ص8.

[2]_ انظر: **عبد الله صالح علوان**، سلسلة مدرسة الدعاة، مرجع سابق، ص746_747، _بتصرف_.

[3]_ انظر: **فتحي يكن**، المتساقطون على طريق الدّعوة، مرجع سابق، ص56_67، _بتصرف_.

[4]_ **يوسف القرضاوي**، ثقافة الداعية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط10، 1996م، ص4.

رابعًا: وضـوح الهـدف

إنّ المتأمّل للإسلام يُدرك بجلاءٍ قدر العناية التي أوْلاها لمسألة وضوح الأهداف، وكيف أنّ الدّعوة تتّكئ بكامل ثقلها على أهداف محدّدة، تبني بمجموعها الهدف والغرض الأسمى لرسالة الإسلام.

قد كانت الأهداف واضحة جليّة في سيرته ﷺ، فكانت دعوته للنّاس جميعًا لعبادة الله وحده ونبذ كلّ أنواع الشّرك بداية الأهداف، ثم انتقل ﷺ إلى مرحلة البحث عن مكان آمن للدّعوة وأهل الإسلام، وأخذ ﷺ يُحقّق الهدف تلو الآخر إلى أن أقام دولة الإسلام.

فالأهداف الواضحة العظيمة كفيلة لبلوغ الدّعوة الإسلاميّة غاياتها، ومن لم يكن هدفه واضحًا فقد أسلم نفسه للشّيطان يُوجّهه كيف يشاء، وينبغي أن ينتبه الدّعاة لئلّا يقعوا في فخ ضُعف متابعة الهدف، وكذا ينبغي أن يكون الهدف مرِنًا غير جامدٍ لئلّا يتحوّل إلى عبءٍ فيترك[1].

إنّ وضوح الأهداف يُعين كثيرًا في الاعتبار بالماضي، واستبصار الحاضر، واستشراف المستقبل، ويدفع المرء إلى رسم أطرٌ واضحة يَعرف فيها بدقّة ما القواعد التي يريد بناءها؟ وما الأمراض التي يقصد معالجتها؟ وما أنسب السّبل لتحقيق ذلك[2].

والحركات الإسلاميّة بفقدانها لوضوح الهدف تحوّلت من كونها فاعلاً إلى كونها مفعولاً، وهذا إمّا بسبب عدم التّخطيط والغفلة، أو بسبب البعد عن المنهج الرّباني القويم. ففقدان الدّعوة الإسلاميّة هدفها يعني فقدانها للسّيطرة، ومن دون السّيطرة يكون وضعها مضطرباً، ما يجعلها جزءاً من خطط الآخرين وآلة بأيديهم.

ولا شكّ أنّ من أهمّ عناصر نجاح الدّعوة الإسلاميّة عمومًا والدّاعيّة خصوصًا وضوح الهدف، فبغيّابه تقع الحركات الدّعويّة في التّخبط وعدم الثّبات.

خامسًا: البعـدُ عن منهج الشّـورى

الشّورى من المبادئ الأساسيّة التي جاء بها الإسلام، وعنصرٌ أصيلٌ من عناصر الحياة السّياسيّة والاجتماعية، وتعدّ من أهمّ التحدّيات التي تواجه الدّعوة الإسلاميّة في الوقت المعاصر، وقد أكّد عليها القرآن الكريم في عدّة مواضع، منها قوله تعالى: ﴿**وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ**﴾ [آل عمران:159]، وقوله: ﴿**وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ**﴾ [الشورى:38].

---

[1]_ انظر: **خالد أبو شادي**، الحرب على الكسل، طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، د.ت، ص47_51، _بتصرف_.

[2]_انظر: **أحمد بن عبد الرحمن الصويان**، كيف نخاطب الجماهير..؟، موقع صيد الفوائد، https://2u.pw/7NbFR9Y، 22جوان 2023م، 15:06.

لقد اشتملتْ ﷺ سنَّتُه العمليَّة على صورٍ رائعة لـمُشاورة أصحابِه، ومن ذلك: مشورة الرَّسول ﷺ لأصحابه في غزوة بدر الكبرى؛ يروي ابنُ هشام: أنَّ الرَّسول ﷺ استشار النَّاس، وأخبرهم عن قريش، فقام أبو بكر فقال وأحْسن، ثم قام عمر فقال وأحسن، ثم قام المِقْداد بن عمرو فقال: "يا رسولَ الله، امضِ لما أراك الله، فنحن معك، واللهِ ما نقول لك كما قالتْ بنو إسرائيل لموسى: اذهب أنت وربُّك فقاتلا، إنَّا ها هنا قاعدون، لكن: اذهب أنت وربُّك فقاتلا، إنَّا معكما مقاتلون، فوالذي بعثك بالحقِّ، لو سرت بنا إلى بَرْكِ الغِمَاد، لجالدْنا معك من دونه حتى تبلغه"، فقال له رسولُ الله خيرًا ثم دعا له. ثم قال رسول الله ﷺ: "أشيروا عليَّ أيُّها النّاس"، وإنَّما يريد الأنصار...[1].

إنّ الحديث عن الشورى مرتبط جذريًا بمشاريع الإصلاح التي تدندن حولها الأحزاب والمنظمات والمؤسّسات الدّعوية ودعاة الإصلاح، فالشورى ليست خاصّة بالرؤساء واختيار الخليفة، وليست خاصّة بالحروب ومعاركها، والسياسة وقضاياها. الشورى منهج حياة ومنهاج تفكير وتدبير، ومنهج علاقات ومعاملات[2].

وأورد الصّلابي جملة من النّظم الإجرائيّة التي تجعل عمليّة الشّورى ميسورة وفعّالة كالآتي[3]:

1ـ إتاحة الفرصة كاملة لرأي الأقليّة ليجد حظه من النّظر والنّقاش.

2ـ جعل الإجراءات في خدمة الرأي، تمهّدُ لع العرض السّليم والنقاش المفيد.

3ـ إبطال هيمنة القيد الزمني على حقّ إبداء الرأي.

4ـ ترشيد المؤسّسات الممهّدة للشّورى.

5ـ الابتعاد عن اللوائح والبنود أو مواد تُعلي كفّة الرؤساء على سائر الأعضاء.

6ـ إتاحة ما من شأنه أن يعين العضو على الجهر برأيه الخاصّ ويجتنبه التسليم برأي العصبية.

7ـ إقامة دوائر شورى ممهّدة للتداول الشوري القويم.

فقد كان النبيّ ﷺ قدوةً حسنةً في تطبيق هذا المبدأ، وإلزام نفسِه به في مختلف مواقف حياته، سواءً في الشأن السّياسي أو العسكري أو الدّعوي، ممّا يدل على أنّ الشّورى ليست مجرد خيارٍ يُلجأ

---

[1]ـ انظر: **عبد الملك بن هشام**، السيرة النبوية لابن هشام، ت: مصطفى السقا وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1955م، ج1، ص614-615.

[2]ـ انظر: **علي محمد الصلابي**، الشورى فريضة إسلامية، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1، 2010م، ص 159-160.

[3]ـ انظر: **علي محمد الصلابي**، المرجع نفسه، 138-139.

إليه عند الحاجة، بل هي منهج حياة متكامل لإدارة العمل الدّعوي، وصنع القرارات، وتحقيق الغايات.

فواجب المؤسّسات الدّعوية تجاه مبدأ الشّورى يتمثّل في تطبيقه بشكلٍ فعّال كأحد المبادئ الأساسية في الإسلام، والذي يعكس روح التعاون والتشاور في اتخاذ القرارات.

سادسًا: خلط الخطاب السّياسي المتطرف بالخطاب الدّيني المعتدل

أثّرت بعض الممارسات الإرهابيّة لبعض الجماعات المتطرّفة على صورة الإسلام عُمومًا والدّعوة الإسلاميّة بشكّل خاصّ، ولوحظ تشدّد بعض الحكومات تجاه العمل الدّعوي، كما لُوحظ أيضًا تزايد شدّة النّبرة في الأحاديث بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتفسيرات مغلوطة للرّبط بين الإسلام والإرهاب[1].

هذا الخلط يُعتبر تحدّيًا كبيرًا للدّعوة الإسلاميّة، وذلك لعدّة أسباب:

1_ تشويه صورة الدّعوة الإسلاميّة: منذ فجر الإسلام والدّعوة الإسلاميّة تتعرض لحملات تشويهيّة متكرّرة، تستهدف صورتها وتؤثّر على فهمها وقبولها لدى غير المسلمين، كما تزايدت هذه الحملات في عصرنا نتيجة للعوامل السّياسية، والإعلاميّة، والثقافيّة التي أدّت إلى نشر مفاهيم خاطئة عن الدّعوة الإسلاميّة ودُعاتها.

2_ إضعاف فعّالية الدّعوة: خلط الدّعوة الإسلاميّة بخطابات متطرّفة يُعدّ من أبرز الأسباب التي تُضعف نجاعة الدّعوة، فخلط الرسالة الأصلية المعتدلة بالخطابات المتطرفة التي تحضّ على الكراهية والعنف يؤدّي إلى تشويه الصّورة الحقيقية للإسلام، وهذا التشويه يُعيق الدّعوة لإيصال وتبليغ رسالة الإسلام بطريقة تُحقّق الفهم والقبول، فتصبح حينها أقلّ قدرة على إقناع الآخرين، لأنّ الرسالة تكون مشوّشة وغير واضحة. ممّا يؤدّي إلى فقدان الثقة بالرسالة والدّعوة، وربط الإسلام بالعنف والإرهاب.

3_ إعطاء ذريعة للهجوم على الدّعوة: حين يتمّ خلط الخطاب الدّيني بالخطابات المتطرفة، فإنه يمنح لأعداء الإسلام ذريعة لمهاجمة الدّعوة الإسلاميّة وتشويهها. هذه الأقوال والخطابات المتطرفة التي تُنسب إلى بعض الأفراد أو الجماعات ممّن يزعمون تمثيل الإسلام، تُستغل لتوجيه الاتهامات إلى الدّعوة الإسلامية، كما أنّ هذا الخلط يُتيح الفرصة لإدانة الدّعوة واستخدامه كوسيلة لتبرير السّياسات القمعية ضدّ الدّعاة، وفرض قيود على الأعمال الدّعوية في بعض الدّول.

[1]_ انظر: **محمد منير حجاب**، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص77.

وعليه؛ فواجبٌ على الحركات الدّعوية ورجالها الحذر في استخدامهم للخطاب، وأن يفصلوا تمامًا بين الخطاب الدّيني المعتدل وأيّ خطاب متطرّف قد يُسبّب إساءة فهم أو تشويه لصورة الدّعوة الإسلاميّة.

سابعًا: الانفصال بين الدّعوة والواقع

الدّعوة كمؤسّسة انبثقت عن الفكر الإسلاميّ وارتبطت به ارتباطًا وثيقًا، وامتزجت بواقع المسلمين وتفكيرهم وحياتهم، وأيُّ انفصال بين الدّعوة والواقع لا يعني في حقيقته إلاّ ابتعاد وانفصال المسلمين عن دينهم[1].

والصّور الواقعيّة لهذا الانفصال عديدة ومتنوّعة نورد منها:

1ـ الانفصال بين الدّعوة النظريّة عن الواقع الدّعوي: قد تكون هناك فجوات بين الخطاب الدّعوي المقدّم داخل المؤسّسة الدّعوية وبين التحدّيات والوقائع التي يواجهها المسلمون في حياتهم، فتميل بعض الحركات الدّعوية إلى التركيز على توجيهات عامّة تتعلق بالأحكام الفقهيّة والأخلاق ـرغم أهميّتهاـ مع إغفالها أحيانًا لمعالجة القضايا المعاصرة والمعقدّة كالتحدّيات الاقتصاديّة، السّياسيّة، والاجتماعيّة التي تؤثّر بشكلٍ أو بآخر على فهم النّاس للدّين وتطبيقهم له.

2ـ غياب التفاعل مع التحدّيات المعاصرة: أحد أكبر التحدّيات هو أنّ بعض الحركات الدّعوية تتجنّب الخوض في غمار القضايا المعاصرة أو المثيرة للجدل مثل التغيّرات الاقتصاديّة والسّياسية، حقوق الإنسان، قضايا المرأة، البيئة، والتكنولوجيا خوفًا من الدّخول في مواجهات وصدامات سياسيّة أو اجتماعيّة، هذا الغياب يترك فجوةً كبيرةً بين ما يحتاجه مجتمع الدّعوة فعليًا من توجيه وما تقدّمه الحركات الدّعويّة في معالجة الموضوعات الحسّاسة. هذا الغياب عن القضايا الحيويّة المعاصرة يمكن أن يؤدّي إلى تراجع دور الدّعوة في توجيه مجتمع الدّعوة وإحداث تأثير ملموس فيه.

إذن؛ ينبغي للحركات الدّعوية فهم التحدّيات اليوميّة التي يواجهها النّاس فهمًا أعمق، وربط الخطاب الدّعوي بها، كما تحتاج إلى مراجعة الخطاب الدّعوي ليتوافق مع التطوّرات الجديدة والتحدّيات التي يواجهها مجتمع الدّعوة.

ثامنًا: افتقاد التّكامل بين وسائل الدّعوة والإعلام

التّكامل بين وسائل الدّعوة والإعلام يُعنى به القدرة على التنسيق والتعاون بين الوسائل الدّعويّة ووسائل الإعلام الحديثة لتحقيق هدف مشترك، وهو إيصال رسالة الإسلام بوضوح وفعّالية.

---

[1]ـ انظر: **محمد منير حجاب**، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص96.

إنّ افتقاد هذا التكامل وإن كان يمثّل تحدّيًا لكلّ من وسائل الدّعوة والإعلام إلّا أنّه في الوقت ذاته يعدّ التحدّي الأكبر للمجتمعات الإسلاميّة للخروج من حالة الركود الفكري والثقافي الراهنة[1].

من أبرز أسباب افتقاد التكامل بين وسائل الدعوة والإعلام نورد:

1_ نقص الكفاءة الإعلامية لدى بعض الدّعاة: العديد من الدّعاة يفتقدون للمهارات اللّازمة للتّعامل مع الوسائل الإعلامية الحديثة، ممّا يحدّ من قدرتهم على الاستفادة من هذه الوسائل بشكل فعّال.

2_ الفصل بين المحتويين الدّعوي والإعلامي: يتمّ التعامل مع المحتوى الدّعوي كمادة دينية بحتة دون الأخذ بعين الاعتبار الطبيعة التعليمية الهادفة للإعلام الحديث، وهذا ما يجعل الرسالة الدّعوية أقل تأثيرًا وجاذبية لجمهور الدّعوة المعاصر الذي يميل إلى تفضيل المحتوى المبتكر والمتنوّع.

3_ الافتقار إلى التمويل والدّعم المؤسّسي: الحركات والمؤسّسات الدّعوية تعاني من نقص في الموارد المالية والبشرية لتطوير منصات إعلامية متقدّمة، كما تعاني من افتقار في الدعم لإنتاج برامج إعلامية عالية الكفاءة والجودة.

فلا بدّ لوسائل الإعلام والدّعوة من رؤية مشتركة موحدّة بشأن كيفية التواصل مع المجتمع، والاتفاق على نوعيّة الخطاب الذي ينبغي أن يصل إلى أفراده، بما يشمل مضمون الرسالة وأشكال عرضها[2].

تاسعًا: ارتجال العمل الدّعوي

تحدّي ارتجال العمل الدّعوي من قبل الحركات الدّعوية يمثّل اختبارًا لقدرة هذه المؤسّسات على الاستجابة السّريعة والفعّالة للتحدّيات والمتغيرات غير المتوقعة التي تطرأ في مجال الدّعوة الإسلاميّة.

فارتجال العمل الدّعوي يعني القيام بالأنشطة الدّعوية بشكلٍ عفويٍ دون تخطيط مسبقٍ أو إعداد كافٍ، وقد يتضمّن ذلك؛ الارتجال في الخطاب الدّعوي، أو في تنظيم الفعاليات والملتقيات، أو حتى في اختيار الأساليب والوسائل المستخدمة.

يُعاني العمل الدّعوي من ظاهرة العشوائيّة والارتجال، وبصفةٍ عامّة هناك قصورٌ منهجيّ لممارسة هذا العمل الجليل، الذي وصفه ربنا تعالى بقوله: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ**﴾ [فصلت:33]. كما يُعاني من افتقاد وقلّة التّمويل، التّخطيط، التّنظيم،

---

[1]_ **محمد منير حجاب**، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص124.

[2]_ انظر: **محمد منير حجاب**، المرجع نفسه، ص125.

والتنفيذ على المستوى المحلي والدّولي، ومن افتقاد التّنسيق بين المؤسّسات الدّعوية والمؤسّسات الإعلامية الأخرى[1].

لتجاوز هذا التحدّي تحتاج الحركات الدّعوية إلى الأخذ بأسلوب دعويّ متكامل شامل في جميع جوانبه ومستوياته، وتطوير برامج مرنة ومستدامة تسمح لها بالتحرك بسرعة، إضافة إلى إعداد فرق عمل مؤهّلة وقادرة على التكيّف مع المتغيّرات والظروف الطّارئة دون التضحية بجودة العمل الدّعوي.

عاشرًا: قلّة التخطيط

تُعتبر قلّة التّخطيط تحدّيًا يواجه الحركات الدّعوية لتحقيق النّجاح والاستدامة في كافّة المجالات، ويعتمد نجاح التّخطيط في العمل الدّعوي على دقّة التّنبؤ، والمرونة في تعديل الخطط بناءً على الظروف المستجدّة، والكفاءة في تطبيق الإجراءات المتفق عليها.

التّخطيط عمليّة ضروريّة في العمل الدّعوي، وهو من الأمور الأساسيّة لتحقيق أهداف الحركات الدّعوية بفعاليّة وكفاءة، فالتّخطيط مقدّمة النّجاح، فمن السّنن الكونيّة أنّ النّتائج مترتبة على المقدّمات، وأنّ الأسباب قائمة على المسبّبات، فالتّخطيط السّليم أساسٌ لنجاح العمل الدّعوي، وغيابه يُؤدّي إلى التّخبط والعشوائية والضّياع، فهو إذن سنّة ربانيّة ملازمة لكلّ نجاح وتقدّمٍ في جهات التّقدّم الحضاري والنّهوض الإنساني[2].

إعداد الخطط في مؤسّسات العمل الدّعوي يتطلب مجموعة من المراحل التي تُسهم في تحقيق الأهداف المنشودة بشكلٍ فعّال ومنظم، وفيما يلي الخطوات الرئيسيّة لإعداد الخطط الدّعوية:

1ـ مرحلة التّصميم[3]: في هذه المرحلة، يتمّ التّصميم لما يُراد تحقيقه من خلال وضع رسالة المؤسّسة الدّعوية، وتقييم البيئة الدّاخلية والخارجيّة، وتشمل هذه المرحلة الخطوات التاليّة:

أ ـ وضع رسالة المؤسّسة الدّعوية: تحديد الغرض والرؤية والأهداف الأساسيّة للمؤسّسة الدّعوية، بما يعكس التّوجه العام والهدف من الدّعوة.

---

[1] ـ انظر: **محمد منير حجاب**، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص127.

[2] ـ انظر: **عبد الرزاق درغام عيسى**، أهمية التخطيط للدعوة الإسلامية، مجلة الجامعة الأسمرية، ليبيا، المجلد 15، 2010م، ص229.

[3] ـ انظر: **علي عيسى عبد الرحمن**، التخطيط الاستراتيجي للدعوة الإسلامية في ظل التحديات المعاصرة: بالتطبيق على الأساليب والوسائل، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، معهد البحوث و الدراسات الاستراتيجية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، 2010م، ص55، -بتصرف-.

ب_ **تقييم البيئة الدّاخلية**: من خلال:

- **تحديد نقاط الضّعف**: التّعرف على الجوانب التي تحتاج إلى تحسين داخل المؤسّسة، مثل القدرات البشريّة أو الموارد الماليّة.
- **تحديد نقاط القوّة**: الاستفادة من الميزات التّنافسية للمؤسّسة، مثل الكفاءات الخاصّة أو التجّارب السّابقة النّاجحة.

ج_ **التّعامل مع البيئة الخارجيّة**: ويشمُل:

- **فرص النّجاح**: تحديد الفرص المتاحة في البيئة الخارجيّة التي يمكن استغلالها لتعزيز العمل الدّعوي، مثل الدّعم المجتمعي أو التّغيرات القانونيّة الإيجابيّة.
- **مهدّدات الفشل**: التّعرف على المخاطر والتّحديات التي قد تواجه الدّعوة من البيئة الخارجيّة، مثل التّغيرات السّياسية أو الثّقافيّة.

د_ **تحديد الفجوة الاستراتيجية**: باعتماد نقطتين أساسيتين:

- **تحليل الفجوة**: مقارنة الوضع الحالي للمؤسّسة الدّعويّة بالأهداف والرؤية المستقبليّة لتحديد الفجوات التي تحتاج إلى جسر.
- **وضع أهداف طويلة الأمد**: تحديد الأهداف الاستراتيجيّة التي تسعى المؤسّسة الدّعوية إلى تحقيقها على المدى البعيد لتجاوز الفجوات المحدّدة.

هـ_ **جمع المعلومات وتحليلها**: من خلال:

- **تجميع البيانات**: جمع المعلومات الضّروريّة من مختلف المصادر لتحليل البيئة الدّاخلية والخارجيّة بشكلٍ دقيق.
- **تحليل البيانات**: استخدام الأدوات التّحليلية لتقييم الوضع الراهن واتخاذ قرارات استشرافيّة سليمة.

و_ **اتخاذ القرارات**: وذلك بـ:

- **تحديد البدائل المتاحة**: وضع قائمة بالخيارات والبدائل الممكنة لتحقيق الأهداف المحدّدة.

- **اختيار أفضل البدائل:** تقييم البدائل واختيار الأنسب منها بناءً على التّحليل والمعلومات المتاحة.
- **تطبيق البدائل:** وضع خطة لتطبيق البدائل المختارة بشكلٍ فعّال ومنظم.

فمرحلة التّصميم تعدّ أساسيّة في إعداد الخطط الدّعوية، حيث تسهم في وضع أسس واضحة ومبنيّة على تحليل دقيق للبيئة الدّاخلية والخارجيّة. من خلال هذه المرحلة، تستطيع مؤسّسات العمل الدّعوي تحديد أهدافها واختيار أفضل البدائل لتحقيق هذه الأهداف بكفاءة وفعّالية.

2_ مرحلة التّطبيق[1]: تُعرف هذه المرحلة أيضًا بمرحلة "التّنفيذ"، حيث يتمّ تنفيذ ما تمّ الوصول إليه في مرحلة التّصميم. تتضمّن هذه المرحلة الخطوات اللآتيّة:

أ_ وضع أهداف قصيرة الأجل: تحديد أهداف قابلة للقياس والتّحقيق على المدى القصير لضمان تقدم العمل الدّعوي وفق الخطة المصمّمة.

ب_ رسم السّياسات: تطوير سياسات وإجراءات واضحة توجه تنفيذ البرامج والأعمال الدّعوية.

ج_ تخصيص الموارد البشريّة والماديّة: توزيع الموارد المالية والبشرية اللّازمة لتنفيذ الخطط والبرامج المحدّدة.

د_ تهيئة مؤسّسات العمل الدّعوي من الدّاخل:

- **تعديل الهيكل التّنظيمي:** إجراء التّعديلات الضّروريّة على الهيكل التّنظيمي للمؤسّسة الدّعوية لضمان تناسبه مع الأهداف والأعمال الجديدة.
- **إعادة توزيع السّلطات والمسؤوليّات:** تعيين المهام والمسؤوليات بشكلٍ واضح لضمان الفعّالية وتجنب التّداخل في الأدوار.

هـ_ تحديد خصائص القوى العاملة: اختيار وتعيين العاملين المناسبين وتحديد متطلبات التّدريب والإعداد والتّطوير لضمان جاهزيتهم لتنفيذ الأعمال والبرامج المخطّطة.

و_ تحريك الموارد البشريّة والماديّة: إدارة الموارد البشريّة والماديّة بفعّالية لتحقيق التّكامل والتّعاون بين الأعمال والوحدات الإداريّة المختلفة داخل مؤسّسات العمل الدّعوي.

---

[1]_ انظر: **علي عيسى عبد الرحمن**، التخطيط الاستراتيجي للدعوة الإسلامية في ظل التحديات المعاصرة: بالتطبيق على الأساليب والوسائل، مرجع سابق، ص55، -بتصرف-.

فمرحلة التّطبيق تعدّ أساسيّة أيضاً في إعداد الخطط الدّعوية، وتتطلّب رؤية عمليّة وقدرة على تنسيق الموارد البشرية والمادية بما يحقّق التّكامل والتّعاون بين الأعمال والوحدات الإدارية المختلفة داخل مؤسّسات العمل الدّعوي.

3_ مرحلة التّقييم[1]: الغرض من عملية التّقييم في خطط العمل الدّعوي هو إتاحة الفرصة للمؤسّسة الدّعوية لتصحيح قرار غير سليم، وتقديم وسائل تصحيح مقبولة في الحالات التي يكون فيها القرار غير سليم.

وتتمثّل أهميّة هذه المرحلة فيما يلي:

أ_ تقييم الاستراتيجيّات: تُعدّ هذه المرحلة حاسمة لمؤسّسات العمل الدّعوي لأنّها تركّز على مراجعة وتقييم الاستراتيجيات التي وضعتها المؤسّسة.

ب_ تناسب الاستراتيجيّات مع المتغيّرات: تتعلق هذه العملية بفحص مدى ملائمة هذه الاستراتيجيات مع التغيرات المستمرة في البيئة الدّاخلية والخارجيّة للمؤسّسة الدّعوية.

ج_ تقييم مدى فعالية الخطط: من خلال:

- **فعالية الخطط:** الهدف الرئيسي لهذه المرحلة هو تقييم مدى نجاح وفعالية الخطط الموضوعة في تحقيق الأهداف المرجوة.
- **متغيّرات البيئة الدّاخلية والخارجيّة:** يشمل ذلك تقييم كيف تؤثّر العوامل الدّاخلية (الموارد البشريّة والماليّة)، والخارجيّة (الظروف الاجتماعيّة والسياسيّة) على تنفيذ الاستراتيجيّات.

د_ مقارنة النّتائج الفعليّة بالأهداف المتوقّعة: باعتماد ثلاثة نقاط أساسيّة:

- **النّتائج الفعليّة:** هذه هي النتائج التي تم تحقيقها بالفعل بعد تنفيذ الاستراتيجيات والخطط.
- **الأهداف المتوقّعة:** هذه هي الأهداف التي كانت المؤسّسات الدّعوية تسعى لتحقيقها عند وضع الخطط والاستراتيجيات.
- **المقارنة:** تقوم المؤسّسات الدّعوية بمقارنة النّتائج الفعلية بما كان مُخططًا له (الأهداف المتوقعة) لتحديد الفجوة أو الانحراف بينهما.

---

[1]_ انظر: **علي عيسى عبد الرحمن**، التخطيط الاستراتيجي للدعوة الإسلامية في ظل التحديات المعاصرة: بالتطبيق على الأساليب والوسائل، مرجع سابق، ص55، -بتصرف-.

هـ_ تحديد مدى الانحراف: يشير إلى الفرق بين النّتائج الفعلية والأهداف المتوقعة. يمكن أن يكون الانحراف إيجابيًا (إذا كانت النتائج الفعلية أفضل من المتوقعة)، أو سلبيًا (إذا كانت النتائج الفعلية أقل من المتوقعة).

و_ إجراء عمليّة التّقويم: وذلك بـ:

- **عمليّة التّقويم:** بعد تحديد مدى الانحراف، تقوم مؤسّسات العمل الدّعوي بعمليّة التّقويم لتحديد الأسباب وراء هذا الانحراف.
- **في ضوء النّتائج:** بناءً على نتائج هذه المقارنة والتقييم، يمكن للمؤسّسات الدّعوية اتخاذ قرارات تصحيحية لتحسين استراتيجيّاتها وضمان تحقيق الأهداف في المستقبل.

وعليه؛ فالعمل الدّعوي يحتاج إلى الانتقال من مرحلة التّخطيط إلى مرحلة التّطبيق وفقًا لقدرات وإمكانات الحركات الدّعوية، لتحقيق النّجاح في بلوغ الأهداف والغايات المنشودة. حيث أنّ الأفكار وحدها لا تكفي لتحقيق الأهداف المسطّرة للعمل الدّعوي. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ أيّ عمل دعويّ يجب أن يتضمّن رقابة ومتابعة متكاملة، وإلا ستصبح الخطط الدّعوية المرسومة مع مرور الوقت مجرد أمنياتٍ وأفكارٍ نظريّة بعيدة عن التّطبيق العمليّ.

حادي عشر: التخلّف التقنيّ

تحدّي التخلّف التقنيّ في الحركات الدّعوية يشكّل عائقًا أمامها في تحقيق انتشار أكبر وتفاعل أوسع مع جمهور المدعوّين، فمع تطور التكنولوجيا ووسائل الاتصال في عصرنا، أصبح من الضّروري للحركات الدّعوية مواكبة هذه التغيّرات لضمان فعّالية رسالتها.

فالعالم الإسلامي يمتلك من المؤهّلات والمقوّمات المختلفة ما يُؤهّله للقيام بدوره، ولكن يجب على القائمين بالعمل الدّعوي دراسة أسباب التّخلف التقنيّ ودراسة مقوّمات التقنيّة ووسائل ضبطها وإتقانها، وذلك بالعمل الجادّ لإعداد الدّعاة لمعرفة أسرار التقنيّة وتحديد وسائل التقدّم التقنيّ في عالمنا الإسلامي.. للّحاق بركب الحضارة[1].

وعليه؛ فمواجهة هذا التحدّي يتطلّب تبنّي استراتيجيّة شاملة للنّهوض وتطوير القدرات التقنية للحركات الدّعوية، وإعداد وتأهيل كوادرها ودعاتها على استخدام التكنولوجيا بفعّالية، ممّا يُعزّز من قدرتها على نشر رسالتها وبلوغ أهدافها وتحقيق غاياتها في عصر التقنيّة والرقمنة.

[1]_ انظر: **محمد منير حجاب**، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص114-115.

ثاني عشر: الخلافات الفقهيّة والمذهبيّة

يواجه المسلمون وبخاصّة الدّعاة تحديّات ناتجة عن الاختلافات الفقهية والمذهبية، وهي من الظواهر التي لطالما ارتبطت بالتنوّع الفكريّ والتشريعيّ داخل الأمّة الإسلامية. هذا التنوّع في الأساس يعكس رحابة الشّريعة الإسلامية وقدرتها على استيعاب الاختلافات الثقافية والاجتماعية بين المسلمين، ولكنّه قد يتحوّل إلى سببٍ للخلاف والفرقة إذا لم يتمّ التعامل معه بحكمة وبروح تسامحٍ وتعايش، وقد حذر القرآن من هذا الخلاف الذي يضرّ بالدّعوة والأمّة الإسلامية، بقوله تعالى: ﴿**وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ**﴾ [الأنفال:46].

فالخلاف الفقهيّ والمذهبيّ قد تطوّر بتطوّر الفهم والقدرة على الاستنباط وتَعدَّدَ بتعدُّدِ القضايا والمسائل، فإنّه في الأساس يُعتبر رأي علمي بين المذاهب الفقهية وليس اختلافًا عمليًّا بين الدّعاة والمسلمين، فلا يجوز أبدًا أن يكون سببًا في الفرقة والمخاصمة والخلاف بين أبناء الأمّة الإسلامية الواحدة وبين حركاتها الدّعوية[1]، قال تعالى: ﴿**إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمۡ أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ وَأَنَا۠ رَبُّكُمۡ فَٱعۡبُدُونِ**﴾ [الأنبياء:92].

إنّ معالجة تحدّي الخلافات الفقهية والمذهبية تتطلّب جهودًا متكاملة من العلماء والدّعاة والمجتمع؛ بحيث يكون الهدف هو تحقيق الوحدة من خلال فهمٍ أعمق للشّريعة، والتعامل مع الخلافات كفرصة للتنوّع الإيجابي لا كسببٍ للتفرقة، لأنّه بالتنازع والاختلاف يكون الفشل والضعف، بذلك يمكن للحركات الإسلاميّة أن تحافظ على قوتها وتماسكها.

[1]_ انظر: **شفيق موسى عياش**، الاختلاف الفقهي والمذهبي بين المشروع والمذموم في الإسلام، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، جامعة القدس، فلسطين، العدد 10، 2007م، ص280.

الفرع الثّاني: تحدّيات تتعلّق بالدّاعيّة

أولاً: تحدّيات الشّيطان والنفس والفتن

أسباب الغواية والضّلال التي تواجه الدّعاة عديدة، منها ما هو داخلي كالنّفس، ومنها ما هو خارجي كوسوسة الشيطان والفتن والأمراض الاجتماعيّة، وكما أورد أبو حامد الغزالي في الإحياء عن الحكماء فقال: "أعداء الإنسان ثلاثة: دنياه، وشيطانه، ونفسه"[1]، نوردها كالآتي:

1_ النّفس الأمّارة بالسّوء: قال تعالى: ﴿**ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَضۡلُ ٱلۡكَبِيرُ**﴾ [فاطر:32].

أورد صاحب التّحرير والتّنوير في تفسيره للآية؛ والظّالِمُونَ لِأَنْفُسِهِمْ هُمُ الَّذِينَ يَجُرُّونَ أَنْفُسَهم إلى ارْتِكابِ المَعْصِيَةِ فَإنَّ مَعْصِيَةَ المَرْءِ رَبَّهُ ظُلْمٌ لِنَفْسِهِ لِأنَّهُ يُوَرِّطُها في العُقُوبَةِ المُعَيَّنَةِ لِلْمَعاصِي عَلى تَفْصِيلِها وذَلِكَ ظُلْمٌ لِلنَّفْسِ لِأنَّهُ اعْتِداءٌ عَلَيْها. والمُقْتَصِدُ: هو غَيْرُ الظّالِمِ نَفْسَهُ كَما تَقْتَضِيهِ المُقابَلَةُ، فَهُمُ الَّذِينَ اتَّقَوُا الكِبارَ ولَمْ يَحْرِمُوا أنْفُسَهم مِنَ الخَيْراتِ المَأْمُورِ بِها وقَدْ يُلِمُّونَ بِاللَّمَمِ المَعْفُوِّ عَنْهُ مِنَ اللَّهِ، ولَمْ يَأْتُوا بِمُنْتَهى القُرُباتِ الرّافِعَةِ لِلدَّرَجاتِ. والسّابِقُ أصْلُهُ: الواصِلُ إلى غايَةٍ مُعَيَّنَةٍ قَبْلَ غَيْرِهِ مِنَ الماشِينَ إلَيْها[2].

فالقرآن الكريم تناول أحوال النّفس في العديد من حالاتها، والحالة التي تشكّل تحدّيًا وتهديدًا للدّعاة هي النّفس الأمّارة بالسّوء، فهذه الحياة مليئة بالملذات والفتن، وفي نفس الدّعاة أيضاً شهوات ورغبات كثيرة؛ لذا فواجب الدّعاة الرّقي بهذه النّفس من كونها أمّارة بالسّوء إلى كونها مطمئنّة، وهي المستقرّة والثّابتة على الإيمان والتّقوى.

2_ وسوسة الشّيطان: ذكر الله تعالى في محكم تنزيله عداوة الشّيطان للإنسان، وحذّر منه، فقال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ**﴾ [فاطر:06]، ومن أسلحة الشّيطان ما سمّاه الله تعالى بالوسوسة، كما قال البغويّ هي: "حديث يلقيه الشّيطان في قلب الإنسان"[3].

---

[1]_ **محمد أبو حامد الغزالي**، الإحياء في علوم الدين، دار بن حزم، بيروت، ط1، 2005م، ص949.

[2]_ انظر: **الطاهر بن عاشور**، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط، 1984م، ج22، ص312_313.

[3]_ **الحسين أبو محمد البغوي**، تفسير البغوي، ت: محمد بن عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة، الرياض، ط1، 1989م، ج8، ص219.

ومن أخطر ما يحرِص عليه الشّيطان إضلال العلماء والدّعاة كونهم ورثة الأنبياء، فهم سراج العباد، وقوام الأمّة، فبضَلالهم غواية وإضلال للعباد. فينبغي الحذر من مكائد الشّيطان ووسوسته.

3_ الفتن والأمراض الاجتماعيّة: يُصاب الدّاعيّة وهو في طريق دعوته وإبلاغ رسالة الإسلام بشيءٍ من الضّعف البشريّ، وبجملة من التّحدّيات كالفتن والأمراض الاجتماعيّة.

ومن جملة الفتن التي تواجه الدّعاة[1]؛ فتنة المال، فتنة المنصب، فتنة الزّوج والجنس الآخر، فتنة الصّحبة والصّداقات، فتنة البطش والتّعذيب. أمّا الأمراض الاجتماعيّة التي تُصيب الدّعاة[2]؛ الرّياء والنّفاق، العجب والغرور، الكبر، الحقد والحسد، البذخ والبخل.

فالدّعاة هم صلاح الأمّة، ومُبتدأ هدايتها، ودليلها إلى الطّريق السّويّ، فواجبهم يزداد أهميّة وأثراً زمن الفتن والشّدائد والتحدّيات التي تواجههم وتواجه الدّعوة الإسلاميّة.

ثانيًا: اختلاف الدّعاة فيما بينهم

خلق الله تعالى النّاس ألوانًا وأشكالاً وشعوبًا وقبائل، فسُنّة الاختلاف ضرورةٌ بشريّةٌ وسنّةٌ من سُننِ الله الكونيّة، قال تعالى: ﴿**وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةًۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ**﴾ [هود:118_119]، ولا شكَّ أنّ الاختلاف فيما يسوغ فيه الخلاف بين الدّعاة أمر طبيعيّ، ويعتمد على رؤية كلّ واحد منهم، فلكلٍّ برنامجه واهتمامه، إلّا أنّ التّحدّي الذي نتحدث عنه لا يتعلّق بمجرد خلاف أخويّ طاهرٍ بل تعدّ ذلك إلى أنواع التّعصب والفُرقة واللاّمبلاة بمصالح الأمّة.

إنّ حالة الاختلاف النّاشز الذي يصل إلى أقصى مداه، ويتحوّل إلى نزاع مردّه الأهواء الشّخصيّة، وإعجاب كلّ ذي رأي برأيه، ومنع الكلمة والتّعبير عنها[3].

فالاختلاف بين الدّعاة بدل أن تكون ظاهرة تغني العقل المسلم بخصوبة في الرأي، ورؤية الأمور من أبعادها وزواياها المختلفة، وإضافة عقول إلى عقل، انقلب بين دعاة اليوم إلى وسيلة للتآكل الدّاخلي والإنهاك، وفرصة للاقتتال[4].

---

[1]_ انظر: **رمضان محمد مطاريد وآخرون**، أصول الدّعوة ومناهجها، مرجع سابق، ص306-308. **بسام العموش**، فقه الدعوة، مرجع سابق، ص114_119.

[2]_ انظر: **عبد الله ناصح علوان**، سلسلة مدرسة الدّعاة، مرجع سابق، ج2، ص495_549.

[3]_ **بسام العموش**، فقه الدعوة، مرجع سابق، ص110.

[4]_ انظر: **طه جابر العلواني**، أدب الاختلاف في الإسلام، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط1، 1985م، ص10، _بتصرف_.

والمفروض في هذا الاختلاف أن يكون مدعاة للإثراء والفرح بين الدّعاة، فكلّ يخدم الدّعوة الإسلاميّة في ثغر من ثغورها، ويعمل في اختصاصه وبحسب إمكاناته، فيقدّم جهدًا مباركًا ينضاف لخدمة الإسلام[1].

فواجب الدّعاة تجاه هذا التّحدّي تقنين نقاط الاختلاف وحصرها، ووضع قواعد تضبطه، وإيجاد حلول فعّالة اجتنابًا للوقوع فيما حذّر منه ربنا تعالى بقوله: ﴿**وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ وَٱصۡبِرُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ**﴾ [الأنفال:46].

ثالثًا: عدم استقلاليّة الدّعاة

الدّعوة الإسلاميّة اليوم في العديد من البلدان تعاني من تحدّي تبعيّة أجهزتها للحكومة أو السّلطة، وهو من التّحدّيات التي أفقدت الدّعوة الإسلاميّة استقلاليّتها، ممّا أدّى إلى ضعف فاعليّتها وتأثيرها.

وقد أورد محمد حسين ذهبي عدّة معان لتبعيّة أجهزة الدّعوة للحكومة منها[2]؛ أن ينسحب منطق الوظيفة على هذا الجهاز..فالعاملون فيه موظفون عليهم واجبات ولهم حقوق، ويخضعون لنظام من التوجيه والرّقابة، وأيضاً؛ إحساس جهاز الدّعوة التّابع بأنّ مصيره مُرتبط بطاعة ولي الأمر، وأنّ مخالفته ـولو كان في إرضاء اللهـ يعرّض حياته وحياة من يعولهم لخطر يتّصل بمصدر رزقهم، أمّا المعنى الآخر؛ فهو دخول الدّعاة في معركة المطالبة بتحسين الأوضاع، فهو جزء من جهاز الدّولة يتأثّر بما حوله، ودخولهم في هذا الجوّ مشغلة تَصرفهم عن وجهتهم.

وقد نتج عن عدم استقلاليّة الدّعاة ومؤسّسات الدّعوة عن الحكومات والسّلطات ضعف الفاعليّة وعدم القدرة على تأديّة الرّسالة وتبليغها، وتفريغها من مضمونها لعدم توفّر مناخ وبيئة صالحة تُتيح للدّعاة الحريّة الكاملة.

فالواجب تجاه هذا التّحدّي العمل على إيجاد نظام ـكمؤسّسات الأوقافـ يكفل استقلاليّة الدّعاة، وأجهزة الدّعوة عن نظام الدّول والحكومات بحيث لا يكون لها سلطان على الدّعوة ورجالها.

رابعًا: إشكالات في مناهج التّفكير والتّحليل والبحث

بعد الثّورة الصّناعيّة، ودخول الغرب عهد ما بعد الصّناعة أو عصر الثّورة التّقنيّة دون المسلمين، أصبح لِزامًا على الدّول الإسلاميّة التّعامل معها استيرادًا وطلبًا، وتأثّر كثير من علماء المسلمين بمناهج

---

[1]_ انظر: **منقذ بن محمود السقار**، الدعوة والداعية رؤية معاصرة، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد 266، 1436هـ، ص236، ـبتصرفـ.

[2]_ انظر: **محمد حسين الذهبي**، مشكلات الدعوة والدعاة في العصر الحديث وكيفية التغلب عليها؟، المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، طبعة السنة التاسعة، العدد 04، 1977م، ص134_135.

الغرب ودراساتهم.

ومن هنا انبثقت الإشكالات في مناهج التّفكير والتّحليل والبحث لتشكّل عائقًا وتحدّيًا أمام الدّعاة والدّعوة الإسلاميّة، ومن أبرز مظاهر الخلل في التّفكير والتّحليل والبحث نورد ثلاث نقاط أساسيّة كالآتي:

1_ الجمود والتّخلف: تُعتبر مسألة الجمود والتّخلف من المسائل الشّائكة من حيث الأسباب والدّوافع، في تمثّل أبرز مظاهر الخلل والتّحدّي التي تواجه الدّعاة.

فالأمّة الإسلاميّة مرّت عليها فترة من الجمود الفكريّ، واكتفى العلماء بالتّقليد والتّمسك بمخرجات السّابقين العلميّة، كما انغلق كثير منهم على ما لديهم من تراث علمي إسلامي، دونما إفادة من العلوم والتّجارب والدّراسات الأخرى[1].

ورغم ظهور الصّحوة الإسلاميّة في العديد من البلدان الإسلاميّة سنوات الستينات والسّبعينات، والاستيقاظ من الجمود وإزالة حاجز الانغلاق، والانطلاق نحو التّجديد والتّطوير، إلّا أنّ أُمّتنا ودُعاتها لا زالوا يعيشون تحت ظلال الجمود والتّخلف بسبب تبعات الاستعمار واحتكار الغرب للعلوم والتّقنيات في أغلب المجالات.

2_ التّأثُّر بالفوضى المصطلحيّة: التّسارع التّكنولوجي والتّطور الحضاري تسبّب في سيلٍ من المصطلحات اجتاحت العلوم عامة والدّعوة الإسلاميّة خاصّة، كوّن هذا التّحدي ظاهرة سلّم بخطرها الأكثرون، فمن المعلوم أنّ المصطلحات هي مفاتيح العلوم[2].

وقد أورد البيانوني أنّ اضطراب طريقة التّعامل مع المصطلحات، وتداخل كثير من المصطلحات الدّعويّة بعضها في بعض، ومعاملتها مُعاملة واحدة، أفقد هذه المصطلحات بعض خصائصها، وأوقع كثيراً من الدّعاة في غموض المبادئ، وقصور المناهج، وخطأ الأساليب، وضعف الوسائل، وما إلى ذلك[3].

---

[1]_ انظر: **معاذ محمد أبو الفتح البيانوني**، رؤية دعوية نحو: سنة التدافع من منظور إسلامي، دار إقرأ، القاهرة، ط1، 2015م، ص369_370.

[2]_ انظر: **مصطفى زماش**، توحيد المصطلح العلمي في الوطن العربي الجهود والعوائق، دفاتر البحوث العلميّة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر، المجلد 04، العدد 02، 2016م، ص141، _بتصرف_.

[3]_ انظر: **محمد أبو الفتح البيانوني**، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص357.

ولا يخفى أنّ هذه الفوضى المصطلحيّة سينجمُ عنها فوضى أخرى في فهم مداليل هذه المصطلحات من جهة، والقطيعة الثّقافيّة والعلميّة بين مشرق الوطن العربي ومغربه[1].

فواجب الدّعاة المراجعة المستمرّة للعمل الدّعوي، والعمل على ضبط المصطلحات وتمحيصها والتّدقيق في مدلولاتها، لتجنّب تعميق الفجوة المصطلحيّة والفوضى المفاهيميّة.

3ـ عدم التّوازن بين الفكرة والتّطبيق: من مظاهر الخلل في مناهج التّفكير والتّحليل والبحث لدى الدّعاة، الفصل بين المعطيات النّظريّة والواقع العمليّ.

فشيوع ظاهرة انفصال العلم عن العمل، والفكرة عن التّطبيق عند كثيرٍ من الدّعاة، تسبّب في تشويه كمال الدّعوة وجمالها، وأفقدها مصداقيّتها عند كثير من المدعوّين[2].

ومن هنا كان تعامل الدّعاة مع المعارف النّظريّة والتّطبيقات الواقعيّة ضرورة منهجيّة، وواجبًا عِلميًا لتجاوز التّحدّيات وبُلوغ الدّعوة الإسلاميّة أهدافها وغاياتها.

خامسًا: الصّورة الذهنيّة للدّعاة

من التحدّيات المؤثّرة والهامّة على فاعليّة وكفاءة الاتصال الدّعوي تشكيل صورة ذهنية للدّعاة، فيواجه الدّعاة اليوم تصوّرات مسبقة أو أحكام سلبية قد تكون غير دقيقة أو ظالمة من مجتمع الدّعوة الذي يخاطبونه أو حتى من داخل دوائرهم الخاصّة.

وهناك عدّة عوامل ساعدت في التدرّج للوصول إلى هذا الواقع الراهن للصّورة الذهنيّة القائمة، ومن هذه العوامل[3]:

1ـ اعتقاد بعض المسلمين بأنّ التخلّف الذي يعاني منه العالم الإسلامي يرجع في حقيقته إلى التّمسك بالدّين وأحكامه، فابتعدوا عن الدّين وتدريسه لأبنائهم.

2ـ تهجّم بعض وسائل الإعلام على رجال الدّعوة أو النّخبة في المجتمع المرتبطة بالقيّم والمعتقدات الدّينية.

وعليه؛ فتصحيح هذه الصّورة يتوقّف على اتخاذ الدّعاة خطوات لتحسين صورتهم وتبديد هذه التصوّرات السّلبية، كتبنّي وسائل الإعلام الحديثة بشكلٍ فعّالٍ، والعمل على تعزيز مظهر الوسطية

---

[1] ـ **وليد محمد السراقبي**، فوضى المصطلح اللساني، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد 83، العدد 02، 2008م، ص390.

[2] ـ انظر: **محمد أبو الفتح البيانوني**، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص356.

[3] ـ انظر: **محمد منير حجاب**، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص98-99.

والاعتدال في خطابهم، بحيث يُصبح الدّين عمومًا والدّعوة الإسلامية على وجه أخصّ منهج حياة متكامل.

سادسًا: إغفال العناية بإعداد الدّعاة وتأهيلهم

لمّا كانت الدّعوة إلى الله تعالى من أعظم منازل الدّين ومقاصده، كان الإعداد والتأهيل في أمرها يتناسب مع حجم المعدّ به وثقله، ونظرًا لعظم المسؤوليّة المؤثّرة في أديان النّاس وعقولهم وتقويم سلوكهم، كانت مرحلة إعداد الدّعاة وتأهيلهم للدّعوة إلى الله مرحلة حيويّة، تتطلب إعدادًا يتناسب مع عظم الرسالة الإسلاميّة، بهدف إعداد وتكوين دُعاة مؤهّلين لتحمّل هذه الأمانة.

إنّ إغفال إعداد الدّعاة الإعداد الصّحيح يترتّب عليه العديد من المفاسد التي يصعب حصرها، ويعرّضهم للعديد من الصعوبات، والتحدّيات، والإغراءات المختلفة، فإذا كان الدّاعية جاهلاً وغير مؤهّل للدّعوة كانت دعوته وبالاً على الدّعوة نفسها، فيكون ضرره وإفساده أكثر من إصلاحه[1].

وقد تنبّه غير المسلمين إلى أهميّة الإعداد والتأهيل، يقول أحمد غلوش: "إنّ مدارس التبشير في أوربا تقوم باختيار تلميذها بشروط معيّنة. ثمّ تعزله عن مجتمه لتكوينه تكوينًا خاصًّا في بيئة تصنعها له. وبعد ذلك تُخرِجه إلى الناس ملتزمًا ببرامجها، وأوامرها، ومذاهبها مهما بعدت عن الحق والصّواب"[2].

وعليه؛ فإغفال العناية بإعداد الدّعاة وتأهيلهم يؤدّي إلى تدني مستوى الكفاءة في تقديم الدّعوة الإسلاميّة بشكلٍ يواكب تحدّيات العصر، ممّا ينتج عنه ضعف في القدرة على التواصل الفعّال مع مجتمع الدّعوة، وسنستعرض الجزئية بشرحٍ أدق في الفصل الثّاني.

سابعًا: تأمين معيشة الدّعاة

يُعد الدّاعية محورًا رئيسيًا في العمليّة الدّعوية، غير أنّ الدّعاة غالبًا ما يواجهون تحدّيات مادية تؤثّر على استقرارهم المعيشي، ما يُضعف قدرتهم على أداء دورهم الدّعوي بكفاءة. يمثّل تأمين معيشة الدّعاة تحدّيًا مركزيًا تواجهه الحركات الدّعوية.

تسبّب هذا التحدّي في هجرة الكفاءات والمواهب بحثًا عن تأمين استقرارهم الماديّ، فبعد سنين طويلة من الإعداد والتّكوين والتّأهيل والتعليم، وبعد نزول هؤلاء الدّعاة إلى السّاحة العمليّة وتحقيقهم

---

[1]_ انظر: **ميساء روابدة**، التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها، المؤتمر الدولي الأول: تطوير علوم الدعوة والتنمية البشرية المعاصرة، جامعة ملايا، ماليزيا، 15-16 ماي 2013م، ص6.

[2]_ **أحمد غلوش**، الدّعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، مرجع سابق، ص435.

لإنجازات طيبة ظاهرة.. بعد كلّ هذا يقف الدّعاة الموهوبون الناجحون أمام تحدٍّ كبيرٍ، ويجدون أنفسهم أمام خيارات عدّة منها[1]:

1ـ منح الدّعوة الوقت القليل الفائض، بعد تأمين الشّؤون الحياتيّة.

2ـ التفرّغ للدّعوة، مع تكفّل مؤسّسات الدّعوة بكفايتهم.

تعود إشكالية تأمين معيشة الدّعاة إلى عدّة عوامل نورد منها:

1ـ تراجع دور الأوقاف: كانت الأوقاف الإسلامية تاريخيًا مصدرًا رئيسيًا لدعم الدّعاة، إلاّ أنّ ضعف الإدارة الوقفيّة في وقتنا المعاصر أدّى إلى تقلص هذا الدّور.

2ـ النظرة المجتمعية: بعض المجتمعات ترى أنّ الدّعوة عملٌ تطوعيٌّ بحت؛ أيّ الدّعاة مطالبون بجميع الأنشطة الدّعوية من إمامة ووعظ وإرشاد، وبالمقابل مطالبون بالزهد في الدّنيا ومتاعها. هذه الثقافة العليلة أدّت إلى تقليل الدّعم المالي للدّعاة.

3ـ الظروف الاقتصادية العامة: تعاني العديد من الدّول الإسلامية عمومًا والحركات الإسلامية خصوصًا من أزمات اقتصادية، تُؤثّر على توافر الموارد لدعم الدّعاة والأنشطة الدّعوية.

فالحركات الدّعوية القائمة على شؤون العمل الدّعوي المؤسّساتي تستطيع بسهولة أن تنفّذ نظام التفرغ، وذلك بإقامة إدارة مالية تقوم برعاية الدّعاة وتأمين كفايتهم، من خلال نظام ماليّ كأيّ مؤسّسة أخرى (جامعة، مركز بحث..)، وبهذا تتحقّق للدّعاة كرامتهم وكفايتهم، ويتحقّق للدّعوة التفوّق والتميّز[2].

فتحدّي تأمين معيشة الدّعاة ليس مجرد قضية فردية، بل هو مسؤوليّة مجتمعيّة ومؤسّساتية تتطلّب تضافر الجهود بين الأفراد والمؤسّسات الدّعوية، فتحقيق الاستقرار الماديّ للدّعاة يُسهم في تعزيز العمل الدّعوي ورفع كفاءته.

---

[1]ـ انظر: **محمد غسان الجبان**، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، دار العصماء، دمشق، ط1، 2013م، ص283، ـبتصرفـ.

[2]ـ انظر: **محمد غسان الجبان**، المرجع نفسه، ص285.

الفرع الثّالث: تحدّيات تتعلّق بمجتمع الدّعوة (المدعوّين)

أولاً: جهالة الدّين بين النّاس

الجهل بحقيقة الدّين ومفهومه من التّحدّيات الكبرى التي تقف عقبة في طريق الدّعوة الإسلاميّة ودُعاتها، والجهل ضدّ العلم[1]، جهلت الشّيء خلاف علمته[2].

ويقصد بجهالة الدّين بين النّاس عدم معرفتهم بالفرائض والأحكام الشّرعيّة، وهو ممّا عمّت به البلوى في مجتمع الدّعوة رغم توفّر المعلومة وسهولة نقلها.

وإذا أمعنّا النّظر في حالة الأمّة اليوم أمكن أن نلحظ، الجهل المطبق بأحكام هذا الدّين؛ فنظرًا لانتشار الأمّية وتحجيم مادة التّربية الإسلاميّة في السّواد الأعظم من البلدان الإسلاميّة إلى درجة لا تبتعد عن العدم كثيراً، وتشويه الكثير من وسائل الإعلام لحقائق هذا الدّين، وتسليط الضوء على جانب من الإسلام وإسدال السّتار على جوانب أخرى، نظرًا لكلّ ذلك فقد اختلطت أمور الحلال والحرام على كثيرٍ من النّاس، وكثر التّهاون بالكبائر كما ساد إهمال الفرائض[3].

فواجب المسلمين اليوم (مجتمع الدّعوة) أن يجتهدوا في رفع الجهل عنهم المتعلّق بأحكام الشّرع، وفي أمور دينهم ودنياهم.

ثانيًا: عدم التّمسّك بالإسلام والإنحراف الخلقيّ

تحدّي عدم التمسّك بالإسلام يعني الابتعاد عن التعاليم الإسلاميّة أو ضعف الالتزام بها في حياة الفرد والمجتمع. هذا التحدّي له تأثيرٌ كبيرٌ على الهويّة والقيم الإسلامية، ممّا يجعل الدّعوة الإسلاميّة ودُعاتها يواجهون تحدّيات وصعوبات أكبر في التأثير في المتلقي (جمهور الدّعوة).

كان المسلمون قوة كبيرة حينما كانوا متمسّكين بما جاء به محمد ﷺ، وظلّوا على تلك الحال، إلى أن انحرفوا عن الإسلام وتعاليمه، فأهملوا وقصّروا في صلتهم بربهم، فظلموا وانتقصوا الحقوق، وشغلتهم أموالهم وأنفسهم، وقلّ العلم وانتشر الجهل، ودخل كثير من المسلمين في متاهات الخرافات والأساطير والبدع والضّلالات التي أُلصِقَت بالإسلام[4].

نتيجة للابتعاد عن تعاليم الإسلام وهدي النّبي ﷺ، انغمس الناس في الشّهوات والملذّات، وانتشرت الرشوة والفساد وافتُقِدت القدوة وعلا صوت المنكر، وانحرفوا عن القيم الإسلاميّة.

---

[1]_ **زين الدين الرازي**، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5، 1999م، ص63.

[2]_ **أحمد بن محمد الفيومي**، المصباح المنير، ت: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1977م، ص113.

[3]_ انظر: **عبد الكريم بكار**، نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي، دار القلم، دمشق، ط3، 2011م، ص32.

[4]_ انظر: **محمد منير حجاب**، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص85-86.

فتحدّي الانحراف الخلقي يعدّ من أبرز التحدّيات التي تواجه المجتمعات الإسلامية المعاصرة، وهو يؤثّر بشكلٍ كبيرٍ على الأخلاق الفردية والجماعية.

فعدم التمسك بالإسلام والانحراف الخلقي تحدّيان مترابطان يواجهان مجتمع الدّعوة، حيث يؤدّي ضعف الالتزام بتعاليم الإسلام إلى تراجع الأخلاق وانتشار السّلوكيات غير المنضبطة التي تتعارض مع المبادئ والقيم الإسلاميّة. ومن هنا كان لزامًا تضافر جهود الأفراد، والأسرة، والمجتمع، والمؤسّسات التعليميّة والدّينية للتصدّي لهذا التحدّي وتعزيز الالتزام بالقيم الأخلاقية الإسلامية، من خلال تربية إسلامية قويمة، وإعلام هادف.

ثالثًا: الافتتان بالحضارة الغربيّة

المسلمون بعد طول ممارستهم للحكم بالقلم والسّيف غلبهم التّعب والكلام، فخمدت فيهم روح الجهاد وضعفت قوتهم، فانعزل المسلمون وضعف ما كان لهم من أفكار وعلوم وتمدّنٍ وغلبة سياسيّة على أُمم العالم. ونشأت حضارة أخرى فظلّت تسير وتتقدّم في مضمار العلم والعمل، وفتحت بسيفها الجانب الأكبر لهذه الدّنيا، واستولت أفكارها ونظريّاتها وعلومها وفنونها ومبادئها وحضارتها على العالم[1].

إنّ افتتان المسلمين بالحضارة الغربيّة كان له الدّور الكبير في انسلاخهم عن دينهم، وضياع هويّتهم، وقد كان لوسائل الإعلام والتّقنيّات الحديثة الأثر البالغ في تلقيهم لمفاهيم وقيّم مخالفة لقيّم الإسلام ومبادئه وتعاليمه.

وهذا التّحدّي من أخطر التّحدّيات وأفتكها على كيان الأمّة عمومًا والدّعوة الإسلاميّة ودُعاتها خصوصًا، حيث يلاقي بسببه الدّعاة الإعراض والانصراف من المدعوّين لما يدعونهم إليه.

رابعًا: الأمّية والفقر

واقع الأمّية في الدّول العربيّة والإسلاميّة يُبيّنه التّقرير الاقتصاديّ العربيّ الموحّد لعام 2022م، حيث يبيّن أنّ نسبة الأمّية وفق إحصاءات عام 2019م بين الفئة العمريّة 15عامًا فما فوق، تبلغُ 25.5%[2].

[1]_ انظر: **أبو الأعلى المودودي**، نحن والحضارة الغربية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط2، 1987م، ص47_48.

[2]_ انظر: **صندوق النقد العربي**، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2022، أبو ظبي_الإمارت، العدد 42، 2022م، ص347.

كما أنّ النّسب المئويّة للتّخلف والفقر لا تختلف عن واقع نسب الأمّية في الدّول العربيّة خصوصًا والإسلاميّة عامّة، فيعيش 37% من سكان العالم الإسلامي تحت مستوى خط الفقر، أي ما يعادل خمس مئة وأربعة ملايين شخص تقريبًا، وتبلغ نسبتهم 39% من فقراء العالم.

كما أشار بسّام العموش أنّ الأمّية والفقر كلها عناوين تحتاج إلى جهود مضنيّة، وبرامج واقعيّة، وتصميم وإرادة، ولعلّ الفقر والتّخلف يرتبطان بالأمّية بطريق أو آخر[1].

فهذه التّحدّيات تحول بين المسلمين (مجتمع الدّعوة) وبين بلوغهم القمّة والخيريّة التي وصفهم بها ربنا تعالى في قوله: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ**﴾ [آل عمران:110].

خامسًا: تحدّي التنميّة

يُقصد بالتّنمية النّهوض بالمجتمعات الإسلاميّة في مختلف المجالات من خلال حشد وتوجيه واستثمار كافّة الأفكار والطّاقات المتاحة للرقيّ بهذه المجتمعات إلى المستوى اللّائق بها في ركب الحضارة والمدنيّة. والغريب أنّ تكون مجتمعات ودول العالم الإسلاميّ على هذا القدر من البعد عن التنمية والحضارة، في الوقت الذي تؤكّد فيه تعاليم الإسلام على قيمة العمل والتفكير والسّعي والجدّ في الأرض بمنهج الله[2].

تصنّف الأمم المتّحدة سنويًا دول العالم في ثلاثة مستويات تنموية وفقًا لمجموعة كبيرة من المؤشّرات، وتقع **واحد وثلاثون** دولة إسلامية في مجموعة مستوى "التنمية المتوسط" فيما تقع **عشرون** دولة في مجموعة مستوى "التنمية المنخفض" وتتمتّع **خمس** دول فقط بمستوى "تنمية مرتفع"[3].

فالإسلام دين عملٍ واجتهاد، ويمكن لمجتمع الدّعوة بالتكامل مع وسائل الدّعوة والإعلام، أن يصبحوا أدوات تنمويّة فعّالة تُسهم في الإنتاج وتحفيز عجلة التغيير. من خلال هذا التّكامل؛ يمكن أن يكون لمجتمع الدّعوة الأثر والقوة الدّافعة نحو التنمية الشّاملة وتعزيز الإنتاجية في المجتمع الإسلامي.

---

[1]_ انظر: **بسام العموش**، فقه الدعوة، مرجع سابق، ص110_111.

[2]_ انظر: **محمد منير حجاب**، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص112.

[3]_ انظر: **أسماء ملكاوي**، حالة العالم الإسلامي: أرقام ومؤشرات، الجزيرة، https://m-r.pw/vnnp، 20 أكتوبر 2024م، 10:06.

الفرع الرابع: سُبــل المواجهـة

تواجه الدّعوة الإسلاميّة في الوقت المعاصر جُملةً من التحدّيات الدّاخلية التي تُعيق حركيّتها وفاعليّتها، وتحدّ من انتشارها وتوسّعها، وتتنوّع هذه التحدّيات بين تحدّيات تتعلّق بالحركة (طبيعة الدّعوة)، تحدّيات تتعلّق بالدّاعيّة، وتحدّيات تتعلّق بمجتمع الدّعوة (المدعوين)، وفيما يلي أبرز المقترحات والسُّبل العلميّة والعمليّة لمواجهتها:

أولاً: تعزيز التّقارب والتّلاحم بين المسلمين، وإعادة بناء الروابط من خلال تعزيز الفهم الصّحيح للإسلام ونبذ الطائفيّة والتّعصب، وتأسيس رؤية مشتركة لخدمة قضايا الأمّة الواحدة.

ثانيًا: إنشاء المراكز المتخصّصة لدراسة التحدّيات التي تواجهها الدّعوة الإسلاميّة، وتحليل مكوّناتها وعناصرها، وتحديد المقوّمات الذّاتية الضّرورية لحلّ هذه التحدّيات، ودراسة الأسباب الأساسيّة لفشل بعض مشاريع الحركات الدّعويّة والإصلاحيّة لتوفير المعلومات لوضع الخطط والاستراتيجيّات لمواجهة التحدّيات[1].

ثالثًا: وضع استراتيجيّات تصحيحيّة واضحة لتجنّب تكرار الانحرافات والأخطاء التنظيميّة، وضمان تحقيق الأهداف الدّعوية بكفاءة؛ من خلال تحديد معايير صارمة وواضحة لاختيار القادة، وإعداد برامج تربوية شاملة مع التّحديث المستمرّ للمناهج، والاهتمام بإعداد مدرّبين ومكوّنين على مستوى عالٍ من التّأهيل.

رابعًا: تضافر الجهود لمواجهة تحدّي عدم وضوح الأهداف، ويشمل تحديد الأهداف بدقّة، التواصل الدّاخلي الفعّال، التّحديث المستمر للأهداف وفقًا للواقع، وتوجيه الحركات الدّعوية جهودها نحو تحقيق رؤية إسلاميّة شاملة.

خامسًا: سعيُ الحركات الدّعوية لإعادة إحياء مبدأ الشّورى كجزءٍ أساسيّ من منهجها وتوجهها، وخلق بيئة تشجّع على الحوار المفتوح والنقاش البناء بين أفرادها، مع ضمان توفّر القدوة القياديّة الدّعوية لإدارة العمل الدّعوي، وصنع القرارات، وتحقيق الأهداف التي تتناسب مع احتياجات الواقع ومتطلّبات الدّعوة الإسلاميّة.

سادسًا: توظيف وسائل الإعلام والمؤسّسات التعليميّة والدّينية لتعزيز الوعي بالتعاليم الوسطية للدّين الإسلاميّ، وتوضيح الفرق بين بين الخطاب الدّيني القائم على مبادئ السّلام والتسامح والتعايش، والأجندات السّياسية التي تسعى إلى التطرّف والعنف، من خلال تبنّي استراتيجية تهدف إلى تجديد

[1]_ انظر: **محمد منير حجاب**، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص141-142، -بتصرّف-.

الخطاب السّياسي المدعّم للحريات والحقوق، والخطاب الدّيني القائم على هدي القرآن الكريم والسّنة النبويّة.

سابعًا: وضع الخطط الاستراتيجيّة البعيدة المدى لمواجهة التحدّيات على مستوى كل دولة على حده وعلى مستوى العالم الإسلاميّ، وصياغتها ضمن برامج وخطط مرحليّة وتحديد أهداف واقعيّة يمكن تحقيقها في كلّ مجال وعلى مستوى كلّ مرحلة[1].

ثامنًا: التّحديث المستمر وتطوير خطاب دعوي قائم على مقاربة علمية تحليلية تربط بين القيم والمبادئ الإسلاميّة ومتطلّبات واحتياجات العصر، بحيث تُترجم تلك القيم والمبادئ إلى حلول عملية تستجيب للتغيّرات الاجتماعيّة، الاقتصادية، السياسية، والثقافية، لضمان أن تكون الدّعوة الإسلاميّة ذات صلة بحياة الأفراد والمجتمعات.

تاسعًا: تضافر جهود الدّعاة والإعلاميين لإيجاد نظام دعويّ إعلاميّ قوي يقوم على رؤية موحّدة تخدم رسالة الإسلام وتراعي التحدّيات المعاصرة، ويعكس الواقع الحقيقي للأمّة الإسلاميّة من خلال مخاطبة العقل والاستناد إلى الدّليل والحجّة، والسّعي إلى الكشف عن الحقيقة وتثقيف وتنمية المجتمع الإسلامي وتلبية احتياجاته الإعلاميّة، ويقوم هذا النظام على التّخطيط الدّقيق والاستخدام الأمثل للإمكانات البشرية والفنية والموارد المتاحة لتحقيق أهدافه.

عاشرًا: الانتقال من مرحلة التخطيط إلى مرحلة التنفيذ وفقًا لقدرات وإمكانات الحركات الدّعوية لتحقيق النجاح في الوصول إلى الأهداف والغايات المحدّدة. بالإضافة إلى ذلك، لا بدّ من تضمين آليات للمتابعة والرقابة المستمرة، لأن غياب ذلك قد يؤدّي إلى تحوّل الخطط الدّعوية إلى مجرد تصوّرات وأفكار نظرية لا تجد طريقها إلى التطبيق الفعليّ.

حادي عشر: تطوير المنظومة التقنيّة والتكنولوجيا من خلال؛ الاستثمار في التعليم التقني، تطوير البنية التحتية الرقمية، تشجيع الابتكار لتحديث وسائل الدّعوة الإسلاميّة، وإعداد وتأهيل الكوادر والدّعاة على استخدام التكنولوجيا بفعّالية.

ثاني عشر: تحقيق الوحدة ونبذ الخلافات والفرقة من خلال فهمٍ أعمق للشّريعة، والتعامل مع الاختلافات كفرصة للتنوّع الإيجابي لا كسببٍ للتفرقة، وذلك بتظافر الجهود المتكاملة بين الحركات الدّعوية والدّعاة والمجتمع بحيث يكون الهدف هو الوحدة الإسلامية.

[1] _ **محمد منير حجاب**، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص142.

ثالث عشر: تنمية القيم الإسلامية ـسواءً للحركات الدّعوية أو الدّعاة أو المدعوّينـ من حيث الإحساس بالمسؤوليّة تجاه النّفس والجماعة والآخرين، وقيمة جهاد النفس وتربيتها وتزكيتها والحرص على ضرب المثل الأعلى والقدوة في السّلوك والتجسيد العملي للإيمان بالله والرسالات والمبادئ والعقائد والتطابق بين القول والفعل والإيمان والعمل[1].

رابع عشر: تأطير الخلافات بين الدّعاة بضوابط شرعية، حيث ينبغي ترسيخ آداب الحوار وتقبل التنوّع الفقهي، وذلك بتهيئة الدّعاة لمواجهة الفروقات الثقافيّة والاجتماعيّة والفكريّة بين جمهور الدّعوة، ممّا يعزز مرونة الخطاب الدّعوي وفاعليته، ويقلّل من تأثير الاختلافات بينهم، وتحويل اختلاف الدّعاة من مصدر تفرقة إلى عامل إثراء يعزّز من شمولية الدّعوة وتنوّع وسائلها وأساليبها.

خامس عشر: العمل على إيجاد نظام يكفل استقلالّة وتمويل الدّعوة الإسلاميّة على مستوى العالم الإسلامي وخارجه، بحيث لا يكون هناك سلطان للحكومات على الدّعاة وأجهزة الدّعوة[2].

سادس عشر: ضرورة إنشاء وإيجاد المعاهد والمراكز والمؤسّسات الدّعوية المتخصّصة في تنشئة دعاة أكفاء على يدِ متخصّصين مهرة، وذوي علم ومعرفة وتجربة في الدّعوة إلى الله تعالى، الذي يكفُل الإعداد الحقيقيّ للدّعاة وتزويدهم بالمعارف والمهارات اللّازمة لمواجهة التحدّيات الدّاخلية والخارجية للدّعوة الإسلاميّة.

سابع عشر: تقرير المنهجية الصّحيحة للدّعوة الإسلاميّة ومؤسّساتها، مع الاستفادة من مسارات الدّعوة الفردية ضمن إطار منهجيّ واضح يحدّد الأسس الفكرية والاستراتيجية والخطط والأساليب، بالإضافة إلى الوسائل الإعلامية والعوامل المؤثّرة التي تنتج عن ممارسة الدّعوة. يتمّ ذلك مع مراعاة طبيعة ونوع الجمهور المستهدف، سواء داخليًا أو خارجيًا[3].

في ضوء ما تمّ مناقشته حول سبلُ مواجهة التحدّيات الدّاخليّة التي تواجه الدّعوة الإسلامية، يمكن القول؛ إنّ توحيد الجهود في مجال الدّعوة، مع اعتماد منهجٍ علميّ واستراتيجيّ واضح، مع ضرورة التنسيق بين مختلف الأجهزة الدّعوية والإعلامية والتربوية، بوضع خُطط علميّة متوازنة ومدروسة هدفها إعداد دُعاة قادرين على مواجهة التحدّيات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة، يمثّل السّبيل الأمثل لتعزيز التأثير الإيجابّي للدّعوة في مختلف المجتمعات.

---

[1]_ انظر: **محمد منير حجاب**، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص142.

[2]_ انظر: **محمد أمين حسن بني عمر**، مشاكل الدعوة والدعاة في عصرنا الحاضر ووسائل علاجها، مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد 35، العدد01، 2008م، ص91.

[3]_ انظر: **محمد منير حجاب**، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، مرجع سابق، ص143.

المطلب الثّاني: المنهـجُ النّبوي في مواجهة التّحدّيــات

انتهـج النّبي ﷺ منهجًا خاصًّا لإنفاذ أمر ربّه تبارك وتعالى، لمواجهة ومجابهة التّحدّيات التي تقف عائقًا أمام دعوته ﷺ تمثل في؛ بناء الإنسان، بناء الدّولة، نشر الإسلام وتبليغ الدّعوة، كالآتي:

الفرع الأول: بناء الإنسان

الفرع الثّاني: بناء الدّولة

الفرع الثّالث: نشر الإسلام وتبليغ الدّعوة

عرّف الطّيب برغوث منهج النّبي ﷺ في مواجهة التّحدّيات بقوله: "الكيفيّات العمليّة المنظّمة التي كان عليه السّلام يعرِضُ بها الإسلام على النّاس، ويواجه بها مشكلات الواقع والدّعوة، ويُحرِّك بواسطتها الأحداث من حوله بما يضمن حماية المستوى الرّسالي للدّعوة، ويحافظ على منجزاتها ويحقّق أهدافها في الخَـلْق"[1].

المتأمّل لواقع الدّعوة الإسلاميّة في السّيرة النّبويّة يُدرك بجلاءٍ مدى انضباطه ﷺ بمنهج صارمٍ منضبطٍ، ومدروس بدقّة في أساليبه ووسائله، ولا مكان فيه للعفويّة والارتجال، نوردها كالآتي:

الفرع الأول: بناء الإنسان

لـمّا كان الإنسان حجر أساس كلّ حضارة بشريّة، بدأ النّبي ﷺ بالنّفس البشريّة، وصنع منها الرجال العظماء ـوهم الرّعيل الأولـ الذين انطلق بهم ﷺ لنشر الإسلام ومواجهة التّحدّيات.

لإحداث تحولات جذرية عميقة في الوضع الإنساني الذي اعترته اختلالات كثيرة على مستوى الفكر والسّلوك والعمل والعلاقات، كان اهتمام النّبي ﷺ ببناء المنظومة العقديّة هو المدخل المحوريّ الأول لإنجاز هذه المهمّة المصيريّة في حياة الإنسان، فأول ما يُغَيّر في النّفس ويُضبط هو معتقدها وتصورها عن الله والكون والحياة والإنسان. فالإصلاح العقديّ هو الأرضيّة الصّلبة التي تُشاد عليها صُروح الرقيّ الفكري والروحي والأخلاقي[2].

إلى جانب اهتمام النّبي ﷺ ببناء المنظومة العقدية للصّحابة، وإرساء القواعد والأسس اللّازمة، اهتم ﷺ أيضًا بالمسألة الفكريّة، وأولاها عناية كبيرة حيث شكّلت خطوة أساسيّة في المنهج الذي اعتمده ﷺ، وممّا يُؤكّد أهميّة التفكير قول ابن باديس: "سلوك الإنسان في الحياة مرتبط بتفكيره ارتباطًا وثيقًا: يستقيم باستقامته ويعوجُّ باعوجاجه، ويثمر بإثماره، ويعقم بعقمه؛ لأنّ أفعاله ناشئة عن اعتقاداته، وأقواله إعراب عن تلك الاعتقادات، واعتقاداته ثمرة إدراكه الحاصل عن تفكيره ونظره"[3].

بهذا المنهج النّبوي المُتقن بَعث الرسول ﷺ في الإنسانيّة المحتضرة حياة جديدة، فعمد إلى الذّخائر البشريّة وهي أكداس من المواد الخام لا يعرف أحد غناءها، ولا يعرف محلها وقد أضاعتها الجاهليّة والكفر، والإخلاد إلى الأرض، فأشعل مواهبها، ثمّ وضع كلّ واحد في محله كأنّما خُلِق له[4].

---

[1] ـ **الطيب برغوث**، منهج النبي ﷺ في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا ـالولايات المتحدة الأمريكية، ط1، 1996م، ص285.

[2] ـ انظر: **الطيب برغوث**، المرجع نفسه، ص241-242.

[3] ـ **عبد الحميد بن باديس**، تفسير ابن باديس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995م، ص102.

[4] ـ انظر: **أبو الحسن الندوي**، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الإيمان، المنصورة، د.ط، 1945م، ص102.

وامتاز أصحاب النّبي ﷺ بأنّهم كانوا جامعين بين الدّيانة والأخلاق والقوّة والسّياسة، وكان يمكن لهم ـبفضل تربيتهم الخلقيّة والروحيّة الساميّة واعتدالهم الغريب الذي قلّما اتفق للإنسان، وجمعهم بين مصالح الرّوح والبدن واستعدادهم المادي الكامل وعقلهم الواسعـ أن يَسيروا بالأمم الإنسانيّة إلى غايتها المثلى الرّوحيّة والخلقيّة والماديّة[1].

وكان من منهجه ﷺ في بناء وتربيّة الصّحابة رضوان الله عليهم حرصه على قاعدتين أساسيّتين؛ العلم والعمل، فكان هذا هو شأنهم عملهم بما تعلّموه، فكان لهم الدّور الكبير في نجاح الدّعوة الإسلاميّة ومجابهة تحدّياتها وعقباتها.

[1] ـ انظر: **أبو الحسن الندوي**، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مرجع سابق، ص109.

الفرع الثّاني: بناء الدّولة

تُعتبر المرحلة المكّية أساسيّة في سياق المنهج النّبوي لحماية الدّعوة، ففي هذه المرحلة تمّ بناء الإنسان وتهيئة الأرضيّة الصّلبة التي تقف عليها الدّعوة المباركة بوثوق، وهي تنطلِق لاستكمال البناء النّظريّ لمشروع الدّعوة الإسلاميّة[1].

وبعدها لـمّا أجمع النّبي ﷺ الخروج، أتى أبا بكر رضي الله عنه فخرجا، ثمّ عمدا إلى غار ثور فأقاما فيه ثلاثًا[2].

ومع وصوله ﷺ إلى المدينة المنوّرة، بدأت مرحلة بناء الدّولة الإسلاميّة وإرساء قواعدها، فكان أول ما قام به النّبي ﷺ بناء المسجد ليكون مقرًا للقيادة السّياسية، ومجمعًا للشّورى، ومحكمة للقضاء، ومقرًا عامًا للمسلمين، قال ابن تيميّة: " فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَسَّسَ مَسْجِدَهُ الْمُبَارَكَ عَلَى التَّقْوَى: فَفِيهِ الصَّلَاةُ وَالْقِرَاءَةُ وَالذِّكْرُ؛ وَتَعْلِيمُ الْعِلْمِ وَالْخُطَبُ. وَفِيهِ السِّيَاسَةُ وَعَقْدُ الْأَلْوِيَةِ وَالرَّايَاتِ وَتَأْمِيرُ الْأُمَرَاءِ وَتَعْرِيفُ الْعُرَفَاءِ. وَفِيهِ يَجْتَمِعُ الْمُسْلِمُونَ عِنْدَهُ لِمَا أَهَمَّهُمْ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ"[3].

فالمشروع النّظري لبناء الدّعوة الإسلاميّة في المرحلة المكّية تجسّد عمليًّا بعد بناء الدّولة في المدينة المنوّرة، وصار واقعًا عمليًّا، نتاجًا ومحصّلةً للعمل الجادّ والمخلص الذي قام به النّبي ﷺ.

وقد كانت جهوده ﷺ في المدينة لتنظيم شؤون الدّولة الجديدة في مجالاتها العديدة كالآتي:

أولاً: اجتماعيًا

على الصّعيد الاجتماعي بدأ ﷺ في بناء الدّولة منذ اللّحظة التي حلّ بها في المدينة المنوّرة، وفي خلال الأشهر الثّمانية الأولى من مقامه ركّز المجتمع الإسلامي في المدينة تركيزًا متينًا على أساس الأخوّة الصّادقة بين المسلمين[4].

---

[1]_ انظر: **الطيب برغوث**، منهج النبي ﷺ في حماية الدعوة، مرجع سابق، ص461، _بتصرف_.

[2]_ انظر: **محمد بن سعد الزهري**، الطبقات الكبرى، ت: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2001م، ج2، ص93_94.

[3]_ **أحمد بن تيمية**، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط1، 2004م، ج35، ص39.

[4]_ انظر: **تقي الدين النبهاني**، الدولة الإسلامية، مطابع المنابر، دمشق، د.ط، 1952م، ص19_20.

[5]_ **عبد الملك بن هشام**، السيرة النبوية لابن هشام، مرجع سابق، ج1، ص505.

شغلت المؤاخاة بين المسلمين اهتمامه ﷺ، فأشرف عليه الصّلاة والسّلام على تجسيدها على أرض الواقع، وجعلها خطوة عمليّة تحقيقًا للتّرابط والتّعاون داخل الدّولة الإسلاميّة حديثة النشأة بالمدينة بقوله: ﴿**تآخوا في الله؛ أخوين أخوين**﴾[1].

ثانيًا: إداريًا وسياسيًا

بعد بناء المسجد والمؤاخاة بين المسلمين، أخذ ﷺ يعمل على تنظيم العلاقات بين سُكّان المدينة، وكتب في ذلك صحيفة أوردتها المصادر، واستهدف هذا الكتاب أو الصّحيفة توضيح التزامات جميع الأطراف داخل المدينة المنوّرة، وتحديد الحقوق والواجبات، وقد سُمّيت في المصادر القديمة بالكتاب أو الصّحيفة، وأطلقت عليها الأبحاث الحديثة لفظة "الدّستور"[2].

فكان هذا الكتاب رُكنًا أساسيًّا في بناء الدّولة بالمدينة المنوّرة، وممّا جاء فيه: "هذا كتاب من محمّد النّبي (رسول الله) بين المؤمنين والمسلمين من قريش وأهل يثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أنّهم أمّة واحدة دون النّاس"[3].

وقد تألّف الكتاب من سبعة وأربعين فقرةً أو بندًا تنظّم العلاقات بين أهل المدينة، وهكذا كان الدّستور وثيقة اجتماعيّة وسياسيّة واقتصاديّة بالغة الأهميّة عبّرت عن قيام الدّولة في المدينة المنوّرة، ووحّدت شكل الأمّة[4].

ثالثًا: اقتصاديًا

مذْ أن وطئت قدماه ﷺ المدينة المنوّرة لاحظ ﷺ أن تمركز القوى الاقتصاديّة بيد اليهود، فهم مُلّاك السّوق التّجاريّة وأموالها، فرأى ضرورة إنشاء سوق تجاريّة موازيّة للمسلمين يستطيع من خلالها تخليص سوق المدينة من حكر اليهود، فقد روى ابن زبالة عن عباس بن سهيل عن أبيه أنّ النّبي ﷺ أتى بني ساعدة فقال: ﴿**إنّي قد جئتكم في حاجة تعطوني مكان مقابركم فأجعلها سوقاً**﴾، **وكانت**

---

[1]_ انظر: **علي محمد الصلابي**، السيرة النبوية: عرض وقائع وتحليل أحداث، دار المعرفة، بيروت، ط7، 2008م، ص323.

[2]_ **محمد حميد الله**، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس، بيروت، ط6، 1987م، ص59.

[3]_ انظر: **عمر أحمد شاهين**، تنظيمات الرسول ﷺ في المدينة المنورة، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، العراق، العدد 52، 2008م، ص185_186.

مقابرهم ما حازت دار ابن أبي ذئب إلى دار زيد بن ثابت، فأعطاه بعض القوم، ومنعه بعضهم، وقالوا: مقابرنا ومخرج نسائنا، ثم تلاوموا فلحقوه وأعطوه إياه، فجعله سوقاً[1].

ومن بين السّياسات التي اتبعها النّبي ﷺ في النّهوض وتنميّة اقتصاد المدينة تشجيع زراعة ما استقطع من أراضي، وتشجيع إحياء الأرض الميّتة، كما ركّز على تنظيم المكاييل والموازين والنّقود، وكذلك منعه ﷺ جميع أنواع الرّبا، ونهيه عن جملة من البيوع كبيع الغرر، وبيعتان في بيعة واحدة، وعن بيع الرجل على بيع أخيه، والنّهي عن الاحتكار، وحرصه ﷺ على قضيّة الصّناعة أيضًا، والارتقاء بمستواها الفنّي والمهني[2].

رابعًا: عسكريًا

لمّا استقر أمر المسلمين بالمدينة المنوّرة وقويّت شوكتهم، فرض سبحانه وتعالى الجهاد عليهم في السّنة الثّانية للهجرة في قوله تعالى: ﴿**أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمۡ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصۡرِهِمۡ لَقَدِيرٌ**﴾ [الحج:39]، مقرّرة ومُشرّعة لفريضة الجهاد، ثمّ نزلت آية قتال المُبادئين بالقتال في قوله تعالى: ﴿**وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ**﴾ [البقرة:190].

وبعد أن اطمأن النّبي ﷺ إلى هذا البناء القوي، بدأ يهيّئ أجواء الجهاد في المدينة، حتي يسير بالدّعوة الإسلاميّة سيرًا آخر يتّفق مع الحياة الدّولية آنذاك[3].

ولكيّ يضمن النّبي ﷺ حماية المدينة من الغزوات الخارجيّة وحماية نظامها من الانتفاضات الدّاخليّة، وبحيث يضمن عمليّة التّوسع الدّائم كان لا بدّ من إعداد العدّة الكاملة من؛ العتاد، والتّدريب والكفاءة، ومعرفة العدو وإحكام الأمر ضدّه[4].

---

[1]_ **علي بن عبد الله السهمودي**، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999م، ج2، ص257.

[2]_ انظر: **لحلو بوخاري**، السياسة الاقتصادية للمدينة المنورة في العهد النبوي، مجلة دراسات إسلاميّة، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، المجلد 14، العدد 02، 2019م، ص90_95.

[3]_ انظر: **تقي الدين النبهاني**، الدولة الإسلامية، مرجع سابق، ص20.

[4]_ انظر: **سعيد حوى**، الإسلام، دار السلام، القاهرة، ط4، 2001م، ص534_550.

الفرع الثّالث: نشر الإسلام وتبليغ الدّعوة

إنّ الهدف الاستراتيجي للمنهج النّبوي في مواجهة التّحدّيات، وما سبقها خلال المرحلتين المكّية والمدنيّة كما أسلفنا من بناء الإنسان، وبناء الدّولة، والعمل على توفير واستثمار كلّ الإمكانات البشريّة والماديّة والمعنويّة هو؛ نشر الإسلام وتبليغ الدّعوة إلى النّاس كافّة.

فالدّعوة التي بُعث بها رسول الله ﷺ إنّما بُعث بها للنّاس كافّة، لا إلى قوم بأعيانهم، وأنّ رسالته إنّما هي إنسانيّة شاملة ليس لها طابع عنصريّة أو قوميّة أو جماعة معيّنة[1].

ابتدأت عالميّة الدّعوة من أول لحظة اتّصلت بها السّماء بالأرض. ومنذ أن تشرّفت الأرض بكلام الله تعالى، ومنذ الفجر الأول تذكر أنّ هذا القرآن وهذا الرّسول هو للنّاس جميعاً. وتظهر عالميّة هذا الدّين التي جاوزت عالم الإنس لتنتقل إلى عالم الجنّ[2].

وتجسّد المنهج النّبوي في مُواجهة التّحدّيات عملياً ـبعد اطمئنانه ﷺ على قيام الدّولةـ في حمل راية الإسلام وتبليغ الدّعوة خارج أسوار المدينة.

فأرسل النّبي ﷺ رُسله إلى عامل كسرى في اليمن، وإلى الحارث الغساني في الشّام، وإلى كسرى في فارس، وإلى هرقل في بيزنطة، وإلى المقوقس في مصر، وإلى النجاشي في الحبشة، وهكذا بدأ عليه الصّلاة والسّلام في الاتصال الخارجي أو السياسة الخارجيّة بإبلاغ دعوته مع السُّفراء[3].

وعلى أساس ذلك تكوّنت الدّولة الجديدة، وأخذت تُباشر مهامها التي شملت المجالات المختلفة؛ فأقامت العدل عن طريق القضاء، ونظّمت الدّفاع وسياسة الحروب في الغزوات التي باشرها النّبي ﷺ بنفسه أو بواسطة قواد سراياه، ونظّمت موارد الدّولة المادّية، وعقدت المعاهدات، وأنفذت السّفارات إلى العالم الخارجي، فوضعت بذلك أساسًا ومنهجًا لمواجهة التّحدّيات[4].

وانتهج ﷺ جملة من المبادئ والقواعد والأسس شكّلت معالم بارزة في منهجه ﷺ في مواجهة التحدّيات نورد منها[5]:

---

[1] ـ **محمد سعيد رمضان البوطي**، فقه السيرة النبوية، دار الفكر، دمشق، ط10، 1991م، ص374.

[2] ـ انظر: **منير محمد الغضبان**، فقه السيرة النبوية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط2، 1992م، ص679ـ683.

[3] ـ انظر: **تقي الدين النبهاني**، الدولة الإسلامية، مرجع سابق، ص22-23.

[4] ـ انظر: **محمد أمحزون**، منهج النبي في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة، دار السلام، القاهرة، ط5، 2010م، ص311.

[5] ـ انظر: **الطيب برغوث**، منهج النبي ﷺ في حماية الدعوة، مرجع سابق، ص463-470، ـبتصرفـ.

أولاً: الثّبات على المبدأ

كان الثّبات على المبدأ من أبرز المعالم التي ميّزت منهج النبي ﷺ في مواجهة التحدّيات، حيث مثّل هذا الثّبات خطوة جوهريّة نحو النّصر. فالنّبي ﷺ في عمله الدّعوي، اعتصم بمبادئ الدّعوة وثوابتها، وانشدّ إليها انشدادًا محكمًا في كلّ خطواته.

فحين يرى المدعوون التزام النّبي ﷺ بمبادئه وإصراره عليها، يدركون قيمة ما يدعوهم إليه، ويزداد هذا الأثر عمقًا إذا أدركوا أن دعوته ليست طمعًا في مصلحة شخصية أو مكاسب دنيويّة مادية، بل حرصًا منه ﷺ على منفعتهم وسعادتهم في الدّنيا والآخرة.

ثانيًا: التّكيف مع الواقع

عناية النّبي ﷺ الشّديدة بمعرفة الواقع الإنساني آنذاك، وإحاطته الشّاملة بأوضاعه ومشاكله، يسّرت له الطريق للتعامل معه بموضوعية، ما مكّنه من ممارسة عملية التغيير والإصلاح بإيجابية، من خلال اعتماده على المرونة كمنهج في التعامل مع الواقع الإنساني، أهّله للنّجاح في حلّ كلّ المشكلات التي تعترضه، والتحدّيات التي تواجهه، كما مكّنه من تحقيق أهداف الرسالة ومقاصدها الدّعوية.

ثالثًا: الفعّاليّة في توظيف الإمكانيات

وهذا الجانب يعدّ أحد المعالم البارزة التي ميّزت منهجه ﷺ في مواجهة التحدّيات؛ حيث انصبّت جهوده المباركة ﷺ على استيعاب أصحابه تربية، وتنظيمًا، والعمل على استثمار طاقاتهم وإمكاناتهم بإيجابية وفعّالية.

فالجهد النّبويّ تميّز بنزعته العمليّة، وإيجابيّته الكبيرة، بكلّ ما يعنيه ذلك ويتضمّنه من: روح المبادرة، الدأب ومتابعة العمل، النظام والانضباط، قوة الإرادة، الجدّية، الطّموح، الحماس، الرغبة في النّجاح، المصابرة، الثبات، والمرونة.

رابعًا: الاستمراريّة

مذْ أن بدأ النّبي ﷺ دعوته، لم يفتر أو تضعف عزيمته، ولم يتردّد لحظة في دعوة الناس إلى اعتناق الإسلام والالتزام بتعاليمه. لقد واصل مسيرته بثبات، غير مبالٍ بحجم التحدّيات التي واجهته، ولا بالصّعوبات التي اعترضت طريقه.

فالاستمرار في الدّعوة بجدّية وفعّالية وطموح، من خلال مواصلة عمليّة الهدم والبناء، والاندفاع المتواصل بها نحو غاياتها وأهدافها المرسومة، شكّل عقبة كبرى أمام محاولات القوى المضادّة في إيقاف عجلة الدّعوة، أو تحريفها عن مسارها، أو تحييد فاعليّتها، أو تجميد حركتها.

خامسًا: استراتيجيّة الإحسان

كانت استراتيجيّة النّبي ﷺ مع غيره من النّاس اتسام علاقته ﷺ بالروحية الأخلاقيّة العالية التي تهيمن عليها مشاعر الرأفة والشّفقة والحب والرحمة والصّفح والتجاوز من أجل انتشالهم من أوحال الضّلال، إلى رحاب الإسلام.

فقد كان ﷺ يتألّم من حركة الإنسان خارج مدار المشروعيّة، يتحسّر من ذلك، لأنّه سير في الاتجاه المناقض لسنن الله في الآفاق والأنفس والكتاب، لا يجني منه صاحبه إلّا الخسران، وهو ماجعل النّبي ﷺ يسعى من أجل تجنيب الإنسان هذا المصير.

هذه الجوانب شكّلت معالم بارزة في المنهج النّبوي التي ارتكز عليها ﷺ في مواجهة التحدّيات التي تعترض طريق الدّعوة الإسلاميّة، والتي تمثّل الأنموذج الأمثل، والمرجعيّة الحقّة لكلِّ داعيّة ومبلّغ للإسلام، ولكلّ من تشرّف للقيام بواجب الدّعوة إلى الله، وتحمّل مسؤوليّة نشر الإسلام.

المطلب الثّالث: عوامـــل نجـاح الدّعوة الإسلاميّـــة

إنّ موضوع نجاح الدّعوة الإسلامية، يُعتبر من المواضيع الهامّة في ميدان الدّعوة، فالأساليب والوسائل الدّعوية أحد العوامل الرئيسة لنجاح الدّعوة، فهُما يعدّان ركنًا مهمًّا من أركان نجاح العمليّة الدّعويّة، فمن خلالهما تبلغ الدّعوة غاياتها وأهدافها، لذا قُسّم هذا المطلب إلى فرعين؛ كالآتي:

الفرع الأول: الأساليب الدّعوية الناجحة

الفرع الثّاني: الوسائل الدّعوية الناجحة

الفرع الأول: الأساليب الدّعوية الناجحة

يُعدّ حسن الأسلوب من الأهميّة بمكانٍ، لأثره البالغ لدى جميع المدعوّين، فعليه مدار قبول الدّعوة ورفضها.

أولاً: مفهوم الأساليب الدّعويّة

1_ الأسلوب لغة: من الفعل الثلاثي "سلب". الأسلوب: الطريق والوجه والمذهب، ويقال سلكت أسلوب فلان في كذا طريقه ومذهبه، والجمع أساليب[1].

2_ الأسلوب اصطلاحاً: تعدّدت التعريفات الاصطلاحية للأسلوب، وممّا قيل في تعريفه: "الطريقة الكلاميّة التي يسلكها المتكلم في تأليف كلامه واختيار ألفاظه"[2].

وبعرض التّعريف اللّغوي والاصطلاحي لمعنى الأسلوب، يتّضح لنا أنّ المعنى الاصطلاحي الدّعوي للأسلوب هو "الطرق التي يسلكها الدّاعي في دعوته" أو "كيفيات تطبيق مناهج الدّعوة"[3].

تتعدّد الأساليب الدّعوية وتتنوّع حسب الزّمان والمكان، فكان حصرها صعبًا نظراً لكثرتها وتنوّعها، وسنقتصر على ذكرِ أربعة أساليب هي: أسلوب الحكمة، أسلوب الموعظة الحسنة، أسلوب المجادلة، وأخيرًا أسلوب القدوة الحسنة، على النّحو الآتي:

1_ أسلوب الحكمة

أ_ الحكمة لغة: الحاء والكاف والميم أصل واحد، وهو المنع، والحِكمة بالكسر: العدل، والعلم، والحلم، والنبوءة، والقرآن والإنجيل، وهي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم والعلم والفقه[4].

ب_ الحكمة اصطلاحاً: تنوّعت تعريفات العلماء في تحديد المعنى الاصطلاحي للحكمة من ذلك: "هيئة القوة العقلية العلمية المتوسطة بين الغريزة التي هي إفراط هذه القوة، والبلادة التي هي تفريطها"[5].

---

[1]_ انظر: **محمد بن منظور**، لسان العرب، مرجع سابق، ج1، ص473. **إبراهيم أنيس وآخرون**، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج1، ص441.

[2]_ **محمد الزرقاني**، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى بابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ط3، 1943م، ج2، ص303.

[3]_ **محمد أبو الفتح البيانوني**، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص47.

[4]_ انظر: **أحمد بن فارس**، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج2، ص91. **محمد بن منظور**، لسان العرب، مرجع سابق، ج12، ص140. **الفيروز آبادي**، القاموس المحيط، مرجع سابق، ص1095.

[5]_ **علي بن محمد الجرجاني**، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م، ص91.

إنّ الحكمة في ميدان الدّعوة ضرورةٌ قصوى، يراد بها كون الدّاعية فاهمًا ومُدركًا وعارفًا لأفضل الطّرق المؤدّية إلى الهدف والغاية على أكمل وجه، وأن يكون عالمًا بأسس الدّعوة وقواعدها بالنسبة لكل أطياف المدعوّين، وعِظم مكانة الحكمة يتجلى في:

- اختيار الله سبحانه وتعالى لنفسه اسم "الحكيم".
- ملء قلبه ﷺ بالحكمة، فقد روي عن أبي رضي الله عنه أنّ النّبي ﷺ قال: ﴿**فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ...** ﴾[1].
- جعلها سبحانه وتعالى من أفضل العطايا والهبات، قال تعالى: ﴿**يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ [البقرة:269].

فأسلوب الحكمة في الدّعوة إلى الله تعالى، يُعتبر من أهمّ ما يجب على الدّعاة حيازته في حقيبتهم الدّعويّة، فالحكمة تجعل من الدّاعية يرى ببصيرة المؤمن، فيبصر حاجة المدعوّين فيعالجها وفق ما تقتضيه الظروف.

وذكر البيانوني جملة من مظاهر الحكمة في جانب الأساليب، من ذلك[2]:

- اختيار المنهج المناسب لتطبيقه في الموقف المناسب والحالة المناسبة.
- اختيار الشكل المناسب من أشكال تطبيق المنهج المختار.
- اعتماد مراتب الاحتساب؛ التعريف، الوعظ، التعنيف، استعمال اليد، إلخ...
- البحث عن الدّوافع والأسباب لملاحظتها في اختيار أسلوب المعالجة.
- مراعاة اختلاف الظروف والأحوال الدّعوية الفردية والجماعية.

2_ أسلوب الموعظة الحسنة

أ_ **الموعظة لغة:** الواو والعين والظاء: كلمة واحدة. فالوعظ: التخويف. والعظة الاسم منه[3]. الموعظة: ما يوعظ به من قول أو فعل، والجمع مواعظ[4].

---

[1]_ **محمد بن إسماعيل البخاري**، صحيح البخاري، ت: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط5، 1993م، كتاب الأنبياء، باب ذكر إدريس عليه السلام، ج3، ص1217، رقم الحديث3164.

[2]_ انظر: **محمد أبو الفتح البيانوني**، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص249_255.

[3]_ **أحمد بن فارس**، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج6، ص126.

[4]_ **إبراهيم مصطفى وآخرون**، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج2، ص1043.

ب_ الموعظة اصطلاحاً: عرّفها الجرجاني بقوله: "هي التي تلين القلوب القاسية، وتدمع العيون الجامدة، وتصلح الأعمال الفاسدة"[1]، والموعظة الحسنة في الاصطلاح الدّعوي ترادف النّصيحة، والتي تعد أساساً من أسس هذا الدّين، قال ﷺ: ﴿**الدِّينُ النَّصِيحَةُ..** ﴾[2].

إنّ أسلوب الموعظة الحسنة من أعظم أساليب الدّعوة التي سنّها سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾ [النحل:125]، بل إنّ القرآن الكريم كلّه موعظة للمسلمين ولغيرهم، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ**﴾ [يونس:57].

وللموعظة الحسنة شروط لا بد منها، هي:

- النيّة والإخلاص.
- موافقة الكتاب والسّنّة.
- مناسبة لحال المدعوّين.
- اختيار الوقت المناسب لها.

لذا وجب على الدّعاة اليوم إتقان أسلوب الموعظة الحسنة، الذي أوصى به ربنا سبحانه وتعالى في محكم تنزيله، ومارسه نبيّنا ﷺ قولاً وعملاً لبلوغ الرسالة الدّعويّة إلى جمهور المدعوّين وقبولها.

3_ أسلوب المجادلة

أ_ المجادلة لغة: الجيم والدال واللام أَصل واحد، وهو من باب استحكام الشيء في استرسال يكون فيه، وامتداد الخصومة ومراجعة الكلام[3].

والجدل: اللّدد في الخصومة والقدرة عليها، وقد جادله مجادلة وجدالاً، ناقشه وخاصمه[4].

ب_ المجادلة اصطلاحاً: عرّفها العلماء تعريفات متشابهة، منها: "دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة، أو شبهة، أو يقصد به تصحيح الكلام"[5].

---

[1]_ **علي بن محمد الجرجاني**، التعريفات، مرجع سابق، ص236.

[2]_ **مسلم بن الحجاج النيسابوري**، صحيح مسلم، مرجع سابق، ج1، كتاب الإيمان، باب بيان أنّ الدّين النّصيحة، ص74، رقم الحديث55.

[3]_ **أحمد بن فارس**، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج1، ص433.

[4]_ انظر: **محمد بن منظور**، لسان العرب، مرجع سابق، ج11، ص105. **إبراهيم مصطفى وآخرون**، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج1، ص111.

[5]_ **علي بن محمد الجرجاني**، التعريفات، مرجع سابق، ص74.

وتكون المجادلة على ضربين؛ بالحسنى، والباطل. لذا قسّم العلماء الجدل قسمين؛ محمود ومذموم.

فأسلوب المجادلة التي جاءت به الدّعوة الإسلاميّة يسعى إلى إحقاق الحقّ ونصرته، وقد جاء القرآن الكريم مبيّنًا لذلك الأسلوب بقوله تعالى: ﴿**وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**﴾ [النحل:125]، فقيّد الجدال بالحسنى كونها الطريقة العمليّة المثلى للوصول إلى القلوب، وأحبها إلى النّفوس، كما أنّه لا يليق بالدّعوة الإسلاميّة المباركة انتهاجها للجدل المذموم، لأنّ ما فيها من الحقّ يغنيها عن ذلك.

فالواجب على الدّعاة أن يفقهوا المحمود من الجدال فيتعلّموه وينشروه، ومن واجبهم أيضًا أن يفقهوا المذموم من الجدال فيحذروه ويحذروا منه[1].

4_ أسلوب القدوة الحسنة

أ_ القدوة لغة: القُدوة والقِدْوَة: الأسوة، ويقال: فلان قدوة. إذا كان يقتدى به[2].

ب_ القدوة اصطلاحاً: القدوة في اصطلاح العلماء على ضربين: حسنة، وسيئة، والمراد في دراستنا القدوة الحسنة التي عرّفها المناوي بقوله: "الاقتداء بالغير ومتابعته والتأسي به"[3].

والقدوة الحسنة في الإسلام تنقسم إلى قسمين؛ قدوة حسنة مطلقة، وقدوة حسنة مقيّدة[4]:

- **القدوة الحسنة المطلقة:** وتتمثّل في الأنبياء والرّسل عليهم السّلام المعصومين عن الخطأ، قال تعالى: ﴿**أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ**﴾ [الأنعام:90]، وقال أيضاً: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا**﴾ [الأحزاب:21].
- **القدوة الحسنة المقيّدة:** تتمثل في الصّالحين والعلماء والأتقياء من هذه الأمّة، ومن الأمم السّابقة كذلك.

لذا؛ وجب على دّعاة الإسلام التزام أسلوب القدوة الحسنة من خلال التأسي والاقتداء بكلّ من عمل عملاً صالحاً حسناً.

---

[1]_ انظر: **عبد الرحيم المغذوي**، وسائل الدّعوة، دار اشبيليا، الرياض، ط1، 2000م، ص97_99.

[2]_ انظر: **محمد بن منظور**، لسان العرب، مرجع سابق، ج5، ص171. **إبراهيم مصطفى وآخرون**، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج2، ص721.

[3]_ **عبد الرؤوف المناوي**، التوقيف على مهمات التعريف، ت: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1990م، ص269.

[4]_ انظر: **محمد أبو الفتح البيانوني**، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص243، _بتصرف_.

الفرع الثّاني: الوسائل الدّعوية الناجحة

الدّاعية في سبيل تحقيق أهداف الدّعوة وبلوغ غاياتها لا بدّ من اختيار أفضل الوسائل وأحسنها التي تعينه.

أولاً: مفهوم الوسائل الدّعويّة

1_ الوسيلة لغة: وسل: الواو والسين واللام، الوسيلة: المنزلة عند الملك. والوسيلة الدرجة والقربة[1]. الوسيلة: الواسلة والوصلة والقربى، والجمع وسائل. التوصل إلى الشيء برغبة[2].

2_ الوسيلة اصطلاحاً: تعدّدت تعريفات الوسائل، وغالبها تدور حول المعنى العام للوسيلة "هي التي يُتوصل بها إلى تحصيل المقصود"[3].

من التعريف اللّغوي والاصطلاحي لكلمة "الوسائل" قام المتخصّصون في ميدان الدّعوة بتعريف الوسائل الدّعويّة بأنّها: "ما يتوصل به الدّاعية إلى تطبيق مناهج الدّعوة من أمور معنوية أو مادّيّة"[4].

للباحثين والمتخصّصين في علم الدّعوة آراء متعدّدة ومتنوّعة قي بيان الوسائل الدّعويّة، ولعلّ السّبب الرئيس في ذلك يرجع إلى سعة موضوع الوسائل، وكثرتها، وتنوّعها، بالإضافة إلى اختلاف الفهوم والآراء، وسنقتصر على ذكر ثلاث تقسيمات هي:

التقسيم الأول: يرى أن وسائل الدّعوة تنقسم إلى قسمين رئيسين[5]:

1_ وسائل تعبديّة: وهي التي تتّخذ عبادة في ذاتها لتبليغ الدّعوة إلى الله، مثال ذلك: الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر.

2_ وسائل عادية: وهي التي تخدم الدّاعية في تبليغ دعوته ممّا جرت به عادة قومه، ويحتّمها عليه تطوّر عصره، كوسائل تكبير الصّوت، والتلفاز، غيرها.

---

[1]_ **أحمد بن فارس**، معجم مقاييس اللغة، مرجع سابق، ج6، ص110.

[2]_ انظر: **محمد بن منظور**، لسان العرب، مرجع سابق، ج11، ص724. **إبراهيم مصطفى وآخرون**، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج2، ص1032.

[3]_ **إسماعيل بن كثير**، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1999م، ج3، ص103.

[4]_ **محمد أبو الفتح البيانوني**، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص49.

[5]_ **عبد الرحيم المغذوي**، الأسس العلمية لمنهج الدّعوة الإسلاميّة، دار الحضارة، الرياض، ط2، 2010م، ص681.

التقسيم الثاني: يرى أن وسائل الدّعوة تنقسم إلى ثلاثة أقسام[1]:

1ـ وسائل التبليغ بالقول: هي الوسائل التي تسعى إلى تحقيق أهداف الدّعوة منها: الخطبة، والمحاضرة، والدّرس، والمناظرة، والرسالة، والنّدوة، والمقالة، والكتب، والإعلام، وغيرها كثير.

2ـ وسائل التبليغ بالعمل: التبليغ بالعمل يشمل ثلاث نقاط رئيسة هي:

أ ـ الأمر بالمعروف.

ب ـ النّهي عن المنكر.

ج ـ تشييد المنشآت والمؤسسات؛ الخدميّة منها التي تسد حاجة الفرد والمجتمع: كالمساجد، ودور القرآن والحديث، والجمعيات، والمكتبات، والهيئات الخيريّة وغيرها.

3ـ وسائل التبليغ بالقدوة: وسيلة عملية ناجحة، تضع الدّاعي أمام صورة حيّة لما يدعو إليه، حيث يقتدي المدعو بسيرة الدّاعي، ويرى فيه النموذج الجيد، فالدّعاة مطالبون بأن يكونوا خير قدوة تشرح وتبيّن خلق النبيّ ﷺ، فهو النموذج الأمثل للقدوة صلوات ربي وسلامه عليه.

التقسيم الثالث: يرى أن وسائل الدّعوة تنقسم إلى خمسة أقسام رئيسية[2]:

1ـ وسائل معنوية: وهي جميع مل يعين الدّاعية في دعوته من أمور قلبية أو فكرية، ومن ذلك: الصفات الحميدة كالصبر، والأخلاق الحسنة، والتفكير والتخطيط، وغيرها.

2ـ وسائل مادية: وهي جميع ما يعين الدّاعية في دعوته من أمور محسوسة أو ملموسة، وهي ثلاثة أنواع:

3ـ وسائل فطرية: كالقول (الدّرس، المحاضرة، الموعظة، الخطبة، وغيرها..)، والحركة (التنقل والسفر، الهجرة، والزيارات الدّعويّة).

4ـ وسائل فنية (علمية): كالكتابة، والصحف والمجلات والكتب، ومكبرات الصّوت، التلفزيون، ووسائل الإعلام.

5ـ وسائل تطبيقية (عملية): إعمار المساجد، الجمعيات الدّعوية، إنشاء المدارس والمكتبات، وإقامة المؤتمرات والندوات.

---

[1] ـ انظر: **علي عبد الحليم محمود**، فقه الدّعوة إلى الله، مرجع سابق، ص234ـ238، ـبتصرفـ.

[2] ـ انظر: **محمد أبو الفتح البيانوني**، المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص301ـ338، ـبتصرفـ.

وعليه؛ فينبغي للدّاعية معرفة الأساليب والوسائل الدّعوية النّاجحة التي سيستعملها في دعوته، وأن يتدرّب على تطبيقها، لتغيير واقع المسلمين إلى الأفضل، ومواجهة التحدّيات التي تقف عائقًا أمام بلوغ الدّعوة الإسلاميّة أهدافها وغاياتها.

الفصـــل الثّاني: تحـــــدّي إعداد الدّعـــــاة

المبحث الأول: الدّعـاة إلى الله الأهميّة والمقوّمات

المبحث الثّاني: أهميّة إعداد الدّعاة ومجالاته

المبحث الثّالث: مؤسّسات الإعداد في الجزائر

المبحث الأول: الدّعـــاة إلى الله الأهميّة والمقوّمات

الدّعوة الإسلاميّة لها أركانٌ أساسيّة لا تقوم إلاّ بها، ونجدُ أنّ مُحرّك هذه الأركان وأساسها هو الدّاعيّة المبلّغ لدين الله.

فالدّعاة هم ورثة الأنبياء في الدّعوة إلى الله، والقائمون مقامهم في تبليغ دينه ﷻ، فما أجدرهم بالتماس وظيفتهم، وما أحوجهم لاقتباس صفاتهم وأخلاقهم للمضيّ في مجال الدّعوة إلى الله تعالى.

وعليه؛ قُسّم هذا المبحث إلى مطلبين كالآتي:

المطلب الأول: أهميّة الدّاعية ووظيفته

المطلب الثّاني: صفات ومقوّمات الدّاعية النّاجح

المطلب الأول: أهميّـــــــة الدّاعية ووظيفتـــه

على قدر أهميّة الدّعوة الإسلاميّة تبرز أهميّة الدّعاة، فتفرضُ على حاميلها مسؤوليّة عظيمة من أجل إصلاح الأفراد والمجتمعات، ولمواجهة ومجابهة التّحدّيات.

وعليه؛ قُسّم هذا المطلب إلى فرعين كالآتي:

الفرع الأول: أهميّة الدّاعية وفضله

الفرع الثّاني: وظيفة الدّاعية

الفرع الأول: أهميّة الدّاعية وفضله

لأهميّة الدّعوة في المجتمع الإنسانيّ أمر الله تعالى نبيّه ﷺ بقوله: ﴿**ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ**﴾ [النحل:125]، وكذلك رغّب النبيّ ﷺ أصحابه رضوان الله عليهم، كما روى أبو مسعود الأنصاري قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أُبْدِعَ بِي فَاحْمِلْنِي. فَقَالَ (مَا عِنْدِي) فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿**مَنْ دَلَّ على خيرٍ فلَهُ مثلُ أجرِ فاعلهِ**﴾[1]، وتتّضح أهميّة الدّاعية إلى الله فيما يلي:

أولاً: شرف موضوعه ووظيفته وجزيل أجره

فالدّاعية إلى الله نال فضلاً وشرفًا لم ينله غيره من النّاس، ويمكننا الوقوف على ذلك من عدّة جوانب كالآتي[2]:

1ـ من حيث موضوعه الذي يدعو إليه: فهو داعيّة إلى الله، مبلّغ لمنهاج النّبوّة، قال تعالى: ﴿**وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ**﴾ [فصلت:33].

2ـ ومن حيث وظيفته: فإنّ وظيفة الدّاعية أشرفُ الوظائف على الإطلاق، فهو يقوم مقام الأنبياء والرّسل في التّبليغ والتّعليم والتّطبيق، قال تعالى: ﴿**رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمٗا**﴾ [النساء:165].

3ـ ومن حيث أجره وثوابه: فقد وعد الله سبحانه وتعالى الدّعاة بالأجر الكبير، والفضل العظيم، ومن ذلك قوله ﷺ لسيّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فتح خيبر: ﴿..**فوالله! لَأَنْ يهدي الله بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لك حمر النعم**﴾[3].

---

[1] ـ **مسلم بن الحجاج النيسابوري،** صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير، ج3، ص1506، رقم الحديث1893.

[2] ـ انظر: **رمضان محمد مطاريد وآخرون،** أصول الدعوة ومناهجها، مرجع سابق، ص149. **أبو الفتح البيانوني،** المدخل إلى علم الدعوة، مرجع سابق، ص153ـ154، ـبتصرفـ.

[3] ـ **مسلم بن الحجاج النيسابوري،** صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج4، ص372، رقم الحديث2406.

ثانيًا: الدّاعية قدوة للمدعوّين

كثيراً ما يتأثّر المدعوّون تأثُّراً ملحوظًا بشخصيّة الدّاعية، وأسلوبه، وأخلاقه، ومعاملاته، ويدفعهم هذا التّأثّر في كثير من الأوقات إلى التّسليم لأفكار الدّاعية، والاستجابة لدعوته، فكلّما اتّصف بالأوصاف الحميدة، والأخلاق الرّفيعة، كان أثره في الدّعوة إلى الله أكبر، واستجابة النّاس له أكثر[1].

فأمرنا ربنا تعالى بالاقتداء بسيّد الدّعاة محمّد ﷺ فقال: ﴿**لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ..**﴾ [الأحزاب:21]، فاختار الله الأنبياء دُعاة، وأمر بالاقتداء بهم؛ كونهم أحسن النّاس خُلُقًا، وأحرصهم على هداية الخَلْق.

ثالثًا: المهارة في تبليغ الدّعوة

إنّ وجود الدّاعية الماهر في مجال الدّعوة الإسلاميّة أمرٌ يحتل موقعًا مهمًا، ويتّسم بالأهميّة البالغة بين باقي الأركان الأخرى التي تقوم عليها، وتتحقّق بها العمليّة الدّعوية، نظراً للدّور الكبير والمحوريّ الذي يؤدّيه هذا الدّاعية، والعبء الذي يضطلع به، فهو المحرّك الأساسيّ للعملية الدّعوية كلِّها.

فكم من قضية كان الفشل حليفَها، لا لشيء سوى أنّه لم يتهيّأ لها داعيّة يُحسن عرضها، ويعرف كيف يُدافع عنها، وينتصر لها، ويستميل الآخرين ويقنعهم بالوقوف إلى جانبها، وكم من قضية باطلة لاقت نجاحًا، بما تهيّأ لها مِن دُعاة استطاعوا أن يُضْفوا عليها قبولاً ومصداقيّة، ويجلبوا لها تأييدًا وتعاطفًا.

وفي تاريخ الدّعوة الإسلاميّة مواقف عديدة تأكّد بوضوح على أن الدّاعية الماهر الحصيف له دورٌ فاعلٌ، وتأثيرٌ قويٌّ في تبليغ الدّعوة الإسلاميّة.

ومما يدلّ على فضل الدّاعية أنّ الله سبحانه وتعالى رفع من شأنه، وأجزل الثّناء عليه، قال تعالى: ﴿**وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا..**﴾ [فصلت:33].

وروي عَنْ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ: أَنَّهُ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ، فَقَالَ: "هَذَا حَبِيبُ اللَّهِ، هَذَا وَلِيُّ اللَّهِ، هَذَا صَفْوَةُ اللَّهِ، هَذَا خِيَرَة اللَّهِ، هَذَا أَحَبُّ أَهْلِ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ، أَجَابَ اللَّهُ فِي دَعْوَتِهِ، وَدَعَا النَّاسَ إِلَى مَا أَجَابَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ دَعْوَتِهِ، وَعَمِلَ صَالِحًا فِي إِجَابَتِهِ، وقال: إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا خَلِيفَةُ اللَّهِ"[2].

وممّا يدلّ على فضله أيضاً قولُ النّووي: "ومما يدلّ على فضل الدّعاة أنّ الله وملائكته وأهل السماوات والأرضين يصلّون على الذين يُعلّمون النّاس أمور دينهم؛ ولهذا فإنّ معلّم النّاس الخير لما

---

[1]_ انظر: **رمضان محمد مطاريد وآخرون**، أصول الدعوة ومناهجها، مرجع سابق، ص150.

[2]_ **إسماعيل بن كثير**، تفسير القرآن العظيم، مرجع سابق، ج7، ص180_181.

كان مظهرًا الدّين وأحكامه، ومعرّفًا لهم الرّب بأسمائه وصفاته جعل الله من صلاته صلاة أهل السماوات وأرضيه يصلّون عليه ما يكون تنويهًا به وتشريفًا له، وإظهاراً للثّناء عليه بين السّماء والأرض"[1].

[1]_ **إبراهيم نور الدين إبراهيم**، فقه الدعوة إلى الله تعالى، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2007م، ص113_114.

الفرع الثّاني: وظيفة الدّاعية

الدّعاة هم ورثة الأنبياء في الدّعوة إلى الله، والقائمون مقامهم في تبليغ دينه عز وجلّ، وتتحدّد وظيفتهم في النّقاط الآتيّة:

أولاً: تبليغ دين الله وتعليم النّاس أمور دينهم

الدّاعية إلى الله حريص كلّ الحرص على تبليغ دين الله للنّاس وتعليمهم أمور دينهم، بما يتعلّق بالتّوحيد، وفروع الإيمان وشعبه، وبيان أركان الإسلام؛ من صلاة وصوم وزكاة وحج وما يتعلّق بها من أحكام، وكذلك ببيان المعاملات والأخلاق، وتوضيح ما أحل الله لهم، وما حرّم عليهم.

وقد روى سعيد الخذري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿**لَا يَحْقِرَنَّ أَحَدُكُمْ نَفْسَهُ أَنْ يَرَى أَمْراً للهِ فِيهِ مَقَالٌ، فَلَا يَقُولُ فِيهِ، فَيُقَالُ لَهُ: مَا مَنَعَكَ؟ فَيَقُولُ: مَخَافَةُ النَّاسِ، فَيَقُولُ: إِيَّايَ أَحَقُّ أَنْ تَخَافَ**﴾[1].

إنّ الدّعاة إلى الله ـوهم ورثة الأنبياء، وحملة العلم، والأمناء على الدّينـ لهم أولى النّاس بتبليغ وحي الله إلى عباد الله، فهو الوظيفة الأولى لهم، ما يجوز لأحد منهم أن يقصّر في القيام بها، فضلاً عن القعود عنها، لأنّ الله سبحانه وتعالى ناط بهم هذا العمل الجليل[2].

ثانيًا: تأكيد وجوب اتباع هذا الدّين

أرسل الله تعالى رسله جميعاً بالإسلام، فأَمَروا قومهم أن يوحدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، فدين الأنبياء واحدٌ، قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ..**﴾ [آل عمران:19]، ولكنّ الاختلاف بينهم في الشّرائع والأحكام، وقال ﷺ: ﴿**الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ..**﴾[3].

وذلك أنّه لو وجب اتباع دين آخر معه، لاضطربت الإنسانيّة في معاشها ومعادها، ولما أصبح لدين لاحقٍ، حقّ إكمال دين سابقٍ، ولما أرسل الله الرّسل، بعضهم من بعد بعض، ليكمل لاحقهم ما جاء به سابقهم. فقيام الدّاعية بحشد الأدلة والبراهين على أنّ هذا الدّين واحد لمن أهم وظائفه في مجال الدّعوة، وهذه الوظيفة إذا أُديّت على وجهها، ترتّب عنها الكثير ممّا يُحسب في صالح الدّاعية

---

[1] ـ **شمس الدين الذهبي**، سير أعلام النبلاء، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1985م، ج11، ص235.

[2] ـ انظر: **عبد الحليم محمود**، فقه الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ج2، ص784ـ785.

[3] ـ **مسلم بن الحجاج النيسابوري**، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الفضائل، باب فضائل عيسى عليه السلام، ج4، ص1837، رقم الحديث2365.

والدّعوة نفسها؛ من اقتناع النّاس بالدّين الواجب الاتباع، وتخلّص النّاس من أوهام اتباع أديان أخرى[1].

ثالثًا: حثّ النّاس على فعل الخير واجتناب الشّر

يعدّ فعل الخير من أهم الأعمال التي يقوم بها الدّاعية، حيث أنّه يعتبر من أعظم العبادات، والله سبحانه وتعالى رغّب فيه، وجعله من عناصر الفوز والفلاح، كما تكاثرت أدلة الشّريعة في بيان عظمة الخير، حتى جعلتها شعارًا للأمّة المؤمنة فقال تعالى: ﴿..**وَٱفۡعَلُواْ ٱلۡخَيۡرَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ**﴾ [الحج:77].

قال رسول الله ﷺ: ﴿**إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ، وأنتم تقحَّمون فِيهَا**﴾[2]، فاقتداءً بسيّد الدّعاة ﷺ يتّضح أنّ من أهم وظائف الدّعاة إلى الله، أن يأخذوا بأيدي النّاس إلى الخير، ويباعدوا بينهم وبين الشّر.

فالوظيفة الأساسيّة للدّاعية حثّ النّاس على فعل الخير واجتناب الشّر من خلال الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، لما له من الأهميّة الكبيرة في بناء الأمّة الإسلاميّة ورقيّها ونجاتها من عوامل الهدم والتّخريب، قال تعالى: ﴿**وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ**﴾ [آل عمران:104].

رابعًا: غرس الانتماء إلى الإسلام والالتزام به

الانتماء إلى الإسلام والالتزام به هو: الاعتزاز بهذا الدّين والافتخار بالانتساب إليه، والتزام الجوارح طاعة الله.

والانتساب إلى الإسلام، ليس بالأسماء والكنى والألقاب، ولكنّه بالعمل والممارسة، مع أنّ الإسلام لا يرفض الانتماء إلى بلد معيّن من باب التّعريف والتّمييز، لا من باب الفخر والتّميّز عن باقي الأمم، قال تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ**﴾ [الحجرات:13].

وانتماء المسلم يجب أن يكون إلى الإسلام أينما كان، فقد نهى النّبي ﷺ عن التّفاخر بالأحساب، فلا نسب ولا وطن ولا جنسيّة ولا قوميّة ولا فضل لمسلم على مسلم إلاّ في الإسلام

---

[1]_ انظر: **عبد الحليم محمود**، فقه الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ج2، ص786_791.

[2]_ **محمد بن إسماعيل البخاري**، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الرقائق، باب الانتهاء عن المعاصي، ج5، ص2379، رقم الحديث6118.

لقوله ﷺ: ﴿**قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ، مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَفَاجِرٌ شَقِيٌّ، وَالنَّاسُ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرَابٍ**﴾[1].

إنّ الدّعاة إلى الله مطالبون بأن يغرسوا الانتماء إلى الإسلام في نفوس المسلمين، فتلك وظيفة أساسيّة، لا يحيد عنها الدّعاة إلى الله أبدًا، فبها تنعدل الموازين كلّها في حياة النّاس، وعليهم أيضًا أن يغرسوا في نفوس النّاس، الالتزام بقيم الإسلام وآدابه، بعد غرس الالتزام به عقيدة وعبادة، وفكرًا وثقافة[2].

فالدّاعية يلعب دورًا حيويًا ومحوريًا في المجتمع، إذْ يمثل جسرًا يربط بين النّاس وتعاليم دينهم السّمحة، من خلال جهوده المستمرّة في نشر القيم الأخلاقية وتعزيز الوعي الدينّي، كما يُسهم الدّاعية في بناء مجتمع متماسك ومترابط يقوم على أسس الأخوة والتعاون والاحترام المتبادل. كما تتجلّى أهمية الدّاعية ووظيفته في قدرته على إحداث تأثير إيجابي على الأفراد والمجتمعات، مسترشدًا بالحكمة والموعظة الحسنة، ليظلّ منارةً تهدي الناس إلى الطريق المستقيم وتثبتهم على الحقّ.

لذا؛ يجب علينا جميعًا تقدير جهود الدّعاة ودعمهم في رسالتهم السّامية، لما لذلك من أثر عظيم في حفظ الهوية الدّينية وتعزيز التماسك الاجتماعيّ.

---

[1] ـ **محمد بن عيسى الترمذي**، سنن الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر وآخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2، 1975م، أبواب المناقب، ج5، ص735، رقم الحديث3956.

[2] ـ انظر: **عبد الحليم محمود**، فقه الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ج2، ص805-808.

المطلب الثّاني: صفـات ومقوّمات الدّاعية النّاجـح

إنّ العلاقة بين وظيفة الدّاعية المبلّغ للإسلام وصفاته ومقوّماته علاقة ترابطيّة، إذْ لابدّ أن تكون واضحة ومحدّدة، حيث أنّ كلّ وظيفة تقتضي للنّجاح فيها، أن يكون الدّاعيّة القائم بها متّصفًا بصفات ومقوّمات تؤهّله للقيام بها على أكمل وجه.

وعليه؛ قُسّم هذا المطلب إلى فرعين كالآتي:

الفرع الأول: صفات ومقوّمات الدّاعية

الفرع الثّاني: عوامل بناء مقوّمات الدّاعية النّاجح

الفرع الأول: صفات ومقوّمات الدّاعية

الدّاعية إلى الله لابدّ أن يتحلى بصفات ومقوّمات تميّزه عن غيره، حتى يكون له الأثر النّافع والنّاجع في المدعوّين، وصفات ومقوّمات الدّاعية النّاجح كثيرة ومتعدّدة، ولكن سنقتصر على ذكرِ أهمّها كالآتي:

أولاً: المقوّمات الإيمانيّة

1_ الإخلاص: صفةٌ أساسيّة من صفات الدّاعية إلى الله، والإخلاص مصدره نيّة القلب، فهي لبّ الأعمال والعبادات، ومقياس قبولها وردّها، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى..**﴾[1].

لابدّ للدّاعية إلى الله أن يجعل الإخلاص والتّجرد نصب عينيه، في القول والعمل، وفي السّر والعلانية، لأنّه صاحب رسالة وعليه مسؤوليّة عظيمة. فالدّاعية يجب عليه أن يبتغي بدعوته للأفراد والجماعات، وجه الله سبحانه وتعالى، كما يجب عليه أن يبتعد عن الرّياء والسّمعة، وأن يُخلص العمل لله وحده[2].

2_ التّقوى والورع: تعتبر من صفات الدّاعية الأساسيّة لا العارضة، التي تُؤهّله للقيام بأعباء الدّعوة إلى الله، فبفقدانه للورع والتّقوى يفقد الأهليّة لهذا العمل الجليل. وهي وصيّة النّبي ﷺ لأصحابه رضوان الله عليهم، فعن أبي ذرّ الغفاري، أنّ النّبي ﷺ قال له: ﴿**اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ..**﴾[3]، وقوله ﷺ لأبي هريرة: ﴿**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ وَرِعًا، تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ..**﴾[4].

فالدّاعية محلّ نظر المدعوّين وأسوتهم، فينبغي له أن يكون أنموذجًا يقتدى به في صلاحه وتقواه وحسن خلقه، ليكون أهلاً للدّعوة إلى الله، ويعرض للدّاعية في دعوته كثير من مواقف الشّدة والإغراء ما يتطلّب الورع والتّقوى ما يجعله متمسّكًا بمبادئه غير حائدٍ عنها.

---

[1]_ **محمد بن إسماعيل البخاري،** صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ج1، ص3، رقم الحديث1.

[2]_ انظر: **ناجي بن دايل السلطان،** دليل الداعية إلى الله تعالى، دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1999م، ص17-18.

[3]_ **أحمد بن حنبل،** مسند أحمد، مرجع سابق، مسند الأنصار، حديث أبي ذر الغفاري رضي الله عنه، ج35، ص284، رقم الحديث21354.

[4]_ **محمد أبن ماجه،** سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، د.ط، د.ت، كتاب الزهد، باب الورع والتقوى، ج2، ص1410، رقم الحديث4217.

3_ اليقين: اليقين أرقى درجات الإيمان، وأخصّ صفات أهل التّقوى، وهو من أهمّ الصّفات التي ينبغي للدّاعية أن يتّصف بها، ويُحقّقها في نفسه.

إنّ يقين الدّاعية يحمله لأن يسير بنفس مطمئنّة لا يرتابها أي خوف أو ضعف أو تردّد، ومن ذلك قوله ﷺ لعمه أبو طالب بكلّ يقين: ﴿**يَا عَمُّ، وَاللَّهِ لَوْ وَضَعُوا الشمسَ فِي يَمِينِي، والقمرَ فِي يَسَارِي عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الْأَمْرَ حَتَّى يُظهره اللَّهُ، أَوْ أَهْلِكَ فِيهِ مَا تَرَكْتُهُ**﴾[1].

فالدّاعية الموقن بأنّ ما يدعو إليه هو الحقّ، دافعٌ له لبذل الغالي والنّفيس في سبيل الدّعوة إلى الله، ومبرّرٌ ليضحي بنفسه وماله ووقته في سبيل إعلاء كلمة الحقّ ونشر دين الله.

ثانيًا: المقوّمات الأخلاقيّة

الأخلاق دليل الإسلام وترجمته العمليّة، وطبيعة الإنسان أنّه يميل إلى صاحب الخلق السّليم، فالدّاعية مُلزَم بالتّحلي بجملة من الخصال والأخلاق لا يستغني عنها بأيّ حال من الأحوال، وذلك حتى يتحقّق الهدف المرجو من دعوته منها؛ الصّدق، الصّبر، التّواضع، الأمانة، الشّجاعة، الرّحمة، الكرم، التّفاؤل...، ونظرًا لتعدّدها وكثرتها تطرقنا إلى بعضها كالآتي:

1_ الصّدق: منهج عامٌ وصِفَة من صفات شخصيّة الدّاعية إلى الله، فهو أسمى الفضائل، وثمرة الإخلاص، والصّدق ملازم للإيمان، ومرتبط بالتّقوى، قال تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ**﴾ [التوبة:119]، وقوله ﷺ: ﴿**إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا**﴾[2].

فالصّدق من ألزم الأخلاق للدّاعية النّاجح في أقواله وأفعاله ووعوده، فهو يكسب به ثقة المدعوّين وما يدعوهم إليه، بخلاف الكذب الذي يسقط الدّاعية من أعين النّاس.

2_ الصّبر: هو أكثر خلقٍ تكرّر في القرآن الكريم، قال ابن القيم: "ذكر الله الصّبر في القرآن في نحوٍ من تسعين موضعًا، وهو واجب بإجماع الأمّة، وهو نصف الإيمان، فإنّ الإيمان نصفان: نصفٌ صبرٌ ونصفٌ شكرٌ"[3].

---

[1]_ **عبد الملك بن هشام**، السيرة النبوية لابن هشام، مرجع سابق، ج1، ص266.

[2]_ **مسلم بن الحجاج النيسابوري**، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب البر والصة والآداب، باب قبح الكذب حسن الخلق وفضله، ج4، ص2012، رقم الحديث2607.

[3]_ **محمد بن القيم الجوزية**، مدارج السالكين، ت: نبيل بن نصار السندي، دار عطاءات العلم، الرياض، ط2، 2019م، ج2، ص445.

فالصّبر في الدّعوة إلى الله من أعظم المهمّات، ومن أجلّ الواجبات على الدّاعية، فإذا كان الصّبر واجبًا على كلّ مسلم ومسلمة فإنّه على الدّاعية إلى الله من باب أولى؛ إذْ أنّه يُلاقي أناسًا ذوي أمزجة مختلفة، وطباع شتّى، ولهذا أمر الله تعالى به نبيّنا ﷺ بقوله: ﴿**فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ..**﴾ [الأحقاف:35].

وذكر النّبي ﷺ عِظَمَ فضل الصّبر، وعظيم منزلته، وجلالة أثره، ففي الحديث: ﴿..**وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ**﴾[1].

وقد بيّن داعيّة النّبي ﷺ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أهميّة الصّبر، ونبّه لعظمه في الإيمان حيثُ قال: "أَلَا إِنَّ الصَّبْرَ مِنْ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنْ الْجَسَدِ ـفَإِذَا انْقَطَعَ الرَّأْسُ بَانَ الْجَسَدُـ ثُمَّ رَفَعَ صَوْتَهُ فَقَالَ أَلَا لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ"[2].

والدّاعية لن يكون ناجحًا موفّقًا في دعوته إلّا إذا كان صابرًا على ما يعترضُ دعوته وما يدعو إليه، وبهذا يتّضح أنّ خُلق الصّبر مقوّم وصفة ضروريّة لابدّ للدّاعية أن يتخلّق ويتسلّح بها.

3ـ الأمانة: صفة أساسيّة من مقوّمات الدّاعية إلى الله، فإذا تأمّلت آي القرآن الكريم وجدتها صفةً يشترك فيها جميع الأنبياء والرّسل لأنّها لازمة للصّدق، فوردت على لسان الأنبياء؛ نوحٍ وهودٍ وصالحٍ ولوطٍ وشعيبٍ عليهم السّلام في قوله تعالى: ﴿**إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٌ**﴾ [الشعراء:107،125،143،162،178].

عُرف النّبي ﷺ بالأمانة والصّدق حتى لقّب بالصّادق الأمين، وممّا يدل على ذلك قصة الحجر الأسود عند بناء الكعبة المشرّفة، بعدما تنازع القُرشيون في استحقاق شرف رفعه ووضعه في محله حتى كادوا يقتتلون لولا اتفاقهم على تحكيم أول من يدخل المسجد الحرام فكان الدّاخل هو نبيّ الأمّة محمّد ﷺ فلمّا رأوه قالوا: "هَذَا الْأَمِينُ، رَضِينَا، هَذَا مُحَمَّدٌ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمْ وَأَخْبَرُوهُ الْخَبَرَ، قَالَ ﷺ: هَلُمَّ إِلَيَّ ثَوْبًا، فَأُتِيَ بِهِ، فَأَخَذَ الرُّكْنَ فَوَضَعَهُ فِيهِ بِيَدِهِ.."[3]، فقد كان ﷺ آمن النّاس، وأصدقهم لهجة منْ كان، ولم يُعرف عنه ﷺ أنّه خان الأمانة لا قبل النّبوة ولا بعدها.

---

[1]ـ **محمد بن إسماعيل البخاري**، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، ج2، ص534، رقم الحديث1400.

[2]ـ **أحمد بن تيمية**، مجموع الفتاوى، مرجع سابق، ج10، ص40.

[3]ـ انظر: **عبد الملك بن هشام**، السيرة النبوية لابن هشام، مرجع سابق، ج1، ص197.

فالدّاعية إلى الله مطالَبٌ بأن يلتزم بالأمانة حتى يتمكّن من تأدية دوره، وحتى يتقرّب من النّاس؛ لأنّ دعوته في حاجة إلى الأمانة والصّدق في أقواله وأفعاله، وعليه أن يكون قريبًا إلى قلوبهم، والأمانة سبيل ذلك كلّه.

4ـ التّواضع: من أحبّ الخصال إلى الله وأقربها لقلوب النّاس، فهو صفةٌ عظيمةٌ ومقوّم كريم، فقد أمر الله تعالى نبيّه ﷺ بأن يتواضع للمؤمنين بقوله تعالى: ﴿...**وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِلۡمُؤۡمِنِينَ**﴾ [الحجر:88].

كما ورد هذا الخلق الفاضل على لسان إبراهيم عليه السلام مخاطبًا أباه، قال تعالى: ﴿**يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدۡ جَآءَنِي مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَمۡ يَأۡتِكَ**..﴾ [مريم:43]، وأورد الزمخشري في الكشّاف عن تواضع إبراهيم عليه السّلام "فلم يسمّ أباه بالجهل المفرط، ولا نفسه بالعلم الفائق، ولكنه قال: إنّ معي طائفة من العلم وشيئًا منه ليس معك"[1]، فلا ينبغي للدّاعية أن يتعالى ويتكبّر على غيره بعلمه وماله ونسبه ومنصبه وغيرها.

كان ﷺ مضرب المثل في التّواضع، فقد ورد في السّنة والسّيرة النّبويّة أنّه ﷺ يمرُّ على الصّبيان فيسلّم عليهم، وكان في خدمة أهل بيته، ويجالس المساكين، ويجيب دعوة من دعاه، وللدّعاة في رسول لله ﷺ القدوة والأسوة الحسنة، فعن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: ﴿**لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**﴾[2].

والدّعاة إلى الله تعالى إذا تواضعوا رفعهم الله في الدّنيا والآخرة، فعن أبي هريرة عن رسول ﷺ قال: ﴿...**وَمَا تَواضَعَ أَحَدٌ لله إلاّ رَفَعَهُ الله**﴾[3].

فالدّاعية إلى الله أحوج من غيره إلى خُلق التّواضع، فهو يخالط النّاس، ويدعوهم إلى الله وإلى الإسلام، فالكِبر يشكّل حاجزًا بين الدّاعية والمدعوّين، بل ويجعله معزولاً عنهم، أمّا التّواضع فيجعله محبوبًا في بيئته ذا أثرٍ فعّال بينهم.

---

[1]ـ **محمود بن عمر الزمخشري**، الكشّاف، ت: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، ط3، 1987م، ج3، ص19.

[2]ـ **مسلم بن الحجاج النيسابوري**، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الإيمان، باب تحريم الكبر وبيانه، ج1، ص93، رقم الحديث91.

[3]ـ **مسلم بن الحجاج النيسابوري**، المرجع نفسه، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، ج4، ص2001، رقم الحديث2588.

ثالثًا: المقوّمات الثّقافيّة

وهذه المقوّمات لا بدّ منها حتى يجد الدّاعية إجابة للإشكالات والتّساؤلات التي يطرحها المدعوّون، بالإضافة كونه الزّاد الذي يعلّم به الدّاعية النّاس أحكام الشّرع، ويبصّرهم بحقائق الواقع، وبه أيضاً يكون الدّاعية قادراً على الحجّة والبيان، ومن هذه المقوّمات مايلي:

1ـ العلم: من أهمّ الصّفات والمقوّمات التي لا يجوز فقدها في الدّاعية؛ العلم. فهناك ارتباط إيجابّي بين رصيد الدّاعية من العلم، وبين فعاليته في الدّعوة إلى الله.

قال تعالى: ﴿**وفَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ..**﴾ [محمد:19]، فقدّم سبحانه وتعالى العلم على العمل، ومن علماءُ المسلمين من سار على هذا النّحو منهم الإمام البخاري حين بوّب في صحيحه: "باب: العلم قبل القول والعمل"[1].

وكان النّبي ﷺ هو المعلم الأول لأصحابه، يعلمهم القرآن والسنّة ويفقههم في الدّين، ويعلّمهم تفاصيل دنياهم وحياتهم.

وخوض الدّاعية في غمار الدّعوة وميادينها بدون علم يترتّب عنه آثار وخيمة لا تحمد عقباها؛ لأنّ "العامل على غير علمٍ كالسالك على غير طريق، والعامل على غير علمٍ يُفْسِدُ أكثرَ مما يُصْلِح"[2].

وفِي حَدِيث معَاذ بن جبل رَضِي الله عَنهُ قال: "العلم إمام الْعَمَل وَالْعَمَل تَابعه"، وَهَذَا ظَاهر فَإِنّ القَصْد وَالْعَمَل إن لم يكن بِعلم كَانَ جهلاً وضلالاً واتباعًا للهوى[3].

فواجب الدّاعية أن يكون عالماً بما يدعو إليه، من قول أو فعل أو عمل، فبفقدانه للعلم اللّازم كان جاهلاً بما يدعو به النّاس، فيكون ضرره أكبر من نفعه، وإفساده أكثر من إصلاحه.

فالعلم صفة ضروريّة ومقوّم أساسيّ في الدّاعية، فأن يكون عالماً عاملاً معلّمًا، ليصدق فيه قول النّبي ﷺ فيما استفاد من العلم والهدى: ﴿**مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا نَقِيَّةٌ، قَبِلَتِ الْمَاءَ، فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ**﴾[4].

---

[1]ـ انظر: **محمد بن إسماعيل البخاري**، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل، ج1، ص37.

[2]ـ **محمد بن القيم الجوزية**، مفتاح دار السعادة، ت: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عطاءات العلم، الرياض، ط3، 2019م، ج1، ص229.

[3]ـ **أحمد بن تيمية**، الاستقامة، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، ط1، 1982م، ج2، ص230.

[4]ـ **محمد بن إسماعيل البخاري**، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب العلم، باب فضل من عَلِم وعَلّم، ج1، ص42، رقم الحديث79.

2_ قوة الحجّة والبيان: الدّاعية حريصٌ كلّ الحرص على إيصال الدّعوة إلى المدعوّين، ومن أجل هذا يستعين بكلّ أسلوب ووسيلة مشروعة لتحقيق ما يحرص عليه، ومن الوسائل المشروعة قوة الحجّة والبيان.

فالدّاعية معرّض وهو يقوم بالعمليّة الدّعوية لمناقشة الخصوم، والإجابة عن تساؤلات النّاس، أو الردّ على اعتراضات المشكّكين وانتقاداتهم، فلا بدّ أن يكون لديه من الحجّة وقوة البيان ما يستطيع به أن يدحض شُبه الآخرين ويقيم حجته.

ومن المواقف التي تتجلى فيها قوة حجّة النّبي ﷺ، والتي أثمرت إسلام كثيرٍ من النّاس، ومن ذلك: ما روى أحمد عَنْ أَبِي تَمِيمَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ، أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، أَوْ قَالَ :شَهِدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: "أَنْتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ؟ أَوْ قَالَ: أَنْتَ مُحَمَّدٌ؟ فَقَالَ: "نَعَمْ"، قَال: فَإِلَامَ تَدْعُو ؟ قَالَ: ﴿**أَدْعُو إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ، مَنْ إِذَا كَانَ بِكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ، وَمَنْ إِذَا أَصَابَكَ عَامُ سَنَةٍ فَدَعَوْتَهُ أَنْبَتَ لَكَ، وَمَنْ إِذَا كُنْتَ فِي أَرْضٍ قَفْرٍ فَأَضْلَلْتَ فَدَعَوْتَهُ رَدَّ عَلَيْكَ**﴾، قَالَ :فَأَسْلَمَ الرَّجُلُ"[1].

ومن ذلك أيضًا موقف النّبي ﷺ مع الأنصار، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ مَا أَفَاءَ، قَالَ: قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَلَمْ يَقْسِمْ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا، فَكَأَنَّهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ فَخَطَبَهُمْ فَقَالَ: ﴿**يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَجَمَعَكُمُ اللهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ بِي، قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: "مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُونِي؟"، قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَمَنُّ، قَالَ: "لَوْ شِئْتُمْ لَقُلْتُمْ جِئْتَنَا كَذَا وَكَذَا، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللهِ إِلَى رِحَالِكُمْ، لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الْأَنْصَارِ، لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا وَشِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهُمْ، الْأَنْصَارُ شِعَارٌ وَالنَّاسُ دِثَارٌ، وَإِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ**﴾[2].

---

[1]_ **أحمد بن حنبل**، مسند أحمد، مرجع سابق، مسند المدنيين، حديث رجل من قومه، ج27، ص163_164، رقم الحديث 16616.

[2]_ **أحمد بن حنبل**، المرجع نفسه، مسند المدنيين، حديث عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وكانت له صحبة، ج26، ص392-393، رقم الحديث 16470.

فلا يمكن للدّاعية أن يحقّق النّجاح المطلوب ويبلغ أهداف الدّعوة المرجوّة ما لم يمتلك قوّة الحجة والبيان، وقد يكون بعضها فطريًا وبعضها مكتسبًا، فلا بدّ للدّاعية أن يسعى لاكتساب ذلك بمزيدٍ من الدُّربة والاجتهاد والإفادة من تجارب السّابقين.

رابعًا: المقوّمات المهاريّة

تكمن أهميّة المقوّمات المهاريّة للدّاعية في العمليّة الدّعوية التي يقوم بها، ومن باب اتخاذ الأسباب التي أمرنا بها ربنا سبحانه وتعالى، فقوّة الدّعوة تنبع وتبرز من قوّة دُعاتها، ومن هذه المقوّمات مايلي:

1_ القيادة: مقوّم أساسيّ يمكّن الدّاعية من تحديد أهداف الدّعوة، واتجاهها، وجهودها، بل هي التي تستطيع التّعامل مع المدعوّوين، وتُؤثّر في سلوكهم، وتوجههم نحو هدف مشترك.

ولقد كان ﷺ مثالاً كاملاً يحتذى به في القيادة النّاجحة، التي استطاع من خلالها توحيد الصّفوف، ولمّ الشّمل، وجمْعَ الكلمة، وإقامة الدّولة الإسلاميّة. وكان لقيادته الحكيمة ﷺ لأُمَّته، نجاحٌ باهرٌ، فقادها إلى ما فيه خيرها وصلاحها في الدّنيا والآخرة.

ومن أبرز الصّفات القياديّة التي يجب أن تتوفّر في الدّعاة إلى الله نورد مايلي[1]: القدرة على قيادة الآخرين، القدرة على جمع الصّفوف، القدرة على مواكبة المتغيّرات، أن يكون الدّاعية قادراً على التّرشيح، والقدرة على التّوريث.

فواجب الداعيّة أن يكون قائدًا ذا عقلٍ فطنٍ، وقلبٍ نقيٍ، وقرارٍ صائبٍ يقود به الرّكب، فهذا ما يتطلّبه واقعنا المعاصر في العمل الدّعوي، لضمان نجاح بلوغ الدّعوة الإسلاميّة أهدافها.

2_ المهارة: من الصّفات والمقوّمات المهمّة لدى الدّاعية أن يمتلك مهارات متنوّعة؛ كالمهارات الشّخصية والاجتماعيّة والفكريّة والنّفسيّة تمكنه من استمالة المدعوّين وإقناعهم بما لديه من أهداف ساميّة.

ولقد ضرب لنا رسول الله ﷺ أروع الأمثلة في حرصه على تعلّم الصّحابة ومبلّغي الإسلام للمهارات التي تطوّرهم، وتساعدهم في التّأثير على المدعوّين، ومن ذلك ما روى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَتَعَلَّمَ لَهُ كَلِمَاتٍ مِنْ كِتَابِ يَهُودَ قَالَ: ﴿**إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ،**

[1]_ انظر: **علي عبد الحليم محمود**، فقه الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ج1، ص384_394.

قَالَ: فَمَا مَرَّ بِي نِصْفُ شَهْرٍ حَتَّى تَعَلَّمْتُهُ لَهُ، قَالَ: فَلَمَّا تَعَلَّمْتُهُ كَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَى يَهُودَ كَتَبْتُ إِلَيْهِمْ، وَإِذَا كَتَبُوا إِلَيْهِ قَرَأْتُ لَهُ كِتَابَهُمْ﴾[1].

تتعدّد وتتنوّع المهارات التي لابدّ للدّاعية من التّركيز عليها واكتسابها، ومن جملة هذه المهارات مايلي: المهارات اللّغوية، المهارات التّقنية، المهارات الاجتماعية وفن التّواصل، مهارات الإلقاء، مهارات التّخطيط وإدارة المهام.

إنّ من مقوّمات الدّاعية النّاجح استفراغ الوُسع، والسّعي إلى كلّ مهارة واكتساب أكبر قدرٍ ممكن منها وتطبيقها في مجال الدّعوة إلى الله، فجملة المهارات التي يكتسبها تُعينه على إتقان عمله الدّعوي.

خامسًا: المقوّمات المنهجيّة

1_ التّعريف قبل التّكليف: مرحلة التّعريف هي الخطوة الأولى والأهمّ في دعوة النّاس إلى الله تعالى –كما أوردنا في الفصل الأول–، وهي من أهمّ المقوّمات بالنّسبة للدّاعية كون التّقديم الحسن للدّعوة والتّعريف بها تفتح قلوب كثير من المدعوّين لقبولها.

وقد كان للنّبي ﷺ العديد من المواقف التّعليميّة التي يريد بها تعليم الصّحابة بأمور الإسلام ومنهجه، لينطلقوا راشدين في طريق دعوتهم، ومن المواقف التّعليميّة التّعريفيّة قوله ﷺ لمعاذ بن جبل رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن: ﴿**إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ..** ﴾[2].

والمنهج القرآنيّ جاء بأربعة أمور قبل أن يكلّف النّاس بأيّ أمر، وهذه الأمور هي: عرّفهم بربّهم ليعبدوه، وعرّفهم بأنفسهم ليبصروا حقيقة وجودهم، وعرّفهم بالكون ليعمروه، وعرّفهم بالمصير الذي ينتظرهم في آخرتهم. ليتّضح بعد ذلك التّصور الصّحيح فيُصبح السّلوك تبعًا لذلك[3].

فواجب الدّاعية أن يستخدم مقوّم التّعريف لإظهار وتوضيح وتجليّة دعوته قبل أن يطالب النّاس بالتّكليف ليُقبل المدعوّون على الإسلام بعد فهم أوامره ونواهيه.

---

[1]_ **محمد بن عيسى الترمذي**، سنن الترمذي، مرجع سابق، أبواب الاستئذان والآداب، باب ما جاء في تعليم السريانية، ج5، ص67، رقم الحديث2715.

[2]_ **محمد بن إسماعيل البخاري**، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن قبل حجة الوداع، ج4، ص1580، رقم الحديث4090.

[3]_ انظر: **نعيم يوسف**، الداعية إلى الله مقوماته وصفاته، دار المنارة، المنصورة_مصر، ط1، 2001م، ص48_49.

2_ مراعاة مستويات الفهم والتّأني في الخطاب: من المقوّمات الأساسيّة للدّاعية أن يُعنى بمخاطبة المدعوّين على قدر فهمهم وثقافتهم، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "مَا أَنْتَ بِمُحَدِّثٍ قَوْمًا حَدِيثًا لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُهُمْ، إِلَّا كَانَ لِبَعْضِهِمْ فِتْنَةً"[1]، وهذا الشافعيّ يقول: "لَوْ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ كَانَ يُكَلِّمُنَا عَلَى قَدْرِ عَقْلِهِ مَا فَهِمْنَا عَنْهُ لَكِنَّهُ كَانَ يُكَلِّمُنَا عَلَى قَدْرِ عُقُولِنَا فَنَفْهَمُهُ"[2].

ومن المقوّمات اللّازمة أيضًا للدّاعية التّأني في الخطاب، فقد كان من هديه ﷺ أنّه لا يسرد الحديث سردًا، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: "مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ يُبَيِّنُهُ، فَصْلٌ، يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ"[3]، فكلّ ماسبق يُؤكّد ما أشرنا إليه من مراعاة مستويات الفهم للمدعوّين، والتّأني في الخطاب الدّعوي.

فينبغي للدّاعية أن يعرض دعوته على نحو يلائم أفهام النّاس، وباللّغة التي يفهمونها، ويراعي أسلوب التّأني في الكلام، لتحقّق دعوته الغاية المرجوّة منها.

3_ ترتيب الأولويات: يُعتبر هذا المقوّم من أهمّ عوامل نجاح الدّاعية؛ إذّ أنّها تتفاعل مع كلّ الميادين والحاجات والمسؤوليّات التي وجب على الدّاعية مُراعاتها، فهناك الأهم فالأهم، والأحوج فالأحوج، والأنفع للمدعوّين فالأنفع، فلا بدّ من ترتيب الأولويات في المجال الدّعوي، ومن ذلك؛ الدّعوة إلى التّوحيد قبل العبادات، وإلى الإيمان قبل الأحكام، وغيرها.

ولقد كانت حياته ﷺ تسير وفق وحيّ إلهيّ يوجهه ويرعاه، فقد راعى ﷺ ترتيب الأولويات في دعوته، ومن ذلك حديث أبي هريرة قال: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ**﴾[الشعراء:214]، قَالَ: ﴿**يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا- اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا..**﴾[4]، وفي هذا الحديث دلالة

---

[1]_ **مسلم بن الحجاج النيسابوري**، صحيح مسلم، مرجع سابق، مقدمة المصنف، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، ج1، ص11.

[2]_ **شمس الدين بن مفلح المقدسي**، الآداب الشرعية والمنح المرعية، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1999م، ج2، ص151.

[3]_ **محمد بن عيسى الترمذي**، سنن الترمذي، مرجع سابق، أبواب المناقب، باب في كلام النبي ﷺ، ج5، ص600، رقم الحديث3639.

[4]_ **محمد بن إسماعيل البخاري**، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الوصايا، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب، ج3، ص1012، رقم الحديث2602.

على تدرّج النّبي ﷺ في دعوته، فبدأ بالأقرب فالأقرب من أهله وأقاربه، وقومه، ثمّ إلى النّاس والجنّ كافّة.

والقرآن الكريم نزل بمنهج مراعاة وترتيب الأولويات، فمن حديث عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها: ﴿..**إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنِ الْمُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَيْءٍ: لَا تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ: لَا تَزْنُوا، لَقَالُوا: لَا نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا..**﴾ [1].

فالدّاعية في دعوته لا بدّ له بالبدء بالأهم فالمهم فالأقل أهميّة، لذا؛ فالدّاعية مُطالب أن يجتهد في تأصيل فقه الأولويات وتطبيقاته؛ لأنّه لو فهم ذلك وطبّقه في مسيرته الدّعوية، لحصل على الثّمرة المرجوّة من هذه الجهود بدل ضياعها.

4ـ الاهتمام بالواقع وقضايا العصر: مقوّم رئيس وأساسيّ في شخص الدّاعية، إذْ لا بدّ من داعية يعرف واقع المسلمين وواقع غيرهم تمام المعرفة، ويعي سنن التّغيير، وكلّ ذلك لا يتأتى إلاّ بـ"وعي الواقع"، الذي هو خلاصة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة والتّاريخيّة، ولم تعد تنفع معه النّظرة العابرة، أو الملاحظة الآنية.

والنّاظر في منهج القرآن الكريم وهدي النّبي ﷺ يجده واضحًا جليًّا، ومثال ذلك؛ تعقيب القرآن الكريم على حادثة الإفك، وكيف يستفيد الصّحابة رضوان الله عليهم منها، قال تعالى: ﴿**لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ**﴾ [النور:12]، والآيات التي بعدها إلى غاية قوله تعالى: ﴿**يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُوا۟ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾ [النور:17]، وكذلك تعقيب القرآن على أحداث بدر، وأحد، والخندق، وغيرها.

ونرى النّبي ﷺ يوجّه المستضعفين من صحابته بالهجرة إلى الحبشة، دون فارس والرّوم وغيرها، وهذا برهان ساطع على معرفته ﷺ بما يدور حوله، وأحوال الأمم المعاصرة له. ويبيّن ذلك ﷺ بقوله: ﴿**لَوْ خَرَجْتُمْ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ فَإِنَّ بِهَا مَلِكًا لَا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ**﴾[2].

فلا بَّد للدّاعية أن يتخيّر من الموضوعات والكلام ما فيه معالجة لمشكلات الأمّة، وما يتّصل بواقع النّاس، ويرتبط بقضاياهم المعاصرة، ففهم الواقع والاهتمام بقضاياه مهمٌّ في نجاح الدّعوة إلى الله.

---

[1] ـ **محمد بن إسماعيل البخاري**، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب فضائل القرآن، باب تأليف القرآن، ج4، ص1910، رقم الحديث4707.

[2] ـ **عبد الملك بن هشام**، السيرة النبوية لابن هشام، مرجع سابق، ج1، ص321.

فالدّاعية النّاجح حتى يكون فاعلاً ومؤثّراً في مجتمع المدعوّين ينبغي أن تتوافر فيه جملة من المقوّمات الإيمانيّة، والأخلاقيّة، والثّقافيّة، والمهاريّة، والمنهجيّة، كما أسلفنا حتى تبلغ الدّعوة الإسلاميّة أهدافها وغاياتها المرجوّة منها.

الفرع الثّاني: عوامل بناء مقوّمات الدّاعية النّاجح

عوامل بناء المقوّمات تمثّل في مجملها مجموعة العوامل التي تؤثّر في تطوّر وتشكيل الصّفات الشّخصية التي يمتلكها كلّ شخص عمومًا والدّاعية على وجه أخص، وتميزّه عن غيره من الأفراد. وتتأثّر المقوّمات والصّفات بمجموعة متعدّدة من العوامل نوردها على النّحو الآتي:

أولاً: العوامل الذّاتية

من أهم العوامل الذّاتية التي تنبع من ذات الدّاعية للتّحلي بالصّفات التي تُؤهله ليكون ناجحًا في دعوته مايلي:

1_ الاستعداد للتّحلي بالصّفات الحسنة: الصّفات والمقوّمات الحسنة التي ينبغي للدّاعية أن يتحلى ويتّصف بها، منها ما هو ثابت مستقر في فطرة الإنسان، وُجِدَت معه منذ خلقته، ومنها ما هو مكتسب لا بدّ للدّاعية من القابليّة وتقديم الأسباب لتحصيله، ومن ذلك حديث النّبي ﷺ للمنذر الأشج: ﴿**إِنَّ فِيكَ خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ**﴾ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَتَخَلَّقُ بِهِمَا، أَمِ اللهُ جَبَلَنِي عَلَيْهِمَا؟ قَالَ: ﴿**بَلِ اللهُ جَبَلَكَ عَلَيْهِمَا**﴾ قَالَ: الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ وَرَسُولُهُ[1].

فالنّفس البشريّة لديها القابليّة والاستعداد لاكتساب الصّفات والمقوّمات الحسنة واجتناب السّيئة منها، يقول ابن القيم: "من زاول شيئًا واعتاده وتمرّن عليه صار ملكه له وسجيه وطبيعه، قالوا والعوائد تنقل الطبائع فلا يزال العبد يتكلّف التّصبر حتى يصير الصّبر له سجيّة كما أنّه لا يزال يتكلّف الحلم والوقار والسّكينة والثّبات حتى تصير له أخلاقًا بمنزلة الطّبائع، قالوا وقد جعل الله سبحانه في الإنسان قوّة القبول والتّعلم فنقل الطّبائع عن مقتضياتها غير مستحيل"[2].

وممّا يُؤكّد كلام ابن القيم حديث النّبي ﷺ ﴿..**وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ**..﴾[3]، وبذلك يتبيّن أنّ الدّاعية لديه الاستطاعة والقدرة لاكتساب المقوّمات الفاضلة والصّفات الحميدة، وليس بالأمر المستحيل أو المتعذّر، بل هو أمرٌ مقدور مُستطاع بلوغه.

---

[1]_ **سليمان أبو داود**، سنن أبي داود، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، بيروت، ط1، 2009م، كتاب الأدب، باب في قبلة الرجل، ج7، ص512_513، رقم الحديث5225.

[2]_ **محمد بن القيم الجوزية**، عدّة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دار ابن كثير، دمشق، ط3، 1989م، ص21.

[3]_ **محمد بن إسماعيل البخاري**، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة، ج2، ص534، رقم الحديث1400.

2_ الإرادة والاجتهاد للتّحلي بالصفات الحسنة: من العوامل الأساسيّة الذاتية للتّحلي بصفات الدّاعية النّاجح، فالإرادة تعبّر عن قدرة الشّخص بالسّيطرة على تصرفاته واندفاعاته، وهي المحرك والدّافع للوصول إلى المبتغى، أمّا الاجتهاد فهو بذل الجهد واستفراغ الوسع في تحقيق أمر من الأمور.

والإرادة حتى لا تكون أماني كاذبة؛ لا بدّ فيها من الرغبة الصّادقة والقناعة التّامة، ومن ثمّ بذل الأسباب في تحقيق الأهداف والوصول إلى الرّغبات[1].

يقول ابن القيم: "وممّا ينبغي أن يعلم أنّ من رجا شيئًا استلزم رجاؤه أمورًا: أحدها: محبة ما يرجوه، الثّاني: خوفه من فواته، الثّالث: سعيه في تحصيله بحسب الإمكان"[2]، ولا شكّ أنّ طريق التّحلي بالصّفات الحسنة هو طريق مليء ومحفوف بالعقبات، لذلك إذا ما أراد الدّاعية لنفسه عظيم الخصال وبلوغ أخلاق الأنبياء والصّديقين، يجب عليه أن يثابر ويصبر ويجتهد للنّمو والتّطور للوصول إلى أهدافه.

وعليه؛ فالإرادة أولاً، ثمّ الاجتهاد والجدّ والسّعيُ في ترويض النّفس وتعويدها على الصّفات الحميدة والمقوّمات الكريمة، يعدّ من أهم العوامل اللّازمة لبناء المقوّمات لدى الدّاعية النّاجح.

3_ الإحساس بالمسؤولية: هو قيمة إنسانيّة، ومبدأ اجتماعيّ وتربويّ مهمّ في حياة الفرد عمومًا والدّاعية خصوصًا، كونه من المبادئ الفطريّة التي أودعها الله تعالى في عباده.

ومن حديث ابن عمر عن النّبي ﷺ قال: ﴿**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مسؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ..**﴾[3]، ففي الحديث دلالة على عظم المسؤوليّة، والدّاعية حينما يُحسّ بأهميّة الدّعوة إلى الله تعالى وعظيم شأنها، يستشعر عظم المسؤوليّة المنوطة به. فالشّعور بالمسؤوليّة يدفع الدّاعية ويحركهُ نحو الالتزام بالتّكليف الإلهي، وهذا الشّعور هو الذي يدفعه للنّهوض بأعباء المسؤولية الملزم بها تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه.

---

[1] _ **أحمد عبد الله الخليفي**، صفات الداعية في ضوء سير دعاة النبي ﷺ، رسالة ماجستير، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1419هـ، ص526.

[2] _ **محمد بن القيم الجوزية**، الداء والدواء، دار عطاءات العلم، الرياض، ط4، 2019م، ص87_88.

[3] _ **محمد بن إسماعيل البخاري**، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب النكاح، باب المرأة راعية في بيت زوجها، ج5، ص1996، رقم الحديث4904.

إنّ هذا الشعور الدّاخلي والإحساس بالمسؤوليّة الملقاة على عاتق الدّاعية يعدّ عاملاً أساسيًا ومهمًّا من العوامل الذّاتية في بناء المقوّمات، وأداء تلك المسؤوليّة والقيام بها على الوجه المطلوب.

ثانيًا: العوامل الإيمانية

تعدّ العوامل الإيمانيّة من أقوى العوامل، وأعظمها مكانة وقدرًا، وأكثرها ملازمة للدّاعية، لأنّها تتبعه في السّر والعلن وفي كلّ الأحوال والأوقات، ولأنّها عوامل تُؤدّي به إلى السّمو والعزّة والشّرف[1]، ومن جملة العوامل الإيمانيّة المؤثّرة في بناء مقوّمات الدّاعية النّاجح ما يلي:

1_ استشعار الجزاء والفضل العظيم: وظيفة الدّاعية من أشرفُ الوظائف على الإطلاق، فهو يقوم مقام الأنبياء والرّسل في التّبليغ والتّعليم والتّطبيق، فحينما يستشعر عظم الوظيفة وفضلها، وفضل المقوّمات والصّفات التي لا بدّ أن يتحلى بها، سيدفعه ذلك إلى ضرورة التّمسك بها والتّحلي بفضائلها.

فالله سبحانه وتعالى أجزل الدّعاة بالأجر الكبير، والفضل العظيم، ومن ذلك قوله ﷺ لسيّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فتح خيبر: ﴿..**فوالله! لَأَنْ يهدي الله بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لك حمر النعم**﴾[2].

فالدّاعية حينما يُدرك هذا الأمر ويستشعره، سيبعث في نفسه الإرادة والاجتهاد والجدّ لتبليغ الدّعوة على الوجه المطلوب وعلى أحسن حال.

2_ استشعار العبودية لله تعالى: العبودية لله وصفٌ عامٌ ثابُت في كلّ مخلوق، فكلّ مخلوق هو عبد لله مملوك له، في دائرة خلقه، وقبضة أمره، خاضع ذليل منقاد لتصرفات قدره. والعبد يضاف لله تعالى بهذا المعنى إضافة عامة لا فرق فيها بين بر وفاجر، ويضاف إليه إضافة خاصّة إذا كان العبد قد عرف عبوديته لربه علمًا، وقام بواجبها عملاً، فأطاع مولاه طاعة المملوك لمالكه عن علم واختيار[3].

---

[1]_ انظر: **عبد العزيز النغيمشي**، علم النفس الدعوي، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ط3، 2011م، ص80، _بتصرف_.

[2]_ **مسلم بن الحجاج النيسابوري**، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم، باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ج4، ص372، رقم الحديث2406.

[3]_ انظر: **عبد الحميد بن باديس**، أثار ابن باديس، ت: عمار طالبي، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، ط1، 1968م، ج4، ص397.

فالدّاعية حينما يستشعر أنّه عبد مملوك لله تعالى فسيسعى جاهدًا لنيل رضى خالقه، وإنّ من مواطن الرضى الإتصاف والتّحلي بالصّفات الحسنة والمقوّمات الحميدة التي أمر الله تعالى بها ورغّب بالتّحلي بها، يقول ابن القيم: "بل اتصاف العبد بها ـيعني الصّفات الحسنةـ من كمال عبوديّته"[1].

والصحابة رضوان الله عليهم مشاعرهم وأحاسيسهم متّجهة لتحقيق العبوديّة لله تعالى، بحيث امتثلوا أمر الله وأمر رسول الله ﷺ وسارعوا إلى ذلك، فالدّاعية ينبغي أن يتحلى بهذه الخصال التي تعدّ من أقوى العوامل المُؤثّرة في بناء مقوّمات الدّاعية النّاجح.

ثالثًا: عوامل البيئة الاجتماعية

عوامل البيئة الاجتماعية مترابطة جميعها مع بعضها البعض، ومُؤثّرة في الإنسان، ولها أثرٌ كبيرٌ في تربية الأجيال وتنشئتهم، وهي تعدّ من أهم العوامل الخارجيّة المؤثّرة في الدّاعية، وبحسب تلك المؤثّرات تكون أخلاقه ومقوّماته وعاداته، ومن هذه العوامل نورد الآتي:

1ـ الأسرة: مملكة مصغّرة، تعدّ نواة المجتمع وأساسه، وهي منبت الأبناء والأجيال، كما تعدّ المحضن الأول الذي يترعرع فيه الدّاعية.

ولشدّة تأثير الأبوين في سلوك الأبناء وتربيتهم، قال ﷺ: ﴿**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ الْبَهِيمَةِ تُنْتَجُ الْبَهِيمَةَ، هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ**﴾[2]، ففي الحديث دلالة على عظم تأثير الأبوين على المولود لذلك فهما عماد الأسرة.

ولخطورة تأثير الآباء وعظمه ـسواء بالإيجاب أو السّلبـ يقول أبو حامد الغزالي: "إنّ الصبيّ بجوهره خلق قابلاً للخير والشّر جميعًا وإنّما أبواه يميلان به إلى أحد الجانبين"[3]، وقد قرّر القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى: ﴿**بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ**﴾[الزخرف:22].

والأسرة تُسهم مساهمةً كبيرة في تكوين الدّاعية، كما أنّها تُسهم في حمل الدّاعية لسلوك الأخلاق والصّفات الحسنة حتى يعتادها، فتستطيع أن تنمّي قوّة الإرادة ـالتي أسلفنا ذكرهاـ لسلوكها.

وعليه؛ فالأسرة الصّالحة حينما تستشعر مسؤوليّة إعداد وتكوين داعية مستقبليّ، حينها تعدّ عاملاً مهمًا ومساعدًا في بناء مقوّمات دّاعية نّاجح.

---

[1] ـ **محمد بن القيم الجوزية**، طريق الهجرتين وباب السعادتين، ت: محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم، الرياض، ط4، 2019م، ج1، ص275.

[2] ـ **محمد بن إسماعيل البخاري**، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الجنائز، باب ما قيل في أولاد المشركين، ج1، ص465، رقم الحديث1319.

[3] ـ **محمد أبو حامد الغزالي**، الإحياء في علوم الدين، مرجع سابق، ص957.

2_ الأصدقاء والأصحاب: إذا كان للأسرة أثرها على مقوّمات الدّاعية فلبيئة الأصدقاء والأصحاب كذلك أثرها الظّاهر والملموس.

مع نمو الوعي الحياتي والحسّ العقليّ يزداد تَأَثُّرُ المرء بالأصحاب، فإن كانوا أخيارًا تشرّب منهم الخيرَ، وإن كانوا أشرارًا، تَسَرَّبَ إليه شرُّهم وسوؤهم، ولعظم التأثّر بالصّاحب وشدّة تأثيره روى أبو هريرة عن النّبي ﷺ قال: ﴿**الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِطُ**﴾[1].

فاهتمام الدّاعية بالفضائل ورغبته ببلوغ الأخلاق العظيمة تكون بالصّحبة الصّالحة قال ابن حزم: "من طلب الْفَضَائِل لم يُسَايِر إِلَّا أَهلهَا وَلم يرافق فِي تِلْكَ الطَّرِيق إِلَّا أكْرم صديقٍ من أهل الْمُوَاسَاة وَالْبرّ والصّدق وكرم الْعَشِيرَة وَالصَّبْر وَالْوَفَاء وَالْأَمَانَة والحلم وصفاء الضّمائر وَصِحَّة الْمَوَدَّة"[2].

فبيئة الدّاعية الاجتماعية ـصُحبته وأصدقائهـ تعدّ من أقوى العوامل المؤثّرة في بناء مقوّماته وصفاته.

3_ المجتمع: المجتمع المسلم مجتمع يحمل خصائص تميّزه عن باقي المجتمعات الأخرى، فأفراده يرتبطون ببعضهم البعض برابطة العقيدة الإسلاميّة، وتحكمهم أحكام الإسلام، ويشتركون بنهج حياةٍ واحدٍ.

غير أنّ للمجتمع أثره الإيجابي والسّلبي في تكوين أخلاق أفراده، فقد قصّ القرآن الكريم قصّة نوح عليه السّلام مع قومه، قال تعالى: ﴿**وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا**﴾[نوح:26ـ27]، فلخطورة البيئة والمجتمع على أفراده دعا نبيّ الله نوح عليه السّلام ربّه أن يزيل هذه البيئة الفاسدة المُفسدة وأن يُهلكها.

فإذا كان للمجتمع السّلبي الفاسد أثره على الفرد، فكذلك المجتمع الإيجابي الصّالح أثره على الفرد والدّاعية، فبهذه الصّفات أقام النّبي ﷺ مجتمع المدينة المنوّرة في حياتهّ، فكان مجتمع خيرٍ، وأثمر لنا دعاة يحملون همّ تبليغ هذا الدّين.

فالمجتمع الإيجابي الصّالح يعد من أقوى المؤثرات للدّاعية للتّحلي بالفضائل والأخلاق، والتّخلي عن الرذائل والأعمال المذمومة.

---

[1]_ **أحمد بن حنبل**، مسند أحمد، مرجع سابق، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، ج13، ص398، رقم الحديث8028.

[2]_ **علي بن حزم الأندلسي**، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2، 1979م، ص24.

4_ المسجد والمؤسّسات التّعليميّة: يُعتبران من أهمّ عوامل البيئة الاجتماعيّة المؤثّرة في بناء مقوّمات الدّاعية.

فالمسجد هو المؤسّسة التّعليميّة الأولى في الإسلام، ولأهميّته كان أول ما بدأ ﷺ بناءه حين قدم المدينة المنورة -كما أوردنا ذلك في الفصل الأول-.

لقد أدرك صحابة رسول الله ﷺ أهميّة المسجد ودوره في تربيّة وتكوين الدّاعية فاهتموا به غاية الاهتمام، فيروي ابن حديدة أنّ الْعَلَاء بن الْحَضْرَمِيّ أدرك عِظم دور المسجد، فكان أول من بنى مَسْجِدا فِي أَرض غير المسلمين[1].

والمؤسّسات التّعليميّة؛ المدارس، المعاهد، الكليّات، تلعبُ دورًا هامًّا في توجيه الدّاعية وإعداده وتكوينه من خلال البرامج والمناهج المعدّة لذلك، كما أنّ في المؤسّسات التّعليميّة يتم إدراك ومعرفة العادات السّيئة والأخلاق الذّميمة والسّلوكات الفاسدة لتجنّبها.

يتبيّن أنّ المسجد والمؤسّسات التّعليميّة كغيرها من العوامل السّابقة لها تأثيرٌ مباشر ودورٌ بارز في بناء مقوّمات الدّاعية النّاجح وصقلها للقيام بأعباء الدّعوة.

وعليه؛ إذا أردنا أن تكون العوامل الذّاتية، والإيمانيّة، وعوامل البيئة الاجتماعيّة ذا أثرٍ فعّال وتأثيرٍ مباشر وسريع في بناء مقوّمات الدّاعية، فإنّه لا بدّ من تظافر وتكامل ثلاثة أسس هي: التّعليم والتّثقيف، العمل والتّطبيق، القدوة الحسنة.

---

[1]_ انظر: **جمال الدين بن حديدة**، المصباح المضي، ت: محمد عظيم الدين، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1985م، ج1، ص164.

المبحث الثّاني: أهميّة إعـــداد الدّعـــاة ومجالاته

تأتي أهميّة إعداد الدّاعية وتكوينه من أهميّة العمل الذي يقوم به، فالدّاعيّة يعدّ الرّكن الأساس في نجاح العمليّة الدّعوية، فمهما تطوّرت الأساليب والوسائل، ورغم توفّر التّقنيات الحديثة، إلّا أنّها لا تجدي نفعًا من دون الدّاعية المعدّ إعدادًا جيدًا، ذو الثّقافة الشّاملة الواسعة، القادر على استخدام التّقنيات المعاصرة وتفعيلها لتبليغ رسالته الدّعويّة وتحقيق أهدافها.

وعليه؛ قُسّم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب كالآتي:

المطلب الأول: أهميّة إعداد الدّاعية وأركانه

المطلب الثّاني: مجالات إعداد الدّاعية

المطلب الثّالث: تحدّيات الإعداد وسُبل العلاج

المطلب الأول: أهميّــة إعداد الدّاعية وأركانــه

على قدر أهميّة الدّعوة الإسلاميّة تبرز أهميّة إعداد الدّعاة، فتفرضُ على حاميلها مسؤوليّة عظيمة من أجل إصلاح الأفراد والمجتمعات، وهذا يجعل الحاجة إلى إعداد الدّاعية أمرًا بالغ الأهمية، وإلاّ لم يتحقّق المقصد المنشود من الدّعوة الإسلاميّة.

وعليه؛ قُسّم هذا المطلب إلى فرعين كالآتي:

الفرع الأول: أهميّة إعداد الدّاعية

الفرع الثّاني: أركان الإعداد

الفرع الأول: أهميّة إعداد الدّاعية

تبرز الحاجة للإعداد في الدّور الذي يؤدّيه الدّاعية، والأهداف التي يمكن تحقيقها والمرجوّة منه، إذْ يعتبر أمرًا هامًا وحلقة أساسيّة من أجل تحسين كميّة ونوعيّة الدّعاة، ولا شكّ أنّ الإعداد يُساعد الدّعاة على مواجهة التّحدّيات المرتبطة بالعمل الدّعوي، ومن هنا تبرز أهميّة إعداد الدّعاة من خلال النّقاط الآتيّة:

أولاً: الدّعاة هم المبلّغون عن الله ورسوله ﷺ أحكام الشّرع وأوامره ونواهيه، ولما لهذا التّبليغ من الأهميّة كان لابدّ لمن يقوم به أن يتّصف بالمقوّمات والصّفات التي تُؤهله للقيام بعمل الأنبياء والمرسلين، يقول ابن القيم: "ولما كان التّبليغ عن الله سبحانه يعتمد العلمَ بما يبلغ والصدقَ فيه...، فحقيق بمن أقيم في هذا المنصب أن يُعِدَّ له عُدَّته، وأن يتأهَّب له أهبته، وأن يعلم قدر المقام الذي أقيم فيه"[1].

ثانيًا: الدّعاة هم المبشرون المنذرون الحاملون صوت النّبوة في وظيفتهم، يربون الأفراد ويبنون المجتمع ويقيمون الأمّة على منهجٍ قويم وأساسٍ صحيح، ولا يتحقّق ذلك ولا يتأتّى إلّا حينما يعدّ جيل من الدّعاة إعدادًا كاملاً جيّدًا.

ثالثًا: أنّ الطّبيب الذي يعالج النّاس، ويقوم بتطبيبهم لا يمكن أن يكون كذلك إلاّ بعد دراسة وإعداد وتكوين، ولا يمكن أن يحصل على هذا اللّقب إلا بعد إتقان لهذه المهمّة التي سيقوم بها. وقل مثل ذلك في المهندس والصّيدلي وغيرهم ممن يوضعون تحت التّجربة للكشف عن حالهم ومدى تأهيلهم وإعدادهم لنجاح عملهم. وإذا كان هؤلاء لابدّ من إعدادهم فإنّ الدّاعية أولى بذلك الإعداد، لأنّ عمل الدّعوة إلى الله أعظم ومهمته أخطر[2].

رابعًا: إكساب الدّاعية مهارات التّفاعل والتّعامل مع تقنيات التّكنولوجيا الحديثة ومهارة تحليلها، كما يساعد الدّاعية في اكتساب معلومات جديدة تساعده على مسايرة ومواكبة التّطور.

خامسًا: ازدادت أهميّة عمل إعداد الدّاعية في عصرنا حيث انتشرت وتوسّعت دائرة التّحديات التي تواجهها الدّعوة الإسلاميّة ـ كتحدي التّنصير ـ وإلى هذا الأمر أشار أحمد غلوش قائلاً: "إنّ مدارس التّبشير في أوروبا تقوم باختيار تلميذها بشروط معيّنة. ثمّ تعزله عن مجتمعه لتكوينه تكوينًا خاصًّا في بيئة تصنعها له. وبعد ذلك تخرجه إلى النّاس ملتزمًا ببرامجها، وأوامرها، ومذاهبها مهما بعدت عن

---

[1] ـ **محمد بن القيم الجوزية**، أعلام الموقعين عن رب العالمين، ت: محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم، الرياض، ط2، 2019م، ج1، ص17.

[2] ـ انظر: **أحمد عبد الله الخليفي**، صفات الداعية في ضوء سيرة دعاة النبي ﷺ، مرجع سابق، ص43.

الحقّ والصّواب"[1]، فالدّعوة الإسلاميّة في حاجتها إلى دعاة معدّين منضبطين ملتزمين تندرج في خانة الأولويات لأنّ ذلك هو طريق تبليغها وبلوغها أهدافها.

سادسًا: الإعداد يحافظ على الهويّة الإسلاميّة للدّعاة، ويُقصد بها؛ "الإيمان بعقيدة هذه الأمّة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضاريّة والثّقافية، وإبراز الشّعائر الإسلاميّة والاعتزاز والتّمسك بها، والشّعور بالتّميز والاستقلاليّة الفرديّة والجماعيّة، والقيام بحق الرسالة وواجب البلاغ والشّهادة على النّاس"[2].

سابعًا: الدّعاة هم قادة الأمّة باعتبارهم العنصر الفعّال والمؤثّر في الدّعوة إلى الله، يقول الغزالي: "إنّ تكوين الدّعاة يعني تكوين الأمّة، وأثر الرجل العبقري فيمن حوله كأثر المطر في الأرض، وأثر الشّعاع في المكان المتألّق، والأمم العظيمة ليست إلاّ صناعة حسنة لنفر من الرّجال الموفقين"[3].

ثامنًا: تمكين الدّاعية من القيام بهذه المهمّة السّامية على أكمل وجه، وتحقيق مقاصدها وغاياتها، ينبغي أن يعدّ بشكلٍ خاصّ يتوافق مع شرف هذه المهمّة وعظمها وسمو الهدف المرجو تحقيقه منها، وإلاّ أصيبت فشلت مشاريع الدّعوة بالفشل، وفي هذا الصّدد يقول القرضاوي: "وهذا يجعل العناية بتكوين الدّعاة، وإعدادهم الإعداد المتكامل، أمرًا بالغ الأهميّة، وإلاّ أصيبت كلّ مشروعات الدّعوة بالخيبة والإخفاق في الدّاخل والخارج، لأنّ شرطها الأول لم يتحقّق، وهو الدّاعية المهيّأ لحمل الرّسالة"[4].

تاسعًا: اكتساب الدّاعية أكبر قدر ممكن من المهارات والمؤهّلات التي تُعينه على إتقان عمله الدّعوي، وهو من جملة البصيرة، قال تعالى: ﴿**قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ**﴾[يوسف:108].

عاشرًا: نجد أنّ وزارة الشّؤون الدّينيّة والأوقاف بالجزائر حدّدت جملة من النّقاط التي تبرز أهميّة الإعداد كالآتي[5]:

---

[1]_ **أحمد غلوش**، الدّعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، مرجع سابق، ص435.

[2]_ **خليل نوري**، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ديوان الوقف السني، العراق، ط1، 2009م، ص45.

[3]_ **محمد الغزالي**، مع الله (دراسات في الدعوة والدعاة)، دار الدعوة، القاهرة، ط1، 1983م، ج1، ص7-9.

[4]_ **يوسف القرضاوي**، ثقافة الدّاعية، مرجع سابق، ص04.

[5]_ **وزارة الشؤون الدينية والأوقاف**، مديرية التكوين وتحسين المستوى، المديرية الفرعية للبرامج وتحسين المستوى "التكوين المستمر"، 2003/2002م، ص02. نقلا عن: **بشير قادرة**، تكوين الأئمة وأثره على التوجيه المسجدي بالجزائر، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة-الجزائر، 2010-2011م، ص206.

1ـ تحسين الأداء الوعظي والدّيني لأعضاء السّلك الدّيني.

2ـ تجديد المعلومات والمعارف، ومواكبة مستجدّات العصر.

3ـ إدراك التّحدّيات التي تواجه الأئمة والارتقاء بمستواهم.

4ـ الاطلاع على تقنيات التّبليغ والاتصال، والتّحكم فيها.

5ـ تبادل التّجارب والخبرات في مجال أداء رسالة الإمام ورسالة المسجد.

6ـ تعميق الثّقافة العامّة للإمام.

7ـ اكتشاف المواهب وتشجيعها.

الفرع الثّاني: أركان الإعداد

أركان الإعداد الدّعوي لاتختلف عن عمليات التّدريب المعروفة، فالإعداد يقوم على مجموعة أركان ضروريّة منها؛ الاحتياج الإعدادي، إعداد البرنامج، تنفيذ البرنامج، وقياس الأثر كالآتي[1]:

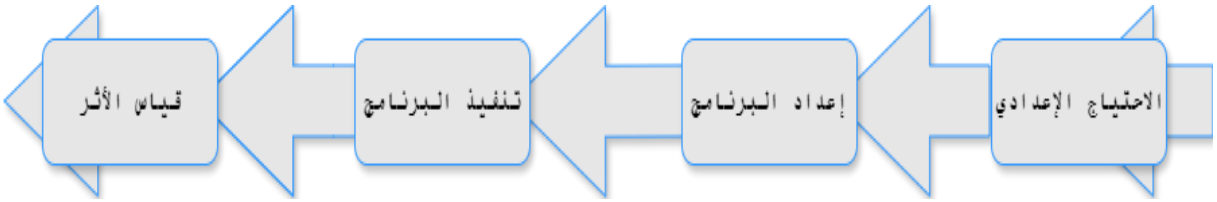

الشكل رقم (1): يوضّح توزيع أركان عمليّة الإعداد

أولاً: الاحتياج الإعدادي

وتعني دراسة ورصد الواقع الموجود ومقارنته بالمنشود، على المستوى الفردي والمؤسّسي، وهذا له طريقه ووسائله وأساليبه المتعدّدة، والاحتياج يجيب عن سؤال: ما الفجوة بين واقعنا وتميّزنا؟

أمّا بالنسبة للإعداد الدّعوي فالأهميّة تتمحور في إدخال معيار الأولويات الشّرعية في معايير تحديد الاحتياج، وكذلك التّأكيد على الفئة المستهدفة والمرتبطة بالإعداد الدّعوي.

ثانيًا: إعداد البرنامج

وهذا يكون نتيجة رصد الاحتياج الإعداديّ، ثمّ تحديد الطّرق الأنسب لردم الفجوة وتقليل الفارق، ومن البرامج الإعداديّة تولد الحقائب الإعداديّة (التّدريبية) المناسبة لتحقيق الهدف المطلوب.

والبرنامج يجيب على سؤال: كيف نعالج الفجوة المهارية؟ وهذا بلا شكّ من أولوياته تحديد الأهداف بدقّة.

ومجالات الإعداد عمومًا ثلاثة مجالات كما حدّدها رفعت الشّامي هي[2]:

1_ معلومات ومعارف.

2_ قدرات ومهارات.

3_ اتجاهات وسلوكيات.

---

[1]_ انظر: **جمال الهميلي**، أساسيات التدريب الدعوي، شبكة الألوكة، https://m-r.pw/kYkf، 2024/03/28م، 14:24، _بتصرف_.

[2]_ انظر: **رفعت الشامي**، موسوعة العلم والفن في التعليم والتدريب، قرطبة للإنتاج الفني، الرياض، ط1، 2013م، ج1، ص130.

ثالثًا: تنفيذ البرنامج

وتعني تطبيق البرنامج الإعدادي بأعلى كفاءة ممكنة، مع مراعاة الاتقان في التّنفيذ والتّجويد في التّطبيق. وهذا أيضًا له مدارسه وأسسه المنتشرة في العالم، وهي تعتمد بنسبة كبيرة على مهارات المكوّن (المدرب) وقدراته في تنفيذ الحقيبة بشكلٍ احترافي.

والتّنفيذ يجيب عن سؤال: كيف ستتم معاجلة الفجوة؟

رابعًا: قياس الأثر (التّقييم والتّقويم)

وتعني رصد أثر البرنامج الإعدادي ومدى تحقيقه للهدف المنشود له، ثمّ ما وسائل تطوير وتنمية البرامج مستقبلاً لتكون الكفاءة أعلى.

وقياس الأثر يجيب على سؤال: إلى أي مدى تم ردم الفجوة؟

المطلب الثّاني: مجـالات إعداد الدّاعيــة

إعداد الدّاعية عمليّة بالغة الأهميّة؛ لدورها الفعَّال والمؤثِّر في تحقيق مقاصد الدّعوة الإسلاميّة وبلوغ أهدافها. ولقد كانت تربية الله سبحانه وتعالى لأنبيائه ورسله وإعدادهم لتبليغ دعوته، تتمّ وفق منهج رباني واضح ومحدّد.

فنجاح الدّاعية يتوقف بالدّرجة الأولى على نوع الإعداد الذي يتلقَّاه، وعليه؛ قُسّم هذا المطلب إلى فرعين كالآتي:

الفرع الأول: نظام الإعداد الرّباني

الفرع الثّاني: جوانب إعداد الدّاعية

الفرع الأول: نظام الإعداد الرّباني

شرّف الله تعالى نبيّه ﷺ بتوفير الإعداد الخاصّ له، وذلك لتمكينه من تبليغ رسالته وأداء مهمّته بكفاءة وفعّالية، وفق منهجٍ واضحٍ قائمٍ على ثلاث ركائز؛ الاصطفاء، نظام الإعداد، جوانب الإعداد، كالآتي:

أولاً: اصطفاء النّبي ﷺ

الدّعوة إلى الله أمرها عظيم، والتّصدي لها عملٌ خطيرٌ، ومن ثمّ وجب أن يكون الدّاعي لها منتقًا بعناية ودقّة، ورسول الله ﷺ خير مثال لذلك، فلقد انتقاه الله واختاره من أطهر النّاس نسبًا وحسبًا، وأرجحهم عقلاً وذكاءً، وأحسنهم خُلقًا وخَلقًا، وأكملهم جسمًا ونفسًا، ليس فيه ما يُعاب في جسده من أمراض منفرة أو مناظر مؤذيّة، وليس في ماضيه وحاضره صفحة سوداء أو زلة قدم حتى لا يُعار بسوء أو ينبذ بما يزرى به، أو يحط من كرامته وسمعته[1].

وعن وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: ﴿**إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ. وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ. وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ. وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**﴾[2]، ففي الحديثِ: أنَّ النُّبوَّة اصطِفاءٌ من الله تعالى لخير البشر.

والقرآن الكريم يُبيّن لنا المنهج الرّباني، وأنّ الرّكيزة الأولى في نظام الإعداد هو اصطفاء الدّاعية وانتقاؤه، وذلك في كثير من الآيات والمواضع التي تتحدّث عن الأنبياء والرّسل، وأنّ الله تعالى قد اصطفاهم واختارهم ليكونوا رسلاً مبشرين ومنذرين، وليتحمّلوا أعباء الدّعوة، قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ**﴾[آل عمران:33]، وقال أيضًا: ﴿**ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ**﴾[الحج:75]؛ أي اصطفاهم واختارهم وانتقاهم على العالمين بما خصّهم به من النّبوة والرّسالة والخصائص الرّوحانية والجسمانيّة.

فهذه سنّة الله تعالى وحكمته في اخيار رسله وأنبيائه، فهو منهاج وإرشاد لنا لاختيار أحقّ النّاس بمهمّة الدّعوة إلى الله.

---

[1]_ انظر: **علي بن صالح المرشد**، مُستلزمات الدّعوة في العصر الحاضر، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1983_1984م، ص243، _بتصرف_.

[2]_ **مسلم بن الحجاج النيسابوري**، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الفضائل، باب فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة، ج4، ص1782، رقم الحديث 2276.

ثانيًا: نظام الإعداد

لقد كان إعداد الله سبحانه وتعالى لرسله للقيام بمهمّة الدّعوة شاملاً متكاملاً منزّهًا عن الزّلل والخطأ كما يليق بجلال ربنا، فهو يتعهّدهم في جميع مراحل الحياة وجوانبها المختلفة، ورسولنا ﷺ قد تعهّده الله عزّ وجل بالتّربية والرّعاية والحفظ، ومن هذه المزايا الأخلاق الكريمة التي شَهِدَ الله له بها في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [القلم:04].

ففي مرحلة الطّفولة شاء الله سبحانه وتعالى لنبيه ﷺ أن يلتمس له جدّه عبد المطلب الرضعاء في بني سعد عند حليمة السّعدية، وكانت العادة عند الحاضرين من العرب أن يلتمسوا المراضع لأولادهم، ابتعادًا لهم عن أمراض الحواضر؛ لتقوى أجسامهم، وتشتدّ أعصابهم، ويتقنوا اللّسان العربي في مهدهم. بعد وفاة والدته نشأ في كنف جده، فكان يرق عليه رقة لم يرقها لأولاده بل يُؤْثِره على أولاده، وكان ﷺ يجلس في فراش جده في ظلّ الكعبة مع أسياد مكة وهو غلام جفر، وإذا أخذه أعمامه ليؤخّروه، يقول جده: دعوا ابني هذا فو الله إنّ له لشأنًا[1].

ولثماني سنوات من عمره ﷺ توفي جدّه بمكة، ورأى قبل وفاته أنّه يعهد بكفالة حفيده إلى عمه أبي طالب شقيق أبيه. ونهض أبو طالب بحق ابن أخيه على أكمل وجه، وضمّه إلى ولده، وقدّمه عليهم، واختصّه بفضل احترام وتقدير، وظلّ فوق أربعين سنة يعز جانبه، ويبسط عليه حمايته، ويصادق ويخاصم من أجله[2].

أمّا في مرحلة الشّباب، وعندما تتحرك نوازع النّفس لاستطلاع بعض متع الدّنيا، وترضى بإتباع بعض التقاليد غير المحمودة تتدخّل العناية الربانية للحيلولة بينه وبينها، وقد قال ﷺ: ﴿**مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ، كُلُّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ، ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بَعْدَهَا بِشَيْءٍ حَتَّى أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ**﴾[3].

وفي مرحلة الرشد، ولما قاربت سنه ﷺ الأربعين، وكانت تأمّلاته الماضيّة قد وسعت الشّقة العقلية بينه وبين قومه، حُبِّبَ إليه الخلاء، فكان يذهب إلى غار حراء في جبل النّور، فيقيم فيه شهر رمضان، ويقضي وقته في العبادة والتّفكير فيما حوله من مشاهد الكون، وفيما وراءها من قدرة مبدعة، وهو غير مطمئن لما عليه قومه من عقائد الشّرك المهلهلة، وتصوّراتها الواهية، ولكن ليس بين يديه طريق

---

[1]_ انظر: **صفي الرحمن المباركفوري**، الرحيق المختوم، دار الوفاء، المصورة، ط21، 2010م، ص62_64.

[2]_ انظر: **صفي الرحمن المباركفوري**، المرجع نفسه، ص64.

[3]_ **أحمد أبو بكر البزار**، مسند البزار، مرجع سابق، مسند علي بن أبي طالب، ج2، ص240، رقم الحديث640.

واضح، ولا منهج محدّد، ولا طريق قاصد يطمئن إليه ويرضاه. وكان اختياره ﷺ لهذه العزلة طرفًا من تدبير الله له، وليعدّه لما ينتظره من الأمر العظيم[1].

وَهُوَ أَنَّهُ بُعِثَ عَلَى رَأْسِ الْأَرْبَعِينَ، فَكَانَتْ مُدَّةُ وَحْيِ الْمَنَامِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ إِلَى أَنْ نَزَلَ عَلَيْهِ الْمَلَكُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ فَتْرَةٍ، ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ؛ عِبَارَةٌ عَنْ تَأَخُّرِهِ مُدَّةً مِنَ الزَّمَانِ، وَكَانَ ذَلِكَ لِيَذْهَبَ مَا كَانَ ﷺ وَجَدَهُ مِنَ الرَّوْعِ، وَلِيَحْصُلَ لَهُ التَّشَوُّفُ إِلَى الْعَوْدِ، ثُمَّ تَوَاتَرَ وَتَتَابَعَ إلى أن جاءه جبريل عليه السلام بخبر السّماء بأمر القيام بالدّعوة إلى الله تعالى[2] في قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ * قُمۡ فَأَنذِرۡ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ**﴾ [المدثر:01-03].

وهكذا كان إعداده سبحانه وتعالى لرسوله ﷺ للدّعوة وتبليغ الرسالة إعدادًا شاملاً متكاملاً، يتضمّن الزاد العلميّ والعمليّ من الحلال والحرام والأوامر والنّواهي، وذلك كلّه مشتمل فيما أنزله عليه من الآيات والذّكر الحكيم لمدة ثلاث وعشرين سنة وهي مدة النّبوة.

ثالثًا: جوانب الإعداد الرّباني

جوانب الإعداد الرّباني شملت ثلاثة جوانب أساسيّة؛ الجانب العلمي الثّقافي، الجانب التّربوي، والجانب العملي، كالآتي:

1_ الإعداد العلميّ الثّقافي: كان أول ما نزّل من آي القرآن الكريم خمس آيات افتتح الله بها رسالة محمّد ﷺ وهي الآيات التي افتتحت بها سورة العلق، قال تعالى: ﴿**ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ * ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ * ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ**﴾ [العلق:01-05]، بهذه الآيات وضع الله تعالى معالم الرسالة الإلهية الخاتمة الخالدة في عمومها المطلق وشموها الأعمّ. مبيّنًا أنّها رسالة العقل والعلم[3].

فالملاحظ أنّ استفتاح الوحي بهذه الآيات البيّنات قبل الأمر بتبليغ الدّعوة فيه دلالة واضحة على أنّ الإعداد العلميّ أمرٌ ضروري للنّبي والدّاعية قبل القيام بمهمّة الدّعوة، حيث أنّ العلم في دائرة سنن الله في الحياة يُعدّ من أهداف الأمّة الإسلاميّة في تبليغها رسالة الإسلام؛ "لأنّ العلم هو العنوان

---

[1]_ انظر: **صفي الرحمن المباركفوري**، الرحيق المختوم، مرجع سابق، ص74.

[2]_ انظر: **أحمد بن حجر العسقلاني**، فتح الباري بشرح البخاري، المكتبة السلفية، مصر، ط1، 1380_1390هـ، كتاب فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي وأول ما نزل، ج09، ص04، رقم الحديث4978.

[3]_ انظر: **محمد الصادق إبراهيم عرجون**، محمد رسول الله ﷺ منهج ورسالة_بحث وتحقيق، دار القلم، دمشق، ط2، 1995م، ج1، ص542.

الأعظم على خلود هذه الرسالة، وهو العنصر الحيويّ في تكوين حقيقتها الهادية الراشدة، وهو الآية الكبرى على صدقها وصدق رسولها ﷺ"[1].

وقد اعتنى الله سبحانه وتعالى بتربية أنبيائه وإعدادهم للدّعوة، فالدّاعية الذي سيتشرف بالدّعوة ويتحمّل أعباءها يحتاج إلى أن يكون عالماً مثقفًا ملمًّا بشتّى العلوم والمعارف.

2ـ الإعداد التربويّ: وكان هذا الإعداد التربويّ بواسطة الوحي، حيث نزلت الآيات في وقت مبكرٍ جدًا من المرحلة المكيّة تأمر النبي ﷺ أن يخصّص شطرًا من اللّيل لصلاة القيام في قوله تعالى: ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ * قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلٗا * نِّصۡفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصۡ مِنۡهُ قَلِيلًا * أَوۡ زِدۡ عَلَيۡهِ وَرَتِّلِ ٱلۡقُرۡءَانَ تَرۡتِيلًا * إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا * إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا**﴾ [المزمل:01-06]، فقام النّبي ﷺ قريبًا من عام حتى ورمت وانتفخت قدماه ﷺ، ثم نسختها آية ﴿..**عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ**..﴾ [المزمل:20]، فنزل التّخفيف.

فالزاد الأول الأصيل الذي لابدّ منه لمن يريد حمل هذه الدّعوة والقيام بأعبائها وتكاليفها الشاقّة، هو زاد توثيق الصّلة بالله بالتّقرب إليه ومناجاته في أرجى ساعات المناجاة وأصفاها؛ في جوف اللّيل الغابر. ولا شكّ أنّ هذا الامتحان في هجر الفراش، ومقاومة النّوم ومألوفات النّفس من الراحة والكسل؛ هو تربية وتدريب للتّغلب على حظوظ النفس وشهواتها، تمهيدًا وإعدادًا لحمل أعباء وتبعات الدّعوة مستقبلاً[2].

3ـ الإعداد العمليّ: المتأمّل لصنيع الله تعالى مع أنبيائه ـممّا نقرأه في كتاب الله تعالى أو ممّا نعلمه من سنّة رسوله ﷺـ يعجب لهذا الإعداد الدّقيق والتّدريب العميق، ويستفيد بذلك أهمية أن يتدرّب على أمور كثيرة اقتداءً بهذا الصّنيع الإلهي العجيب؛ إذْ أنّ هذه الأخبار التي وصلت إلينا المراد منها الاقتداء والاتعاظ، ومحاولة الاستفادة منها في واقعنا المعاصر. ومن طرائق الإعداد العملي الرباني لنبيّه ﷺ ما يلي[3]:

---

[1]ـ **محمد الصادق إبراهيم عرجون**، محمد رسول الله ﷺ منهج ورسالة_بحث وتحقيق، مرجع سابق، ج1، ص545.

[2]ـ انظر: **محمد أمحزون**، منهج النبي في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة، مرجع سابق، ص62، ـبتصرفـ.

[3]ـ انظر: **محمد موسى الشريف**، التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط1، 2000م، ص65ـ 82، ـبتصرفـ.

أ_ **رعي الغنم:** وذلك كي يَسُوسَ ﷺ بعد ذلك أمّته كما تُساس الغنم، بالصّبر والجَلَدِ عليها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبي ﷺ قال: ﴿**مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ**﴾. فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: ﴿**نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّةَ**﴾[1].

ب_ **العزلة قبل البعثة:** الله تبارك وتعالى علم أنّ نبيّه محمّدًا ﷺ مُقدِم على أمرٍ عظيمٍ جليلٍ خطيرٍ، فحبّب إليه العزلة ورغّبه فيها، فكان يتعبّد بحراء اللّيالي ذوات العدد، منفردًا وحيدًا قبل أن يأتيه جبريل عليه السّلام بالرسالة العظيمة.

قال سيد قطب في تفسيره: " وكان اختياره ﷺ لهذه العزلة طرفًا من تدبير الله له ليعدّه لما ينتظره من الأمر العظيم. ففي هذه العزلة كان يخلو إلى نفسه، ويخلص من زحمة الحياة وشواغلها الصّغيرة ويفرغ لموحيات الكون، ودلائل الإبداع وتسبح روحه مع روح الوجود وتتعانق مع هذا الجمال وهذا الكمال وتتعامل مع الحقيقة الكبرى وتمرن على التعامل معها في إدراك وفهم"[2].

ج_ **الصّلاة الطّويلة الشاقّة:** إنّ الله تبارك وتعالى أعدّ نبيه ﷺ للمهمّات العظيمة الثقيلة التي سيُقبِل عليها بقيام الليل والتّطويل فيه، وبالتدريب على المشاقّ التي تخالط هذا القيام حتى يستطيع أن يواجه أعباء الدّعوة بعد ذلك وهو قد اعتاد المشاقّ وتدرّب على تذليل الصّعاب.

قال سيد قطب شارحًا فواتح سورة المزمّل: "قيل لرسول الله ﷺ (قم).. فقام وظلّ قائمًا بعدها أكثر من عشرين عامًا! لم يسترح، ولم يسكن، ولم يعش لنفسه ولا لأهله. قام وظلّ قائمًا على دعوة الله"[3].

د_ **مواقف مختلفة:** ومن المواقف الإعداديّة أيضًا ما علّمه الله تعالى رسوله ﷺ من كيفية الإجابة على الأسئلة المستقبليّة، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿**سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ قُل لِّلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ**﴾ [البقرة:142]، وقوله تعالى: ﴿**سَيَقُولُ ٱلۡمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقۡتُمۡ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأۡخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعۡكُمۡۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمۡ قَالَ ٱللَّهُ مِن قَبۡلُۖ فَسَيَقُولُونَ بَلۡ تَحۡسُدُونَنَاۚ بَلۡ كَانُواْ لَا يَفۡقَهُونَ إِلَّا قَلِيلٗا * قُل لِّلۡمُخَلَّفِينَ مِنَ ٱلۡأَعۡرَابِ سَتُدۡعَوۡنَ إِلَىٰ قَوۡمٍ أُوْلِي بَأۡسٖ شَدِيدٖ تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَۖ**

---

[1]_ **محمد بن إسماعيل البخاري**، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الإجارة، باب رعي الغنم على قراطيط، ج2، ص789، رقم الحديث2143.

[2]_ **سيد قطب**، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط32، 2003م، ج6، ص3741.

[3]_ **سيد قطب**، المرجع نفسه، ج6، ص3742.

فَإِن تُطِيعُواْ يُؤۡتِكُمُ ٱللَّهُ أَجۡرًا حَسَنٗاۖ وَإِن تَتَوَلَّوۡاْ كَمَا تَوَلَّيۡتُم مِّن قَبۡلُ يُعَذِّبۡكُمۡ عَذَابًا أَلِيمَا﴾ [الفتح:15_16]. فهذه الإجابات على الأسئلة المستقبليّة فيها تثبيت واطمئنان، وفيها إعداد وتدريب على مواجهة المواقف الحرجة الصّعبة.

الفرع الثّاني: جوانب إعداد الدّاعية

يعدّ الدّاعية إلى الله الركن الأساس في نجاح العمل الدّعوي، مهما تطوّرت الأساليب والوسائل والمناهج، ومهما توفّرت التقنيات الحديثة، إلا أنّها لا تجدي نفعًا دون الدّاعية المعدّ الإعداد الشّامل المتكامل، فينبغي أن تتنوّع جوانب الإعداد للدّاعية تنوُّعًا يؤدّي إلى تكامل شخصيته، والقدرة على أداء رسالته، وسنورد أهمّ الجوانب المهمّة والأساسيّة في إعداد الدّاعية كالآتي:

أولاً: الإعداد الإيماني التّربوي

الإيمان هو أول ما يُدعى إليه، والأساس الذي يُبنى به، وأول ما قامت به الدّعوة الإسلاميّة في عهدها المكيّ، من خلال بناء العقيدة وتصحيحها. وقد أسّس ﷺ البنية الإيمانية التّربوية السّليمة والثّابتة والقويّة. ولا عجب أن يكون الإعداد الإيماني التربوي هو من ألزم اللّوازم للدّاعية إلى الله.

وقد أجمعت الأمّة على أهميّة الإيمان وعلوّ مكانته، وسموّ درجته في حياة المؤمنين عمومًا وفي حياة الدّاعية خاصّة، إذْ بالإيمان تحيا القلوب، وتطمئن الصّدور، وتصفو النّفوس، وتستقيم الأعمال والتّصرفات[1].

وقد اعتنى ﷺ بالإعداد الإيماني التّربوي؛ _تطهير القلوب، وتسديد الأقوال، وإصلاح الأعمال، وتدريب المدعوّين على ذلك عمليًّا[2]_ للصّحابة رضي الله عنهم لما له من أثرٍ عظيمٍ في تزكية النّفوس واطمئنانها، ذلك أنّ الإيمان هو دافع النّفوس إلى العمل والبذل والعطاء في سبيل الدّعوة الإسلاميّة، والقوة التي توجّه الدّاعية.

فالإعداد الإيماني التربوي في الإسلام يقوم على عقد الصّلة بين الدّاعية وخالقه، وهذه الصلة تمثّل الجانب الروحي في الإنسان. وهذا الإعداد يؤهّل الدّاعية أن يقوي صلته بربه تعالى ويصلح نفسه.

فإعداد الدّاعية إيمانيًا تربويًا الإعداد الشّامل المتكامل وربطه بالقرآن الكريم وبسنّة النّبي ﷺ ارتباطًا عمليًّا، وتأهيله في تكوين الشّخصية المتوازنة التي لا تتعارض عقيدته بعمله سبب لنجاح ثمرة العمل الدّعوي.

---

[1] _ انظر: **عبد الرحيم المغذوي**، الدعوة وصلتها بالحياة، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 2003م، ص86.

[2] _ **عدنان بن محمد آل عرعور**، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، ط1، 2005م، ص43.

ثانيًا: الإعداد الأخلاقي السّلوكي

يُعنى به إعداد الدّاعية وتكوينه أخلاقيًا ليكون صالحًا في خُلقه وعاداته وسلوكاته وأقواله، التي يتعامل بها مع المدعوين، ليكون هناك فاعليّة وتأثير بين الدّاعية والمدعوين.

فالإعداد الأخلاقي للدّاعية أمر في غاية الأهميّة، فأعظم ما يكتسبه الدّاعية بعد إيمانه بالله ورسوله ﷺ حسن الخُلق، لقوله ﷺ: ﴿**أكمَلُ المؤمنين إيماناً أحسنُهُم خُلُقاَ**﴾[1]، وقوله ﷺ أيضًا: ﴿**ما مِنْ شيءٍ أثقلُ في الميزانِ مِن حُسنِ الخُلُقِ**﴾[2]، فحسن الخُلق هو ثمرة دعوة الإسلام.

إنّ بناء الدّاعية أخلاقيًا ليس ضروريًا للنّجاح في حياته الخاصّة فحسب بل إنّه ضروري أيضًا لبناء المجتمع ولبناء الحضارة الإنسانيّة الراقيّة، ذلك أنّ الدّاعية بمثابة اللّبنة، والبناء الاجتماعي مكوّن من هذه اللّبنات، فإذا أردنا أن نكوّن مجتمعًا خيّراً فلا بدّ من إعداد دُعاة أخيار قبل ذلك[3].

فإعداد الدّاعية أخلاقيًا وسلوكيًا ضروريّ، لأهميّة التربيّة الأخلاقيّة وأثرها الكبير في تكوين وصياغة شخصيّة الدّاعية، ودورها الفعّال في إنجاح دعوته.

ثالثًا: الإعداد العلميّ والثقافيّ

الدّاعية مُطالب بقدرٍ من العلم والثقافة التي تُعينه على أداء رسالته ومهمّته، ومن هذه العلوم والثقافات؛ العلوم الشّرعية، الثّقافة العامّة، علوم التّخصّص، وعلوم مساعدة نوردها كالآتي:

1_ العلوم الشّرعية: تعدّ العلوم الشّرعية المصدر الأول لإعداد الدّاعية، حيث إنّها تمثّل المرتكزات العلميّة لدعوته، ومن أهمّ هذه العلوم الأساسيّة:

أ_ علوم العقيدة: ترجع أهميّة دراسة العقيدة للدّاعية إلى عدّة أمور منها: كون التّوحيد هو المحور الأساس الذي ترتكز عليه الدّعوة الإسلاميّة، وكونها الأصل الذي يجب على الدّاعية أن يبني عليه ثقافته الإسلاميّة.

ونريد من دراسة الدّاعية للعقيدة الإسلاميّة مايلي[4]:

---

[1]_ **سليمان أبو داود،** سنن أبي داود، مرجع سابق، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، ج7، ص70، رقم الحديث4682.

[2]_ **سليمان أبو داود،** المرجع نفسه، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، ج7، ص177، رقم الحديث4799.

[3]_ انظر: **مقداد يالجن،** دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، دار الشروق، القاهرة، ط1، 1983م، ص32، _بتصرف_.

[4]_ انظر: **يوسف القرضاوي،** ثقافة الداعية، مرجع سابق، ص79_81. **عبد الله ناصح علوان،** سلسلة مدرسة الدعاة، مرجع سابق، ج1، ص278_279.

- أن يكون كتاب الله تعالى، وما يُبيّنه من صحيح السّنة هو المصدر الفذّ للعقيدة الإسلاميّة المنشودة.
- أن يتبع منهج القرآن الكريم في مخاطبة العقل والقلب معًا من أجل تكوين الإيمان الصّحيح الثّابت.
- الاهتمام بأدلة القرآن الكريم التي ذكرها لإثبات معتقداته، وإقناع مدعويه، والردّ على خصومه.
- الاستفادة من قضايا العصر، وخصوصًا في ميادين العلوم البحتة لتأييد قضايا العقيدة وتثبيتها.
- أن يتبنّى طريقة السّلف فيما وصف الله تعالى به نفسه من غير تكييف ولا تمثيل، ولا تأويل ولا تعليل.
- تتبع شبهات المبشرين والمستشرقين وغيرهم من خصوم الإسلام وتلاميذهم، والردّ عليها ردًّا علميًّا فكريًّا مركّزاً بلسان العصر، ومنطق الحجّة، وسلاح العلم.

فمعرفة الدّاعية للعقيدة الصّحيحة والدّراسات المتّصلة بها؛ كاتجاهات الفرق والملل والنّحل السّابقة، والمذاهب الإلحاديّة المعاصرة، والشّبه والردود إعدادٌ لنفسه لتصحيح كثير من الأخطاء الشّائعة عند كثير ممّن ينتسبون إلى الإسلام.

ب_ علوم القرآن: تبرُزُ أهميّة القرآن الكريم للدّاعية كونه محور الدّعوة وأساسها، فهو المصدر الأول من مصادر التّشريع الإسلامي، وكلّ المصادر الأخرى تستند إليه.

فالدّاعية يستمدّ من القرآن الكريم أساليب ووسائل ومناهج الدّعوة، كما أنّه يتّصف بأخلاقه وصفاته. وممّا يلزم الدّاعية؛ حفظ القرآن الكريم وتفسيره ودراسة علومه وبخاصّة ما يخدُم دعوته.

فالدّاعية إلى الله أحوج النّاس معرفةً بكتاب الله والإحاطة بمعانيه، ذلك أنّه حوى ما يُبصر الدّاعية بطبيعة الطّريق وعظم المسؤوليّة.

ج_ السّنة النّبوية وعلومها: المصدر الثّاني من مصادر إعداد الدّاعية. والسّنة؛ "ما أُثِرَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ خَلْقِيَّة أو خُلُقِيَّة أو سيرة، سواءً كان قبل البعثة أو بعدها"[1].

والدّاعية يقتدي بالنّبي ﷺ فيتعلم من سيرته الأساليب والوسائل والمناهج المختلفة للدعوة، التي سلكها ﷺ مع الأصناف المختلفة من البشر.

[1]_ **مصطفى السباعي**، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، دمشق، ط3، 1982م، ج1، ص47.

وعلى الدّاعية وهو يقف على سنّة النّبي ﷺ أن يتعلّم مختلف الدّراسات المتّصلة بالسّنة؛ من دراسة الحديث النّبوي وعلومه، ودراسة السّنة دراسة تحليليّة.

د_ علم الفقه وأصوله: المصدر الثّالث من مصادر الإعداد الدّعوي التي يتأسّس عليها الدّاعية، بحيث يعرف أهمّ الأحكام الشّرعية في فقه العبادات و فقه المعاملات والآداب.

فالنّاس يلجأون عادة إلى الدّاعية يلتمسون منه الفتوى في أمور دينهم ودنياهم، فمن لم يكن متضلّعًا بمسائل الفقه سكت أو تهرّب، وفي ذلك إضعاف لموقفه وتأثيره، أو أفتى بغير علمٍ، وهذه الطّامّة الكبرى[1]، فعن عبد الله بن عمر قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿**إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا، اتَّخَذَ النَّاسُ رؤوسا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا**﴾[2].

الإلمام بعلم الفقه وأصوله مهمّ للدّاعية لحاجته الشّخصية، ولحاجة المدعوين كذلك؛ كدراسة الفقه الإسلامي وتاريخه والأسس العامّة لأصوله كما يشمل دراسة النّظم الإسلاميّة، ليتمكّن من تصحيح ما يقابله من أخطاء، وتقويم ما يواجهه من انحرافات في ضوء الأحكام الشّرعية، وإلا أساء من حيث أراد الإحسان.

2_ الثقافة العامّة: تعدّ المصدر الثّاني لإعداد الدّاعية، فالإلمام بمادئها وأسسها ومجالاتها وأهدافها يُعينه على تكوين جسر يمكّنه من الاتصال بالمدعوين على مختلف ثقافاتهم وبيئاتهم، كما أنّ دراسة هذه العلوم يوسّع آفاق الدّاعية، ويعينه على الدّعوة إلى الله، وأهمّ العلوم الإنسانيّة التي تفيد في الإعداد العلميّ للدّاعية ما يلي:

أ_ الثقافة التاريخيّة: دراسة التّاريخ بصفة عامّة والتّاريخ الإسلاميّ بصفة خاصّة مهمّ للدّاعية ومعين له، يأخذ منه الدّاعية ما يحتاج إليه، سواء للعبرة والاتّعاظ، أو للاستشهاد على ما يدعو إليه، أو لإثارة النّفوس وتهيئتها لقبول الدّعوة إلى الله.

وترجع أهمية الدّراسات التّاريخية للدّاعية فيما يلي[3]:

- توسيع الآفاق في الاطلاع على أحوال الأمم، وتاريخ الرجال، وتقلبات الأيام بها وبهم.

---

[1]_ انظر: **يوسف القرضاوي**، ثقافة الداعية، مرجع سابق، ص69.

[2]_ **محمد بن إسماعيل البخاري**، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم، ج1، ص50، رقم الحديث100.

[3]_ انظر: **عبد الله ناصح علوان**، سلسلة مدرسة الدعاة، مرجع سابق، ج1، ص292_293.

- أنّ التّاريخ أصدق شاهد على ما يدعو إليه الدّين من قيم ومفاهيم، فهو مرآة مصقولة تتجلى فيها عاقبة الإيمان والتّقوى، ونهاية الكفر والفجور، وجزاء الشّاكرين وعقوبة الكافرين.
- معين على فهم الواقع الماثل، ولا سيما إذا تماثلت الظروف، وتشابهت الدّوافع.
- بعض جوانب التّاريخ لها صلة وثيقة بعمل الدّاعية واهتماماته.

إذن فدراسة التّاريخ وحاضر الأمم، وربط الماضي بالحاضر، والحاضر بالمستقبل، وربط ذلك كلّه بالإسلام، يعطي الدّاعية صورة واضحة عن موقف الإسلام من كلّ واقعة وحدث تاريخي، وكذلك دراسة التّاريخ دراسةً دقيقة فاحصة لجزئياته وتفصيلاته، مهمّ للدّاعية لفهم المغزى من هذه الوقائع والأحداث التي تصاحبها ونتائجها، وما يمكن أن يستفاد منها.

ب_ الثقافة الإنسانيّة: يُعنى بها إلمام الدّاعية بالعلوم الإنسانيّة؛ علم النّفس، علم الاجتماع، علم الاقتصاد، علوم التربيّة، الفلسفة، الجغرافيا، وغيرها إلمامًا مناسبًا بمبادئها وأسسها ومجالاتها بما يخدم الدّاعية في دعوته.

وترجع أهميّة إلمام الدّاعية بالثقافة الإنسانيّة للنّقاط الآتية[1]:

- إنّ موضوعها له علاقة وثيقة بموضوع الدّعوة، بل إنّ موضوعهما واحد وهو الإنسان.
- إنّ الإلمام بهذه العلوم يُعين على فهم النّاس، وبخاصّة الذين تثقّفوا في هذه العلوم، وأصبحت جزءًا من تكوينهم الفكريّ، ومزاجهم الثّقافي.
- أنّ لهذه العلوم في كثير من الأحيان رشحات ضارّة على الثّقافة المعاصرة، وسمومًا تنفثها في شتّى المجالات، لا يكاد يسلم منها كتاب أو مجلة أو غيرها، ومن لم يعرف مصادر هذه الرشحات والسّموم لم يستطع أن يُقاومها بأسلوب علميّ رصين.

ج_ الثقافة الواقعيّة: من العلوم المهمّة في إعداد الدّاعية، فهي تُعرّفه بواقع عالمه الذي يعيش فيه، وما يقوم عليه من نظم، وما يسوده من مذاهب وأفكار، وما يحركه من عوامل، وما يصطرع فيه من قوى، وما يجري فيه من وقائع وأحداث. وتعظم حاجة الدّاعية إذا علم أنّ من أسباب تخلّف الأمّة في عصرها الحاضر جهلها بواقعها.

وعليه؛ كان لزامًا على الدّاعية أن يدرس[2]:

---

[1]_ انظر: **يوسف القرضاوي**، ثقافة الداعية، مرجع سابق، ص104.

[2]_ انظر: **عبد الله ناصح علوان**، سلسلة مدرسة الدعاة، مرجع سابق، ج1، ص312_318.

- **واقع العالم الإسلامي:** بمعرفة أوضاعه الجغرافيّة، والاقتصاديّة، والسّياسيّة، وتوزيع سكانه، وأسباب تخلّفه وتفرّقه، وعوامل تقدّمه ووحدته، وإمكانات تكامله اقتصاديًا، وتضامنه سياسيًا وعسكريًا وثقافيًا.
- **واقع القوى العالميّة المعادية للإسلام:** وتتمثّل هذه القوى في: اليهوديّة العالميّة، الصّليبيّة العالميّة، والشيوعية الدّولية، وهي تختلف فيما بينها مبدءاً وسياسة، لكنّها متّفقة علينا معاداة وتآمراً.
- **واقع الأديان المعاصرة.**
- **واقع المذاهب المعاصرة.**
- **واقع الحركات الإسلاميّة المعاصرة:** يجب على الدّاعية معرفة الحركات العالميّة، والحركات الإقليميّة، والحركات الجزئيّة، والحركات الشّاملة في العالم الإسلامي.
- **واقع التيارات الفكريّة المعارضة للإسلام:** ويُعنى بها التيارات الموجودة داخل العالم الإسلاميّ؛ كالتيار اليساري أو الماركسي، التيار الليبيرالي، التيار القومي، وغيرها.
- **واقع الفرق المنشقّة عن الإسلام:** أبرزها وأخطرها: البهائيّة، والقاديانيّة.
- **واقع البيئة المحليّة:** معرفة أوضاع وتقاليد البيئة التي يعيش فيها الدّاعية، ويتعمّق في فهم مشكلاتها، ونفسيات أهلها وما يُؤثّر فيها، واستجابتهم ومدى تأثرهم.

فالدّاعية حين يتسلّح بهذه الثقافة العامّة الشّاملة يكون تأثّر المدعوين به أبلغ، والاستجابة له أكثر، ونفعه للمجتمع والأمّة أعظم.

د_ الثقافة العلميّة: يُعنى بكلمة العلم مفهومها المتداول: "ما قام على الملاحظة والتجربة، خضع للقياس والاختبار، أو مكان تحت نطاق الحسّ، وتجارب المخابر"[1]، كعلوم الفيزياء، والكيمياء، والطّب، والفلك، وغيرها.

والثّقافة العلميّة مهمّة للدّاعية في عصرنا، وذلك لعدّة أسباب[2]:

- كونها مهمّة لفهم الحياة المعاصرة، والتي أصبح العلم شريانها، والمحرك لكثير من أمورها.

---

[1]_ **عبد الله ناصح علوان**، سلسلة مدرسة الدعاة، مرجع سابق، ج1، ص307.

[2]_ انظر: **يوسف القرضاوي**، ثقافة الداعية، مرجع سابق، ص113_114.

- أنّ بعض ما يُعزى إلى العلم يُتّخذ كوسيلة للتّشكيك في الدّين كـ"نظرية التطور" وغيرها من النّظريات العلميّة. فلا بدّ للدّاعية من معرفة الحدّ الأدنى عن مثل هذه النّظريات حتى يتمكّن من اتخاذ موقف محدّد منها بناءً على دراسة صحيحة لا إشاعات وخيالات.
- أنّ من الحقائق العلميّة ما يمكن الدّاعية من استخدامه في تأييد الدّين وتوضيح مفاهيمه ونصرة قضاياه، بدفع شبهات خصومه ومفتريات أعدائه.

فإعداد الدّاعية من جانب الثقافة العلميّة يمكّنه من استخدام حقائق العلم في نصرة دعوته وقضيته؛ كالاستشهاد بحقائق علمية تؤيّد كثيرًا من الأحكام الشرعية التي جاءت لجلب المصالح ودفع المفاسد، وكذلك بيان سبق القرآن الكريم لكثير من الحقائق التي كشف عنها العلم الحديث مُؤخّرًا.

3ـ علوم التّخصّص: الدّاعية إلى الله يجب أن يكون على علم ودراية بمفردات علم الدّعوة، تجنّبًا للتداخل والغموض الذي يورث الاضطراب في مصطلحات العلم، فهو أمر ضروريّ، لا يمكن أن يتجاهله أو يقلّل من شأنه.

فعلى الدّاعية أن يعلم ما يتعلق بموضوعات علم الدّعوة على النّحو الآتي[1]:

أ ـ تاريخ الدّعوة: وهو موضوع يتناول دراسة نشأة الدّعوة من زمنه ﷺ إلى يومنا هذا، أو من زمن آدم عليه السلام إلى يومنا هذا.

ب ـ أصول الدّعوة: وهو موضوع يتناول بيان أدلة الدّعوة ومصادرها ودراسة أركانها بما يشمل: الدّاعي والمدعو وموضوع الدّعوة.

ج ـ مناهج الدّعوة: وهو موضوع يتناول خطط الدّعوة ونظمها المرسومة لها.

د ـ أساليب الدّعوة: وهو موضوع يتناول بيان كيفيّة تطبيق مناهج الدّعوة.

هـ ـ وسائل الدّعوة: وهو موضوع يتناول دراسة ما يستخدمه الدّعاة وما يحتاجون إليه في سبيل دعوتهم.

و ـ مشكلات الدّعوة وعقباتها: وهو موضوع يقف بالدّاعية على المشكلات والعقبات التي تعترض طريق الدّعوة، وسبل معالجتها، سواءً أكانت عقبات داخليّة أو خارجيّة.

فمعرفة الدّاعية لهذه الموضوعات في علم التّخصّص، يمكنه أن يتحسّس المشكلات، ويفهم التّحدّيات بشكلٍ جيد، ويقترح العلاج والحلول، ويحقّق من النّجاح ما لا يستطيع غيره أن يحقّقه.

---

[1] ـ انظر: **يوسف القرضاوي**، ثقافة الداعية، مرجع سابق، ص35ـ36.

4_ علوم مساعدة: تعدّ المصدر الرابع لإعداد الدّاعية، وهي تشمل؛ اللّغة العربيّة، اللّغات الأجنبيّة، وسائل الإعلام والاتصال كالآتي:

أ_ اللّغة العربية: كنّا قد أشرنا إلى أهميّة العلوم الشرعيّة والثقافة العامّة وعلوم التّخصّص للدّاعية، وكذلك فاللّغة للدّاعية لا تقلّ أهميّة عنها، فهي لغة القرآن، وأداة التّبليغ لرسالة الإسلام، وهي أيضًا لغة الاتصال وأداته بين الدّاعية والمدعو، فاللّغة من أهمّ العلوم التي يجب أن يحافظ عليها الدّاعية، وهي لازمة لفهم الاستنباطات الدّقيقة للعلماء في مختلف العلوم والميادين.

فلا يمكن للدّاعية أن يفهم معاني القرآن الكريم، وأحاديثه ﷺ فهمًا صحيحًا، إذا كان قليل الباع في علوم اللّغة وقواعدها.وكذلك ليتمكّن من تلافي الأخطاء اللّغوية، التي تشوّه المراد، وتنفّر السّمع، بل تؤدّي أحيانًا إلى عكس المعنى المراد إيصاله.

وقد ظهرت في ميادين العلوم الإسلاميّة ميادين كثيرة للعلوم اللّغوية منها[1]:

- **علم النّحو**: الذي به يُضبَط الكلام، وبمراعاة قواعده يَسلَم اللّسان من اللّحن.
- **علم الصّرف**: الذي يبحث في بنية الكلمة، واشتقاقها في الأفعال وتصريفها.
- **علم البلاغة**: الذي وضع قواعد البلاغة وأساليب الفصاحة من علم المعاني، والبيان، والبديع.
- **علم معاني مفردات اللّغة العربية**: المدوّن في المعاجم اللّغوية كلسان العرب، وغيره.

فالتّمكن من اللّغة العربية أحد العلوم والمفاتيح اللاّزمة للدّاعية لحسن خدمة الإسلام، بالإضافة إلى علوم أخرى سنوردها؛ فلا بدّ للدّاعية أن يكون عنده علم باللّغة العربية فهمًا وممارسةً.

ب_ اللّغات الأجنبيّة: تعدّ دراسة اللّغات الأجنبية من أهمّ المعارف اللاّزمة للدّاعية في عصرنا، فتعلم اللّغة الأجنبيّة لفهم القوم الآخرين، والأمن من مكرهم وخبثهم أمر مهمّ، كما أنّ العديد من المؤلّفات التي تتعلّق بالإسلام إيجابًا وسلبًا كتبت بغير العربيّة. لذا وجب على الدّاعية أن يكون عنده علم باللّغة الأجنبيّة، ليوصل دعوته إلى المدعوين الغير النّاطقين باللّغة العربية، تحقيقًا لعالميّة الإسلام.

فعن زيدُ بنُ ثابت قال: أمرني رسولُ الله ﷺ فتعلمتُ له كتابَ يهودَ، وقال: ﴿**إني والله ما آمَنُ يهودَ على كتابي**﴾ فتعلمتُه، فلم يَمُرَّ بي إلا نصفُ شَهرٍ حتَّى حَذِقْتُه، فكُنتُ أكتبُ له إذا كَتَب، وأقرأُ له إذا كُتِبَ إليه[2].

---

[1]_ انظر: **محمد بن عبد العزيز العواجي**، تأهيل الدعاة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1، 2022م، ص236.

[2]_ **سليمان أبو داود**، سنن أبي داود، مرجع سابق، كتاب العلم، باب في كتاب العلم، ج5، ص489، رقم الحديث3646.

فلا يمكن للدّاعية أن يؤثّر في البيئة التي وجد فيها، حتى يكون متقنًا للغة أهلها، عالماً بما يخاطب به عوامها أو مثقّفيها، وإلا فتأثيره في النّاس يكون ضعيفًا، والإقبال عليه يكون ضئيلاً، بل ربما يخفق في تبليغه، ويفشل في دعوته[1].

فإتقان اللّغة الأجنبيّة جانب مهمّ من جوانب إعداد الدّاعية النّاجح في هذا العصر، ومن مقوّمات تأثيره ونجاحه في دعوته إلى الله.

ج- تكنولوجيا الإعلام والاتصال: تتعدّد وسائل الاتصال أو الإعلام الجماهيريّ إلى أربعة أصناف رئيسيّة: الطّباعية، والسّمعية والبصرية، والسّمعية. وتستخدم حسب الحاجة، وكثيراً ما يطلق على وسائل الإعلام المختلفة عبارة "السّلطة الرابعة"، لذلك وجب على الدّاعية أن يهتم بهذا العلم المهمّ، الذي يخدم الدّعوة، فلكلّ وسيلة من وسائل الإعلام مميّزات تميّزها عن غيرها.

لقد تطوّر العالم، وتطوّرت الوسائل الحديثة، التي مكّنت العَالَم ليصبح كالقرية الواحدة، لذا وجب على الدّعاة أن يتعلموا الإلمام بوسائل التواصل الفعّال مع الناس، والحوار المباشر مع الآخرين، والاطلاع على أساليب عمل المنظّمات والهيئات والجهات الأخرى، للاستفادة منها، لتتحقّق غاية نشر دعوة الإسلام.

إنّ الدّاعية لا ينبغي أن يفوته ذلك التّطور المذهل في تقنية المعلومات فهو من الجوانب المهمّة في الإعداد، وعليه إثبات ذلك عن طريق التعلّم والتعامل والتأثير والتوظيف ليتمكّن من تحقيق الأهداف المنشودة، وبلوغ الغايات المرجوّة.

رابعًا: الإعداد الاجتماعيّ

ما للإعداد الإيماني التّربوي والأخلاقي السّلوكي والعلميّ الثقافيّ من أهميّة عظيمة، فإنّ الإعداد الاجتماعي لا يقلّ عن ذلك، فالعلاقات العامّة والخاصّة لها أثرٌ كبير في الدّعوة إلى الله، والتّعرف على كيفية معالجة القضايا الدّعوية من خلال العلاقات الاجتماعيّة.

إنّ الدّاعية يتعامل مع المجتمع، وقيمه نفسه هي التي تؤثّر في أفراده وتوجّه سلوكهم، فهي مهمّة تتطلّب الإعداد الجيّد للتّعامل مع خبرات وثقافات المجتمع، وتقويمها، وحثّ المدعوّين على قبولها.

فالإعداد الاجتماعي للدّاعية يرتكز على ثلاثة أمور[2]:

---

[1]_ انظر: **عبد الله ناصح علوان**، كيف يدعو الداعية، دار السلام، القاهرة، ط2، 1986م، ص30.

[2]_ انظر: **محمد هلال الصادق هلال**، الإعداد الاجتماعي للدعاة وأثره في الدعوة إلى الله، المجلة العلمية، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، المجلد 28، العدد 02، 2016م، ص1226_1254.

1_ دور المحيط الاجتماعي: إنّ المحيط الاجتماعي الذي ينتمي إليه الدّاعية ذو أثرٍ بالغٍ في تكوينه الدّعوي إيجابًا أو سلبًا، دفعاً للأمام أو تدهورًا للخلف.

وأقرب الدوائر في المحيط الاجتماعي للدّاعية وأكثرها تأثيراً فيه ثلاث دوائر:

أ_ الدّائرة الأولى (الأسرة): التي تقوم بدور فاعل ومؤثّر في الإعداد والتّوجيه نظريًا وتطبيقيًا.

ب_ الدّائرة الثانية (المؤدّبون والمعلّمون): لأهميّة دور المؤدب والمعلم كان أسلافنا يختارون لأولادهم أحسن المؤدبين إرشاداً وتوجيهاً، وأفضل المعلمين تعليماً وتأديباً؛ ليقوموا بأداء المهمّة على وجهها الصّحيح في تنشئة الولد على أساس العقيدة والأخلاق وتعاليم الإسلام.

ج_ الدّائرة الثالثة (الأصدقاء): وأثر الأصدقاء لا ينكر، وقد حثّ الإسلام بقوة على حسن اختيار الصديق؛ ما لهو من أثر إيجابي وسلبي، فينبغي أن تكون للدّاعية صحبة صالحة تعينه على أمر الدّعوة إلى الله.

2_ تزويد الدّاعية بالعدّة اللّازمة للتّواصل الاجتماعي: إن تزويد الدّاعية بالعدّة اللّازمة أمر في غاية الأهميّة للتواصل الاجتماعي الفعّال، وأبرز ركائز تلك العدّة ما يلي:

أ_ الثّقافة الاجتماعيّة الإسلاميّة.

ب_ تنميّة الأخلاق الحميدة والصّفات المفيدة في إقامة العلاقات الاجتماعيّة النّاجحة.

ج_ تدريب الدّاعية على حسن التّعامل مع المواقف الاجتماعيّة المتنوّعة.

د_ تدريب الدّاعية على إجادة استخدام وسائل التّواصل الاجتماعي الإلكترونيّة.

3_ متابعة الجانب الاجتماعي في حياة الدّاعية للتقييم والتقويم: لا نقصد بالجانب الاجتماعيّ في حياة الدّاعية الحياة الاجتماعيّة الخاصّة مع الأهل، بل نقصد _بالدّرجة الأولى_ العلاقات الاجتماعيّة التي يشتهر بين النّاس أمرها، كالعلاقة مع الجيران، والأصدقاء، والمدعوّين. فالمطلوب متابعة تلك العلاقات من قبل مؤسّسات دعويّة بآليّة مناسبة ثابتة أو متغيّرة، شريطة أن يكون الدّاعية على علم بأصلِ تلك المتابعة، لا بوقتها وكيفيتها.

فإعداد الدّاعية اجتماعيًا الإعداد الشّامل المتكامل له أهميّة خاصّة؛ لما فيه من الارتقاء بعلاقة الدّاعية بمن حوله ممّن يتأثّر بهم أو يُؤثّر فيهم.

خامسًا: الإعداد المنهجيّ الدّعوي

يُعنى به: "عمليّة بناء متكاملة لطريقة الدّعوة المستقيمة تشتمل على الأصول والمحتويات والقواعد والأساليب والوسائل الموصلة للدّعوة، والمعينة لعمل الدّاعية في مخاطبة النّاس مع مراعاة الظّروف الملائمة والأحوال المناسبة"[1].

فدعوة الأنبياء عليهم السّلام عمومًا ثمّ دعوته ﷺ خصوصًا قامت على منهجيّة دعويّة قويمة، ومن هنا كان لا بدّ من إعداد الدّاعية والاهتمام بالبناء المنهجيّ الدّعوي القويم في الدّعوة إلى الله، ويمكن بيان أهميّة الإعداد المنهجيّ للدّاعية في النّقاط الآتيّة[2]:

1ـ لما كانت الدّعوة من أعظم الأعمال الصّالحة وأفضل القربات النافعة؛ كان لا بدّ في أدائها والقيام بها من السير على المنهج المشروع والمسلك المتبوع، الذي يعتمد على كتاب الله، وسنّة رسوله ﷺ، بفهم سلف الأمّة.

2ـ تشتدّ حاجة الدّاعية لمعرفة المنهج السّليم والطّريق القويم في الدّعوة في هذا الزمن الذي اختلطت فيه المفاهيم واضطربت فيه الأفكار وتضاربت فيه الآراء عند كثير من الدّعاة فوقعت من بعضهم ممارسات وتطبيقات ـزعموها دعويّةـ جانبوا فيها الصّواب وارتكبوا فيها المحذورات من الأقوال والأفعال، وكان من أظهر عواقبها الوخيمة وآثارها السّيئة على الأمّة؛ الفرقة والاختلاف بين المسلمين والتي كانت سببًا للفشل والإخفاق في العديد من المجالات.

3ـ عملية الإعداد المنهجيّ تُعين على الاعتناء بتنمية العقل والارتقاء به، وبناء مهارات التفكير الجيدة لدى الدّاعية.

4ـ البناء المنهجيّ السّليم يُتيح للدّاعية التعامل الصّحيح مع المعلومات وإدارتها بطريقة سليمة، ويتيح له التفكير المنظّم في المشكلات التي تواجهه، كما يتيح له فهم الأحداث والواقع فهمًا سليمًا متّزنًا.

5ـ الفجوة بين نوعية المشكلات العمليّة التي سيواجهها الدّاعية في ميدان الدّعوة وبين ما يتعلّمه كبيرة جدًا، وهذا يتطلّب الاعتناء بتنمية العادات المنهجيّة والعقليّة الجيدة، وإكساب المتعلِّم مهارات التفكير وتنميتها لديه.

---

[1]ـ **عبد الرحيم المغذوي**، الأسس العلمية لمنهج الدّعوة الإسلاميّة، مرجع سابق، ص74

[2]ـ انظر: **محمد بن عبد العزيز العواجي**، تأهيل الدعاة، مرجع سابق، ص257ـ260.

فالدّاعية لا يستغني عن إعداده الإعداد المنهجيّ الدّعوي، وذلك بغية الرجوع بالأذهان إلى الأصل، وترك ما طرأ عليها من تغيير، ممّا قد يؤثّر على مجالات الإعداد الأخرى.

سادسًا: الإعداد البدنيّ

الإسلام هو دين التميّز فأمر ورغّب بالسّعي ليكون المؤمنون عمومًا والدّعاة خصوصًا أقوياء، وجعل للقوّة مكانًا ساميًا رفيعًا، حين قرّر التفاضل في الخيرية بين المؤمنين على أساس من القوة، فهمًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول ﷺ قال: ﴿**المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير**... ﴾[1]، وربنا في كتابه الكريم حثّنا في غير موضع على أهميّة القوة والإعداد لها، فقال تعالى: ﴿**وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ..**﴾ [الأنفال:60].

فالإعداد البدنيّ مهمّ للدّاعية فلا بدّ من عناية فائقة، من جميع جوانبه، ليكون داعية سويًا متكاملاً، يُحسن القيام برسالة الاستخلاف، فهو في جهادٍ دائمٍ، وكلّ هذا يتطلّب من الدّاعية التّحمل والصبر، وبذل الطّاقة والجهد، فيجب العناية بصحّة البدن وسلامته، وتقويته والمحافظة عليه، وكما ورد عن النّبي ﷺ أنّه كثيرًا ما كان يستعيذ بالله تعالى من كلّ أسباب ومظاهر الضعف والوهن والعجز، قال ﷺ: ﴿**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ**﴾[2].

ولا مجال لمن تطلّعت نفسه لتحقيق أهداف الدّعوة إلاّ أن يجهد في دعم نفسه بصنوف الطّاقات والقوى.

سابعًا: الإعداد المهاري الفنّي

إعداد الدّاعية مهاريًا فنيًّا أمرٌ بالغ الخطورة، فهو ضمان لتحقيق جوانب الإعداد والتّعليم السّابقة، ويمكن بيان الحاجة الماسّة لإعداد الدّاعية على مهارات الدّعوة في النّقاط الآتيّة[3]:

1ـ الإعداد المهاري هو سبيل التّطور والارتقاء بالدّعوة، فهو يزوّد الدّاعية بمعلومات ومهارات جديدة.

---

[1] ـ **مسلم بن الحجاج النيسابوري**، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله، ج04، ص2052، الحديث2664.

[2] ـ **محمد بن إسماعيل البخاري**، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب الدعوات، باب الاستعاذة من الجبن والكسل، ج05، ص2342، رقم الحديث6008.

[3] ـ انظر: **محمد بن عبد العزيز العواجي**، تأهيل الدعاة، مرجع سابق، ص334ـ336.

2ـ يزرع الإعداد المهاري الثقة بالله، ثمّ في قدرات الدّاعية ومواهبه، فيقوم بتقويتها وتطويرها، ومعالجة جوانب الخلل والقصور.

3ـ يُسهم الإعداد المهاري بقدرٍ كبيرٍ في عالج مشكلة صعوبة مواجهة النّاس، فيمكن الدّاعية من المهارات الكلاميّة، فيكسب الجرأة في الخطاب ومواجهة المدعوّين.

4ـ يُكسب الإعداد المهاري المهارات الدّعوية اللّازمة في المجال الإعلامي بشقيه القديم والجديد، وآلية الإفادة منها في مجال الدّعوة.

5ـ العناية بالإعداد المهاري في المناهج التعليميّة الدّعوية تُكسب مخرجات تلك المناهج قوة، وتضفي عليها متانة، لجمعها بين الجانبين النّظري والعملي الميداني.

6ـ يُسهم الإعداد المهاري في تبسيط إجراءات العمل الدّعوي، وتخفيض تكاليفه، عن طريق رفع الكفاءة الإنتاجيّة للدّعاة.

7ـ الإعداد المهاري وسيلة هامّة لزيادة الإنتاج وجودته، سواءً كان إنتاجًا دعويًّا معنويًا تأثيريًا أو حركيًا أو إنتاجًا معرفيًّا

وهناك مجالات مهمّة ومتعدّدة لا بدّ أن يتمّ إعداد الدّاعية عليها، فهي تمثّل أبواب وأسس البيان والتبليغ نبيّنها كالآتي[1]:

1ـ مهارات أساسيّة: كالإمامة والخطابة والإلقاء، وتعلم لغة المخاطبين.

2ـ مهارات عقليّة: كالتفكير، وحلّ المشكلات، والحفظ والتذكر.

3ـ مهارات إعلاميّة تقنيّة: كالبرامج الإعلاميّة، واستخدام التّقنيات وتطبيقاتها.

4ـ مهارات إيصال المعلومات: الحوار، والتأثير والإقناع، ومهارات الاتصال، والتفاوض.

5ـ مهارات إدارة الذات: مهارات تقدير الذات، بناء الثقة، اكتشاف الذات، مهارات تقييم الذات.

6ـ مهارات العمل الدّعوي والمؤسّسي: كمهارات الدّعوة الفرديّة، والعمل الجماعيّ، وبناء وإدارة فرق العمل، والقيادة، والتخطيط، والتنظيم، والتنفيذ، والتوجيه، والتقييم، والتحفيز، وإعداد التقارير، والتسويق الدّعوي.

إذن فنجاح الدّاعية في دعوته يقوم على إعداده الإعداد المهاريّ الفنيّ اللّازم، حتى لا يعتري المشاريع الدّعوية الفشل، أو يصبها الشّلل.

---

[1]ـ انظر: **محمد بن عبد العزيز العواجي**، تأهيل الدعاة، مرجع سابق، ص336ـ337.

ثامنًا: الإعداد التطبيقيّ العمليّ

الإعداد التطبيقيّ العمليّ من الجوانب المهمّة للدّاعية، لأنّ العلم بدون العمل لا ينفع كما بيّن ذلك ﷺ، فيما روى ابن مسعود عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ﴿**لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ...، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ**﴾[1].

فمرحلة الإعداد العمليّ؛ بمثابة التّدريب على الممارسة الفعليّة للدّعوة إلى الله، وتطبيق المعارف والمهارات الدّعوية بشكل عمليّ في الميدان. وهي مرحلة هامّة وضروريّة من جوانب إعداد الدّاعية.

وتبرز أهميّة الإعداد التطبيقيّ العمليّ في النقاط الآتيّة[2]:

1ـ التّحقّق من المعارف والمهارات التي تعلّمها نظرياً ليدرك نواحي القوة والضعف، ويكتشف التحدّيات والأخطاء الميدانيّة التي قد تعترض طريقه.

2ـ تهيئة الدّاعية للقيام بمهمّة الدّعوة إلى الله على أكمل وجه، وذلك تحت إشراف وتوجيه دعاة مُؤهّلين.

3ـ اكتشاف الدّاعية قدراته وإمكانياته الذاتيّة من خلال مرحلة الإعداد التطبيقي العمليّ.

4ـ تدرّب الدّاعية على ممارسة مهارات التّقويم الذاتيّ، واكتسابه العديد من المهارات التي هي بمثابة حجز الزاوية في إعداده العام.

فمرحلة الإعداد التطبيقيّ العمليّ تعتبر حلقة الوصل المتمّمة لجوانب الإعداد السّابقة ـ الإيماني، الأخلاقي، العلمي، الاجتماعي، المهاري، البدني، المنهجي ـ والتي تشكّل الأرضيّة العمليّة التي يقوم الدّاعية بتطبيق المبادئ والقيم الدّعوية فيها.

فالدّاعية إلى الله قائد في مجال العلم والمعرفة، كما هو قائد في مجال الصّلاح والتقوى، كما هو قائد في مجال الدّعوة والحركة، كما هو قائد في مجال التّخطيط والتنظيم والإدارة، كما هو قائد في مجال التعامل مع الأفراد والجماعات، ومن أجل تلك القيادة والأهليّة المتعدّدة المجالات كان لا بدّ للدّاعية من إعداد خاصّ شامل متكامل[3].

---

[1] ـ **محمد بن عيسى الترمذي**، سنن الترمذي، مرجع سابق، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، باب في القيامة، ج4، ص612، رقم الحديث2416.

[2] ـ انظر: **سعد بن عبد الله القعود**، فقه مقاصد الدعوة إلى الله وأثره في حياة الداعية، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية، 1431ـ1432هـ، ص118ـ119.

[3] ـ انظر: **علي عبد الحليم محمود**، فقه الدعوة إلى الله، مرجع سابق، ج1، ص285، ـ بتصرف ـ.

فقضية إعداد الدّاعية من أهمّ قضايا الأمّة المعاصرة إن لم تكن أهمّها على الإطلاق، وذلك كون الدّاعية إذا ما أُحسن إعداده وتأهيله الإعداد العلميّ والعمليّ تمكّن بالقيام بالدّعوة إلى الله على أكمل وجه؛ من تبصير الأمّة بدينها، وتنبيهها إلى أهميّة دورها في حياة البشريّة، والوقوف في وجه التّحدّيات التي تواجهها، وتحول دون تحقيق أهدافها وغاياتها المرسومة لها.

المطلب الثّالث: تحدّيـات الإعداد وسبلُ العـلاج

أوجب الله على هذه الأمّة أن تعدّ من بنيها طائفةً لتقوم بأمر الدّعوة إلى دينه، قال تعالى: ﴿...**فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ**﴾ [التوبة:122].

والإعداد ليس أمراً هيّنًا وسريع الإيجاد، ولكنّه يحتاج لإمكانات وجهود مكثّفة، من الدّعاة ومن المؤسّسات والجهات الإعداديّة التدريبيّة، وعليه؛ قُسّم هذا المطلب إلى فرعين كالآتي:

الفرع الأول: تحدّيات الإعداد

الفرع الثّاني: سبلُ العلاج

الفرع الأول: تحدّيات الإعداد

عمليّة إعداد الدّعاة ـسواءً كانوا مؤسّسات أو أفرادًاـ يتخلّلها بصفة عامّة مجموعة من التّحدّيات والعوائق، التي يمكن أن تحول بين الدّاعية وبين ممارسة الدّعوة إلى الله على الوجه الأكمل، ويمكن حصر تحدّيات الإعداد في جانبين كالآتي:

أولاً: جانب الدّعاة

1ـ طول طريق الدّعوة إلى الله، ووعورة مسلكها، وسوء فهمها، وعدم الإلمام بمتطلباتها أو الاستعداد لها، يؤدّي في أغلب الأحيان إلى التساقط على طريق الدّعوة كما اصطلح عليه فتحي يكن[1].

2ـ الحرص على الحصول على الشّهادة والغفلة عن التطبيق العمليّ.

3ـ انشغال بعض الدّعاة.

4ـ ضعف الوعي بأهميّة الإعداد لدى بعض الدّعاة .

5ـ الاستعجال في قطف ثمار إعداد الدّعاة، سواءً من قبل الّدعاة أنفسهم، أو القائمين على الإعداد.

6ـ الكسل والغفلة وضعف همّة الدّعاة .

7ـ الخجل من المشاركة في الدّورات والبرامج الإعداديّة.

8ـ ضعف تبصّر بعض الدّعاة باحتياجاتهم الإعدادية، مع ضعف قدراتهم في التعامل مع التقنيات الحديثة.

9ـ تنوّع وتفاوت مستويات المعرفة السّابقة، والقدرات الذهنية والمعرفية لدى الدّعاة، ممّا يخلق صعوبات وتحدّيات لدى القائمين بالإعداد.

ثانياً: جانب مؤسّسات الإعداد

10ـ ضعف وقلة الدّورات المتخصّصة بالإعداد.

11ـ غلاء التكلفة المادية لبعض البرامج والدّورات الإعدادية.

12ـ ضعف التربية والإعداد والبناء، أو عدم التكامل والتوازن بين جوانب الإعداد المختلفة للدّعاة.

---

[1]ـ انظر: **فتحي يكن**، المتساقطون على طريق الدّعوة، مرجع سابق، ص3.

13ـ غياب المتابعة والمراقبة للدّعاة ينتج عنه بعض السّلبيات: كالغلظة في الدّعوة إلى الله بالقول والفعل، التشدّد مع المسلمين، التكفير، وغيرها.

14ـ عدم العناية بالتخطيط والتنظيم وعدم تلبية حاجات الواقع، والحاجة لاستخدام التكنولوجيا الحديثة[1].

15ـ ضعف اهتمام المؤسّسات بجوانب الإعداد المختلفة للدّعاة، وضعف ربط الإعداد بالعمل المؤسّسي.

16ـ قلّة المراكز المتخصّصة في إعداد الدّعاة.

17ـ قلّة الاهتمام والدّعم للموهوبين من الدّعاة، وانتدابهم لخوض تجارب ناجحة، وتعلّم اللّغات الأجنبيّة.

18ـ قلّة الدّعم المادي الموجّه لإعداد الدّعاة، من قبل المؤسّسات المعنيّة بشؤون الدّعوة والدّعاة.

[1]ـ انظر: **لطفي قلوح**، أهمية تكنولوجيات الإعلام والاتصال بالنسبة للداعية التلفزيون والأنترنت نموذجا، مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة الوادي، الوادي، المجلد 05، العدد 02، ديسمبر2021م، ص619.

الفرع الثّاني: سبلُ العلاج

لنجاح عمليّة الإعداد الدّعوي وإيجاد حلول فعّالة للتّحدّيات التي تقف عقبة في جني ثمار الإعداد، فإنّ ذلك يتطلب آليات، وأهمّ هذه الآليات ما يلي:

1ـ تنميّة الطّموح الشّخصي والإرادة القوية وعلو الهمّة في نفوس الدّعاة، وتربيتها عن البعد عن الكسل والخمول و الركون إلى الدّنيا وملذّاتها.

2ـ التّفرغ الكامل للإعداد يسهل أمام المختصين بالإعداد عمليّة تكوين الدّعاة بالصورة المرجوّة في الدّين والعلم والخلق والعمل.

3ـ الحرص على التفاؤل وإحسان الظن بالله، ومصاحبة أهل العلم، والالتقاء بأصحاب الّتجارب الدّعوية، والإفادة من تجاربهم وخبراتهم.

4ـ التّقييم وقبول الانتقادات سواءً للّدعاة أنفسهم، أو القائمين على الإعداد ـأفرادًا ومؤسّسات، فالدّعاة ينبغي أن يكونوا أشدّ النّاس حرصًا على معرفة أخطائهم وعيوبهم ونقائصهم؛ ليكونوا قدوة صالحة للمدعوّين.

5ـ التّخطيط والتّنظيم والتّوجيه والتّطبيق: وهذا يساعد الدّاعية على تطوير معارفه ومهاراته وتنظيم مهامه وتطويرِ ذاته.

6ـ إعادة النّظرِ في الخطط والبرامج الإعداديّة لدى بعض المؤسّسات واستطلاع الاحتياجات المعرفيّة والمهاريّة والميدانيّة لدى الدّعاة وتلبيتها.

7ـ تيسير إقامة البرامج الإعدادية بكلّ الوسائل التكنولوجية المتاحة، وربط الإعداد الدّعوي بالعمل المؤسّسي.

8ـ تكثيف المراكز المتخصّصة في إعداد الدّعاة.

9ـ الدّعم المادي لمشاريع الإعداد الدّعوي.

10ـ أن يكون الإعداد شاملاً لجميع جوانب الإعداد العلمي، المنهجي، الاجتماعي، والمهاري.

11ـ وضع الضوابط التي تراعي سهولة تناول الإعداد العمليّ، ووضوح الأهداف لمهمّة العمل الدّعوي في ميادين الدّعوة[1].

12ـ الاستفادة من انتشار وسهولة استخدام التقنيات الحديثة وبرامج التواصل، وتسخيرها في خدمة الإسلام، وإعداد الدّعاة.

---

[1]ـ انظر: **محمد موسى الشريف**، التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، مرجع سابق، ص59ـ61.

13ـ وضع الخطط الزمنية لجميع مراحل الإعداد في جميع الجوانب المتقدّمة لتنفيذ برامج الإعداد وفق هذه الخطط.

14ـ وضع خطط المراقبة والمتابعة في العمل الدّعوي، وإعداد اللوائح المناسبة التي تنظم عملية مكافأة المتميّز، وردع المقصّر، إذْ إنّ إجراء عمليات التقويم، هي المحك الرئيس والمعيار الأول للدّاعية[1].

15ـ حصر المشكلات المتوقّعة والمعوقات التي تعترض العمل الدّعوي في ميادين الدّعوة ووضع حلول مسبقة لها، أو التعامل معها بما يناسب المهمّة الدعوية، كنوعٍ من إعداد الجو المناسب للإجادة والكفاءة الدّعوية[2].

ولذلك وجب على الجهات الرسميّة والمؤسّسات الإعدادية التعليمية والعلماء والدّعاة التعاون لحلّ هذه التّحدّيات، فلن تستطيع المؤسّسات المنفّذة لبرنامج إعداد الدّعاة حلّ تلك التّحدّيات والعوائق لوحدها، فلا بدّ من تضافر الجهود في ورش العمل والحلقات، لتفعيل آليات العلاج سواءً على المستوى الدّولي أو المحلي.

---

[1] ـ **عثمان عبد الرحيم القميحي**، نظم ضمان الجودة في العمل الدعوي: الإطار المفاهيمي- المنطلقات- المرتكزات، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1، 2015م، ص34.

[2] ـ **عثمان عبد الرحيم القميحي**، المرجع نفسه، ص34.

المبحث الثالث: مؤسّســـات الإعداد في الجزائـــر

الحديث عن مؤسّسات إعداد الدّعاة في الجزائر يقودنا إلى الحديث عن مؤسّستين رسميّتين تعرفها الجزائر في الوقت الراهن؛ المعاهد الإسلاميّة، والجامعات الإسلاميّة.

وسنقتصر على عرض المؤسّسات ذات التّكوين الشّرعي الرسمي الموجودة في ربوع الجزائر والمعتمدة من طرف الحكومة الجزائريّة، كونه توجد مؤسّسات ذات تكوين شرعي غير رسميّة، ومنها ما هو خاصّ من إنشاء المواطنين، وعليه؛ قُسّم هذا المبحث إلى مطلبين كالآتي:

المطلب الأول: المعاهد الإسلاميّة

المطلب الثّاني: الجامعات الإسلاميّة

المطلب الأول: المعاهـــــد الإسلاميـــــة

تعدّ معاهد التكوين الدّيني أو المعاهد الإسلامية أو المعاهد الوطنية للتّكوين المتخصّص للأسلاك الخاصّة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف مؤسّسات إعداد تربوية تعليميّة ذات توجهات وأبعاد دينية، وهي مؤسّسات تابعة لوزارة الشّؤون الدّينية.

وعليه؛ قُسّم هذا المطلب إلى فرعين كالآتي:

الفرع الأول: مدخل تاريخي

الفرع الثّاني: شروط الالتحاق

الفرع الثّالث: نماذج للمقررات الدّراسية المقدَّمة للطلبة

الفرع الأول: مدخل تاريخي

إلقاء نظرة تاريخيّة على نشأة وتأسيس المعاهد الوطنيّة للتكوين المتخصّص بالجزائر يحيلنا إلى البدايات الأولى التي كانت مع المدرسة الوطنيّة لتكوين الإطارات الدّينية، بمقتضى الأمر رقم 71-64 المؤرخ في 22سبتمبر 1971م، والمتضمّن إحداث مدرسة وطنية لتكوين الإطارات الدّينية بمفتاح (شرق العاصمة) ولاية البليدة حاليًا، ثم نُقلت هذه المدرسة بعد ذلك إلى ولاية سعيدة[1]. أمّا المعاهد الإسلامية فتمّ إنشاؤها بمقتضى المرسوم رقم 81-102 المؤرخ في 19رجب 1401هـ الموافق 23مايو سنة 1981م[2].

وهذا عرض للمعاهد الإسلامية الحديثة الموزعة عبر التراب الوطني الجزائري، والتي يقدّر عددها بأربعة عشر معهدًا للتكوين، ومدرسة وطنية لتكوين وتحسين مستوى إطارات إدارة الشؤون الدينية والأوقاف حسب الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف كالآتي[3]:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

مديرية التكوين وتحسين المستوى — المديرية الفرعية للتكوين

تعداد المؤسسات التكوينية

الرقم	تسمية المؤسسات التكوينية	مرجع القانون الأساسي المنشئ لمؤسسة التكوين	نمط التكوين المتكفل به	الرتبة المعنية بالتكوين
01	المدرسة الوطنية لتكوين وتحسين مستوى إطارات إدارة الشؤون الدينية و الأوقاف بسعيدة	-الأمر رقم 71-64 المؤرخ في 22 سبتمبر 1971 يتضمن إحداث مدرسة وطنية لتكوين الإطارات الدينية بمفتاح ولاية البليدة. -القرار المؤرخ في20 سبتمبر 1986 المتضمن نقل مقر المدرسة الوطنية لتكوين الإطارات الدينية بمفتاح ولاية البليدة إلى ولاية سعيدة. - المرسوم التنفيذي رقم 10-208 المؤرخ في 9 سبتمبر سنة 2010 المتضمن تنظيم المدرسة الوطنية لتكوين وتحسين مستوى إطارات إدارة الشؤون الدينية و الأوقاف و سيرها - المرسوم التنفيذي رقم 15-100 المؤرخ في 4 أفريل سنة 2015 المتضمن نقل المدرسة الوطنية إلى دار الإمام بالمحمدية ولاية الجزائر.	- التكوين التحضيري أثناء فترة التربص -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	-إمام أستاذ رئيسي - إمام أستاذ - وكيل أوقاف رئيسي - وكيل أوقاف - مرشدة دينية رئيسية - مرشدة دينية
02	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف بسيدي عقبة ولاية بسكرة	-المرسوم التنفيذي رقم 81-137 المؤرخ في 27 جوان 1981 المتضمن إنشاء معهد إسلامي لتكوين الإطارات الدينية بسيدي عقبة ولاية بسكرة	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم

[1]_ انظر: **بشير قادرة**، تكوين الأئمة وأثره على التوجيه المسجدي بالجزائر، مرجع سابق، ص125_126.

[2]_ انظر: **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**، العدد 58، 28 شوال 1431هـ الموافق 7 أكتوبر 2010م، ص35.

[3]_ انظر: **وزارة الشؤون الدينية والأوقاف**، معاهد التكوين وتحسين المستوى وتجديد المعارف، https://m-r.pw/AGQY، 24ماي 2024م، 12:00.

03	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف بسيدي عبد الرحمان اليلولي ولاية تيزي وزو	- المرسوم التنفيذي رقم 83-173 المؤرخ في 5 مارس 1983 المتضمن إنشاء معهد إسلامي لتكوين الإطارات الدينية بسيدي عبد الرحمان اليلولي ولاية تيزي وزو	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
04	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف بتلاغمة ولاية ميلة	- المرسوم التنفيذي رقم 86-63 المؤرخ في 1أفريل 1986 المتضمن إنشاء معهد إسلامي لتكوين الإطارات الدينية بتلاغمة ولاية ميلة	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
05	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف بعين صالح ولاية تمنراست	- المرسوم التنفيذي رقم 92-401 المؤرخ في 31 اكتوبر1992 المتضمن إنشاء معهد إسلامي لتكوين الإطارات الدينية بعين صالح ولاية تمنراست	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
06	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف بولاية غليزان	- المرسوم التنفيذي رقم 2000-360 المؤرخ في 11نوفمبر 2000 المتضمن إنشاء معهد إسلامي لتكوين الإطارات الدينية بولاية غليزان	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
07	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف القراءات ولاية الجزائر	- المرسوم التنفيذي رقم 01-410 المؤرخ في 13 ديسمبر 2001 المتضمن إنشاء معهد إسلامي لتكوين الإطارات الدينية المتخصص في القراءات بسيدي عقبة ولاية بسكرة - المرسوم التنفيذي رقم 02-284 المؤرخ في 3 ديسمبر سنة 2002 المتضمن نقل مقر المعهد من سيدي عقبة إلى ولاية الجزائر	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
08	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف دار الإمام بالمحمدية ولاية الجزائر	- المرسوم التنفيذي رقم 03-126 المؤرخ في 17 مارس 2003 المتضمن إنشاء معهد إسلامي لتكوين الإطارات الدينية دار الإمام بالمحمدية ولاية الجزائر - المرسوم التنفيذي رقم 15-99 المؤرخ في 4أفريل ستة 2015 المتضمن نقل مقر المعهد الوطني دار الإمام إلى ولاية سعيدة	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
09	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف بالزاوية البيضاء ولاية باتنة	- المرسوم التنفيذي رقم 11-224 المؤرخ في 21 يونيو 2011 المتضمن إنشاء معاهد وطنية للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف في باتنة ،تلمسان، قسنطينة، غليزان .	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
10	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف بالرمشي ولاية تلمسان		- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
11	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف بقسنطينة ولاية قسنطينة		- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
12	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف ببلدية سيدي امحمد بت عودة ولاية غليزان		- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
13	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف بتمنراست ولاية تمنراست	- المرسوم التنفيذي رقم 13-285 المؤرخ في 1أوت سنة 2013 المتضمن إنشاء معهد وطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف في بلدية تمنراست ولاية تمنراست	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم
14	المعهد الوطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف بإيليزي ولاية إيليزي	- المرسوم التنفيذي رقم 15-53 المؤرخ في 7 فبراير سنة 2015 المتضمن إنشاء معهد وطني للتكوين المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية و الأوقاف في بلدية إيليزي ولاية إيليزي	- التكوين المتخصص - التكوين التكميلي ماقبل الترقية -تحسين المستوى وتجديد المعلومات	- إمام مدرس -أستاذ التعليم القرآني - مؤذن - قيم

الجدول رقم (1): يوضّح تعداد المؤسّسات التّكوينيّة

بالإضافة إلى المعهد الوطني للتّكوين المتخصّص للأسلاك الخاصّة بإدارة الشّؤون الدّينية والأوقاف عين ماضي ـولاية الأغواطـ الذي تمّ إنشاؤه وفق المرسوم التنفيذي رقم 21-107 المؤرّخ في 03شعبان 1442هـ الموافق 17 مارس سنة 2021م، والذي لم يتمّ إدراجه ضمن الجدول السّابق.

الفرع الثّاني: شروط وملف الالتحاق

تُكوّن معاهد التكوين المتخصّص للأسلاك الخاصّة بإدارة الشّؤون الدّينية والأوقاف الرتب التالية: إمام مدرس، أستاذ التعليم القرآني، مؤذّن، وقيم.

وشروط الالتحاق بمؤسّسات التكوين المتخصّص للأسلاك الخاصّة بإدارة الشّؤون الدّينية والأوقاف لرتبة إمام مدرس ـالذي يُعتبر عيّنة الدّراسة كونه الدّاعية الإمام المبلغ القائم بشؤون المسجد والدّعوةـ كالآتي[1]:

1ـ شهادة حفظ القرآن الكريم كلّه.

2ـ شهادة مستوى الثالثة ثانوي أو ما يعادلها (شهادة إثبات المستوى الطور الرابع).

3ـ النّجاح في المسابقة الوطنية للدخول إلى المعاهد.

يكون الالتحاق بالمعهد عن طريق المسابقة على أساس الاختبارات طبقًا لأحكام المواد 38-64-65 (الفقرة الأولى)، والمادة 58 (من الفقرة الثانية) من المرسوم رقم 08-411 المؤرخ في 26ذي الحجة عام 1429هـ الموفق 24ديسمبر 2008م.

يتكوّن ملف الترشح للالتحاق بالمعاهد عن طريق المسابقة على أساس الاختبارات على الوثائق الآتية:

1ـ طلب خطي للمشاركة في المسابقة.

2ـ نسخة من بطاقة التّعريف الوطني.

3ـ نسخة من المؤهل أو الشّهادة المطلوبة (شهادة الطور أو المستوى الدراسي).

4ـ استمارة معلومات يتمّ ملؤها من طرف المترشّح.

5ـ شهادة حفظ القرآن الكريم كاملاً لا تتجاوز مدّة صلاحيتها السنتين، مسلّمة من طرف أحد المعاهد الوطنية للتّكوين المتخصّص للأسلاك الخاصة بالإدارة المكلفة بالشّؤون الدينية والأوقاف.

6ـ صورتان شمسيتان.

7ـ حقوق التّسجيل (300دج).

تتكوّن مسابقة على أساس الاختبارات للالتحاق بالتّكوين المتخصّص من اختبارين[2]:

---

[1]ـ انظر: **وزارة الشؤون الدينية والأوقاف**، شروط وملف الالتحاق بالتكوين، https://m-r.pw/hOFs ، 25 ماي 2024م، 11:23.

[2]ـ انظر: **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**، العدد 72، 13 ربيع الأول 1438هـ الموافق 13 ديسمبر 2016م، ص30.

1_ اختبارات كتابيّة للقبول:

أ_ اختبار في دراسة النّص (المدة 3ساعات، المعامل 2).

ب_ اختبار في الشّريعة الإسلاميّة (المدة 3ساعات، المعامل 3).

ج_ اختبار في القرآن الكريم وتفسيره والحديث النبوي وعلومهما (المدة 3ساعات، المعامل 2).

2_ اختبار شفوي للقبول النّهائي: يتمثّل في محادثة مع لجنة حول موضوع ذي علاقة بالبرنامج في مدة أقصها 20دقيقة (المعامل 1).

بعد النّجاح النّهائي في المسابقة على أساس الاختبارات، يجب على المترشحين إتمام ملفاتهم بالوثائق الآتية:

1_ نسخة من الوثيقة التي تثبت وضعية المترشح إزاء الخدمة الوطنية.

2_ مستخرج من شهادة الميلاد.

3_ شهادتان طبيتان (الطّب العام، وطب الأمراض الصّدرية) مسلّمتان من طبيب مختصّ تثبتان أهلية المترشّح لشغل المنصب المطلوب.

4_ صورتان شمسيتان.

ترسل الملفات إلى معاهد التكوين حسب التوزيع الجغرافي للولايات التّابعة للمعهد المعني، وذلك بعد الإعلان عن فتح مسابقة الالتحاق بها، ومدّة تكوين قدرها ثلاث سنوات.

الفرع الثّالث: نماذج للمقرّرات الدّراسية المقدَّمة للطّلبة[1]

أولاً: برنامج السّنة الأولى

برنامج التكوين المتخصص للالتحاق برتبة إمام مدرس

السنة الأولى

الرقم	الوحدات	الحجم الساعي الأسبوعي	المعامل
1	العقيدة	2	2
2	الفقه	3	3
3	علوم القرآن	2	2
4	السيرة	2	2
5	التجويد	2	2
6	أصول الفقه	2	2
7	علوم الحديث	2	2
8	التفسير	2	3
9	الأدب العربي	2	3
10	قواعد اللغة العربية	2	2
11	البلاغة	2	1
12	التاريخ	3	2
13	الخطابة	2	2
14	الحديث	1	2
15	الإعلام الآلي	2	2
	المجموع العام	**31**	**32**

الجدول رقم (2): يوضّح برنامج التّكوين المتخصّص للالتحاق برتبة إمام مدرس للسّنة الأولى

[1]_ انظر: **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**، العدد 18، 01 ربيع الثاني 1431هـ الموافق 17 مارس 2010م، ص21_24.

ثانيــًا: برنامج السّنة الثّانية

السنة الثانية

الرقم	الوحدات	الحجم الساعي الأسبوعي	المعامل
1	العقيدة	2	2
2	الفقه	3	3
3	أصول الفقه	2	2
4	علم القراءات	1	2
5	توجيه القراءات *	1	2
6	أصول القراءات *	1	3
7	التفسير	2	3
8	الحديث	1	2
9	علم الحديث	2	2
10	السيرة	2	2
11	التجويد (رواية ورش - الأصبهاني)	2	2
12	الفرائض	2	2
13	الخطابة	2	2
14	التاريخ	2	2
15	الأدب العربي	2	3
16	قواعد اللغة العربية	2	2
17	البلاغة	2	2
18	منهجية البحث	2	1
	المجموع العام	**33**	**39**

* تدرس هذه المواد في المؤسسات العمومية للتكوين المتخصص في القراءات القرآنية دون سواها.

الجدول رقم (3): يوضّح برنامج التّكوين المتخصّص للالتحاق برتبة إمام مدرس للسّنة الثّانية

ثالثـــًا: برنامج السّنة الثّالثة

السنة الثالثة

الرقم	الوحدات	الحجم الساعي الأسبوعي	المعامل
1	العقيدة	3	3
2	الفقه	2	2
3	التجويد (قانون)	1	1
4	علم الرسم العثماني *	1	2
5	أثر القراءات في الأحكام الشرعية *	1	2
6	الخطابة	2	2
7	آيات وأحاديث الأحكام	2	2
8	الفرائض	2	2
9	مقاصد الشريعة الإسلامية	2	2
10	التفسير	3	3
11	المدرسة المالكية وأعلامها	2	2
12	التاريخ	3	2
13	الأدب العربي	2	3
14	قواعد اللغة العربية	2	2
15	البلاغة	2	1
16	علم النفس التربوي	2	2
17	الثقافة القانونية والتشريعية	1	1
	المجموع العام	**33**	**34**

* تدرس هذه المواد في المؤسسات العمومية للتكوين المتخصص في القراءات القرآنية دون سواها.

الجدول رقم (4): يوضّح برنامج التّكوين المتخصّص للالتحاق برتبة إمام مدرس للسّنة الثّالثة

المطلب الثّاني: الجامعـــــات الإسلاميـــة

تعدُّ كليّات العلوم الإسلاميّة المؤسّسات العلميّة الأكاديميّة العليا التي تُعنى بالدّراسات الإسلاميّة، والهدف من إنشائها الاهتمام بالتّعليم والتّكوين والبحث في مختلف مجالات العلوم الإسلاميّة، وإعداد إطارات متخصّصة في المعارف الشّرعية المتنوّعة.

وعليه؛ قُسّم هذا المطلب إلى فرعين كالآتي:

الفرع الأول: الالتحاق بالجامعة الإسلاميّة وأهدافها

الفرع الثّاني: نماذج للمقرّرات الدّراسية المقدَّمة للطّلبة

الفرع الأول: الالتحاق بالجامعة الإسلاميّة وأهدافها

أولاً: الجامعات الإسلاميّة وشروط الالتحاق بها

توجد في الجزائر عدّة مؤسّسات جامعيّة تقدّم للطلبة التعليم العالي والبحث العلمي في العلوم الإسلاميّة يُقدّر عددها باثنتا عشرة كليّة كالآتي:

1_ جامعة العلوم الاسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة.

2_ دار الإمام المحمدية جامعة الجزائر _1_.

3_ المدرسة الوطنية العليا للعلوم الإسلامية "دار القرآن" بجامع الجزائر.

4_ جامعة عمار ثليجي الأغواط.

5_ جامعة غرداية.

6_ جامعة الحاج لخضر باتنة _1_.

7_ جامعة محمد بوضياف المسيلة.

8_ جامعة الوادي.

9_ جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان.

10_ جامعة أحمد دراية أدرار.

11_ جامعة وهران السانية.

12_ جامعة العقيد أكلي محند أولحاج بويرة.

غير أنّ تخصّص الدّعوة والثّقافة الإسلاميّة يُدرّس في ثلاث جامعات فقط؛ جامعة العلوم الاسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة، جامعة الحاج لخضر باتنة _1_، جامعة الوادي.

للالتحاق بمثل هذه المؤسّسات يُشترط على الطّالب أن يكون حاصلاً على شهادة البكالوريا للتعليم الثانوي، ومعدّلات القبول العامّة للالتحاق بالجامعات الإسلامية بالجزائر مقسّمة على قسمين:

1_ الأولوية الأولى تخصّص آداب وفلسفة ولغات أجنبية: معدلات القبول تختلف باختلاف الجامعة تتراوح في الغالب بين معدل 10.00 و 13.43.

2_ الأولوية الثانيّة تخصّص علوم تجريبية ورياضيات وتقني رياضي وتسيير واقتصاد: معدلات القبول تختلف باختلاف الجامعة تتراوح في الغالب بين معدل 10.02 و 14.88.

ثانيًا: أهدافها

وهذه المنشآت الجامعيّة تهدف إلى تزويد الدّولة الجزائرية بالدّعاة والإطارات الكفأة التي تحتاجها، بالإضافة إلى مجموعة من الأهداف العلمية والعمليّة نجملها فيما يلي[1]:

1ـ تكوين الطّلبة المنتسبين إليها تكوينًا إسلاميًا علميًا ينسجم مع القيم الحضاريّة الإسلاميّة ومتطلبات العصر التكنولوجي، والإسهام في تنمية الروح العلميّة ونشر المعارف الإسلاميّة.

2ـ الإسهام في تطوير البحث العلمي وتنمية الروح العلمية ونشر المعارف والدّراسات والأبحاث الإسلاميّة.

3ـ العناية بالتراث الإسلامي في الجزائر وخارجها.

4ـ تكوين إطارات للجامعات والمعاهد الإسلامية المختلفة لا سيما المتخصّصة في العلوم الإسلاميّة، وكذلك المؤسّسات التربويّة.

[1]ـ انظر: **فهيمة بن عثمان**، نمط تكوين الأئمة في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة الحاج لخضر، باتنة ـ الجزائر، 1425ـ1426هـ/ 2004ـ2005م، ص64ـ65.

الفرع الثّاني: نماذج للمقررات الدّراسية المقدَّمة للطلبة

تحتوي برنامج الإعداد في المؤسّسات الجامعية للعلوم الإسلاميّة، والمقررة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لنظام (**ل_م_د**) على ثلاث مراحل للإعداد:

1_ مرحلة اللّيسانس (ثلاث سنوات).

2_ مرحلة الماستر (سنتين).

3_ مرحلة الدّكتواره (ثلاث سنوات).

وفيما يلي مخطط للتّفرعات العامّة في كليّة العلوم الإسلاميّة _كليّة العلوم الإسلاميّة بجامعة الوادي أنموذجًا_:

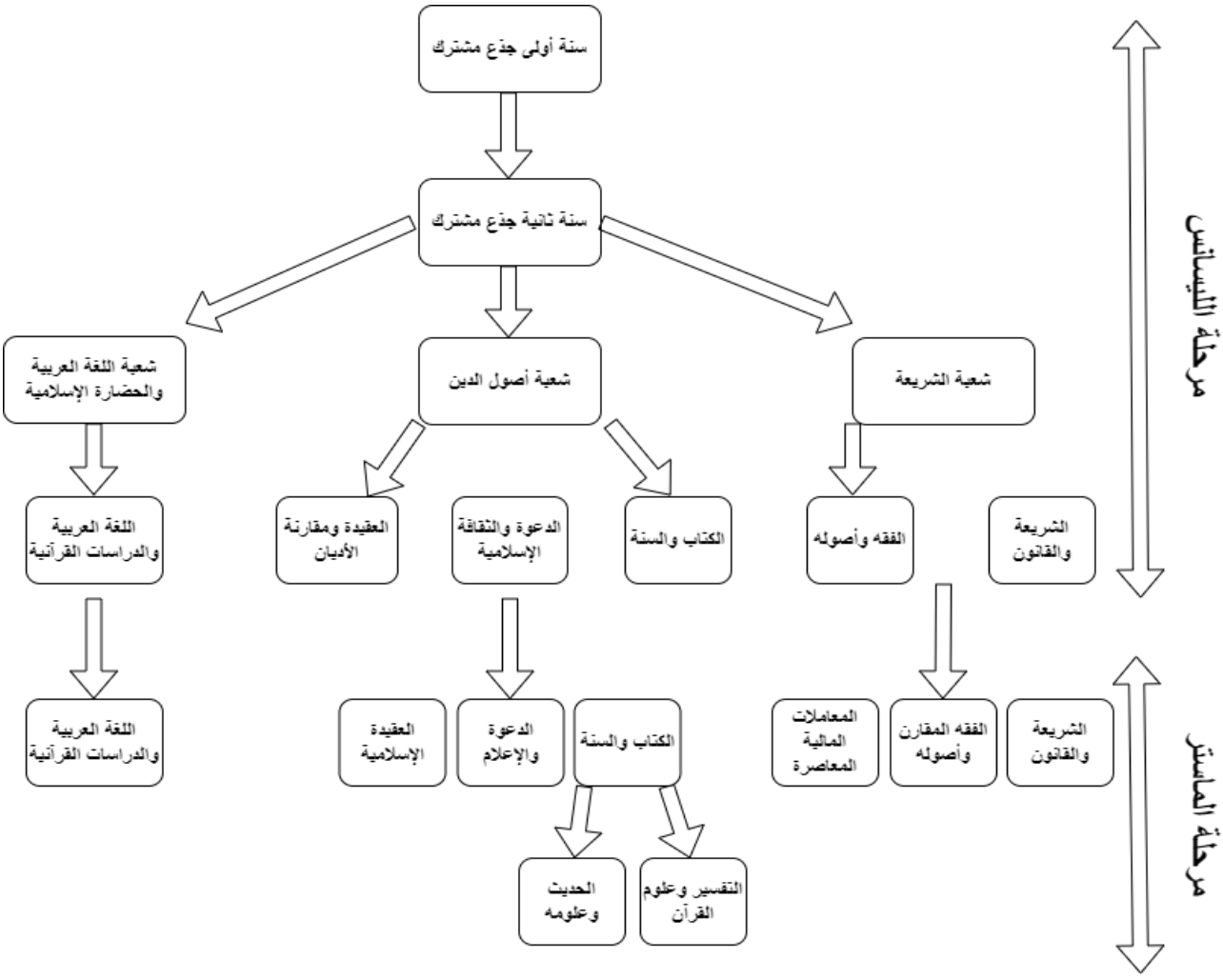

الشكل رقم (2): يوضّح التّفرعات العامّة في كليّة العلوم الإسلاميّة بجامعة الوادي

وسنعرض المقاييس التي تُدرّس في مرحلة اللّيسانس في كليّة العلوم الإسلاميّة الجزائريّة، كنموذج عن عروض تكوين الجامعات الإسلاميّة وبالضّبط جامعة الوادي، ولكثرة التخصّصات والتّفرعات في مرحلة الماستر سنكتفي بعرض المسار الإعدادي لتخصّص الدّعوة والإعلام كالآتي[1]:

أولاً: مرحلة اللّيسانس

جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي

كلية العلوم الإسلامية

المواد الدراسية المقررة على سائر السنوات الشعب والتخصصات في مرحلة الليسانس

	الأولى جذع مشترك	شعبة الحضارة الإسلامية		شعبة الشريعة			شعبة أصول الدين			
		الثانية جذع مشترك	ثالثة لغة ودراسات قرآنية	الثانية جذع مشترك	الثالثة فقه وأصوله	الثالثة شريعة وقانون	الثانية جذع مشترك	ثالثة كتاب وسنة	ثالثة دعوة وثقافة إسلامية	ثالثة عقيدة ومقارنة الأديان
السداسي الأول	ترتيل وحفظ القرآن1	ترتيل وحفظ القرآن1	حفظ القرآن وترتيله 1	ترتيل وحفظ القرآن1	حفظ القرآن وترتيله 1	حفظ القرآن وترتيله 1	حفظ القرآن و ترتيله1	حفظ القرآن وترتيله 1	حفظ القرآن وترتيله 1	حفظ القرآن وترتيله 1
	عقيدة	التفسير ومناهج المفسرين	أصول التفسير	أصول الفقه 1	أصول الفقه 1	القانون التجاري	العقيدة الإسلامية1	التفسير الموضوعي	الإعلام الإسلامي ونظريات الاتصال 1	العقيدة الإسلامية 1
	فقه العبادات 1	الخلافة الأموية والعباسية	علم القراءات 1	فقه المعاملات	الفقه المقارن 1	التشريع الجنائي المقارن	تفسير تحليلي	علم الجرح والتعديل	الثقافة الإسلامية 1	اليهودية 1
	مدخل إلى أصول الفقه	الآثار والفنون الإسلامية	الأدب الجاهلي	نظرية الحق	الموارث والتبرعات 1	الموارث والتبرعات 1	حديث تحليلي	علم الرواية و الرواة	أعلام الدعوة في الجزائر ومؤسساتها	المسيحية 1
	لغة عربية1	نحو وصرف	الإعجاز القرآني	مدخل إلى حقوق الإنسان	مقاصد الشريعة	مقاصد الشريعة	مناهج الدعوة	آيات الأحكام	الدعوة في العصر الحديث	الفرق الإسلامية
	علوم القرآن	مصادر اللغة والأدب	اللغة العربية "البلاغة"	مناهج البحث في الشريعة والقانون	اللغة العربية "البلاغة"	اللغة العربية "البلاغة"	المنطق و مناهج البحث في أصول الدين	اللغة العربية "البلاغة"	اللغة العربية "البلاغة"	اللغة العربية "البلاغة"
	منهج البحث في العلوم الإسلامية والإنسانية	مناهج البحث في الحضارة الإسلامية	علم العروض والقافية	آيات و أحاديث الأحكام	فقه المعاملات المعاصرة	القانون الإداري	الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر	مناهج المحدثين	فن الخطابة والحوار	المصادر الإسلامية في دراسة الأديان
	إعلام آلي 1	منهجية البحث "تقنيات التعبير الكتابي والشفوي"	التفسير الموضوعي	السياسة الشرعية	النظام القضائي الإسلامي	قانون الإجراءات الجزائية	أصول الفقه (دلالات الالفاظ)	الدراسات الاستشراقية للقرآن والسنة	القواعد الفقهية	الفلسفة اليونانية
	تاريخ إسلامي السيرة النبوية	تاريخ المذاهب والفرق الإسلامية	الموارث	نحو وصرف	تفسير وحديث موضوعي	طرق التنفيذ (الاختياري)	فقه الأسرة	علم مختلف الحديث	علم النفس الاجتماعي	علم الكلام
	مدخل إلى علوم الإعلام والاتصال	تفسير تحليلي	الحوكمة وأخلاقيات المهنة	فكر إسلامي حديث ومعاصر	الحوكمة وأخلاقيات المهنة	الحوكمة وأخلاقيات المهنة	اللغة العربية (نحو و صرف)	الحوكمة وأخلاقيات المهنة	الحوكمة وأخلاقيات المهنة	الحوكمة وأخلاقيات المهنة
	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية
السداسي الثاني	حفظ القرآن وترتيله 2	ترتيل وحفظ القرآن 2	حفظ القرآن وترتيله 2	ترتيل وحفظ القرآن 2	حفظ القرآن وترتيله 2	حفظ القرآن وترتيله 2	حفظ القرآن و ترتيله2	حفظ القرآن وترتيله 2	حفظ القرآن وترتيله 2	حفظ القرآن وترتيله 2
	مدخل إلى مقارنة الأديان	النظم الإسلامية	التفسير اللغوي للقرآن الكريم	أصول الفقه 2	أصول الفقه 2	القانون الدولي العام	العقيدة الإسلامية2	الحديث الموضوعي	الإعلام الإسلامي ونظريات الاتصال 2	العقيدة الإسلامية 2
	فقه العبادات 2	مدخل إلى الحضارة الإسلامية	علم القراءات 2	فقه الأسرة	الفقه المقارن 2	الموارث والتبرعات 2	مناهج المفسرين	علل الحديث	الثقافة الإسلامية 2	اليهودية 2
	علوم الحديث	تاريخ العلوم والصناعات	الأدب الإسلامي	نظرية اللتزام	الموارث والتبرعات 2	القانون الدولي الخاص	مناهج المحدثين	علوم القرآن	التفسير والحديث الموضوعي	المسيحية 2
	لغة عربية 2	البلاغة	علم الدلالة والمعاجم	مالية عامة	فقه جنائي	إجراءات مدنية	مقارنة الأديان	أحاديث الأحكام	استشراق وتنصير	تصوف إسلامي
	مدخل إلى علم الدعوة	مصادر التاريخ الإسلامي	اللغة العربية (فقه اللغة)	تاريخ التشريع والنظم والقانونية	اللغة العربية (فقه اللغة)	اللغة العربية (فقه اللغة)	الأصول المنهجية للفرق الإسلامية	اللغة العربية (فقه اللغة)	اللغة العربية (فقه اللغة)	اللغة العربية (فقه اللغة)
	إعلام آلي 2	منهجية البحث في الدراسات القرآنية	مذكرة أو تقرير تربص	القواعد الفقهية	مذكر تخرج أو تقرير تربص	مذكرة تخرج أو تقرير تربص	منهجية تخريج الحديث	مذكرة تخرج أو تقرير تربص	مذكرة تخرج أو تقرير تربص	مذكرة تخرج أو تقرير تربص
	تاريخ إسلامي: تاريخ الخلفاء	منهج البحث الأثري	علم النفس التربوي	القانون الدستوري	علم النفس التربوي	علم النفس التربوي	المادة 3 أعلام الدعوة	علم النفس التربوي	علم النفس التربوي	علم النفس التربوي
	مدخل إلى الاقتصاد	الفكر الإسلامي الحديث والمعاصر	آيات وأحاديث الأحكام	البلاغة	مصادر الفقه الإسلامي	طرق التنفيذ (الجبري)	فقه المعاملات	موارث	موارث	موارث
	مدخل إلى العلوم القانونية	فقه المعاملات	المخدرات والمجتمع	مدخل إلى الحضارة الإسلامية	المخدرات والمجتمع	المخدرات والمجتمع	اللغة العربية (البلاغة)	المخدرات والمجتمع	المخدرات والمجتمع	المخدرات والمجتمع
	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية	اللغة الأجنبية

الجدول رقم (5): يوضّح المواد الدّراسية المقرّرة في مرحلة اللّيسانس لجميع التّخصّصات بكليّة العلوم الإسلاميّة

[1]_ انظر: **جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي**، التعريف بكلية العلوم الإسلامية وبرامجها المختلفة، https://m-r.pw/aZsr، 26ماي 2024م، 20:46.

ثانيًا: مرحلة الماستر

تخصّص دعوة وإعلام	
السنة أولى ماستر	السنة ثانية ماستر
حفظ القرآن وترتيله	حفظ القرآن وترتيله
فنيات التحرير الصحفي	التجديد والمجددون
الدعوة والمتغيرات الدولية	حاضر العالم الإسلامي
نظريات الاتصال والتأثير	إعداد وإخراج البرامج الدينية
الطوائف والمذاهب الدينية المعاصرة	الإعلام الديني وقضايا المجتمع
تقنيات الاتصال الإقناعي	الرأي العام والدعوة
نظريات الإعلام والاتصال	إدارة العمل الدعوي
فقه ومناهج الدعوة	دراسة الجمهور
تاريخ الصحافة الإصلاحية	تقنيات البحث ومناهجه
الإعلام الإسلامي عبر الوسائط	فنيات التحرير الالكتروني
إنجليزية	إنجليزية

السداسي الأول

حفظ القرآن وترتيله	
فنيات التحرير الإذاعي والتلفزيوني	
الأخلاقيات المهنية	
مناهج البحث والاتصال الدعوي	
الطوائف والمذاهب الدينية المعاصرة	
حاضر العالم الإسلامي	
نظريات الإعلام والاتصال	
الحملات الإعلامية الدينية	
تاريخ الصحافة الإصلاحية في الجزائر	
منهجية تحليل الخطاب	
إنجليزية	

إعداد مذكرة التخرج

السداسي الثاني

الجدول رقم (6): يوضّح المواد الدّراسية المقرّرة في مرحلة اللماستر تخصّص دعوة وإعلام بكليّة العلوم الإسلاميّة

الفصـــل الثّالث: عرض وتحليل بيانات الدّراسة الميدانيّة

المبحث الأول: عرض وتحليل بيانات الاستبيان

المبحث الثّاني: مناقشة نتائج الدراسة على ضوء الفرضيات

المبحث الثّاني: عرض بيانات المقابلة ونتائجها

المبحث الأول: عـــرض وتحليل بيانات الاستبيـــان

في هذا المبحث سيتمّ عرض وتحليل بيانات الاستبيان، والذي يهدف للتعرّف على إعداد الدّعاة خريجي المعاهد الوطنية في الجزائر ـالمعهد الوطني للتكوين المتخصّص للأسلاك الخاصّة بإدارة الشؤون الدّينية والأوقاف بزانة البيضاء أنموذجًاـ لمواجهة التّحدّيات الدّاخلية للدّعوة الإسلاميّة المعاصرة، ومجموع الانطباعات والآراء التي تحملها عيّنة الدّراسة، وشمل المحاور الآتية:

المحور الأول: البيانات الشّخصية (السّن، المستوى العلميّ، مقدار الحفظ للقرآن الكريم)

المحور الثاني: أهداف الإعداد في معاهد تكوين الإطارات الدّينية

المحور الثالث: مستوى الإعداد

المحور الرابع: تحدّيات الإعداد

المحور الخامس: مناهج تحسين مستوى الإعداد بالمعهد

المحور الأول:عرض وتحليل نتائج البيانات الشخصية

الجدول رقم (7): يوضّح الفئات العمرية للأئمة المبحوثين

السن	التكرار	النسبة المئوية
19سنة – 25سنة	27	%38
26سنة – 32سنة	23	%32.4
33سنة – 39سنة	8	%11.3
40سنة فما فوق	13	%18.3
المجموع	71	%100

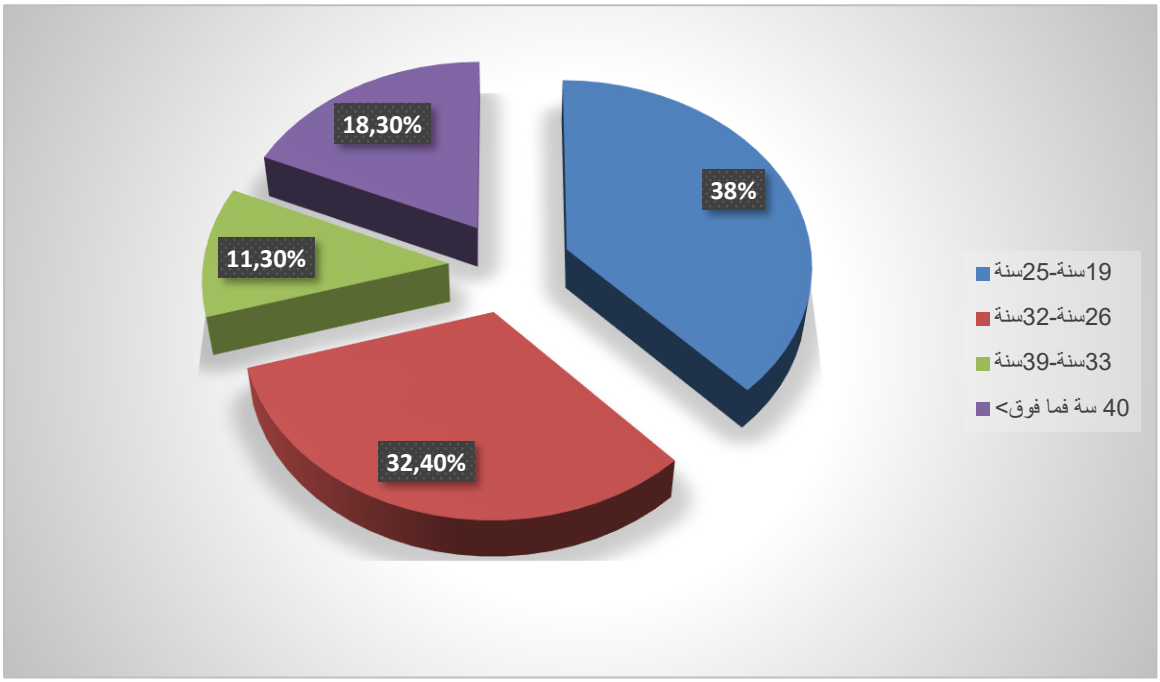

الشكل رقم (3): يوضّح توزيع عيّنة الدّراسة حسب متغيّر السّن

تمّ تصنيف الفئات العمرية للمبحوثين لأربع فئات، بمدى ثابت قدره ست سنوات للفئات الثلاثة الأولى، وبمدى مفتوح للفئة الأخيرة كما يوضح الجدول رقم (7)، ووجد أنّ الفئة العمرية الأولى من 19سنة–25سنة تمثّل أكبر نسبة بـ 38% وتكرار27 فردا، تليها الفئة الثانية 26سنة–32سنة بنسبة 32.4% وتكرار23 فردا، وأخيراً الفئتان الثالثة والرابعة ب11.3% و18.3% بتكرار 8أفراد و11فرداً على الترتيب. ممّا يعكس تواجد عدد كبير من الأئمة الشباب في الدّراسة مقارنة

بالأئمة الأكبر سنًا، ويمكن أن يكون لهذه الفئة تأثير كبير في مجتمعاتهم نظراً لكونهم في مراحل حياتهم المبكرة، وقدرتهم على التحصيل العلمي، والتفاعل مع الأجيال الشّابة.

أمّا ارتفاع نسبة الذين أعمارهم فوق الأربعين يمكن تفسيره بعدّة أسباب منها: قد يكون لدى الأشخاص فوق الأربعين رغبة قوية في استكمال تعليمهم الدّيني أو تحسين معرفتهم الشّرعية، بعض الأفراد قد يلتحقون بالمعاهد الدّينية بعد التقاعد من وظائفهم الأساسيّة، وقد تكون هذه الفئة قد اختارت الانتقال للعمل كأئمّة بعد تجربة مسارات مهنية أخرى.

الجدول رقم (8): يوضّح المؤهل العلمي للأئمة المبحوثين

المستوى العلمي	التكرار	النسبة المئوية
متوسط	14	%19.7
ثانوي	46	%64.8
جامعي	11	%15.5
المجموع	71	%100

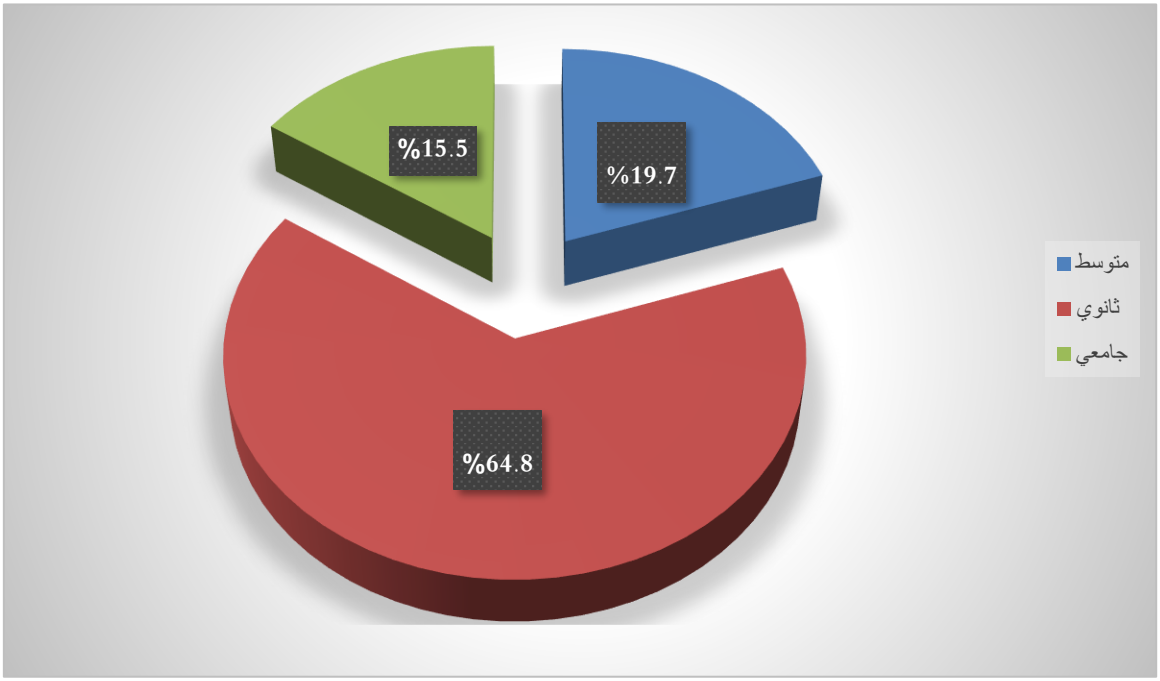

الشكل رقم (4): يوضّح توزيع عيّنة الدّراسة حسب متغيّر المستوى العلمي

يوضّح الجدول رقم (8) المؤهل العلمي للأئمة المبحوثين، وأنّ أكبر نسبة كانت للمستوى الثانوي بنسبة تقدر بـ 64.8% وتكرار 46 فردًا، تليها فئة مستوى المتوسط بنسبة تقدر بـ 19.7% وتكرار 14 فردًا، في حين نجد نسبة المستوى جامعي نسبة ضعيفة تقدر بـ 15.5% وتكرار 11 فردًا. وتمثّل فئة الثانوي النسبة الأكبر، ممّا يُشير إلى أن غالبية الأئمة بعد رسوبهم في شهادة البكالوريا أو عدم النجاح في السّنوات الأولى في الثانوية يلتحقون بالمعهد.

الجدول رقم (9): يوضّح مقدار الحفظ للقرآن الكريم للأئمة المبحوثين

مقدار حفظ القرآن الكريم	التكرار	النسبة المئوية
60 حزب	71	%100
30 حزب	0	%0
15 حزب	0	%0
أخرى	0	%0
المجموع	71	%100

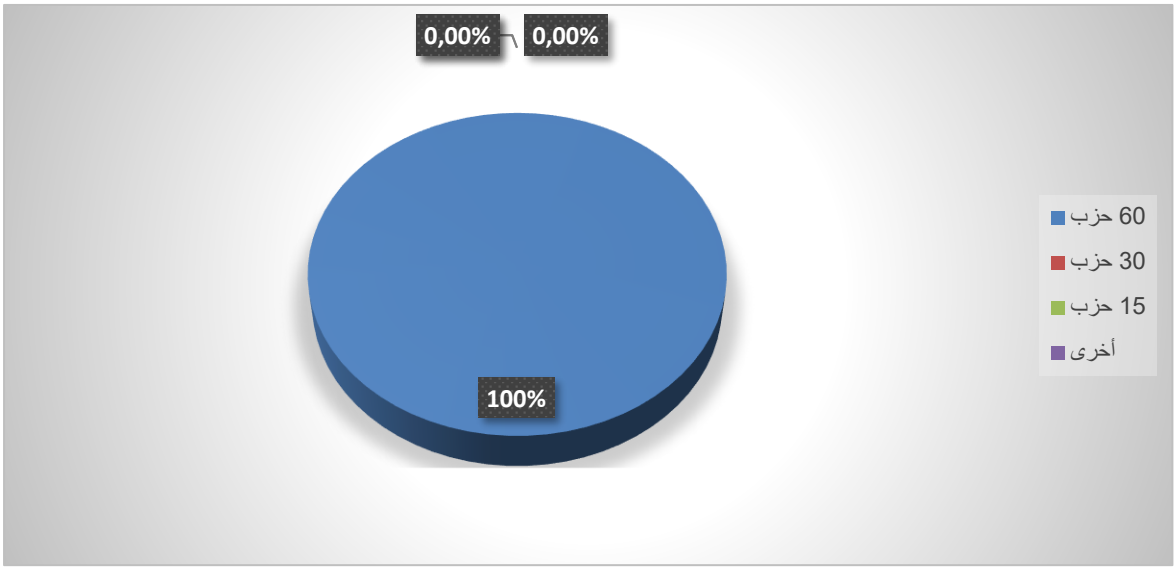

الشكل رقم (5): يوضّح توزيع عيّنة الدّراسة حسب متغيّر حفظ القرآن الكريم

يوضّح الجدول رقم (9) مقدار الحفظ للقرآن الكريم للأئمة المبحوثين، حيث أنّ جميع الأئمة في العينة حفظوا 60 حزبًا من القرآن الكريم؛ بنسبة 100% وبتكرار 71فردًا، هذا التوزيع المتجانس يشير إلى أنّ هناك معايير موحدة لمقدار الحفظ للالتحاق بالمعهد، ممّا يعكس المعايير العالية والتعليمة الموحّدة.

المحور الثاني:عرض وتحليل نتائج أهداف الإعداد في معاهد تكوين الإطارات الدّينية

الجدول رقم (10): يوضّح أسباب اختيار معهد إعداد الأئمة للمبحوثين (اختيار أكثر من إجابة)

أسباب الاختيار	التكرار	النسبة المئوية
لأني أحفظ للقرآن الكريم	34	%47.9
الرغبة في الدّعوة إلى الله	52	%73.2
حب العلوم الشرعية	34	%47.9
اختيار الأسرة	14	%19.7
الأصدقاء والمقربون	1	%1.4
لم أجد طريقا آخر	3	%4.2
أخرى	3	%4.2

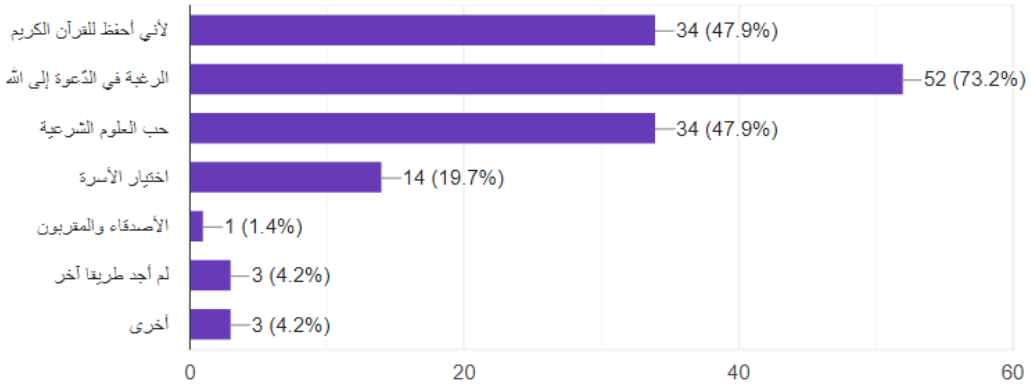

الشكل رقم (6): يوضّح توزيع عيّنة الدّراسة حسب متغيّر اختيار معهد إعداد الأئمة

يوضّح الجدول رقم (10) أسباب اختيار معهد إعداد الأئمة للمبحوثين، وتظهر هذه البيانات أنّ الأسباب الرئيسية لاختيار معهد إعداد الأئمة: الرغبة في الدعوة إلى الله بنسبة 73.2% من مجموع العيّنة، ووجد أنّ حفظ القرآن الكريم وحب العلوم الشرعية بنسبة 47.9% من مجموع العيّنة، بينما كانت الأسباب الأقل شيوعًا: عدم وجود طريق آخر بنسبة 4.2%، ونصيحة الأصدقاء والمقربين بنسبة 1.4%، وأسباب أخرى بنسبة 4.2%.

وبالتالي نلاحظ أنّ أغلبية المبحوثين لاختيار المعهد، كانت الرغبة في الدعوة إلى الله، ممّا يشير إلى أنّ أغلب أفراد العينة لديهم دافع ديني قوي ورغبة في المشاركة في العمل الدّعوي بحكم أنّ

الممارسة الدّعوية يكتسبها المتخرجون بعد الالتحاق بالميدان، ويعدّ حفظ القرآن الكريم وحب العلوم الشّرعية السّبب الثاني من حيث الأهمية، ممّا يعكس التزامهم الديني والعلمي، بعدها عدم وجود طريق آخر بنسبة 4.2% هذه النسبة تُظهر أن هناك فئة صغيرة من المبحوثين الذين اختاروا المعهد بسبب عدم وجود بدائل أخرى متاحة لهم، ثمّ نصيحة الأصدقاء والمقربين بنسبة1.4% هذه النسبة المنخفضة توضّح أن تأثير الأصدقاء والمقربين على قرار المبحوثين كان ضئيلاً جدًا، وأخيراً بنسبة 4.2% يشير إلى وجود مجموعة متنوّعة من الأسباب الفردية الأخرى كتعليم القرآن الكريم والكسب الحلال.

الجدول رقم (11): يوضّح الرتبة المتكون فيها

الرتبة المتكوّن فيها	التكرار	النسبة المئوية
إمام مدرس	71	%100
أستاذ التعليم القرآني	0	%0
أخرى	0	%0
المجموع	71	%100

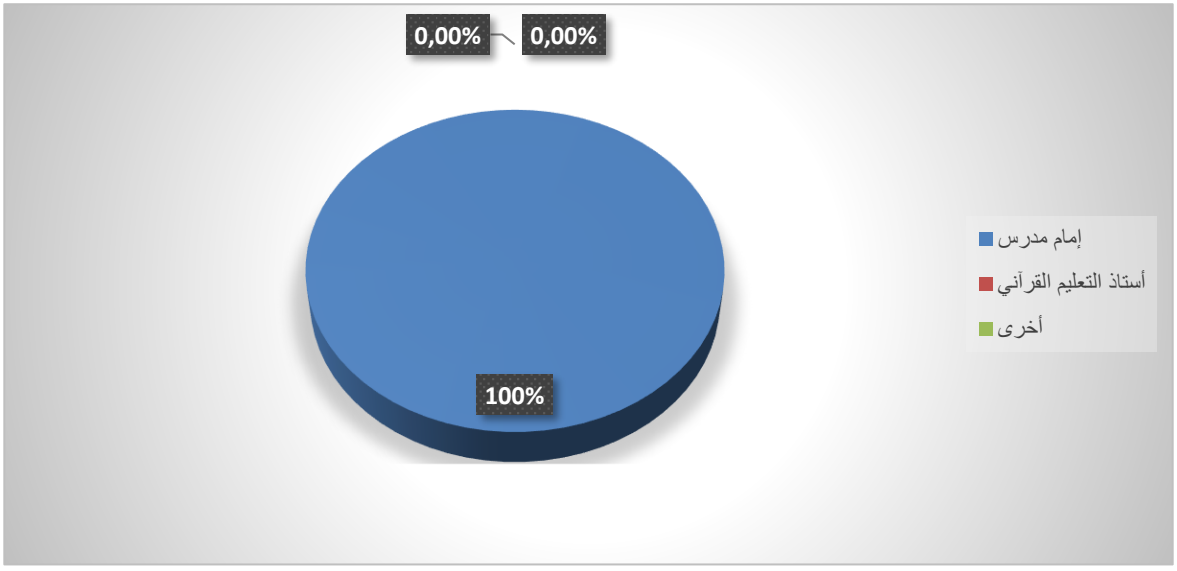

الشكل رقم (7): يوضّح توزيع عيّنة الدراسة حسب متغيّر الرتبة المتكون فيها

يوضّح الجدول رقم (11) الرتبة المتكون فيها للأئمة المبحوثين، حيث أنّ جميع العينة المدروسة من فئة "إمام مدرس" بنسبة 100% وبتكرار 71فردًا، هذا التوزيع المتجانس يعني أنّ جميع المشاركين في الدّراسة يتولون نفس الرتبة التعليمية، ولا يوجد أيّ فرد في العينة من فئة "أستاذ التعليم القرآني" لعدم فتح الجهات الوصيّة لقسم الفئة المعنيّة.

الجدول رقم (12): يوضّح مدّة الإعداد

مدة الإعداد	التكرار	النسبة المئوية
سنتان	0	%0
ثلاث سنوات	71	%100
المجموع	71	%100

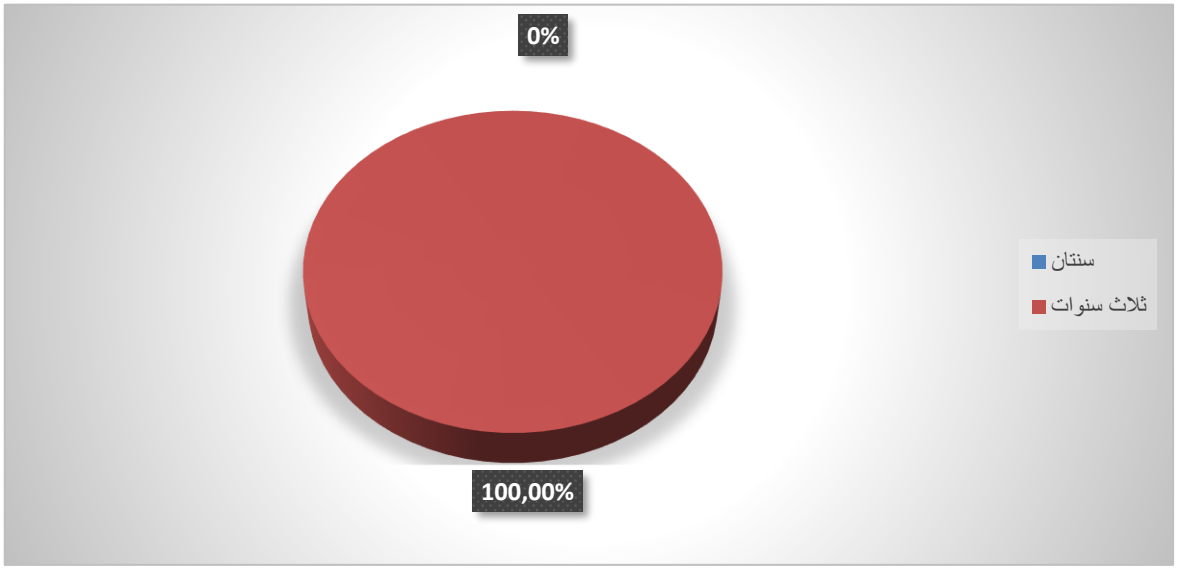

الشكل رقم (8): يوضّح توزيع عيّنة الدراسة حسب متغيّر مدّة الإعداد

يوضّح الجدول رقم (12) مدّة الإعداد للأئمة المبحوثين، حيث أنّ جميع العينة المدروسة بنسبة 100% وبتكرار 71فردًا خضعوا أو سيخضعون لمدة إعداد تبلغ ثلاث سنوات. لا يوجد أي فرد في العينة خضع لمدة إعداد أقل (سنتان).

هذا التوزيع يعكس توحيدًا في مدّة الإعداد للأئمة ضمن العّينة المدروسة، ممّا يعزز من إمكانية مقارنة وتحليل النّتائج بشكل موحّد.

الجدول رقم (13): أنواع الإعداد المكتسبة من المعهد وتأثيرها على الأئمة (اختيار أكثر من إجابة)

نوعية الإعداد المكتسبة من المعهد	التكرار	النسبة المئوية
الدعوة إلى الله	48	%67.6
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	29	%40.8
التذكير بتعاليم الإسلام	25	%35.2
تعليم الناس أمور دينهم	47	%66.2
الاستفادة من معارف ومهارات جديدة	30	%42.3
يمدني بالمعارف الشرعية	31	%43.7
أخرى	2	%2.8

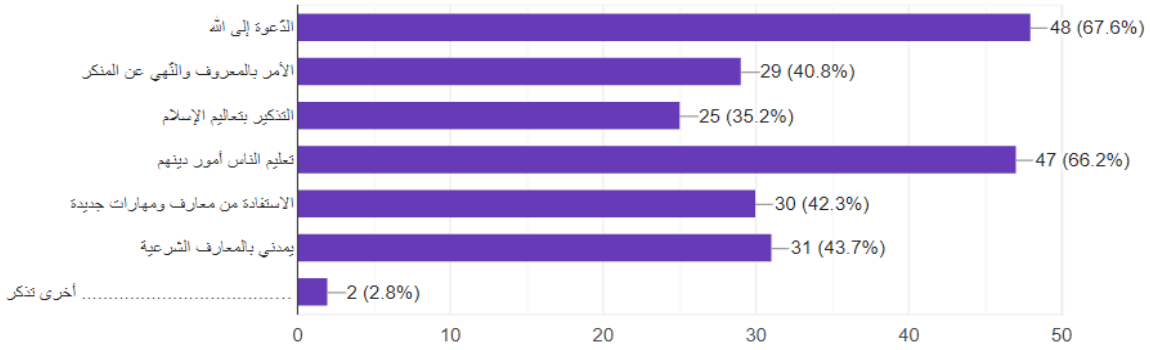

الشكل رقم (9): يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر نوعيّة الإعداد المكتسب في المعهد

يوضّح الجدول رقم (13) نوعية الإعداد المكتسبة من المعهد للأئمة وفقًا لعينة الدراسة، وتظهر هذه البيانات أنّ الدّعوة إلى الله كانت من أبرز المكتسبات بنسبة 67.6% من مجموع العيّنة، وتعليم الناس أمور دينهم تأتي في المرتبة الثانية بنسبة 66.2% من مجموع العيّنة، ثمّ يمدني بالمعارف الشّرعية والاستفادة من معارف ومهارات جديدة كانت نسبتها 43.7% و 42.3% على التوالي، وبعدها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتذكير بتعاليم الإسلام كانت نسبتها 40.8% و 35.2% على التوالي، وأخيراً النسبة الأقل كانت لفئة أخرى بنسبة 2.8%.

وبالتالي نلاحظ أنّ معظم الأئمة يرون أنّ الإعداد في المعهد يركّز بشكلٍ كبير على الدّعوة إلى الله وتعليم النّاس أمور دينهم. هناك أيضًا تركيز جيد على تزويد الأئمة بالمعارف الشّرعية والاستفادة من معارف ومهارات جديدة، أمّا الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر والتذكير بتعاليم الإسلام تحتل مكانة جيدة ولكن ليست بالأهميّة الأولى بالنسبة للأئمة، كما أنّ هناك نسبة قليلة من الأئمة 2.8% اكتسبوا مهارات أو معارف أخرى كتعليم النّاس وتحفيظهم القرآن.

المحور الثالث: عــرض وتحليــل نتائــج مستوى الإعداد

الجدول رقم (14): يوضّح تأهيل الإعداد للأئمة المبحوثين في استيعاب التحدّيات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة

تأهيل الإعداد في استيعاب التحديات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة	التكرار	النسبة المئوية
لا يؤهلني	11	%15.5
يؤهلني	45	%63.4
يؤهلني كثيراً	15	%21.1
المجموع	71	%100

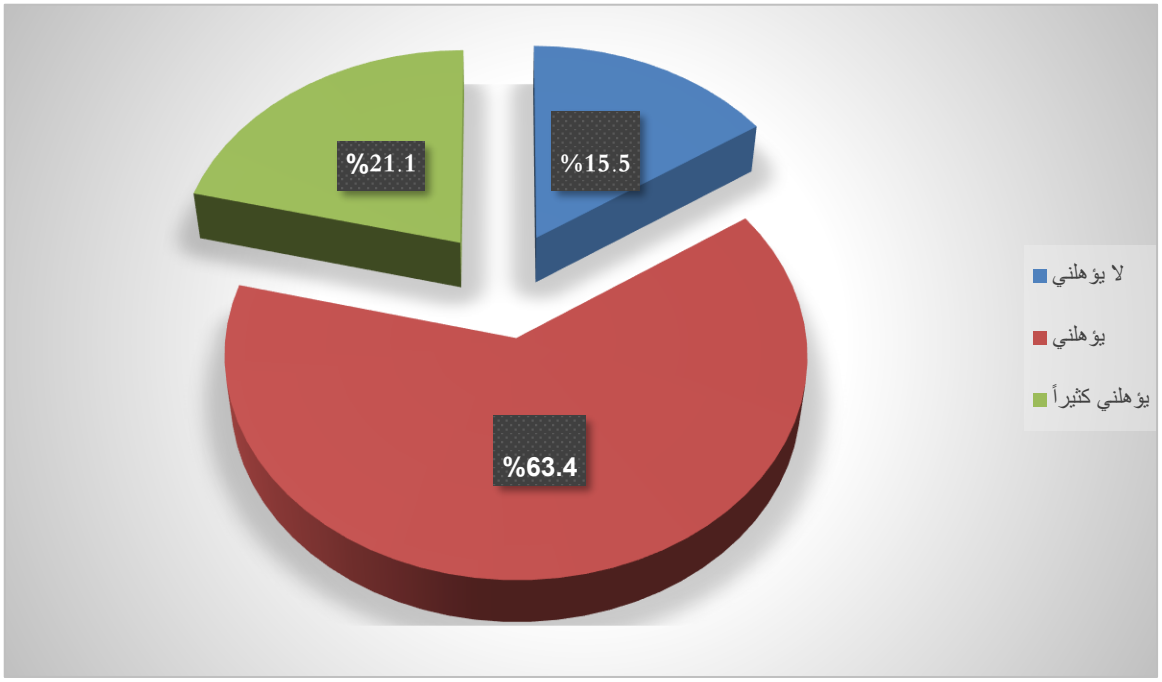

الشكل رقم (10): يوضّح توزيع عيّنة الدراسة حسب متغيّر التأهيل لاستيعاب التحديات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة

يوضّح الجدول رقم (14) تقييم المبحوثين لتأهيلهم في استيعاب التحدّيات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة على النّحو التالي: نسبة 63.4% بتكرار 45 فردًا يشعرون بأنّ إعدادهم يؤهّلهم لمواجهة التحدّيات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة، في حين نسبة 21.1% من العينة بتكرار 15 فردًا يشعرون

بأنّ إعدادهم يؤهّلهم كثيرًا لمواجهة هذه التحدّيات، في حين نجد نسبة 15.5% بتكرار 11 فردًا يشعرون بأنّ إعدادهم لا يؤهّلهم لمواجهة هذه التحدّيات. ممّا يُشير إلى وجود مجال لتحسين البرامج الإعدادية والتدريبية لتلبية احتياجات هؤلاء الأئمة بشكلٍ أفضل.

الجدول رقم (15): يوضّح تقدير عينة الدراسة لمدّة الإعداد لفهم التحديات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة

مدةالإعداد لفهم التحديات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة	التكرار	النسبة المئوية
غير كافية	15	%21.1
يؤهلني	43	%60.6
يؤهلني كثيراً	13	%18.3
المجموع	71	%100

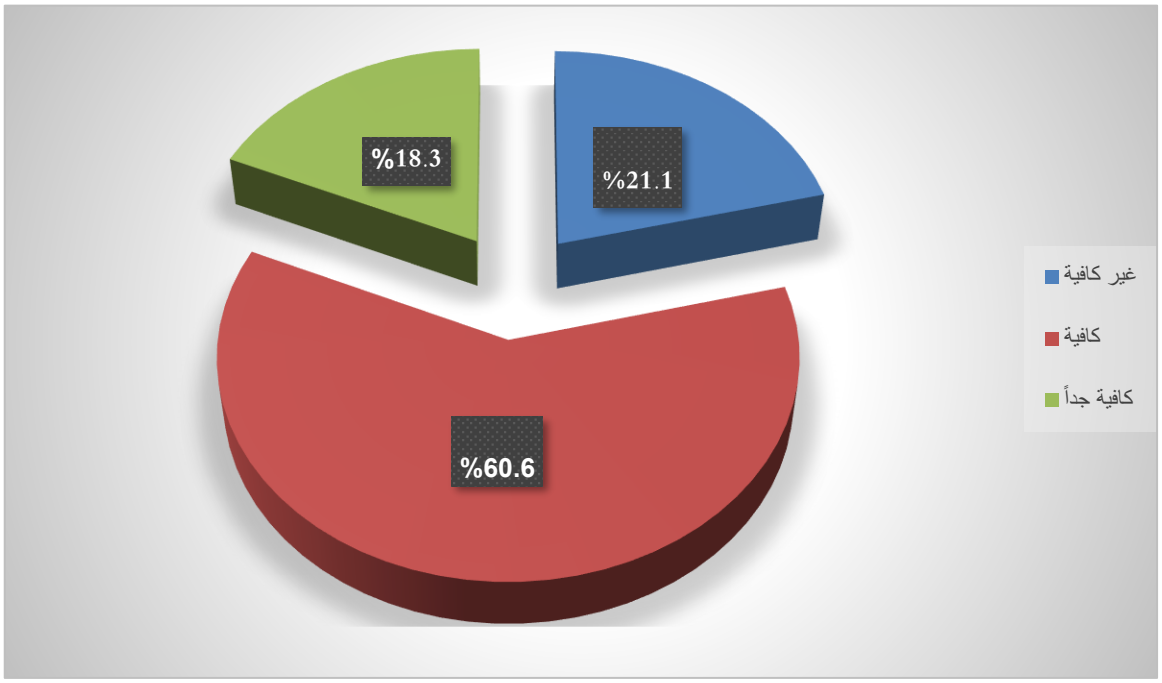

الشكل رقم (11): يوضّح توزيع عيّنة الدراسة حسب متغيّر مدّة الإعداد لفهم التحديات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة

يوضّح الجدول رقم (15) تقدير عينة الدراسة لمدّة الإعداد لفهم التحدّيات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة حيث اعتبرت نسبة 60.6% بتكرار 43 فردًا أنّ مدّة الإعداد كافية لفهم التحدّيات المعاصرة للدّعوة الإسلامية، في حين اعتبرت نسبة 18.3% بتكرار 13 فردًا أنّ مدّة الإعداد كافية جدًا، في الجانب الآخر وبنسبة 21.1% بتكرار 15 فردًا يعتبرون أنّ مدّة الإعداد غير كافية.

وبالتالي نلاحظ أنّ معظم العيّنة يرون أنّ مدّة الإعداد في المعهد كافية وكافية جدًا لفهم التحدّيات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة، ممّا يشير إلى رضاهم. مع ذلك، هناك نسبة مهمّة 21.1% يعتبرون بأنّ مدّة الإعداد غير كافية، ممّا يشير إلى وجود أسباب محتملة للشّعور بقصر مدّة الإعداد؛ كتعقيد التحدّيات المعاصرة، نقص في بعض المواضيع، تفاوت في الخلفيات التعليمية، وغيرها، والتي يمكن تحسينها في البرنامج الإعدادي.

الجدول رقم (16): يوضّح تقدير عينة الدراسة لجوانب إعداد المعهد (اختيار أكثر من إجابة)

جوانب إعداد المعهد	التكرار	النسبة المئوية
الإعداد الشرعي	46	%64.8
الممارسة الدعوية	39	%54.9
تقنيات الاتصال والتبليغ	9	%12.7
استراتيجيات التأثير على الجمهور	17	%23.9
أخرى	0	%0

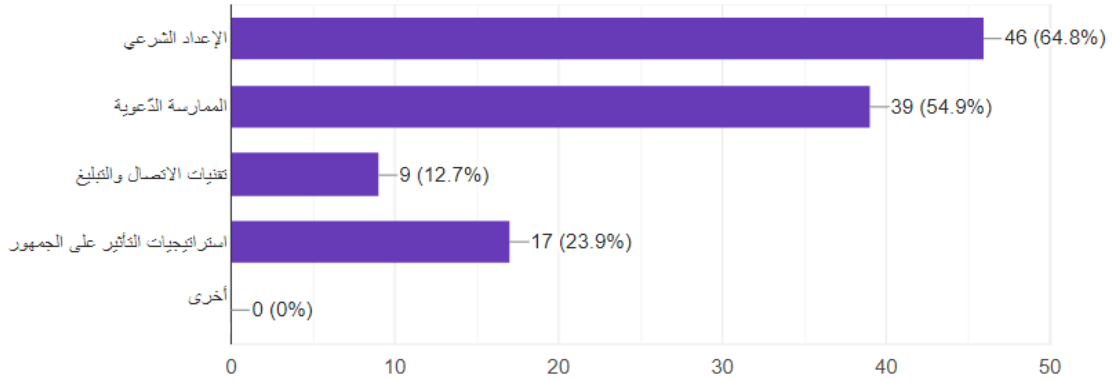

الشكل رقم (12): يوضّح تقدير عيّنة الدّراسة حسب متغيّر جوانب إعداد المعهد

يوضّح الجدول رقم (16) تقدير عينة الدّراسة لجوانب إعداد المعهد، وتظهر هذه البيانات أنّ أغلب أفراد العيّنة ترى أنّ الجانب الشّرعي هو الأكثر أهميّة في إعداد المعهد بنسبة 64.8% من مجموع تكرار العينة، يعكس هذا أهميّة المعرفة الشّرعية الأساسيّة في إعداد الأئمة، ثمّ الممارسة الدّعوية بنسبة 54.9% من مجموع تكرار العينة، التي تعتبر جزءًا مهمًا من الإعداد، وهو ما يتفق مع أهداف الأئمة في تعزيز قدرتهم على الدّعوة إلى الله، في حين استراتيجيات التّأثير على الجمهور بنسبة 23.9%، يمثل هذا الجانب أهمية متوسطة بالنسبة للعينة، بعدها تقنيات الاتصال والتبليغ بنسبة 12.7%، هذا الجانب يعتبر أقل أهمية مقارنة بالجوانب الأخرى.

وبالتالي نلاحظ أنّ الإعداد الشّرعي والممارسة الدّعوية هما الجانبان الرئيسيّان في إعداد الأئمة، ممّا يعكس التركيز على المعرفة الشّرعية والتطبيق العمليّ في الدّعوة، أمّا تقنيات الاتصال واستراتيجيات التأثير على الجمهور تعتبر أقل أهمية وفقًا للعينة، ولكنها لا تزال ضروريّة لتحسين فاعليّة الدّعوة، في حين عدم وجود جوانب أخرى يشير إلى شمولية الجوانب المدرجة في تلبية احتياجات العيّنة المدروسة.

الجدول رقم (17): يوضّح تقدير عينة الدراسة لغياب وحضور العلوم الضرورية في الإعداد

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	44	%62
لا	27	%38
المجموع	71	%100

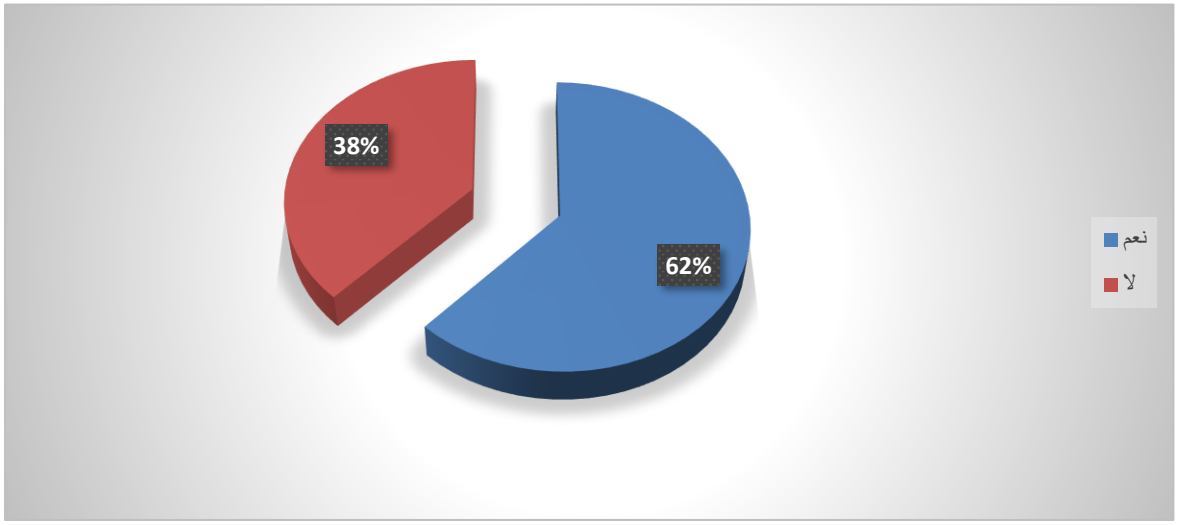

الشكل رقم (13): يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر غياب وحضور علوم معيّنة في الإعداد

يوضّح الجدول رقم (17) تقدير عينة الدراسة لغياب وحضور العلوم الضّرورية في الإعداد، حيث أجابت نسبة 62% بتكرار 44فردًا بـ"نعم"، في حين أجابت نسبة 38% بتكرار 27فردًا بـ"لا".

وبالتالي نلاحظ أنّ أغلب أفراد العيّنة يعتقدون أن هناك علوم ضرورية غائبة في الإعداد، ممّا يعكس أنّ هناك حاجة لإدراج أو تحيين بعض العلوم في البرامج الإعدادية لضمان تلبية احتياجات الأئمة بشكل أفضل، وأقل من نصف العيّنة يعتقدون أن العلوم الضّرورية موجودة في الإعداد، وتعبر عن رضاها بمحتوى البرامج الإعدادية من قبل بعض الأئمة.

الجدول رقم (18): يوضّح تقدير عينة الدراسة التي أجابت بـ"نعم" لغياب العلوم الضرورية في الإعداد (اختيار أكثر من إجابة)

العلوم الضرورية المُغْفَلَةُ في الإعداد	التكرار	النسبة المئوية
المهارات	11	%25
العلوم الاجتماعية	2	%4.5
علم النفس	8	%18.2
فقه الدعوة	20	%45.5
اللغات الأجنبية	23	%52.3
تكنولوجيا الإعلام والاتصال	9	%20.5
التدريب الميداني	12	%27.3
مواد أخرى	9	%20.5

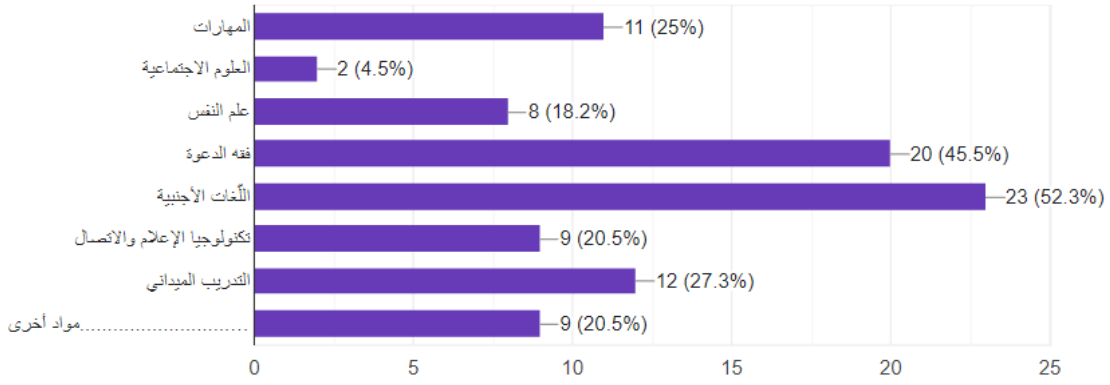

الشكل رقم (14): يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر العلوم الضرورية المُغْفَلَةُ في الإعداد

يوضّح الجدول رقم (18) تقدير عيّنة الدراسة التي أجابت بـ"نعم" 44فردًا للعلوم الضّرورية المُغْفَلَةُ في الإعداد، وتظهر هذه البيانات أنّ اللّغات الأجنبيّة الأكثر إغفالاً وفقًا لرأي العينة بنسبة 52.3% من مجموع العيّنة التي أجاب بـ"نعم"، وفقه الدّعوة تأتي في المرتبة الثانية بنسبة 45.5%، ثمّ التّدريب الميداني والمهارات بنسبة 27.3% و 25% على التوالي، وبعدها تكنولوجيا الإعلام والاتصال ومواد أخرى كانت نسبتها 20.5%، في حين بلغت نسبة علم النفس 18.2%، وأخيرًا النسبة الأقل كانت للعلوم الإجتماعية بنسبة 4.5%.

وبالتالي نلاحظ أنّ اللّغات الأجنبيّة وفقه الدّعوة هما الجانبان الأكثر إغفالاً ويجب تعزيز التعليم فيهما لتوسيع نطاق الدّعوة وفهم الثقافات المختلفة، أمّا المهارات العملية والتدريب الميداني مهمّان لضمان فعالية الأئمة في أداء مهامهم، ثمّ تكنولوجيا الإعلام وعلم النفس تعتبران جوانب مهمّة أيضًا ويجب تحسين الإعداد عليهما، أمّا العلوم الاجتماعيّة والمواد الأخرى قد تكون أقل أهميّة ولكنّها لا تزال تستحق النّظر فيها.

الجدول رقم (19): يوضّح تقدير عينة الدراسة لتأهيل الإعداد بالمعهد لفهم تحديات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة

تأهيل الإعداد في المعهد لفهم تحديات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة	التكرار	النسبة المئوية
لا يؤهلني	14	%19.7
يؤهلني نسبياً	45	%63.4
يؤهلني بشكلٍ كبير	12	%16.9
المجموع	71	%100

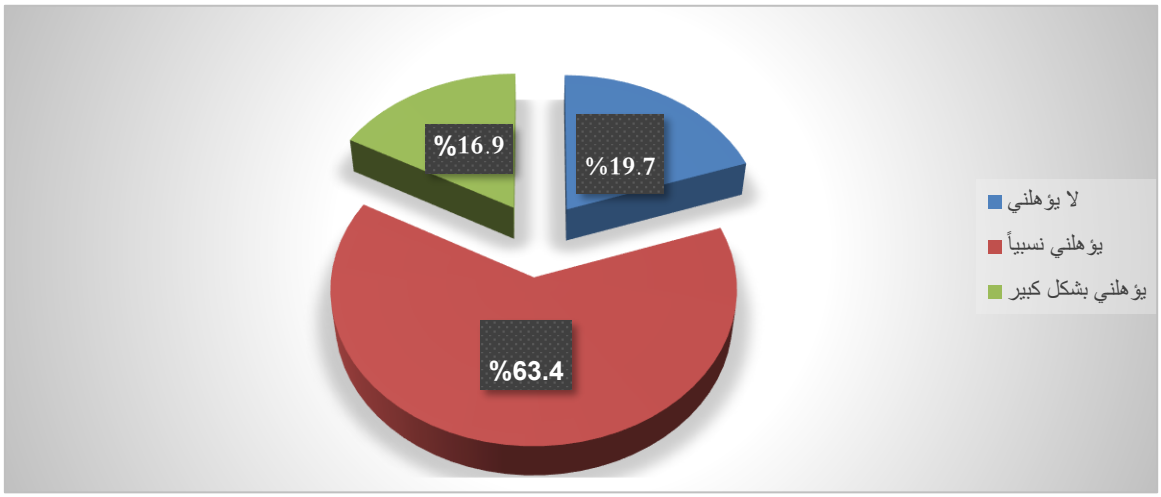

الشكل رقم (15): يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر تأهيل الإعداد لفهم تحديات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة

يوضّح الجدول رقم (19) تقدير تأهيل الإعداد بالمعهد لفهم تحدّيات الدّعوة الإسلامية المعاصرة حيث أجابت نسبة 19.7% بـ"لا يؤهلني" بتكرار 14 فردًا، في حين أجابت نسبة 63.4% بـ"يؤهلني نسبياً" بتكرار 45 فردًا، أمّا الفئة الثالثة أجابت بـ"يؤهلني بشكلٍ كبير" بنسبة 16.9% بتكرار 12 فردًا.

وعليه؛ فحوالي خمس العينة يعتقدون أنّ الإعداد بالمعهد لا يؤهّلهم لفهم تحدّيات الدّعوة الإسلامية المعاصرةن ممّا يشير إلى وجود فجوة في البرنامج الإعدادي يتطلب معالجة لتحسين كفاءة الإعداد وتحيين المواد المقرّرة، في حين أغلب أفراد العيّنة يرون أنّ المعهد يؤهّلهم نسبيًا لفهم التحدّيات، هذا ما يعكس وجود مستوى من الكفاءة في الإعداد، ولكنّه قد يحتاج إلى تحسين لرفع مستوى الإعداد بشكلٍ كامل، أمّا النّسبة الأقل من العينة يعتقدون أنّ الإعداد بالمعهد يؤهّلهم بشكلٍ كبير لفهم تحدّيات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة.

الجدول رقم (20): يوضّح تقدير عينة الدراسة لتأهيل الإعداد للنجاح في الإمامة والدّعوة إلى الله

تأهيل الإعداد للنجاح في الإمامة والدعوة إلى الله	التكرار	النسبة المئوية
غير كاف	15	%21.1
كاف	43	%60.6
كاف جداً	13	%18.3
المجموع	71	%100

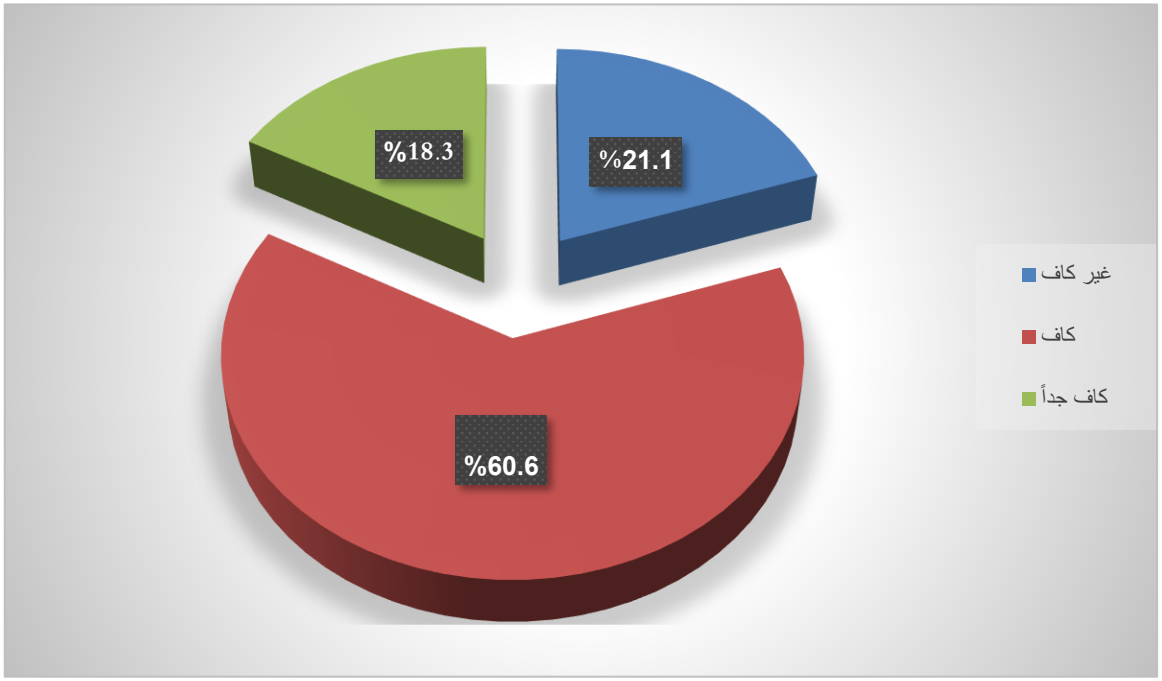

الشكل رقم (16): يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر تأهيل الإعداد للنجاح في الإمامة والدّعوة إلى الله

يوضّح الجدول رقم (20) تقدير عيّنة الدراسة لتأهيل الإعداد للنجاح في الإمامة والدّعوة إلى الله حيث أجابت نسبة 21.1% بـ"غير كافي" بتكرار 15 فردًا، في حين أجابت نسبة 60.6% بـ"كـاف" بتكرار 43 فردًا، أمّا الفئة الثالثة أجابت بـ"كـاف جداً" بنسبة 18.3% بتكرار13 فردًا.

وعليه؛ فحوالي خمس العينة يعتقدون أنّ الإعداد بالمعهد غير كاف للنّجاح في الإمامة والدّعوة إلى الله، ممّا يشير إلى وجود فجوة في الإعداد، في حين أغلب أفراد العيّنة يرون أنّ الإعداد كاف للنّجاح في الإمامة والدّعوة إلى الله، هذا ما يعكس هذا أن البرنامج الإعدادي يحقق مستوى جيد من التأهيل للأئمّة، ولكنّه قد يحتاج إلى تحسين لرفع مستوى الإعداد بشكلٍ كامل، أمّا النّسبة الأقل من العيّنة ترى أنّ الإعداد كاف جدا للنّجاح في الإمامة والدّعوة إلى الله.

الجدول رقم (21): يوضّح تقدير عينة الدراسة لنوعية الإعداد بالمعهد

نوعية الإعداد بالمعهد	التكرار	النسبة المئوية
يعرفك بكلّ شيء عن الإسلام	11	%15.5
يعرفك بأساليب ووسائل ومناهج الدّعوة إلى الله	53	%74.6
أخرى	7	%9.9
المجموع	71	%100

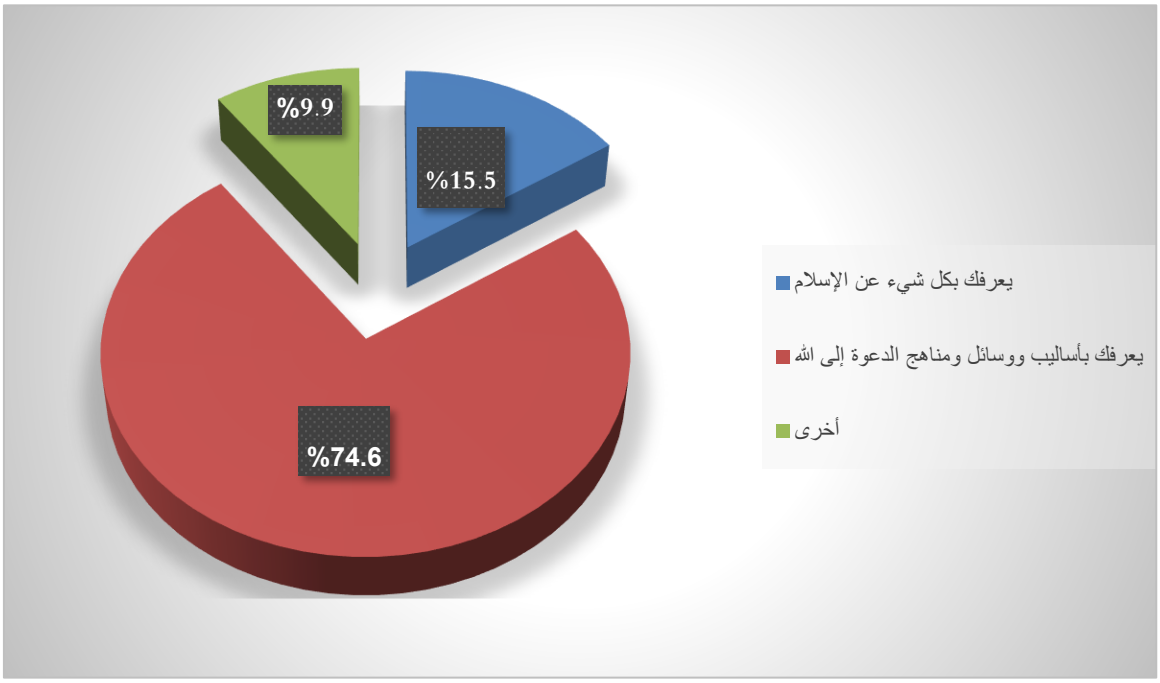

الشكل رقم (17): يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر نوعية الإعداد بالمعهد

يوضّح الجدول رقم (21) تقدير عيّنة الدّراسة لنوعيّة الإعداد بالمعهد، وتظهر هذه البيانات أنّ أغلب أفراد العيّنة ترى أنّ الإعداد بالمعهد يعرّفك بأساليب ووسائل ومناهج الدّعوة إلى الله بنسبة 74.6% بتكرار 53 فردًا، في حين أجابت نسبة 15.5% يُعرفك بكلّ شيء عن الإسلام بتكرار 11فردًا، أمّا الفئة الثالثة بنسبة 9.9% بتكرار 7 أفراد.

وبالتالي نلاحظ أنّ أغلب أفراد العينة يرون أن الإعداد بالمعهد يركز على أساليب ووسائل ومناهج الدعوة إلى الله، ممّا يعكس أنّ الإعداد موجه بشكلٍ كبير نحو تطوير مهارات الدّعوة. أمّا

التّعريف بالإسلام وجوانب أخرى قد تكون بنسبة أقل، ممّا يُشير هذا إلى أنّ المحتوى التعليمي قد يكون محدودًا أو لا يغطي جميع الجوانب الإسلاميّة بشكل شامل.

الجدول رقم (22): يوضّح تقدير عينة الدراسة لتأهيل العلوم والمهارات المدرّسة لمواجهة تحدّيات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة

تأهيل العلوم والمهارات المدرسة لمواجهة تحدّيات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة	التكرار	النسبة المئوية
غير كافية	18	%25.4
كافية نسبياً	40	%56.3
كافية جداً	13	%18.3
المجموع	71	%100

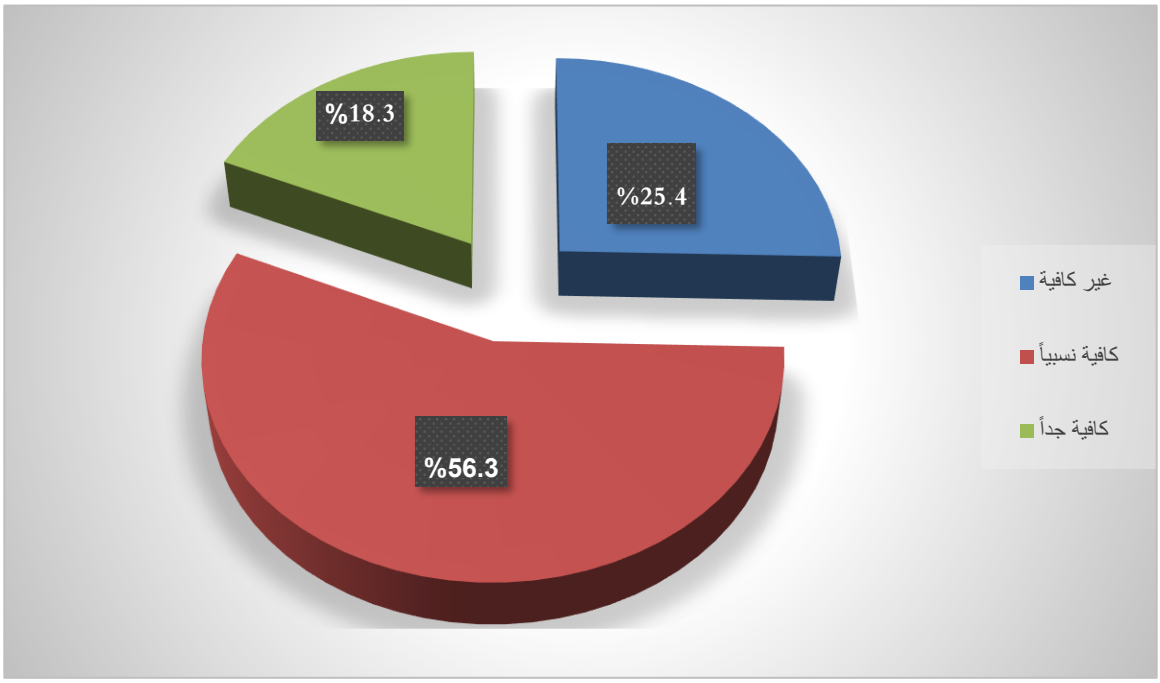

الشكل رقم (18): يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر تأهيل العلوم والمهارات المدرّسة لمواجهة تحديات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة

يوضّح الجدول رقم (22) يوضح تقدير عيّنة الدّراسة لتأهيل العلوم والمهارات المدرّسة لمواجهة تحدّيات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة حيث أجابت نسبة 25.4% بـ"غير كافية" بتكرار 18 فردًا،

في حين أجابت نسبة 56.3% بـ"كافية نسبياً" بتكرار 40 فردًا، أمّا الفئة الثالثة أجابت بـ"كافية جداً" بنسبة 18.3% بتكرار 13 فردًا.

وبالتالي نلاحظ أنّ أكثر من نصف العيّنة يرون أنّ العلوم والمهارات المدرّسة كافية نسبيًا، هذا ما يعكس أنّ البرنامج يقدّم مستوى مقبول من الإعداد لمواجهة التحدّيات، في حين ترى ربع العيّنة أنّ العلوم والمهارات المدرّسة غير كافية لمواجهة تحديات الدعوة الإسلامية المعاصرة يحتاج إلى تحسينات ليكون أكثر شمولية وكفاءة، أمّا النسبة الأقل من العيّنة ترى أن العلوم والمهارات المدرّسة كافية جدًا.

الجدول رقم (23): يوضّح تقدير عينة الدراسة لغياب وحضور التحدّيات خلال مرحلة الإعداد

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	49	%69
لا	22	%31
المجموع	71	%100

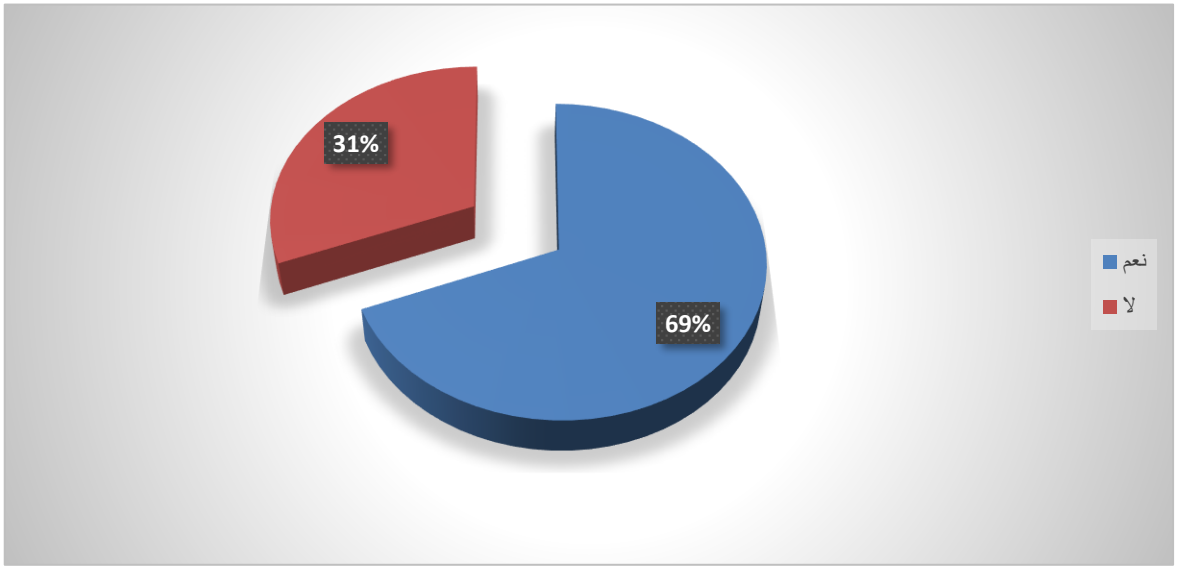

الشكل رقم (19): يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر غياب وحضور التحدّيات خلال مرحلة الإعداد

يوضّح الجدول رقم (23) تقدير عينة الدّراسة لغياب وحضور التحدّيات خلال مرحلة الإعداد، حيث أجابت نسبة 69% بتكرار 49فردًا بـ"نعم"، في حين أجابت نسبة 31% بتكرار 22فردًا بـ"لا".

وبالتالي نلاحظ أنّ أغلب أفراد العيّنة يعتقدون أن هناك تحدّيات خلال مرحلة الإعداد، ممّا يعكس وجود مشكلات تتطلّب التدخل والتطوير والمعالجة في هذه المرحلة، وقرابة ثلث العيّنة لم يواجهوا أي تحدّيات، ممّا يشير إلى أنّ بعض أفراد العيّنة قد يمتلكون استراتيجيات أو موارد كافية لتجاوز مرحلة الإعداد بدون مشاكل كبيرة.

الجدول رقم (24): يوضّح تقدير عينة الدراسة لطبيعة التحدّيات خلال مرحلة الإعداد (اختيار أكثر من إجابة)

طبيعة التحدّيات	التكرار	النسبة المئوية
عدم إتمام المقررات الدّراسية	14	%28.6
الصّعوبة في الفهم	11	%22.4
قلّة التدريب الميداني	21	%42.9
أخرى	19	%38.8

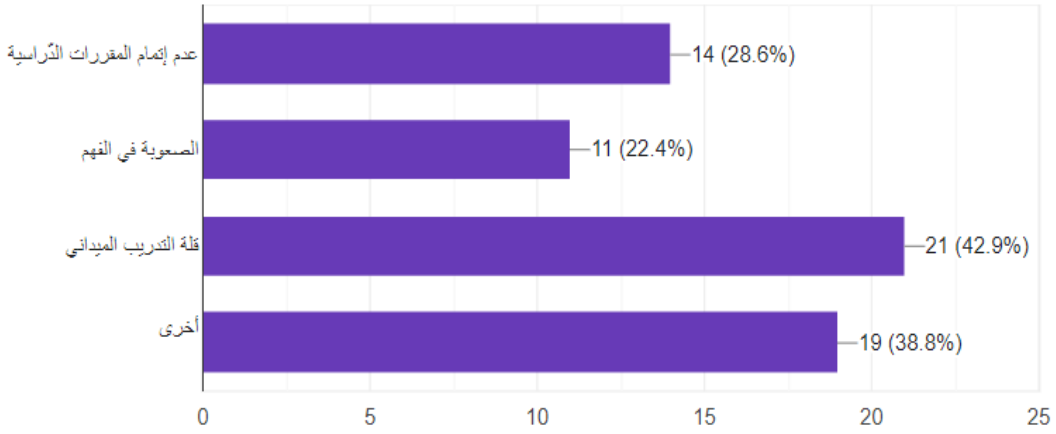

الشكل رقم (20): يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر طبيعة التحدّيات خلال مرحلة الإعداد

يوضّح الجدول رقم (24) تقدير لطبيعة التحدّيات خلال مرحلة الإعداد التي أجابت بـ"حضور التحديات" 49فردًا كالآتي: قلّة التدريب الميداني بنسبة 42.9%، وعوامل أخرى تأتي في المرتبة الثانية بنسبة 38.8%، ثمّ عدم إتمام المقرّرات الدّراسية بنسبة 28.6%، وبعدها الصعوبة في الفهم كانت نسبتها 22.4%.

وبالتالي نلاحظ أنّ قلة التدريب الميداني أكبر تحدّي يواجهه العيّنة، هذا ما يعكس الحاجة الملّحة لتعزيز فرص التّدريب العمليّ لتحسين الكفاءات العملية للأئمة. ثمّ عوامل أخرى يشير وجود نسبة كبيرة من التحدّيات المدرجة تحتها إلى تنوّع المشكلات التي يواجهها الأئمة، ممّا يتطلّب دراسة أعمق لفهم تلك التحدّيات بشكلٍ أفضل. بعدها يشكّل عدم إتمام المقرّرات الدّراسية تحدّيًا رئيسيًا يعكس

الصّعوبات الأكاديمية والتنظيمية التي يواجهها الأئمة. وأخيراً تواجه نسبة لا يستهان بها من العيّنة صعوبة في فهم المواد الدّراسية، ممّا يشير إلى ضرورة تحسين طرق التّدريس ووسائل وأساليب التلقين.

الجدول رقم (25): يوضّح تقدير عيّنة الدّراسة للأوضاع الخدماتية أثناء مرحلة الإعداد

الأوضاع الخدماتية	التكرار	النسبة المئوية
غير ملائمة	46	%64.8
ملائمة	21	%29.6
ملائمة جداً	4	%5.6
المجموع	71	%100

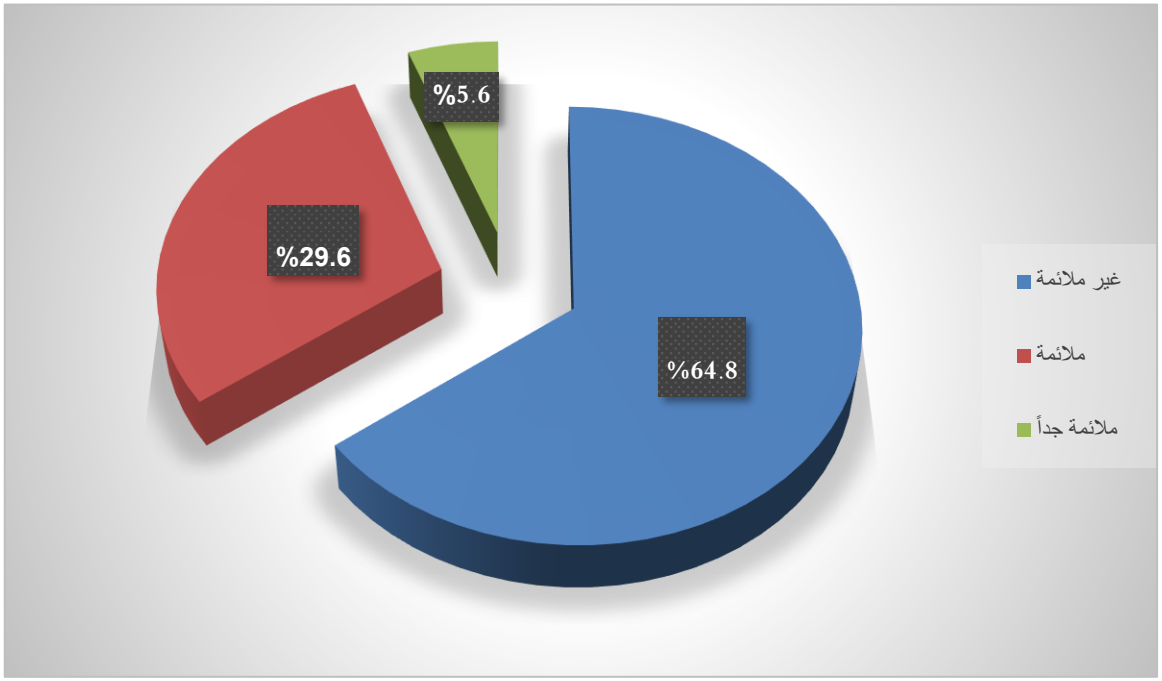

الشكل رقم (21): يوضّح تقدير عيّنة الدّراسة حسب متغيّر الأوضاع الخدماتية أثناء مرحلة الإعداد

يوضّح الجدول رقم (25) تقدير عيّنة الدّراسة للأوضاع الخدماتية أثناء مرحلة الإعداد حيث أجابت نسبة 64.8% بـ"غير ملائمة" بتكرار 46 فردًا، في حين أجابت نسبة 29.6% بـ"ملائمة" بتكرار 21 فردًا، أمّا الفئة الثالثة أجابت بـ"ملائمة جداً" بنسبة 5.6% بتكرار 4 أفراد.

وعليه؛ فحوالي ثلثي العيّنة وصفوا الأوضاع الخدماتيّة بأنّها غير ملائمة، ممّا يعكس وجود مشاكل كبيرة في الخدمات المقدّمة أثناء مرحلة الإعداد. بينما ترى قرابة ثلث العيّنة أنّ الأوضاع ملائمة، فإنّ هذه النسبة تعتبر أقليّة مقارنةً بالأغلبية التي تواجه مشكلات. أمّا بالنسبة الصّغيرة جدًا التي تعتبر الأوضاع ملائمة جدًا، ممّا يستدعي توسيع نطاق هذه التّحسينات.

الجدول رقم (26): يوضّح تقدير عينة الدراسة للأوضاع الغير الملائمة أثناء مرحلة الإعداد (اختيار أكثر من إجابة)

الأوضاع الغير الملائمة	التكرار	النسبة المئوية
سوء المعاملة	2	%4.1
النظام الداخلي	18	%39.1
الإطعام	32	%69.6
المجال الصحي	27	%58.7
النظافة	10	%21.7
المراقد	29	%63
المنحة الممنوحة	43	%93.5
أخرى	13	%28.3

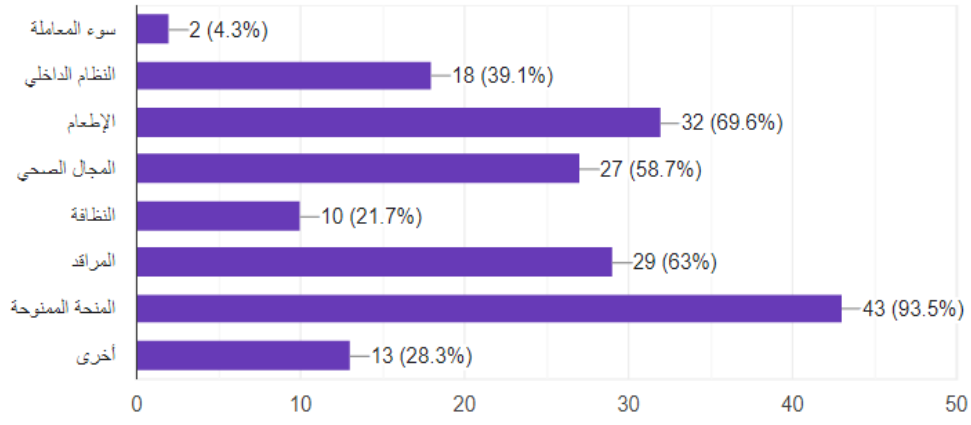

الشكل رقم (22): يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر الأوضاع الغير الملائمة أثناء مرحلة الإعداد

يوضّح الجدول رقم (26) تقدير عينة الدراسة للأوضاع الغير الملائمة أثناء مرحلة الإعداد التي أجابت بـ"غير ملائمة" 46فردا كالآتي: سوء المعاملة بنسبة4.1%، النّظام الدّاخلي بنسبة 39.1%، الإطعام بنسبة 69.6%، المجال الصّحي بنسبة 58.7%، النّظافة بنسبة 21.7%، المراقد بنسبة 63%، المنحة الممنوحة بنسبة 93.5%، وأخيرا عوامل أخرى بنسبة 28.3%.

وبالتالي نلاحظ أنّ المنحة الممنوحة تعتبر من أعلى النسب المذكورة، ممّا يشير إلى عدم رضا كبير حول المنح المقدّمة، يمكن أن يكون ذلك بسبب نقص الدّعم المالي أو عدم كفاية المنح لتغطية الاحتياجات الأساسيّة. بعدها يشكّل الإطعام تعدّ تحدّياً من التحدّيات الكبيرة، يمكن أن تكون هذه المشاكل تتعلّق بجودة الطّعام، التّنوّع الغذائي، أو حتى الكميّات المقدّمة. ثمّ المراقد تعكس نسبتها وجود قضايا كبيرة تتعلق بالإقامة والمرافق المقدّمة، مثل الجودة أو العدد أو التوزيع. في حين أكثر من نصف العينة أشاروا إلى وجود مشاكل في المجال الصّحي، ممّا يشير إلى ضرورة تحسين الخدمات الصّحية المقدّمة، وقد يشمل ذلك توفير رعاية صحية أفضل أو زيادة الوصول إلى الموارد الطّبية. بعدها النظام الدّاخلي، النظافة، وعوامل أخرى بنسب متقاربة أشاروا إلى مشاكل تتعلّق بوجود خلل في الإجراءات أو اللوائح الدّاخلية، ووجود نقص في الخدمات المتعلقة بالنظافة أو صيانة المرافق، ووجود قضايا أخرى، ممّا يستدعي إجراء المزيد من التّحسينات والتّعديلات.

في حين أشارت نسبة صغيرة من عيّنة الدّراسة إلى وجود سوء معاملة خلال مرحلة الإعداد، قد يُعتبر هذا مؤشرًا على عدم وجود مشكلة عامة كبيرة، ولكنه لا يستبعد حالات فردية تستحق الاهتمام.

الجدول رقم (27): يوضّح تقدير عيّنة الدّراسة لارتياد المكتبة

ارتياد المكتبة	التكرار	النسبة المئوية
لا أرتادها	17	%23.9
أحياناً	50	%70.4
دائماً	4	%5.6
المجموع	71	%100

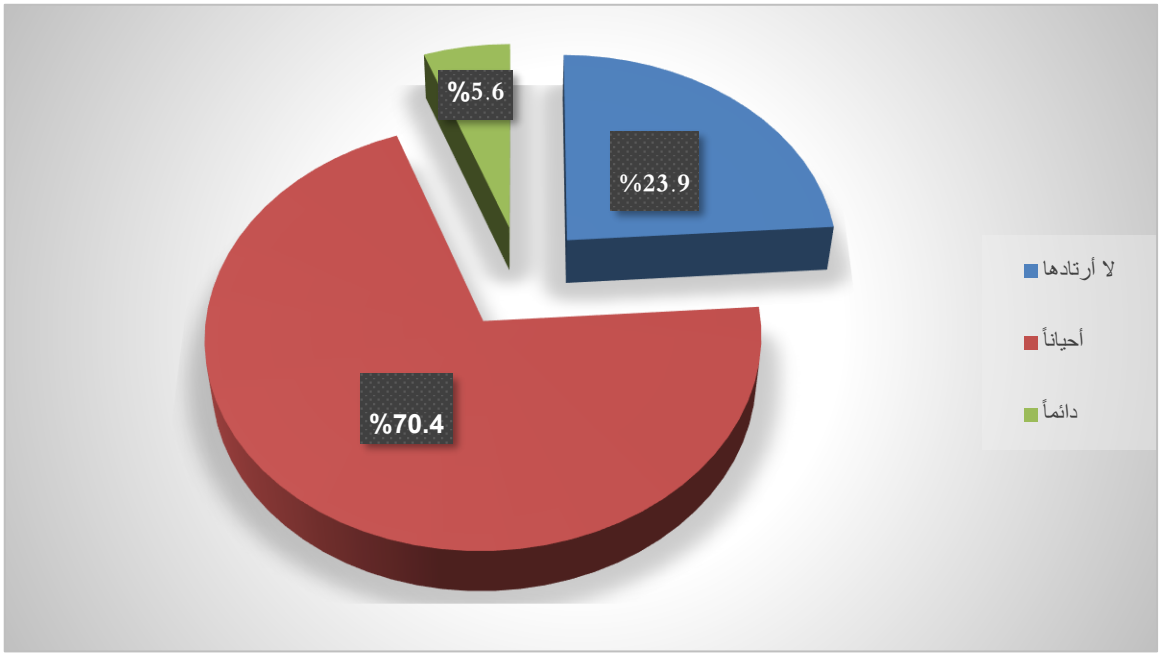

الشكل رقم (23): يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر ارتياد المكتبة

يوضّح الجدول رقم (27) تقدير عيّنة الدراسة لارتياد المكتبة، حيث أجابت نسبة 23.9% بـ"لا أرتادها" بتكرار 17 فردًا، في حين أجابت نسبة 70.4% بـ"أحياناً" بتكرار 50 فردًا، أمّا الفئة الثالثة أجابت بـ"دائماً" بنسبة 5.6% بتكرار 4 أفراد.

وعليه؛ يظهر أنّ أغلب أفراد العيّنة ترتاد المكتبة بشكل غير منتظم أو لا ترتدها، ممّا قد يعكس تفضيلهم للمواد الرقمية أو وسائل أخرى للوصول إلى المعلومات، أمّا نسبة أفراد العيّنة الذين يرتادون المكتبة دائمًا منخفضة جدًا، ممّا يشير إلى أن الاعتماد على المكتبات قد يكون محدودًا.

الجدول رقم (28): يوضّح تقدير عينة الدّراسة لتوفر الكتب في المكتبة

وفرة الكتب	التكرار	النسبة المئوية
غير كافية	18	%25.4
كافية	44	%62
كافية جداً	9	%12.7
المجموع	71	%100

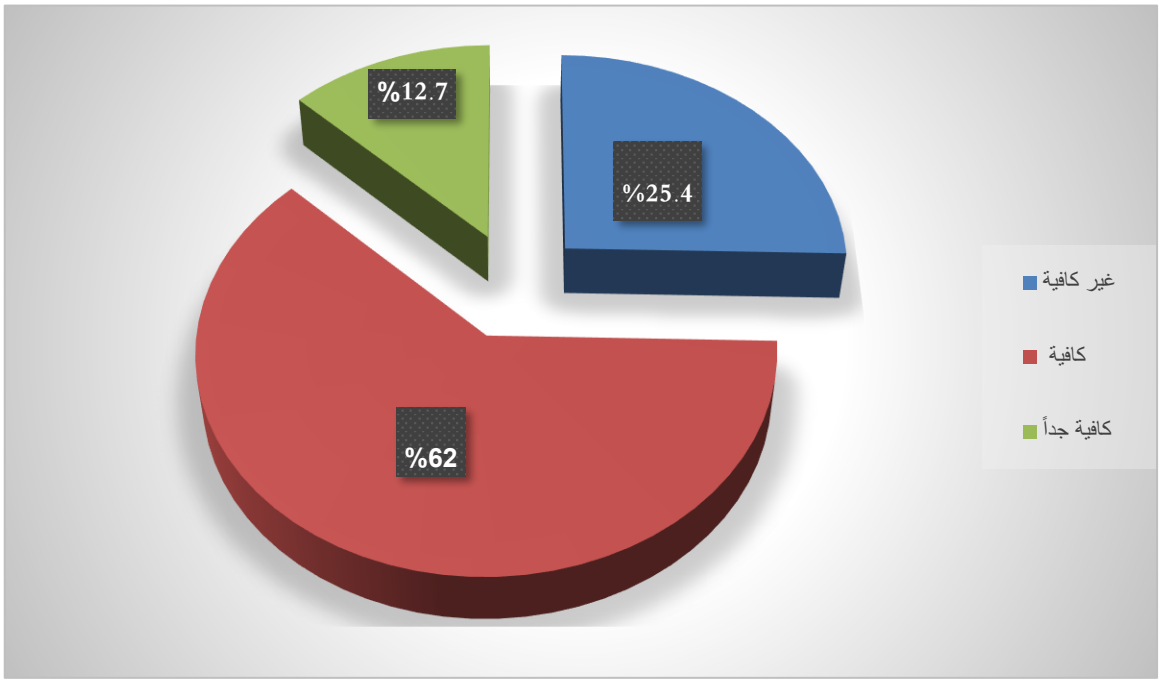

الشكل رقم (24): يوضّح تقدير عيّنة الدّراسة حسب متغيّر وفرة الكتب في المكتبة

يوضّح الجدول رقم (28) تقدير عيّنة الدراسة لتوفر الكتب في المكتبة، حيث تظهر البيانات أنّ نسبة 25.4% أجابت بـ"غير كافية" بتكرار 18 فردًا، في حين أجابت نسبة 62% بـ"أحياناً" بتكرار 44 فردًا، أمّا الفئة الثالثة أجابت بـ"كافية جداً" بنسبة 12.7% بتكرار 9 أفراد.

وبالتالي نلاحظ أنّ قرابة ثلثيّ العيّنة تعتبر أنّ الكتب المتوفّرة في المكتبة كافية، هذا يشير إلى أنّ المكتبة تلبي احتياجات غالبية العيّنة، أمّا نسبة الأفراد الذين يرون أنّ الكتب "غير كافية" تبلغ نسبة 25.4%، وهي نسبة ليست ضئيلة وتشير إلى وجود فجوة في تلبية احتياجات جميع أفراد العيّنة. فقط نسبة 12.7% يعتبرون أنّ الكتب المتوفرة كافية جدًا، ممّا يعني أنّ هناك إمكانية لتحسين التنوع والجودة.

الجدول رقم (29): يوضّح تقدير عينة الدّراسة إدراج علوم ومهارات لجعل الإعداد مفيدًا وعمليًّا (اختيار أكثر من إجابة)

العلوم والمهارات	التكرار	النسبة المئوية
دراسات جمهور الدعوة	18	%25.4
تقنيات الخطاب المسجدي	54	%76.1
مناهج الدعوة	38	%53.5
مهارات الإقناع	26	%36.6
فقه الواقع (النوازل)	41	%57.7
الإعلام الآلي	14	%19.7
التربية البدنية	26	%36.6
أخرى	6	%8.5

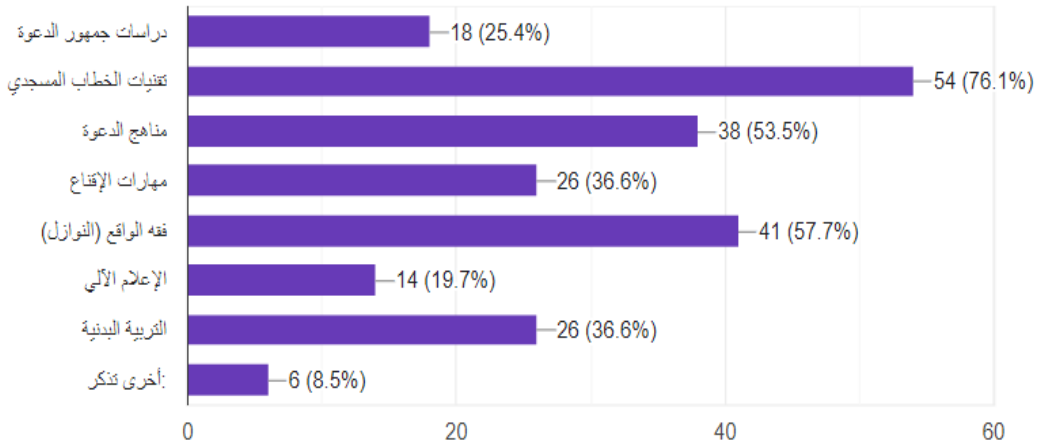

الشكل رقم (25): يوضّح تقدير عيّنة الدّراسة حسب متغيّر العلوم والمهارات المدرجة لجعل الإعداد مفيدًا وعمليًّا

يوضّح الجدول رقم (29) إدراج العلوم والمهارات لجعل الإعداد مفيدًا وعمليًّا وفقًا لعينة الدّراسة، وتظهر هذه البيانات تقنيات الخطاب المسجدي كانت من أبرز المتغيّرات لجعل الإعداد مفيدًا وعمليًّا

بنسبة 76.1% من مجموع العيّنة، يأتي فقه الواقع (النوازل) في المرتبة الثانية بنسبة 57.7% من مجموع العيّنة، بعدها مناهج الدّعوة كانت نسبتها 53.5%، ثمّ مهارات الإقناع والتربية البدنيّة كانت نسبتها 36.6%، في حين دراسات جمهور الدعوة والإعلام الآلي بنسبة 25.4% و19.7% على التوالي، وأخيراً النسبة الأقل كانت لفئة أخرى بنسبة 8.5%.

وبالتالي نلاحظ أنّ فئة "تقنيات الخطاب المسجدي" تمتلك أعلى نسبة من الاهتمام بين عيّنة الدّراسة، ممّا يشير إلى اهتمام كبير بتطوير مهارات الخطابة. وأكثر من نصف العيّنة تعكس اهتمامًا كبيراً بـ"فقه الواقع" فهمًا وتطبيقًا للقضايا الحديثة والمستجدة، هذا ما يعكس الرغبة في مواكبة التحدّيات والوقائع الجديدة. ونسبة 53.5% يظهر أنّ هناك اهتمامًا ملحوظًا بـ"مناهج الدّعوة"، وهو ما يشير إلى الحاجة إلى ضبط نظم الدّعوة وخططها المرسومة لها. في حين نسبة متوسطة من العيّنة تهتم بتطوير "مهارات الإقناع"، ما يعكس أهمية تعلّم تقنيات التواصل الفعّال للتّأثير على المدعوّين تبليغ الدّعوة الإسلاميّة بوضوح. كما أنّ هناك اهتمامًا متوسطًا بتضمين "التربية البدنية" كجزء من التعليم، ممّا يعكس الاهتمام بالجوانب الصّحية والنفسيّة. في حين هناك نسبة اهتمام منخفضة بـ"الإعلام الآلي"، ممّا قد يشير إلى ضرورة تعزيز مهارات الإعلام الآلي واستخدام التكنولوجيا سواءً في التعليم أو التبليغ. نفس النسبة المنخفضة لـ"دراسات جمهور الدّعوة" لفهم احتياجات جمهور الدّعوة وتفضيلاتهم، وقد يكون هذا الاهتمام ناتجًا عن رغبة في تخصيص وتكييف الرسائل الدّعوية لتلائم احتياجات الجمهور المستهدف بشكل أفضل. وأخيراً فئة "أخرى" تضم نسبة قليلة من العّينة، ممّا يعني أنّ هناك بعض الاهتمامات كعلم النفس، وعلم الاجتماع، والوعي السّياسي، وغيرها.

الجدول رقم (30): يوضّح تقدير عينة الدّراسة لمقترحات التأهيل لإعداد أفضل (اختيار أكثر من إجابة)

المقترحات	التكرار	النسبة المئوية
الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة	29	%40.8
مراجعة مدّة التكوين	39	%54.9
مراجعة المقاييس المدرّسة	30	%42.3
مراجعة مستوى الالتحاق بالمعهد	26	%36.6
تنظيم الملتقيات والمؤتمرات	23	%32.4
أخرى	14	%19.7

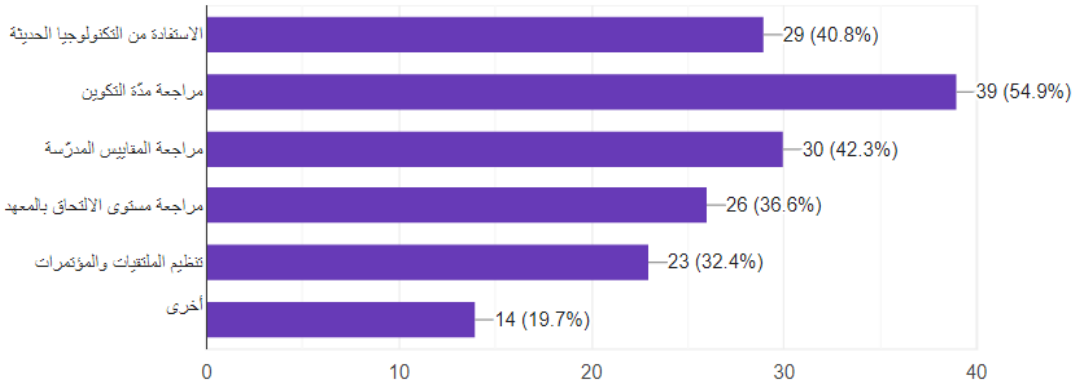

الشكل رقم (26): يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر مقترحات التأهيل

يوضّح الجدول رقم (30) تقدير عينة الدراسة لمقترحات التأهيل لإعداد أفضل، وتظهر هذه البيانات أنّ "مراجعة مدّة التّكوين" كانت من أبرز مقترحات تأهيل الإعداد بنسبة 54.9% من مجموع العيّنة، تأتي فئة "مراجعة المقاييس المدرّسة" في المرتبة الثانية بنسبة 42.3% من مجموع العيّنة، بعدها "الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة" بنسبة 40.8%، ثمّ "مراجعة مستوى الالتحاق بالمعهد" فكانت نسبتها 36.6%، في حين "تنظيم الملتقيات والمؤتمرات العلميّة" بنسبة 32.4%، وأخيراً النسبة الأقل كانت لفئة أخرى بنسبة 19.7%.

وبالتالي نلاحظ أنّ فئة "مراجعة مدّة التّكوين" لديها أعلى نسبة اهتمام، ممّا يشير إلى رغبة قوية في مراجعة مدّة التكوين، كون الفترة الحالية قد تكون غير كافية أو غير ملائمة لتحقيق الأهداف التعليمية. كما أنّ هناك اهتمامًا كبيرًا بمراجعة وتحديث وتحيين المقاييس أو المواد الدراسية المدرّسة، ممّا يعكس الحاجة إلى مواكبة التطورات الحديثة في العلوم والمعارف والمناهج. في حين يلاحظ اهتمام كبير لـ"استخدام التكنولوجيا الحديثة" في عمليات الإعداد والتكوين، هذا ما يعكس إدراكًا متزايدًا لأهميّة التكنولوجيا الحديثة في تحسين جودة التعليم والتأهيل والإعداد. أكثر من ثلث العيّنة أشاروا إلى رغبة في تحسين أو تعديل معايير الالتحاق بالمعهد، لتضمين معايير أكثر صرامة ودقة وموضوعية لاختيار الأئمة الملتحقين بالمعهد. في حين تُظهر نسبة لا بأس بها اهتمامًا بتنظيم الفعاليات التعليمية مثل "الملتقيات والمؤتمرات" كوسيلة لتعزيز التعلم المستمر والتفاعل بين المتعلمين والمحاضرين. وأخيرًا هناك نسبة منخفضة تشمل هذه الفئة "مقترحات أخرى" تشير إلى أن" هناك بعض الأفكار التي لم يتمّ التعرف عليها بشكل كافٍ أو لم تكن شائعة بما فيه الكفاية كرفع مستوى الأساتذة المدرّسين، تعديل أوقات الدّراسة، وغيرها.

المبحث الثانـــــي: مناقشة نتائج الدّراسة على ضوء الفرضيّـــــــــات

في هذا المبحث سيتمّ مناقشة نتائج الدّراسة المحصّل عليها في المبحث الأول من الفصل الثالث على الخصوص، وفي الدّراسة النّظرية بصورة عامة، على ضوء الفرضيات لمعرفة مدى تحققها أم لا؟

1_ مناقشة نتائج الدّراسة على ضوء الفرضيّة الأولى:

_ الفرضية الأولى: الإعداد في معاهد التّكوين يحقّق أهدافًا محدّدة.

وفقًا لما عرضناه سابقًا من بيانات في الجدول رقم(13) المتعلقة بهذه الفرضية؛ نستنتج أنّ الإعداد في معاهد التّكوين يحقّق أهدافًا محدّدة، وهذا ظاهر من خلال إجابات أفراد العيّنة حيث جاء في المرتبة الأولى أنّ الدعوة إلى الله كانت من أبرز المكتسبات بنسبة 67.6% من مجموع العيّنة، وتعليم الناس أمور دينهم تأتي في المرتبة الثانية بنسبة 66.2% من مجموع العيّنة، ثمّ يمدني بالمعارف الشرعية والاستفادة من معارف ومهارات جديدة كانت نسبتها 43.7% و 42.3% على التوالي.

وعليه؛ يمكننا القول أنّ الإعداد في معاهد التّكوين يركّز بشكلٍ كبير على تحقيق أهدافٍ محدّدة كالدّعوة إلى الله التي لا غنى له عنها حتى يتمكّن من إيصال رسالة الإسلام، وتعليم النّاس أمور دينهم، وهناك أيضًا تركيز على تزويد الأئمة بالمعارف الشّرعية والاستفادة من معارف ومهارات جديدة. ممّا يُثبت صحة وتحقّق الفرضّية الأولى.

2_ مناقشة نتائج الدّراسة على ضوء الفرضيّة الثّانية:

_ الفرضية الثّانية: للإعداد مستويات تؤهّل لاستيعاب وفهم التحدّيات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة.

يتضح من خلال إجابات أفراد العيّنة عبر الاستبيان الذي وضعت فيه مجموعة مؤشّرات الجدول رقم(16)؛ أنّ الجانب الشّرعي هو الأكثر أهميّة في إعداد المعهد، ثمّ الممارسة الدّعوية بنسبة أقل.

في حين يوضّح الجدول رقم (17) أنّ أغلب أفراد العيّنة يعتقدون أن هناك علوم ضرورية غائبة في الإعداد بنسبة 62%، ممّا يعكس أنّ هناك حاجة لإدراج أو تحيين بعض العلوم في البرامج الإعدادية لضمان تلبية احتياجات الأئمة بشكل أفضل لاستيعاب وفهم التحدّيات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة.

وعليه؛ يمكننا القول أنّ الإعداد في معاهد التّكوين يركّز بشكلٍ كبيرٍ على مستوى الجانب الشّرعي، وإغفال الجوانب الأخرى، كما أشارت النتائج إلى غياب علوم ضروريّة مكمّلة للعلوم الشّرعية. ممّا يجعل الفرضيّة الثّانية أيضًا قد تحقّقت إلى حد ما.

3_ مناقشة نتائج الدّراسة على ضوء الفرضيّة الثّالثة:

_ الفرضية الثّالثة: كثرة التحدّيات لدى المتكوّنين تحول دون إعداد أئمة أكفاء.

يتضح من خلال إجابات عيّنة الدّراسة عبر الجدول رقم(23)؛ أنّ نسبة 69% تواجه تحدّيات خلال مرحلة الإعداد، ويوضّح الجدول رقم(24) الذي وضعت فيه مجموعة مؤشّرات أنّ قلّة التدريب

الميداني هو التحدّي الأبرز خلال مرحلة الإعداد، وبعده عدم إتمام المقرّر الدّراسي بحكم اكتظاظه وكثافته.

كما يوضّح الجدول رقم(25) الأوضاع الخدماتية أثناء مرحلة الإعداد، فحوالي ثلثي العيّنة وصفوا الأوضاع الخدماتيّة بأنّها غير ملائمة

وعليه؛ يمكننا القول أنّ كثرة التحدّيات والعوائق المتعلّقة بالإعداد والطلبة أثّرت سلبًا على التكوين النّوعي للطّلبة وحالت دون إعدادهم الإعداد المتكامل الكفء لمواجهة تحدّيات الدّعوة الإسلامّية المعاصرة. ممّا يجعل الفرضيّة الثالثة السّابقة الذّكر تتحقّق أيضًا بصورة كبيرة جدًا.

4_ مناقشة نتائج الدّراسة على ضوء الفرضيّة الرابعة:

_ الفرضية الرابعة: يُفترض وجود مناهج لتحسين وتحيين مستوى الإعداد لدى الدّعاة باعتبار فهم الواقع والتحدّيات.

يتضح من خلال إجابات عيّنة الدّراسة عبر الاستبيان الذي وضعت فيه مجموعة مؤشّرات الجدول رقم(30)؛ أنّ مراجعة مدّة التّكوين، ومراجعة المقاييس المدرّسة، والاستفادة من التكنولوجيا الحديثة، ومراجعة مستوى الالتحاق بالمعهد كانت من أبرز مقترحات تحسين مستوى الإعداد، كما أنّ هناك بعض الأفكار التي لم يتم التعرف عليها بشكل كافٍ أو لم تكن شائعة بما فيه الكفاية كرفع مستوى الأساتذة المدرّسين، وتعديل أوقات الدّراسة.

وعليه؛ يمكننا القول أنّ إعادة تقييم ومراجعة مدّة الإعداد ضرورة لضمان حصول الدّعاة على إعداد شامل ومكثّف يُعدّهم بشكلٍ كافٍ لمواجهة التحدّيات المعاصرة، وتقييم وتحيين المواد والمقاييس المدرَّسة لضمان مواكبتها للمتغيرات الحديثة واحتياجات المجتمع المعاصر، كذلك دمج التكنولوجيا في عملية التعليم والإعداد لتعزيز الفعّالية وتحسين الوصول إلى المعلومات والمعرفة، وأخيراً مراجعة معايير القبول ومستوى الالتحاق لضمان استقطاب المرشحين الأنسب والأكثر قدرة على الاستفادة من برامج الإعداد المتاحة. ممّا يجعل الفرضيّة الرابعة أيضًا قد تحقّقت.

5_ خلاصة مناقشة نتائج الدّراسة على ضوء الفرضيات:

منطوق الفرضيات؛ أنّ "الإعداد في معاهد التّكوين يحقّق أهداف محدّدة" كما في الفرضيّة الأولى، و"للإعداد مستويات تؤهّل لاستيعاب وفهم التحدّيات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة" كما في الثّانية، و"كثرة التحدّيات لدى المتكوّنين تحول دون إعداد أئمة أكفاء" كما في الثالثة، "يُفترض وجود مناهج لتحسين وتحيين مستوى الإعداد لدى الدّعاة باعتبار فهم الواقع والتحدّيات" كما في الفرضيّة الرابعة.

وعليه؛ نستنتج أنّ الإعداد في معاهد التّكوين متى سعت لتحقيق أهداف محدّدة، وركّزت على مستوى الجانب الشرعي، دون إغفال للجوانب الأخرى المهمّة تحقيقًا لمستويات الإعداد الشّامل، وتحييد ومواجهة التحدّيات التي تحول دون إعداد وتكوين دعاة أكفاء، وأيضًا إعادة تقييم ومراجعة مدّة الإعداد ضرورة لضمان حصول الدّعاة على إعداد شامل ومكثّف، وتقييم وتحيين المواد والمقاييس المُدَرَّسة،كذلك دمج التكنولوجيا في عملية التعليم والإعداد، وأخيراً مراجعة معايير القبول ومستوى الالتحاق لضمان استقطاب المرشحين الأنسب والأكثر قدرة على الاستفادة من برامج الإعداد المتاحة، سيكون لذلك تأثير إيجابي على مستوى الإعداد وأداء الإمام (الدّاعية) في مواجهة التحدّيات الدّعوة الإسلامية المعاصرة.

المبحث الثالـــــث: عـــــرض بيانات المقابلـــة ونتائجها

في هذا المبحث سيتمّ عرض بيانات المقابلة، والتي تستهدف التّعرف على تحدّيات إعداد الدّعاة خريجي المعاهد الوطنيّة في الجزائر ـالمعهد الوطني للتّكوين المتخصّص للأسلاك الخاصّة بإدارة الشّؤون الدّينية والأوقاف بزانة البيضاء أنموذجاً ـ، ومجموع الانطباعات والآراء، وشمل مايلي:

أولاً: المقابلة مع مدير المعهد

ثانيًا: المقابلة مع الأستاذ رقم (1)

ثالثًا: المقابلة مع الأستاذ رقم (2)

رابعًا: نتـائج المقابـلات

أولاً: المقابلة مع مدير المعهد[1]

س1: ما هي الرتب التي يسعى المعهد لإعدادها؟

ج1: معهد زانة البيضاء كباقي المعاهد الوطنيّة الأخرى، مهامه تكوين أربعة رتب هي: إمام مدرس، أستاذ التعليم القرآني، مؤذن، قيم.

س2: ماهي مدّة تكوين كلّ رتبة؟

ج2: الإمام المدرس يتكوّن لمدة ثلاث سنوات، وأستاذ التعليم القرآني يتكوّن لمدة سنتين، المؤذّن يتكوّن لمدة سنة واحدة، والقيّم يتكوّن مدة سنة واحدة.

س3: ما هي شروط التحاق كلّ رتبة؟

ج3: بالنسبة للإمام المدرس يشترط فيه؛ شهادة مستوى الثالثة ثانوي أو ما يعادلها (شهادة إثبات المستوى الطور الرابع)، وشهادة حفظ القرآن الكريم كله.

أمّا بالنسبة لأستاذ التعليم القرآني يشترط فيه؛ شهادة مستوى الثانية ثانوي أو ما يعادلها (شهادة إثبات المستوى الطور الثالث)، وشهادة حفظ القرآن الكريم كله.

أمّا المؤذّن يشترط فيه؛ شهادة مستوى الأولى ثانوي، وشهادة حفظ نصف القرآن الكريم.

والقيّم يشترط فيه؛ شهادة مستوى الرابعة متوسط أو التاسعة أساسي سابقا، وشهادة حفظ نصف القرآن الكريم.

س4: كم تقدّر المنحة الممنوحة للطّلبة خلال مرحلة الإعداد؟

ج4: بالنسبة للإمام المدرس ستة آلاف دينار جزائري، أستاذ التعليم القرآني أربعة آلاف دينار جزائري، والمؤذّن والقيم ثلاثة آلاف دينار جزائري.

س5: ما هي رتب الأساتذة المكوّنين، وما هي شروط التحاقهم بالمعهد؟

ج5: المؤطّرين أو الأساتذة المكوّنين بالمعهد نوعان؛ أولاً: أستاذ التعليم الثانوي يشترط فيه ماستر أو ماجستير أو دكتوراه، ثانيًا: إمام أستاذ يشترط فيه ماستر فما فوق، بالإضافة إلى حفظ القرآن الكريم كله.

س6: ماهي التخصّصات المقبولة للالتحاق بسلك الأساتذة المكوّنين بالمعهد؟

---

[1] ـ مقابلة مع مدير المعهد الوطني للتّكوين المتخصّص للأسلاك الخاصّة بإدارة الشّؤون الدّينية والأوقاف بزانة البيضاء مولود قرفة يوم الاثنين 29أفريل 2024م على الساعة 10:17 بمكتبه.

ج6: بالنسبة للأساتذة المكوّنين لدينا ثلاثة تخصّصات؛ شريعة إسلامية، أدب، واجتماعيات.

س7: ما هو تعداد الأساتذة بمعهدكم؟

ج7: في معهدنا نعاني من نقص كبير جدًا في التأطير، حاليًا يوجد ستة أساتذة فقط.

س8: ما هو تعداد الطّلبة بمعهدكم؟

ج8: تعداد الطّلبة لهذه السنة 2024/2023م يُقدر بمئة وستة (106) طالب؛ السّنة الأولى إمام مدرس أربعون (40) طالب، السّنة الثانية إمام مدرس سبعة وعشرون (27) طالب، السّنة الثالثة إمام مدرس تسعة عشر (19) طالب، أمّا بالنسبة لرتبة مؤذن عشرون (20) طالب.

س9: ما هو المنهاج المقرّر في المعهد؟

ج9: منهاج التكوين المعتمد الآن تمّ إعداده في سنة 2010م، والوزراة بصدد تحيين وتجديد المناهج واستحداث رتب جديدة.

س10: هل هناك تكوين مستمر للطّلبة خريجي المعهد؟

ج10: بعد التخرج مباشرة يتوظّف، لأنّ الطالب كان قبل ذلك في مرحلة تكوين، أمّا مرحلة التكوين يخضع لها في حالة الترقية إلى رتبة أخرى.

س11: ما هي التحدّيات التي تواجه الطّلبة خلال مرحلة الإعداد؟

ج11: هي تحدّيات كثيرة ولعلى أبرزها؛ التباين الكبير في المستوى الدّراسي للطّلبة المتكوّنين، هذا التباين يخلق إشكالات بالنسبة للأستاذ في إيصال المعلومة.

ثانيًا: المقابلة مع الأستاذ رقم (1) مسعود برغوث[1]

س1: ما هي أهداف ومقاصد الإعداد؟

ج1: الهدف الرئيسي للإعداد هو تخريج الأئمة، وهناك أهداف أخرى: كتعلم الفقه، وصون اللّسان عن الأخطاء اللّغوية، وتعلم فنون الخطابة، وغيرها.

س2: هل هناك إطار مرجعي معين في الإعداد؟

ج2: الإطار المرجعي في المعهد يقوم على المذهب المالكي.

س3: هل الطّلبة خريجوا المعاهد يُؤهّلهم مستوى الإعداد للدّعوة إلى الله؟

ج3: ليس كلّ الطلبة مؤهّلون، لأنّ بعض الطّلبة التحقوا بالمعهد بمستوى الطّور، في حين نجد طلبة آخرين لهم من المؤهّلات ليس ليكونوا أئمة فقط بل علماء بأتمّ معنى الكلمة.

س4: هل هناك استجابة في تلقي الدّروس؟

ج4: نعم هناك استجابة كبيرة في تلقي الدّروس.

س5: هل هناك مقاييس تعرف المتكوّن بنوعية الجماهير التي يخاطبها، وعلم النفس؟

ج5: نعم مقياس علم النفس التربوي يدرس في السنة الثالثة، وأيضًا مقياس الخطابة هو المقياس القريب من دراسات الجمهور، أما باقي المقاييس فهي شرعية، بالإضافة لعلوم اللّغة والثقافة القانونية.

س6: هل هناك تدريب ميداني؟

ج6: نعم متوفر التدريب الميداني في الخطابة، وأنا تكفّلت بمهمّة اصطحابهم للمسجد كل أسبوع وتعيين طالبين لأداء الدّرس والخطبة مع تحديد المواضيع.

س7: ما هي تطرق التدريس المعتمدة؟

ج7: اعتماد الأستاذ على الأسلوب والطريقة التعليمية الحوارية.

س8: ما هي معايير تقييم الطلبة في المعهد؟

ج8: اعتماد الفروض والامتحانات، بالإضافة إلى تقييم الكراس والمشاركة، زيادة عن ذلك التربص التطبيقي الذي يعادل المعدل.

س9: ما هي التحدّيات التي تواجه الأستاذ خلال مرحلة الإعداد؟

ج9: من التحدّيات التي تواجه الأستاذ طلبة الطور لضعف مستواهم، وهذا التباين في المستوى يخلق إشكالات بالنسبة للأستاذ في إيصال المعلومة.

---

[1]_ مقابلة مع الأستاذ مسعود برغوث يوم الاثنين 29أفريل 2024م على الساعة 12:10 بمكتبة المعهد.

ثالثـًا: المقابلة مع الأستاذ رقم (2) علي بوشتيلة[1]

س1: ما هي أهداف ومقاصد الإعداد؟

ج1: هذا الإعداد فيه أهداف كبرى تحدّده الدّولة الجزائرية من أهمّها: إعداد وتكوين أئمة لأداء وظيفة اجتماعية تحفظ للمجتمع وحدته وتماسكه ودينه، زيادة على ذلك الأداء الوظيفي في المسجد من إقامة الصلوات الخمس، والقيام بالصّلح الاجتماعي.

س2: هل هناك إطار مرجعي معين في الإعداد؟

ج2: التوجيهات العامة أنّ الاستاذ يلتزم بالمرجعية الدّينية الجزائرية المتمثّلة في المذهب المالكي، والعقيدة الأشعرية، والسّلوك الجنيدي.

س3: هل الطّلبة خريجوا المعاهد يُؤهّلهم مستوى الإعداد للدّعوة إلى الله؟

ج3: الدّعوة إلى الله على مستويات عدّة، والطّالب الذي ينتمي إلى معهدنا مستواه الدّعوي في الحدّ الأدنى، لأنّ مستواهم العلمي والدّراسي محدود نوعًا ما، بالتالي لا يُؤهله إلى أن يبلغ في دعوته المستويات الكبرى، إنّما هناك حدّ أدنى يمارس في إطاره مهامه ودعوته.

س4: هل هناك استجابة في تلقي الدّروس؟

ج4: هذا ممّا يعانيه ويلمسه الأستاذ في مستويات الطّلبة الملتحقين بالمعهد، وذلك بسبب التفاوت الرهيب في المستوى العلمي والدّراسي للطّلبة.

س5: هل هناك مقاييس تُعرِّف المتكوّن بنوعية الجماهير التي يخاطبها، مناهج الدعوة، وعلم النفس؟

ج5: المقاييس التي تُدَرَّس متنوّعة، وهي على ثلاثة مقاييس كبرى؛ مقياس علوم الشريعة، مقياس علوم اللّغة، ومقايس علوم الاجتماع. وهناك مقترحات في السّنوات الأخيرة لتحيين وتجديد هذه المقاييس.

س6: هل هناك تدريب ميداني؟

ج6: نعم هناك تدريب ميداني، حتى في القانون الأساسي يفرض على الطّلبة تربص لمدة شهر في السّنة، بالإضافة إلى تربص ميداني أسبوعي على مستوى مسجد القرية.

س7: ما هي تطرق التدريس المعتمدة؟

[1]_ مقابلة مع الأستاذ علي بوشتيلة يوم الاثنين 29أفريل 2024م على الساعة 12:42 بمكتبة المعهد.

ج7: طرق التدريس خاضعة لتوجيه من المفتش المختصّ، الذي يوجه الأساتذة إلى الطّرق البيداغوجية والعلميّة لتدريس طلبة المعهد.

س8: ما هي معايير تقييم الطّلبة في المعهد؟

ج8: معايير التقويم ربما نراها ناقصة نوعاً ما، كونها معايير شكلية أكثر منها عملية. كالثانوية فرض وامتحان.

س9: ما هي التحدّيات التي تواجه الأستاذ خلال مرحلة الإعداد؟

ج9: يواجه الأستاذ العديد من التحدّيات؛ أولاً: تفاوت المستوى بين الطلبة الملتحقين بالمعهد، ثانيًا: غياب استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة.

رابعًا: نتـائج المقابـلات

أوضحت المقابلات التي تمّ إجراؤها بالمعهد النتائج الآتيّة:

1ـ يسعى معهد التّكوين إلى تحقيق جملة من الأهداف أهمها: إعداد وتكوين أئمة لأداء وظيفة اجتماعية تحفظ للمجتمع وحدته وتماسكه ودينه، زيادة على ذلك الأداء الوظيفي في المسجد من إقامة الصلوات الخمس، والقيام بالصّلح الاجتماعي، وصون اللّسان عن الأخطاء اللّغوية، وتعلم فنون الخطابة.

2ـ ليس كلّ طلبة المعهد مؤهّلون للدّعوة إلى الله؛ فطلبة المعهد مستواهم الدّعوي في الحدّ الأدنى، لأنّ مستواهم العلمي والدّراسي محدود نوعًا ما، بالتالي لا يُؤهلهم إلى أن يبلغوا في دعوتهم المستويات الكبرى، إنّما هناك حدّ أدنى يمارسون في إطاره مهامهم ودعوتهم.

3ـ من أبرز التحدّيات التي تواجه الأساتذة خلال مرحلة الإعداد تفاوت المستوى بين الطلبة الملتحقين بالمعهد، هذا التباين يخلق إشكالات بالنسبة للأستاذ في إيصال المعلومة، وكذلك غياب استعمال وسائل التكنولوجيا الحديثة في التدريس والإعداد.

خـــــــاتمة

في ختام هذا البحث، وبعد الرّحلة المعرفية التي خضناها في معالجة موضوع التحدّيات الدّاخلية للدّعوة الإسلاميّة المعاصرة، والتي اختير فيها تحدّي إعداد الدّعاة في الجزائر كأنموذج تطبيقيّ للدّراسة، واستنادًا إلى مصادر علميّة متخصّصة، مع تعزيز البحث بدراسة ميدانيّة، كان الغرض منها دراسة الواقع وكيف يتمّ إعداد وتأهيل الأئمة (الدّعاة) خريجوا المعاهد في الجزائر لمواجهة التّحدّيات الدّاخلية للدّعوة الإسلاميّة المعاصرة وعليه؛ تمّ الخروج بمجموعة نتائج كالآتي:

أولاً: النتائـــج

1ـ نتائج الدّراسة النّظرية: بناءً على مراجعة الأدبيات السّابقة والتراكم المعرفي الذي تمّ التوصّل إليه حول متغيرات الدّراسة استنتجنا ما يلي:

- يتميّز الواقع الدّعوي في الجزائر بالتنوّع بفعل التأثيرات النّاتجة عن السّياقات التاريخيّة، الاجتماعية، الثقافية، والسّياسية، فرغم التحدّيات التي تواجه العمل الدّعوي، توجد فرص عديدة يُمكن استغلالها لتحسين وضمان نجاح العمل الدّعوي في الجزائر، من خلال تبني استراتيجيات فعّالة تعتمد على إعداد دعاة أكفاء.
- معرفة الدّاعية للأساليب والوسائل الدّعوية الناجحة في دعوته، والتدرّب على تطبيقها، من الحلول الفاعِلة لتغيير واقع المسلمين إلى الأفضل، ومواجهة التحدّيات التي تقف عائقًا أمام بلوغ الدّعوة الإسلاميّة أهدافها وغاياتها.
- التّحدّيات المعاصرة التي تواجه الدّعوة الإسلامية تحدُّ من انتشارها وتُعيق حركتها لتحقيق أهدافها، منها: تحدّيات تتعلّق بالحركة (طبيعة الدّعوة)، تحدّيات تتعلّق بالدّاعيّة، وتحدّيات تتعلّق بمجتمع الدّعوة (المدعوين).
- تواجه الدّعوة الإسلامية ودُعاتها على الصّعيد الدّاخلي جملة من التحدّيات: الفُرقة وغياب الوحدة الإسلاميّة، الانحرافات والأخطاء التّنظيميّة، البعدُ عن منهج الشّورى، الانفصال بين الدّعوة والواقع، ارتجال العمل الدّعوي، اختلاف الدّعاة فيما بينهم، عدم استقلاليّة الدّعاة، وتحدّي الأمّية والفقر والتنميّة.
- من الحلول المقترحة وسُبل مواجهة التحدّيات الدّاخلية؛ تعزيز التّقارب والتّلاحم بين المسلمين، إنشاء المراكز المتخصّصة لدراسة التحدّيات التي تواجهها الدّعوة الإسلاميّة، سعيُ الحركات الدّعوية لإعادة إحياء مبدأ الشّورى كجزءٍ أساسيّ من منهجها وتوجهها، تضافر جهود

الدّعاة والإعلاميين لإيجاد نظام دعويّ إعلاميّ قوي يقوم على رؤية موحّدة تخدم رسالة الإسلام وتراعي التحدّيات المعاصرة، وضرورة إنشاء وإيجاد المعاهد والمراكز والمؤسّسات الدّعوية المتخصّصة في تنشئة دعاة أكفاء.

- بناء الإنسان، بناء الدّولة، ونشر الإسلام وتبليغ الدّعوة، هي أبرز المعالم التي ميّزت المنهج النّبوي في مواجهة التّحدّيات التي تعترض طريق الدّعوة الإسلاميّة، والتي تمثّل الأنموذج الأمثل، والمرجعيّة الحقّة لكلّ داعيّة ومبلّغ للإسلام.
- يلعب الدّاعية دورًا حيويًا ومحوريًا في المجتمع؛ إذْ يمثّل جسرًا يربط بين الناس وتعاليم دينهم السّمحة، من خلال جهوده المستمرّة في نشر القيم الأخلاقية وتعزيز الوعي الدينّي، كما يُسهم الدّاعية في بناء مجتمع متماسك ومترابط يقوم على أسس الأخوة والتعاون والاحترام المتبادل.
- الدّاعية النّاجح الفاعل والمؤثّر في مجتمع المدعوّين تتوافر فيه جملة من المقوّمات الإيمانيّة، الأخلاقيّة، الثّقافيّة، المهاريّة، والمنهجيّة، تمكّنه من تبليغ الدّعوة الإسلاميّة، وتحقيق أهدافها وغاياتها المرجوّة منها.
- تتأثّر مقوّمات وصّفات الدّاعية بمجموعة من العوامل هي: العوامل الذّاتية، العوامل الإيمانية، وعوامل البيئة الاجتماعية.
- تبرز الحاجة للإعداد في الدّور الذي يؤدّيه الدّاعية، والأهداف التي يمكن تحقيقها والمرجوّة منه، إذْ يعتبر أمرًا هامًّا وحلقة أساسيّة من أجل تحسين نوعية الدّعاة، والإعداد الجيد يُساعد الدّعاة على مواجهة التّحدّيات المرتبطة بالعمل الدّعوي.
- يقوم الإعداد على مجموعة أركان ضروريّة منها؛ الاحتياج الإعدادي، إعداد البرنامج، تنفيذ البرنامج، وقياس الأثر.
- إعداد الدّاعية من أهمّ قضايا الأمّة المعاصرة إن لم تكن أهمّها على الإطلاق، وذلك كون الدّاعية إذا ما أُحسن تأهيله وإعداده الإعداد الإيماني، الأخلاقي، العلميّ، الاجتماعي، المنهجي، البدني، المهاري، والعمليّ تمكّن بالقيام بالدّعوة إلى الله على أكمل وجه.
- عمليّة إعداد الدّعاة ـسواءً كانت مؤسّسات أو أفرادًاـ يتخلّلها بصفة عامّة مجموعة من التّحدّيات والعوائق، التي يمكن أن تحول بين الدّاعية وبين ممارسة الدّعوة إلى الله على الوجه الأكمل منها؛ طول طريق الدّعوة إلى الله، ووعورة مسلكها، وسوء فهمها، وعدم الإلمام

بمتطلباتها أو الاستعداد لها، ضعف التربية والإعداد والبناء، أو عدم التكامل والتوازن بين جوانب الإعداد المختلفة للدّعاة، و قلّة المراكز المتخصّصة في إعداد الدّعاة.

- نجاح عمليّة الإعداد الدّعوي وإيجاد حلول فعّالة للتّحدّيات التي تقف عقبة في جني ثمار الإعداد يتطلّب آليات، أهمّها: التّخطيط والتّنظيم والتّوجيه والتّطبيق، إعادة النّظرِ في الخطط والبرامج الإعداديّة، أن يكون الإعداد شاملاً لجميع جوانب الإعداد العلمي، والعملي، والمنهجي، والاجتماعي، والمهاري، وحصر المشكلات المتوقّعة والمعوقات التي تعترض العمل الدّعوي في ميادين الدّعوة ووضع حلول مسبقة لها.
- بالنظر إلى جملة من العوامل، كالمناهج الدراسية، التحدّيات الثقافية والاجتماعية، الدّعم المؤسّسي، البحث العلميّ واستخدام التكنولوجيا، يمكن القول إنّ الأئمة (الدّعاة) خريجي المعاهد في الجزائر يمتلكون أساسًا جيدًا لكنّهم قد يحتاجون إلى مزيد من الإعداد والتأهيل والتكوين لمواجهة ومجابهة التحدّيات الدّاخلية للدّعوة الإسلامية المعاصرة بفعّالية أكبر.

2_ نتائج الدّراسة الميدانية: توصّلت الدّراسة الميدانيّة إلى مجموعة نتائج كالآتي:

- الإعداد في معاهد التّكوين يسعى لتحقيق أهداف محدّدة، أهمها: الإعداد الشّرعي.
- الإعداد في معاهد التّكوين يركّز بشكلٍ كبيرٍ على مستوى الجانب الشّرعي، ويغفل الجوانب الضروريّة المكمّلة للعلوم الشّرعية.
- كثرة التحدّيات والعوائق المتعلّقة بالإعداد والطلبة أثّرت سلبًا على الإعداد النوعي للمتكوّنين وحالت دون إعدادهم الإعداد المتكامل الكفء لمواجهة تحدّيات الدّعوة الإسلامّة المعاصرة.
- لضمان تحسين مستوى الإعداد؛ لا بدّ من إعادة تقييم ومراجعة مدّة الإعداد ضرورة لضمان حصول الدّعاة على إعداد شامل ومكثّف يُعدِّهم بشكلٍ كافٍ لمواجهة التحدّيات المعاصرة، وتقييم وتحيين المواد والمقاييس المدرَّسة لضمان مواكبتها للمتغيرات الحديثة واحتياجات المجتمع المعاصر، كذلك دمج التكنولوجيا في عملية التعليم والإعداد لتعزيز الفعّالية وتحسين الوصول إلى المعلومات والمعرفة، وأخيراً مراجعة معايير القبول ومستوى الالتحاق لضمان استقطاب المرشحين الأنسب والأكثر قدرة على الاستفادة من برامج الإعداد المتاحة.

ثانيًا: التوصيـــات

- ضرورة إنشاء المعاهد والمراكز والمؤسّسات المتخصّصة في إعداد الدّعاة وتزويدهم بالمعارف والمهارات اللّازمة لمواجهة التحدّيات الدّاخلية والخارجية للدّعوة الإسلاميّة.

- ضرورة مراجعة وتطوير المناهج الدّراسية في المعاهد والجامعات الإسلامية لضمان تزويد الدّعاة بالمعارف والمهارات اللّازمة لمواجهة التحدّيات المعاصرة.
- تنظيم دورات تدريبية عمليّة، وتوفير فرص للتدريب الميداني لتمكين الدّعاة من مواجهة مختلف التحدّيات الحقيقية.
- دعم وتشجيع الدّعاة على الانخراط في البحث العلمي والدّراسات المتخصّصة لمواكبة المستجدات الفكرية، والثقافية، والاجتماعية، والتكنولوجيا.
- تعزيز التعاون بين المعاهد الإسلاميّة والمؤسّسات الدّينية والثقافية والاجتماعية على المستويين الوطني والدّولي لتبادل الخبرات وأفضل الممارسات في إعداد الدّعاة.
- وضع آليات لتقييم أداء الدّعاة بشكلٍ دوري لضمان الجودة وتحقيق الأهداف الدّعوية.
- ضرورة تعزيز جميع تخصّصات العلوم الإسلاميّة في الجامعة بالمقرّرات التي تهيئ الطّلبة للدّعوة نظريًا وميدانيًا.

قـــــــائمة المصـــادر والمراجـــــع

القرآن الكريم

أولاً: الكتـــــــب

أ

1_ **إبراهيم، مروان عبد المجيد، (2000م)**، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، الأردن، ط1.

2_ **إبراهيم، نور الدين إبراهيم،** (2007م)، فقه الدعوة إلى الله تعالى، مكتبة الرشد، الرياض، ط1.

3_ **ابن القيم الجوزية، محمد،** (1989م)، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، دار ابن كثير، دمشق، ط3.

4_ **ابن القيم الجوزية، محمد،** (2019م)، أعلام الموقعين عن رب العالمين، ت: محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم، الرياض، ط2.

5_ **ابن القيم الجوزية، محمد،** (2019م)، الداء والدواء، دار عطاءات العلم، الرياض، ط4.

6_ **ابن القيم الجوزية، محمد،** (2019م)، طريق الهجرتين وباب السعادتين، ت: محمد أجمل الإصلاحي، دار عطاءات العلم، الرياض، ط4.

7_ **ابن القيم الجوزية، محمد،** (2019م)، مدارج السالكين، ت: نبيل بن نصار السندي، دار عطاءات العلم، الرياض، ط2.

8_ **ابن القيم الجوزية، محمد،** (2019م)، مفتاح دار السعادة، ت: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عطاءات العلم، الرياض، ط3.

9_ **ابن أنس، مالك،** (1985م)، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ط.

10_ **ابن باديس، عبد الحميد،** (1968م)، أثار ابن باديس، ت: عمار طالبي، دار ومكتبة الشركة الجزائرية، الجزائر، ط1.

11_ **ابن باديس، عبد الحميد،** (1995م)، تفسير ابن باديس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

12_ **ابن تيمية، أحمد،** (1982م)، الاستقامة، ت: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، ط1.

13_ **ابن تيمية، أحمد،** (2004م)، مجموع الفتاوى، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ط1.

14_ **ابن حديدة، جمال الدين،** (1985م)، المصباح المضي، ت: محمد عظيم الدين، عالم الكتب، بيروت، ط2.

15_ **ابن حزم الأندلسي، علي،** (1979م)، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2.

16_ **ابن حنبل، أحمد،** (2001م)، مسند أحمد، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1.

17_ **ابن عاشور، الطاهر،** (1984م)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، د.ط.

18_ **ابن فارس، أحمد،** (1979م)، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، د.ط.

19_ **ابن كثير، إسماعيل،** (1999م)، تفسير القرآن العظيم، ت: سامي بن محمد السّلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2.

20_ **ابن ماجه، محمد،** (د.ت)، سنن ابن ماجه، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، د.ط.

21_ **ابن مفلح المقدسي، شمس الدين،** (1999م)، الآداب الشرعية والمنح المرعية، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3.

22_ **ابن منظور، محمد،** (1993م)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3.

23_ **ابن هشام، عبد الملك،** (1955م)، السيرة النبوية لابن هشام، ت: مصطفى السقا وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2.

24_ **أبو داود، سليمان،** (2009م)، سنن أبي داود، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، بيروت، .

25_ **أبو زهرة، محمد،** (د.ت)، الوحدة الإسلامية، دار الرائد العربي، بيروت، د.ط.

26_ **أبو شادي، خالد،** (د.ت)، الحرب على الكسل، طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.

27_ **آل عرعور، عدنان بن محمد،** (2005م)، منهج الدعوة في ضوء الواقع المعاصر، جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، ط1.

28_ **أمحزون، محمد،** (2010م)، منهج النبي في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة، دار السلام، القاهرة، ط5.

29_ **أنيس، إبراهيم، وآخرون،** (2004م)، المعجم الوسيط، دار الدعوة، القاهرة، ط4.

ب

30_ **برغوث، الطيب،** (1996م)، منهج النبي ﷺ في حماية الدعوة، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا_الولايات المتحدة الأمريكية، ط1.

31_ **البزار، أحمد أبو بكر،** (1988-2009م)، مسند البزار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط1.

32_ **البغدادي، عبد القاهر،** (1977م)، الفرقُ بين الفرقِ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط2.

33_ **البغوي، الحسين أبو محمد،** (1989م)، تفسير البغوي، ت: محمد بن عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة، الرياض، ط1.

34_ **بكار، عبد الكريم،** (2011م)، حول التربية والتعليم، دار القلم، دمشق، ط3.

35_ **بكار، عبد الكريم،** (2011م)، نحو فهم أعمق للواقع الإسلامي، دار القلم، دمشق، ط3.

36_ **البهي، محمد،** (1964م)، الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط4.

37_ **البوطي، محمد سعيد رمضان،** (1991م)، فقه السيرة النبوية، دار الفكر، دمشق، ط10.

38_ **بوعزيز، يحي، (1995م)**، الموجز في تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط2.

39_ **بوفلجة، غياث،** (1984م)، الأسس النفسية للتكوين ومناهجه، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران-الجزائر، ط1.

40_ **البيانوني، محمد أبو الفتح،** (1995م)، المدخل إلى علم الدّعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3.

41_ **البيانوني، معاذ محمد أبو الفتح،** (2015م)، رؤية دعوية نحو: سنة التدافع من منظور إسلامي، دار إقرأ، القاهرة، ط1.

ت

42_ **التركي، عبد الله بن عبد المحسن،** (1997م)، الأمة الوسط والمنهاج النبوي في الدعوة إلى الله، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط1.

43_ **الترمذي، محمد بن عيسى،** (1975م)، سنن الترمذي، ت: أحمد محمد شاكر وآخرون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط2.

ج

44_ **الجبان، محمد غسان،** (2013م)، مراجعات في الفكر والعمل الدعوي، دار العصماء، دمشق، ط1.

45_ **الجرجاني، علي بن محمد،** (1983م)، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

46_ **جريشة، علي،** (2007م)، حاضر العالم الإسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط6.

47_ **الجندي، أنور،** (د.ت)، القرن الخامس عشر الهجري التحديات في وجه الدعوة الإسلامية والعالم الإسلامي، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط.

ح

48_ **حجاب، محمد منير،** (2000م)، الأسس العلمية لكتابة الرسائل الجامعية، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط3.

49_ **حجاب، محمد منير،** (2004م)، تجديد الخطاب الديني في ضوء الواقع المعاصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1.

50_ **حميد الله، محمد،** (1987م)، مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس، بيروت، ط6.

51_ **حوى، سعيد،** (2001م)، الإسلام، دار السلام، القاهرة، ط4.

ذ

52_ **الذهبي، شمس الدين،** (1985م)، سير أعلام النبلاء، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3

ر

53_ الرازي، زين الدين، (1999م)، مختار الصحاح، ت: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط5.

ز

54_ الزبيدي، محمد مرتضى، (2008م)، تاج العروس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، ط2.

55_ الزرقاني، محمد، (1943م)، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى بابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ط3.

56_ الزمخشري، محمود بن عمر، (1987م)، الكشاف، ت: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث، القاهرة، ط3.

57_ الزهري، محمد بن سعد، (2001م)، الطبقات الكبرى، ت: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1.

58_ الزهيري، توحيد، (2003م)، التحديات التي تواجه العالم الإسلامي، دار الجميل، القاهرة، د.ط.

59_ زواقة، بدر الدين، (2019م)، إدارة العملية الدعوية –رؤية متجددة–، العقاد للنشر والإعلام، عنابة_الجزائر، ط1.

60_ زيدان، عبد الكريم، (2002م)، أصول الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9.

س

61_ ساعاتي، أمين، (1991م)، تبسيط كتابة البحث العلمي من البكالوريوس، ثم الماجستير.. وحتى الدكتوراه، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، جدة، ط1.

62_ السباعي، مصطفى، (1982م)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، دمشق، ط3.

63_ السلطان، ناجي بن دايل، (1999م)، دليل الداعية إلى الله تعالى، دار طيبة الخضراء للنشر والتوزيع، الرياض، ط1.

64_ **السهمودي، علي بن عبد الله،** (1999م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1.

ش

65_ **الشامي، رفعت،** (2013م)، موسوعة العلم والفن في التعليم والتدريب، قرطبة للإنتاج الفني، الرياض، ط1.

66_ **الشهرستاني، محمد،** (1992م)، الملل والنحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2.

ص

67_ **الصلابي، علي محمد،** (2008م)، السيرة النبوية: عرض وقائع وتحليل أحداث، دار المعرفة، بيروت، ط7.

68_ **صندوق النقد العربي،** (2022م)، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2022، أبو ظبي_ الإمارت، العدد42.

ع

69_ **عبد الرحمن، طه،** (1997م)، العمل الديني وتجديد العقل، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء_ المغرب، ط2.

70_ **عبيدات، محمد، وآخرون،** (1999م)، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط2.

71_ **العدلوني، محمد أكرم،** (2000م)، القائد الفعال، قرطبة للإنتاج الفني، المملكة العربية السعودية، ط1.

72_ **عرجون، محمد الصادق إبراهيم،** (1995م)، محمد رسول الله ﷺ منهج ورسالة_بحث وتحقيق، دار القلم، دمشق، ط2.

73_ **العسقلاني، أحمد بن حجر،** (1380-1390هـ)، فتح الباري بشرح البخاري، المكتبة السلفية، مصر، ط1.

74_ **العقاد، عباس محمود،** (2007م)، التفكير فريضة إسلامية، نهضة مصر، القاهرة، ط6.

75_ **العقبي، صلاح مؤيد،** (2002م)، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، دار البراق، بيروت، د.ط.

76_ **علوان، عبد الله ناصح**، (1986م)، كيف يدعو الداعية، دار السلام، القاهرة، ط2.
77_ **علوان، عبد الله ناصح**، (2004م)، سلسلة مدرسة الدّعاة، دار السلام، القاهرة، ط2.
78_ **العلواني، طه جابر**، (1985م)، أدب الاختلاف في الإسلام، رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، قطر، ط1.
79_ **عليان، ربحي مصطفى، غنيم، عثمان محمد**، (2000م)، مناهج وأساليب البحث العلمي النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1.
80_ **عمارة، محمد**، (1991م)، تيارات الفكر الإسلامي، دار الشروق، القاهرة، ط1.
81_ **عمر، أحمد مختار**، (2008م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، دار عالم الكتب، القاهرة، ط1.
82_ **العموش، بسام**، (2005م)، فقه الدعوة، دار النفائس، عمّان_الأردن، ط1.
83_ **العواجي، محمد بن عبد العزيز**، (2022م)، تأهيل الدعاة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ط1.
84_ **عودة، عبد القادر**، (د.ت)، التّشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، دار الكتاب العربي، بيروت، د.ط.

غ

85_ **الغامدي، عبد الله محمد**، (1437هـ)، منهجية تأهيل وتدريب الدعاة دورات تأهيل المعرفين بالإسلام أنموذجا، د.ن، د.ط.
86_ **الغزالي، محمد أبو حامد**، (2005م)، الإحياء في علوم الدين، دار بن حزم، بيروت، ط1.
87_ **الغزالي، محمد**، (1983م)، مع الله (دراسات في الدعوة والدعاة)، دار الدعوة، القاهرة، ط1.
88_ **الغزالي، محمد**، (1985م)، الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، دار الشروق، القاهرة، د.ط.
89_ **الغزالي، محمد**، (2005م)، الاستعمار أحقاد وأطماع، نهضة مصر، القاهرة، ط4.
90_ **الغضبان، منير محمد**، (1992م)، فقه السيرة النبوية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط2.
91_ **غلوش، أحمد**، (1987م)، الدّعوة الإسلامية أصولها ووسائلها، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط2.

ف

92_ **الفيومي، أحمد بن محمد،** (1977م)، المصباح المنير، ت: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، القاهرة، ط2.

ق

93_ **القرضاوي، يوسف،** (1984م)، الخصائص العامة للإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2.

94_ **القرضاوي، يوسف،** (1996م)، ثقافة الداعية، مكتبة وهبة، القاهرة، ط10.

95_ **قطب، سيد،** (2003م)، في ظلال القرآن، دار الشروق، القاهرة، ط32.

96_ **القميحي، عثمان عبد الرحيم،** (2015م)، نظم ضمان الجودة في العمل الدعوي: الإطار المفاهيمي- المنطلقات- المرتكزات، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، ط1.

ك

97_ **كتش، محمد،** (2001م)، العالم العربي على صفيح ساخن: دراسة المنظور التربوي لإشكالية الأصالة والمعاصرة، دار الكتاب للنشر، القاهرة، ط1.

م

98_ **المباركفوري، صفي الرحمن،** (2010م)، الرحيق المختوم، دار الوفاء، المصورة، ط21.

99_ **محمود، علي عبد الحليم،** (1990م)، فقه الدّعوة إلى الله، دار الوفاء، المنصورة، ط1.

100_ **مرابط، عياش عزوز،** (2018م)، الكفاءة المهنية، دار اقرأ، القاهرة، د.ط.

101_ **مطاريد، رمضان محمد، وآخرون،** (2018م)، أصول الدّعوة ومناهجها، د.ن، د.ط.

102_ **معمر، علي بن يحي،** (2008م)، الإباضيّة في موكب التاريخ، مكتبة الضامري للنشر والتوزيع، سلطنة عمان، ط3.

103_ **المغذوي، عبد الرحيم،** (2000م)، وسائل الدّعوة، دار اشبيليا، الرياض، ط1.

104_ **المغذوي، عبد الرحيم،** (2003م)، الدعوة وصلتها بالحياة، مكتبة الرشد، الرياض، ط1.

105_ **المغذوي، عبد الرحيم،** (2010م)، الأسس العلمية لمنهج الدّعوة الإسلاميّة، دار الحضارة، الرياض، ط2.

106_ المناوي، عبد الرؤوف، (1990م)، التوقيف على مهمات التعريف، ت: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، ط1.

107_ المودودي، أبو الأعلى، (1987م)، نحن والحضارة الغربية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط2.

108_ موسى الشريف، محمد، (2000م)، التدريب وأهميته في العمل الإسلامي، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط1.

ن

109_ ناصر، محمد صالح، (2013م)، منهج الدعوة عند الإباضية، دار النصر، الدار البيضاء _ الجزائر، ط5.

110_ النبهاني، تقي الدين، (1952م)، الدولة الإسلامية، مطابع المنابر، دمشق، د.ط.

111_ الندوي، أبو الحسن، (1945م)، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، مكتبة الإيمان، المنصورة، د.ط.

112_ النغيمشي، عبد العزيز، (2011م)، علم النفس الدعوي، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ط3.

113_ نوري، خليل، (2009م)، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ديوان الوقف السني، العراق، ط1.

114_ النيسابوري، مسلم بن الحجاج، (1955م)، صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، د.ط.

و

115_ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة،(1983م)، الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلاميّة، الكويت، ط2.

ي

116_ يالجن، مقداد، (1983م)، دور التربية الأخلاقية الإسلامية في بناء الفرد والمجتمع والحضارة الإنسانية، دار الشروق، القاهرة، ط1.

117_ يكن، فتحي، (1996م)، مشكلات الدعوة والداعية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط16.

118_ يكن، فتحي، (د.ت)، المتساقطون على طريق الدّعوة، مؤسسة رسالة ناشرون، بيروت، د.ط.

119_ يوسف، نعيم، (2001م)، الداعية إلى الله مقوماته وصفاته، دار المنارة، المنصورة_مصر، ط1.

ثانيـــــــــــا: المقـــــــالات

أ

120_ ابن أعمارة، لعربي، (2022م)، تجليات التنوع الثقافي واللغوي في الجزائر: الطوبونيميا أنموذجا، مجلة معالم، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، المجلد12، العدد02.

121_ ابن شاعة، بيران، (2014م)، تشكّل الهوية الدينية في الجزائر، مجلة العلوم الإجتماعية، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، المجلد08، العدد02.

122_ ابن مصطفى، دريس، (**2021م**)، المرجعية الدينية في الجزائر –الأسس والمرتكزات–، مجلة متون، جامعة سعيدة–الجزائر، المجلد14، العدد01.

123_ البشايرة، زكي مصطفى، (2016م)، السبق العلمي في تشريعات القرآن الكريم "أسسه وغاياته"، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية، جامعة الأزهر، القاهرة، العدد 33.

ب

124_ بوخاري، لحلو، (2019م)، السياسة الاقتصادية للمدينة المنورة في العهد النبوي، مجلة دراسات إسلاميّة، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، المجلد14، العدد02.

125_ بوكحيل، ليلى، (2022م)، مبدأ الإسلام دين الدولة وفق الدستور الجزائري الأطر والحدود، مجلة العيار، جامعة العلوم الاسلامية الأمير عبد القادر، قسنطينة، المجلد26، العدد04.

ج

126_ جاب الله، الطيب، (2013م)، دور الطرق الصوفية والزوايا في المجتمع الجزائري، مجلة معارف، جامعة البويرة–الجزائر، المجلد 08، العدد 14.

ح

127_ حامد، حامد محمد، وآخرون، (2021م)، فلسفة الإعداد التربوي للداعية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة _ بحث مستل من رسالة دكتوراه _، مجلة آفاق جديدة في تعليم الكبار، كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد29.

128_ حسن بني عمر، محمد أمين، (2008م)، مشاكل الدعوة والدعاة في عصرنا الحاضر ووسائل علاجها، مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد35، العدد01.

د

129_ درغام عيسى، عبد الرزاق، (2010م)، أهمية التخطيط للدعوة الإسلامية، مجلة الجامعة الأسمرية، ليبيا، المجلد15.

130_ ديش، موسى، (2022م)، الإطار القانوني لحق الإنسان في حرية الديانة في الجزائر، مجلة البحوث القانونية والاقتصادية، المركز الجامعي لأفلو، الأغواط، المجلد05، العدد01.

ز

131_ زماش، مصطفى، (2016م)، توحيد المصطلح العلمي في الوطن العربي الجهود والعوائق، دفاتر البحوث العلميّة، المركز الجامعي تيبازة، الجزائر، المجلد04، العدد02.

س

132_ السراقبي، وليد محمد، (2008م)، فوضى المصطلح اللساني، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد83، العدد02.

ش

133_ شاهين، عمر أحمد، (2008م)، تنظيمات الرسول ﷺ في المدينة المنورة، مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل، العراق، العدد52.

134_ شبوب، محمد، (2018م)، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في إعادة بعث الهوية الوطنية 1931-1939، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، العدد19.

135_ **شويني، علي، بدة، فوزية،** (2023م)، الخطاب الديني في الجزائر ومحاربة التطرف، مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة الوادي، الوادي، المجلد07، العدد01.

ع

136_ **عجالي، كمال،** (2001م)، مساهمة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحفاظ على الهوية الوطنية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، المجلد12، العدد02.

137_ **علي شيخ، هاجر زيادة،** رمزية العادات والتقاليد، مجلة أنثروبولوجيا، مركز فاعلون للبحث في الأنثروبولوجيا والعلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، المجلد06، العدد022، ديسمبر2020م.

138_ **عياش، شفيق موسى،** (2007م)، الاختلاف الفقهي والمذهبي بين المشروع والمذموم في الإسلام، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، جامعة القدس، فلسطين، العدد10.

ق

139_ **قلوح، لطفي،** (2021م)، أهمية تكنولوجيات الإعلام والاتصال بالنسبة للداعية التلفزيون والأنترنت نموذجا، مجلة الإعلام والمجتمع، جامعة الوادي، الوادي، المجلد05، العدد02.

ك

140_ **كاملي، مراد،** (2017م)، الدّراسات المقارنة بين الشّريعة الإسلاميّة والقانون الوضعي في مؤسّسات التّعليم العالي، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، جامعة محمد الصديق بن يحي، جيجل_ الجزائر، العدد 04.

م

141_ **مبارك، علي الطالب، بلخضر، مزوار،** (2017م)، الهوية وأنماط التدين في الجزائر، مجلة الحوار الثقافي، جامعة مستغانم_الجزائر، المجلد 06، العدد 02.

142_ **المصيلحي، سالم محمد،** (1998م)، وعي الطالب الجامعي ببعض التحديات التي تواجه المجتمع المصري في الآونة الراهنة، مجلة التربية، كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد75.

هـ

143_ هلال، محمد هلال الصادق، (2016م)، الإعداد الاجتماعي للدعاة وأثره في الدعوة إلى الله، المجلة العلمية، كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق، جامعة الأزهر، المجلد28، العدد02.

و

144_ وادي، أحمد، (2018م)، السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجزائر، مجلة الناقد للدراسات السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد02.

ثالثًـــــــــــــا: رسـائل الماجستير والدكتوراه

ب

145_ بن عثمان، فهيمة، (1425_1426هـ/ 2004_2005م)، نمط تكوين الأئمة في الجزائر، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة الحاج لخضر، باتنة_الجزائر.

ج

146_ جديد، فاطمة الزهراء، (2012م)، الظاهرة السلفية عند النساء في تلمسان _دراسة أنثروبولوجية_، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان_الجزائر.

خ

147_ الخليفي، أحمد عبد الله، (1419هـ)، صفات الداعية في ضوء سير دعاة النبي ﷺ، رسالة ماجستير، كلية الدعوة والإعلام، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية.

ع

148_ عيسى عبد الرحمن، علي، (2010م)، التخطيط الاستراتيجي للدعوة الإسلامية في ظل التحديات المعاصرة: بالتطبيق على الأساليب والوسائل، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، معهد البحوث و الدراسات الاستراتيجية، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

ق

149_ قادرة، بشير، (2010-2011م)، تكوين الأئمة وأثره على التوجيه المسجدي بالجزائر، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر باتنة-الجزائر.

150_ القعود، سعد بن عبد الله، (1431-1432هـ)، فقه مقاصد الدعوة إلى الله وأثره في حياة الداعية، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة_المملكة العربية السعودية.

م

151_ المرشد، علي بن صالح، (1983-1984م)، مُستلزمات الدّعوة في العصر الحاضر، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة.

رابعًـــــــــــا: الملتقيات والمؤتمـــرات

ذ

152_ الذهبي، محمد حسين، (1977م)، مشكلات الدعوة والدعاة في العصر الحديث وكيفية التغلب عليها؟، المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، طبعة السنة التاسعة، العدد04.

ر

153_ روابدة، ميساء، (2013م)، التحديات المعاصرة التي تواجه الدعوة الإسلامية وطرق مواجهتها، المؤتمر الدولي الأول: تطوير علوم الدعوة والتنمية البشرية المعاصرة، جامعة ملايا، ماليزيا.

س

154_ السقار، منقذ بن محمود، (1436هـ)، الدعوة والداعية رؤية معاصرة، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد266.

خامسًـــــــــــا: الجرائـــــد

155_ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 18، 01 ربيع الثاني 1431هـ الموافق 17 مارس 2010م.

156_ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 58، 28 شوال 1431هـ الموافق 7 أكتوبر 2010م.

157_ الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 72، 13 ربيع الأول 1438هـ الموافق 13 ديسمبر 2016م.

سادسًـــا: المواقـــع الالكترونية

ج

158_ جامعة الشهيد حمة لخضر_الوادي، التعريف بكلية العلوم الإسلامية وبرامجها المختلفة، https://m-r.pw/aZsr، 26ماي 2024م، 20:46.

س

159_ سنيقرة، لزهر، تاريخ الدعوة السلفية في الجزائر، مفرغ من صوتية ساعة إجابة للأسئلة الواردة-اللقاء 118، الجمعة 12فيفري 2021م، https://2u.pw/NUKTQH7، 02نوفمبر 2022م، 08:12.

ص

160_ الصويان، أحمد بن عبد الرحمن، كيف نخاطب الجماهير..؟، موقع صيد الفوائد، https://2u.pw/7NbFR9Y، 22جوان 2023م، 15:06.

م

161_ ملكاوي، أسماء، حالة العالم الإسلامي: أرقام ومؤشرات، الجزيرة، https://m-r.pw/vnnp ، 20أكتوبر 2024م، 10:06.

هـ

162_ **الهميلي، جمال**، أساسيات التدريب الدعوي، شبكة الألوكة، https://m-r.pw/kYkf، 2024/03/28م، 14:24.

و

163_ **وزارة الشؤون الدينية والأوقاف**، شروط وملف الالتحاق بالتكوين، https://m-r.pw/hOFs ، 25 ماي 2024م، 11:23.

164_ **وزارة الشؤون الدينية والأوقاف**، معاهد التكوين وتحسين المستوى وتجديد المعارف، https://m-r.pw/AGQY، 24ماي 2024م، 12:00.

165_ **وزارة الشؤون الدينية والأوقاف**، نبذة تاريخية عن وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، https://m-r.pw/irLn، 2023/08/06م، 11:57.

الملاحـــــــق

ملحق رقم (1): الاستبيان

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

كلية العلوم الإسلامية

قسم أصول الدّين

نيابة العمادة لما بعد التدرج والبحث

العلمي والعلاقات الخارجية

استبيان بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في تخصّص الدّعوة والثّقافة الإسلاميّة بعنوان:

التحدّيات الدّاخليّة للدّعوة الإسلامية المعاصرة

ـتحدّي إعداد الدّعاة في الجزائرِ أنموذجًا ـ

إعداد الطالب:

مصطفى شباح

إشراف:

د. فهيمة بن عثمان

ملاحظة: اعلم أخي المبحوث أنّ هذا الاستبيان يستخدم لخدمة البحث العلمي فقط وتبقى المعلومات سرية

ضع علامة (X) في الخانة المناسبة.

السّنة الجامعية: 1446–1447هـ/2024–2025م

المحور الأول: البيانات الشّخصية

ـ السّن:

- 19سنة- 25سنة
- 26سنة- 32سنة
- 33سنة- 39سنة
- 40سنة فما فوق

ـ المستوى العلمي:

- متوسط
- ثانوي
- جامعي

ـ مقدار الحفظ للقرآن الكريم:

- 60 حزب
- 30 حزب
- 15 حزب
- أخرى

المحور الثّاني: أهداف الإعداد في معاهد تكوين الإطارات الدّينية

1ـ ما الدافع لاختيارك معهد إعداد الأئمة؟

- لأني أحفظ للقرآن الكريم
- الرغبة في الدّعوة إلى الله
- حب العلوم الشرعية
- اختيار الأسرة
- الأصدقاء والمقربون
- لم أجد طريقا آخر
- أخرى تذكر.....

2_ الرتبة المتكوّن فيها:

- إمام مدرس
- أستاذ التعليم القرآني
- أخرى

تذكر:.....

3_ مدة الإعداد:

- سنتان
- ثلاث سنوات

4_ هل ترى أن إعدادك في معهد تكوين الإطارت الدّينية يؤهلك إلى؟ يمكنك اختيار أكثر من إجابة

- الدّعوة إلى الله
- الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر
- التذكير بتعاليم الإسلام
- تعليم الناس أمور دينهم
- الاستفادة من معارف ومهارات جديدة
- يمدني بالمعارف الشرعية
- أخرى تذكر .....

المحور الثّالث: مستوى الإعداد

5_ هل ترى أن إعدادك الحالي يؤهّلك لاستيعاب تحديات المعاصرة الدّعوة الإسلاميّة؟

- لا يؤهلني
- يؤهلني
- يؤهلني كثيراً

6_ هل ترى أن مدّة الإعداد كافية لفهم تحديات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة؟

- غير كافية
- كافية
- كافية جداً

7_ إذا كانت الإجابة "غير كافية" ماذا تقترح؟

.....

.....

8_ هل ترى أن المعهد يعدّك من ناحية؟ يمكنك اختيار أكثر من إجابة

- الإعداد الشرعي
- الممارسة الدّعوية
- تقنيات الاتصال والتبليغ
- استراتيجيات التأثير على الجمهور
- أخرى تذكر .....

9_ هل ترى أن هناك علوماً ضرورية ولا يتمّ إعدادكم فيها؟

- نعم
- لا

10_ إذا كانت الإجابة بـ: "نعم" حدّد هذه العلوم:

- المهارات
- العلوم الاجتماعية
- علم النفس
- فقه الدعوة
- اللّغات الأجنبية
- تكنولوجيا الإعلام والاتصال
- التدريب الميداني
- مواد أخرى، أذكرها.....

11_ هل ترى أن إعدادك بالمعهد يؤهّلك لفهم تحدّيات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة؟

- لا يؤهلني
- يؤهلني نسبياً
- يؤهلني بشكل كبير

12_ هل هذا الإعداد يؤهّلك للنّجاح في الإمامة والدّعوة إلى الله؟

- غير كاف
- كاف
- كاف جداً

13_ هل ترى أن إعدادك بالمعهد؟

- يعرفك بكلّ شيء عن الإسلام
- يعرّفك بأساليب ووسائل ومناهج الدّعوة إلى الله
- أخرى تذكر .....

14_ هل ترى أنّ العلوم والمهارات التي تدرسها بالمعهد تؤهّلك لمواجهة تحدّيات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة؟

- غير كافية
- كافية نسبياً
- كافية جداً

المحور الرابع: تحدّيات الإعداد

15_ هل تجد تحدّيات خلال مرحلة الإعداد؟

- نعم
- لا

16_ إذا كانت الإجابة بـ "نعم" حدّد طبيعة هذه التحدّيات؟

- عدم إتمام المقررات الدّراسية
- الصعوبة في الفهم
- قلة التدريب الميداني
- أخرى تذكر.....

17_ كيف هي الأوضاع الخدماتية أثناء الإعداد؟

- غير ملائمة
- ملائمة
- ملائمة جداً

18_ إذا كانت الإجابة "غير ملائمة"، فما هو غير الملائم؟ يمكنك اختيار أكثر من إجابة

- سوء المعاملة
- النظام الداخلي
- الإطعام
- المجال الصحي
- النظافة
- المراقد
- المنحة الممنوحة
- أخرى تذكر .....

19_ هل ترتاد المكتبة؟

- لا أرتادها
- أحياناً
- دائماً

20_ هل الكتب في المكتبة؟

- غير كافية
- كافية
- كافية جداً

المحـور الخامس: مناهج تحسين مستوى الإعداد بالمعهد

21_ هل ترى أنّ إدراج هذه العلوم والمهارات يجعل الإعداد مفيدًا وعمليًا أكثر؟

- دراسات جمهور الدعوة
- تقنيات الخطاب المسجدي
- مناهج الدعوة
- مهارات الإقناع
- فقه الواقع (النوازل)
- الإعلام الآلي
- التربية البدنية

- أخرى تذكر .....

22_ ماذا تقترح لإعداد الأئمة ليكون تأهيلهم أفضل لمواجهة التحدّيات المعاصرة الدّعوة الإسلاميّة؟

- الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة
- مراجعة مدّة التكوين
- مراجعة المقاييس المدرّسة
- مراجعة مستوى الالتحاق بالمعهد
- تنظيم الملتقيات والمؤتمرات
- أخرى تذكر: .....

ملحق رقم (2): تسهيل مهمّة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي -

تسهيـــل مهمـــــة

إلى السيّد المحترم: مدير معهد تكوين الإطارات الدينية، زانة ولاية باتنة

سيدي مدير معهد تكوين الإطارات الدينية بزانة ولاية باتنة يشرفني أن أطلب من سيادتكم الموقرة استقبال طالب الدكتوراه: **مصطفى شباح**، الذي يعد أطروحة بعنوان: **التحديات الداخلية للدعوة الإسلامية، إعداد الدعاة أنموذجا**، وذلك ليجري دراسته الميدانية بالمعهد. فهو بحاجة إلى إجراء مقابلات وتوزيع استبيان هناك بالمعهد، وذلك وفقا لما تقتضيه الدراسة الميدانية لإكمال بحثه، علما أن المعلومات التي يتحصل عليها تبقى سرية وتستخدم فقط لخدمة البحث العلمي. لذا نرجو من سيادتكم الموقرة تسهيل كل السبل للحصول على المبتغى العلمي في حدود ما تسمح به النظم الداخلية لمؤسستكم الموقرة.

وفي الأخير تقبّلوا فائق الاحترام والتقدير

نائب رئيس القسم المكلف

بما بعد التدرج والبحث العلمي

الوادي في: 2024/03/06

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
قسم أصول الدين
02

نائب رئيس قسم أصول الدين المكلف
بما بعد التدرج والبحث العلمي
د. صوالح محمد نبيل

ملحق رقم (3): الأســـــــاتذة المحكّمين للاستبيــان

الرقم	الاسم	الدرجة العلمية	الجامعة
1	**أحمد محمود عيساوي**	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة –1–
2	**بدر الدين زواقة**	أستاذ التعليم العالي	جامعة باتنة –1–
3	**سعيدة درويش**	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة –1–
4	**سعيدة عباس**	أستاذ محاضر أ	جامعة باتنة –1–

فهرس الآيـــــــــــــات

اسم السورة	الآيـــــــــــــــة	رقم الآية/الصفحة
البقرة	سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمۡ عَن قِبۡلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيۡهَاۚ	22 /142
	وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى النَّاسِ	22/143
	وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ	29/190
	يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا	45/269
آل عمران	إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ	52/19
	إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ	54/33
	وَلَٰكِن كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ	60/79
	وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا	63/103
	وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ	63/104
	كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ	64/110
	وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلۡأَمۡرِ	71/159
النساء	رُّسُلٗا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ	104/165
الأنعام	أُولَٰئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ	138/90
الأنفال	وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ	183/46
	وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ	184/60
التوبة	يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ	206/119

	فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ	206/122
يونس	يَٰٓأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ	215/57
هود	وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً	235/119–118
يوسف	قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ	248/108
الحجر	وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ	266/88
النحل	وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ	271/36
	ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ	281/125
مريم	يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ	308/43
الأنبياء	إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ	330/92
الحج	أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ	337/39
	ٱللَّهُ يَصْطَفِى مِنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ ٱلنَّاسِ	341/75
	وَٱفْعَلُواْ ٱلْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ	341/77
النور	لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا	351/12
	يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ	351/17
الشعراء	إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ	178،162،143،125،10 374،373،372،371 /7
	وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ	376/214
الأحزاب	لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ	420/21
سبأ	وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا	431/28
فاطر	إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا	435/06

	ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ	438/32
فصلت	وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ	480/33
الشورى	وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ	487/38
الزخرف	بَلۡ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهۡتَدُونَ	490/22
الأحقاف	فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ	506/35
محمد	وفَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ	508/19
الفتح	سَيَقُولُ ٱلۡمُخَلَّفُونَ إِذَا ٱنطَلَقۡتُمۡ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأۡخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعۡكُمۡۖ	513–512/16–15
الحجرات	يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ	517/13
القلم	وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ	564/04
نوح	وَقَالَ نُوحٞ رَّبِّ لَا تَذَرۡ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا	571/27–26
المزمل	يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُزَّمِّلُ * قُمِ ٱلَّيۡلَ إِلَّا قَلِيلَا	574/6–1
	عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ	575/20
المدثر	يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ * قُمۡ فَأَنذِرۡ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ	575/3–1
العلق	ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ	597/5–1
البينة	وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ	598/5

فهرس الأحـــــــــــاديث

الكتاب	الحـــــــــديث	رقمه
صحيح البخاري	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى	1
	مَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ، كَمَثَلِ الْغَيْثِ الْكَثِيرِ أَصَابَ أَرْضًا	79
	إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ	100
	كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ	1319
	وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ	1400
	مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ	2143
	يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ -أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا- اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا	2602
	فرج سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ	3164
	إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ	4090
	إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنِ الْمُفَصَّلِ، فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ	4707
	كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مسؤول عَنْ رَعِيَّتِهِ	4904
	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ، وَضَلَعِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ	6008
	إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا	6118
صحيح مسلم	الدِّينُ النَّصِيحَةُ	55
	لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ	91
	مَنْ دَلَّ على خيرٍ فلَهُ مثلُ أجرِ فاعلهِ	1893

	إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ. وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ. وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ. وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ	2276
	الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عَلَّاتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ	2365
	فوالله! لَأَنْ يهدي الله بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لك حمر النعم	2406
	وَمَا تَواضَعَ أَحَدٌ لله إلاّ رَفَعَهُ الله	2588
	إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ	2607
	المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف	2664
سنن أبي داود	إني والله ما آمَنُ يهودَ على كتابي	3646
	أكمَلُ المؤمنين إيماناً أحسنُهُم خُلُقاَ	4682
	ما مِنْ شيءٍ أثقلُ في الميزانِ مِن حُسنِ الخُلُقِ	4799
	إِنَّ فِيكَ خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ	5225
سنن الترمذي	لَا تَزُولُ قَدَمُ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ	2416
	إِنَّ العُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ	2682
	إِنِّي وَاللَّهِ مَا آمَنُ يَهُودَ عَلَى كِتَابٍ	2715
	قَدْ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ	3956
سنن ابن ماجه	يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ وَرِعًا، تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ	4217
الموطأ	بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ حُسْنَ الْأَخْلَاقِ	8
مسند أحمد	الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِطُ	8028
	أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي	14263
	يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فَهَدَاكُمُ اللهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَجَمَعَكُمُ اللهُ بِي، وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمُ اللهُ بِي	16470
	أَدْعُو إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ، مَنْ إِذَا كَانَ بِكَ ضُرٌّ فَدَعَوْتَهُ كَشَفَهُ عَنْكَ	16616

	فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ	17144
	تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَكُونَ	18406
	اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ	21354
مسند البزار	مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ	640
	إنما بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مكارمَ الأخلاقِ	8949

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	يوضّح تعداد المؤسّسات التّكوينيّة	145-144
02	يوضّح برنامج التكوين المتخصّص للالتحاق برتبة إمام مدرس للسّنة الأولى	148
03	يوضّح برنامج التكوين المتخصّص للالتحاق برتبة إمام مدرس للسّنة الثّانية	149
04	يوضّح برنامج التكوين المتخصّص للالتحاق برتبة إمام مدرس للسّنة الثّالثة	150
05	يوضّح المواد الدّراسية المقرّرة في مرحلة اللّيسانس لجميع التّخصّصات بكليّة العلوم الإسلاميّة	155
06	يوضّح المواد الدّراسية المقرّرة في مرحلة الماستر تخصّص دعوة وإعلام بكليّة العلوم الإسلاميّة	156
07	يوضّح الفئات العمرية للأئمة المبحوثين	159
08	يوضّح المؤهل العلمي للأئمة المبحوثين	160
09	يوضّح مقدار الحفظ للقرآن الكريم للأئمة المبحوثين	161
10	يوضّح أسباب اختيار معهد إعداد الأئمة للمبحوثين	162
11	يوضّح الرتبة المتكون فيها	163
12	يوضّح مدّة الإعداد	164
13	يوضّح أنواع الإعداد المكتسبة من المعهد وتأثيرها على الأئمة	165
14	يوضّح تأهيل الإعداد للأئمة المبحوثين في استيعاب التحدّيات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة	167
15	يوضّح تقدير عينة الدراسة لمدّة الإعداد لفهم التحديات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة	168
16	يوضّح تقدير عينة الدراسة لجوانب إعداد المعهد	169
17	يوضّح تقدير عينة الدراسة لغياب وحضور العلوم الضرورية في الإعداد	170
18	يوضّح تقدير عينة الدراسة التي أجابت بـ"نعم" لغياب العلوم الضرورية في الإعداد	171
19	يوضّح تقدير عينة الدراسة لتأهيل الإعداد بالمعهد لفهم تحدّيات الدّعوة	172

20	يوضّح تقدير عينة الدراسة لتأهيل الإعداد للنجاح في الإمامة والدّعوة إلى الله	173
21	يوضّح تقدير عينة الدراسة لنوعية الإعداد بالمعهد	175
22	يوضّح تقدير عينة الدراسة لتأهيل العلوم والمهارات المدرّسة لمواجهة تحديات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة	176
23	يوضّح تقدير عينة الدراسة لغياب وحضور التحديات خلال مرحلة الإعداد	178
24	يوضّح تقدير عينة الدراسة لطبيعة التحديات خلال مرحلة الإعداد	179
25	يوضّح تقدير عيّنة الدّراسة للأوضاع الخدماتية أثناء مرحلة الإعداد	180
26	يوضّح تقدير عينة الدراسة للأوضاع الغير الملائمة أثناء مرحلة الإعداد	181
27	يوضّح تقدير عيّنة الدّراسة لارتياد المكتبة	182
28	يوضّح تقدير عينة الدراسة لتوفر الكتب في المكتبة	183
29	يوضّح تقدير عينة الدراسة إدراج علوم ومهارات لجعل الإعداد مفيداً وعمليّاً	185
30	يوضّح تقدير عينة الدراسة لمقترحات التأهيل لإعداد أفضل	186

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
01	يوضّح توزيع أركان عمليّة الإعداد	115
02	يوضّح التّفرعات العامّة في كليّة العلوم الإسلاميّة بجامعة الوادي	154
03	يوضّح توزيع عيّنة الدّراسة حسب متغيّر السن	159
04	يوضّح توزيع عيّنة الدّراسة حسب متغيّر المستوى العلمي	160
05	يوضّح توزيع عيّنة الدّراسة حسب متغيّر حفظ القرآن الكريم	161
06	يوضّح توزيع عيّنة الدّراسة حسب متغيّر اختيار معهد إعداد الأئمة	162
07	يوضّح توزيع عيّنة الدراسة حسب متغيّر الرتبة المتكون فيها	163
08	يوضّح توزيع عيّنة الدراسة حسب متغيّر مدّة الإعداد	164
09	يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر نوعيّة الإعداد المكتسب في المعهد	165
10	يوضّح توزيع عيّنة الدراسة حسب متغيّر التأهيل لاستيعاب التحديات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة	167
11	يوضّح توزيع عيّنة الدراسة حسب متغيّر مدّة الإعداد لفهم التحديات المعاصرة للدّعوة الإسلاميّة	168
12	يوضّح تقدير عيّنة الدّراسة حسب متغيّر جوانب إعداد المعهد	169
13	يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر غياب وحضور علوم معيّنة في الإعداد	170
14	يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر العلوم الضرورية المُغْفَلَةُ في الإعداد	171
15	يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر تأهيل الإعداد لفهم تحديات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة	173
16	يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر تأهيل الإعداد للنجاح في الإمامة والدّعوة إلى الله	174
17	يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر نوعية الإعداد بالمعهد	175
18	يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر تأهيل العلوم والمهارات المدرّسة	176

	لمواجهة تحديات الدّعوة الإسلاميّة المعاصرة	
19	يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر غياب وحضور التحديات خلال مرحلة الإعداد	**178**
20	يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر طبيعة التحديات خلال مرحلة الإعداد	**179**
21	يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر الأوضاع الخدماتية أثناء مرحلة الإعداد	**180**
22	يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر الأوضاع الغير الملائمة أثناء مرحلة الإعداد	**181**
23	يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر ارتياد المكتبة	**183**
24	يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر وفرة الكتب في المكتبة	**184**
25	يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر العلوم والمهارات المدرجة لجعل الإعداد مفيداً وعمليّاً	**185**
26	يوضّح تقدير عيّنة الدراسة حسب متغيّر مقترحات التأهيل	**187**

فهرس المحتويات

..... أ

إهـــداء .....ب

شكر وتقدير .....ت

ملخص الدّراسة .....ث

Study Summary ..... ح

مقـــــــــــدّمة ..... أ

الفصل التّمهيدي: الإطار المنهجيّ للدّراسـة **1**

المبحث الأول: موضوع الدّراسـة **2**

أولاً: إشكاليّة الدّراسـة 3

ثانيًا: الفرضيّـــــات 4

ثالثًا: أهمّية الدّراسـة 5

رابعًا: أهداف الدّراسـة 5

خامسًا: دوافع وأسباب اختيار الموضـوع 6

سادسًا: ضبط المصطلحات 6

سابعًا: الدّراسات السّابقـة 11

ثامنًا: منهج الدّراسة 15

المبحث الثّاني: الإجراءات المنهجيّة للدّراسـة **16**

أولاً: مجالات الدّراسة 17

ثانيًا: مجتمع الدّراسة وعيّنتها 18

ثالثًا: أدوات جمع البيانات 18

الفصـل الأول: واقع الدّعوة الإسلاميّة في الوقت المعاصر في ظلّ التحدّيات الدّاخلية **20**

المبحث الأول: الواقـع الدّعوي المعاصـر الخصائص والأهداف **21**

المطلب الأول: الواقـــع الدّعوي في الجزائـــر 22

المطلب الثّاني: خصائص الدّعوة الإسلاميّة وأهدافهـا 32

المبحث الثّاني: الدّعوة الإسلاميّـة في مواجهة التّحدّيـات الدّاخليّة **40**

المطلب الأول: التحدّيات الدّاخلية للدّعوة الإسلاميّة وسُبل المواجهة 41

المطلب الثّاني: المنهـجُ النّبوي في مواجهة التّحدّيـات 71

الفصـل الثّاني: تحـــدّي إعداد الدّعـــاة **88**

المبحث الأول: الدّعـــاة إلى الله الأهميّة والمقوّمات **89**

المطلب الأول: أهميّـــــة الدّاعية ووظيفتـــه 90

المطلب الثّاني: صفـات ومقوّمات الدّاعية النّاجـح..... 97

المبحث الثّاني: أهميّة إعـــداد الدّعـــاة ومجالاته **115**

المطلب الأول: أهميّـــة إعداد الدّاعية وأركانـه..... 116

المطلب الثّاني: مجـالات إعداد الدّاعيـــة 122

المطلب الثّالث: تحدّيـات الإعداد وسبلُ العـلاج..... 144

المبحث الثالث: مؤسّســات الإعداد في الجزائــر 149
المطلب الأول: المعاهـــد الإسلاميـــة 150
المطلب الثّاني: الجامعـــات الإسلاميـــة 158
الفصــل الثّالث: عرض وتحليل بيانات الدّراسة الميدانيّة 164
المبحث الأول: عـــرض وتحليل بيانات الاستبيـــان 165
المحور الأول:عرض وتحليل نتائج البيانات الشخصية 166
المحور الثاني:عرض وتحليل نتائج أهداف الإعداد في معاهد تكوين الإطارات الدّينية 169
المحور الثالث: عـرض وتحليـل نتائـج مستوى الإعداد 174
المحور الرابع:عـرض وتحليـل نتائـج تحديـات الإعداد 185
المحور الخامس:عـرض وتحليـل نتائـج مناهج تحسين مستوى الإعداد بالمعهد 192
المبحث الثانـــي: مناقشة نتائج الدّراسة على ضوء الفرضيّـــــات 195
1_ مناقشة نتائج الدّراسة على ضوء الفرضيّة الأولى: 196
2_ مناقشة نتائج الدّراسة على ضوء الفرضيّة الثّانية: 196
3_ مناقشة نتائج الدّراسة على ضوء الفرضيّة الثّالثة: 196
4_ مناقشة نتائج الدّراسة على ضوء الفرضيّة الرابعة: 197
5_ خلاصة مناقشة نتائج الدّراسة على ضوء الفرضيات: 197
المبحث الثالـــث: عـــرض بيانات المقابلــة ونتائجها 199
أولاً: المقابلة مع مدير المعهد 200
ثانيًا: المقابلة مع الأستاذ رقم (1) مسعود برغوث 202
ثالثًا: المقابلة مع الأستاذ رقم (2) علي بوشتيلة 203
رابعًا: نتـائج المقابلات 205
***خـــــــاتمة* 206**
أولاً: النتائـــج 206
ثانيًا: التوصيـّــات 208
قـــــائمة المصـــادر والمراجـــع 210
ملحق رقم (1): الاستبيان 226
ملحق رقم (2): تسهيل مهمّة 233
ملحق رقم (3): الأســـــاتذة المحكّمين للاستبيـان 234
فهرس الآيـــــــــات 235
فهرس الأحـــــــــاديث 238
فهرس الجداول 241
فهرس الأشكال 243